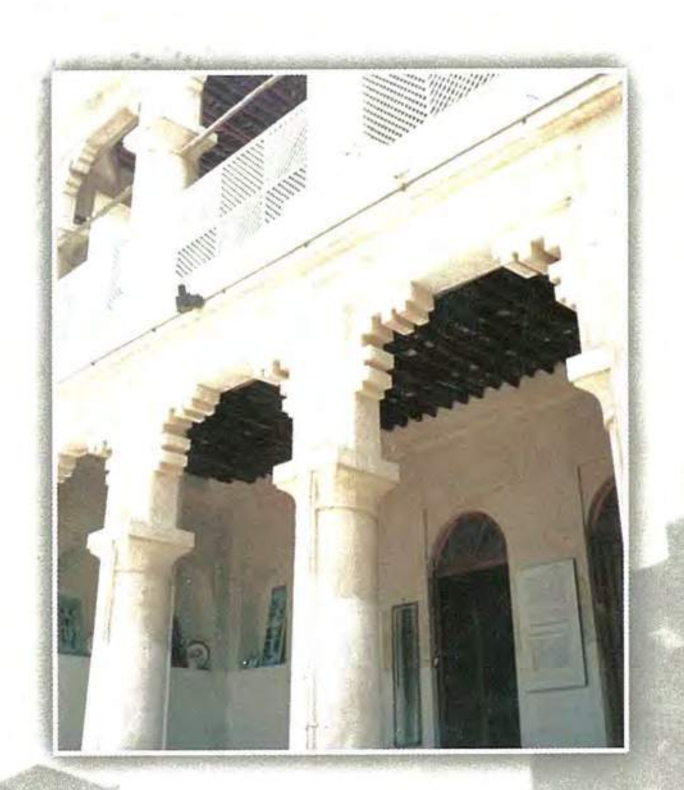


إدارة المتاحف و الآثار

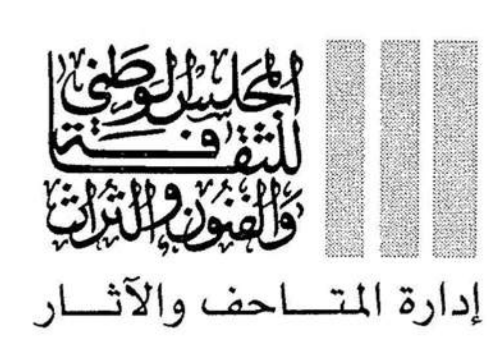


العمارة التقليدية في قطر

تأليف

محمد جاسم الخليفي

الدوحة ٢٠٠٣م



إدارة المتاحف والآثار

العمارة التقليدية في قطر

Traditional Architecture in Qatar

تأليف

محمد جاسم الخليفي

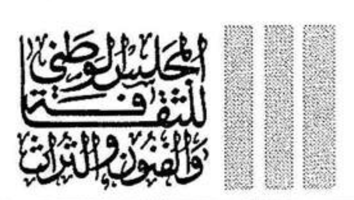
Mohammad Jassim Al-kholaifi

الدوحة ٢٠٠٣ م

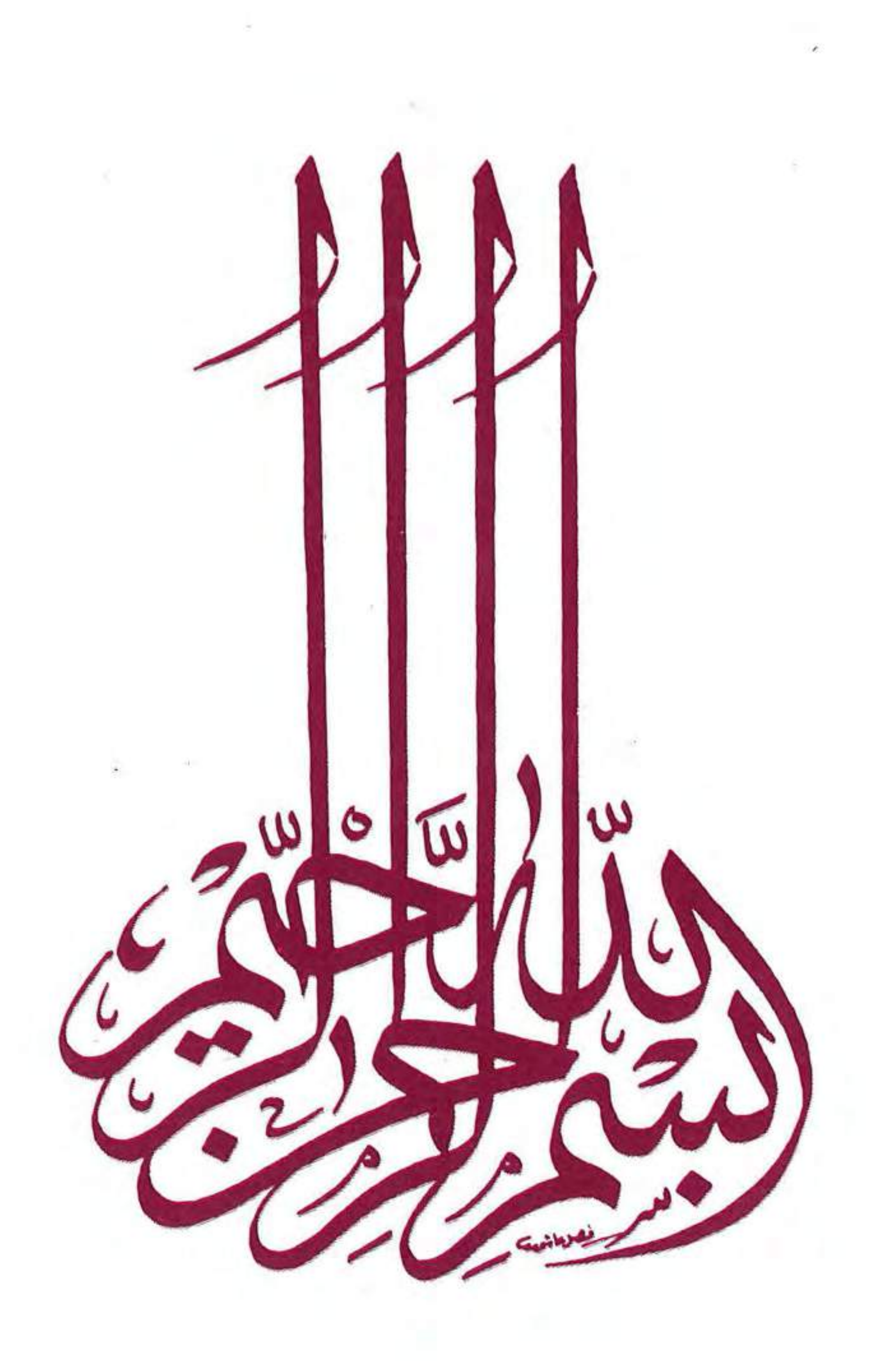
٧٢٠,٩٥٣٦ محمد جاسم الخليفي
العمارة التقليدية في قطـر/ محمد جاســم الخليفي
ط ٣ - الدوحة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث؛ ٢٠٠٣م
٢٥٦ ص : مصور؛ ٢٦ سم.
رقم الايداع بدار الكتب القطرية: ٩٦ / ٢٠٠٣م
الرقم الدولي الموحد للكتاب: ٣-٩٨-٢٠-٩٩٩٢١

الطبعة الثالثة
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

الإشــراف الفنــي
علــي حســن الجــابر



إصدار: المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث - إدارة المتاحف والآثار
هــاتف: ٤٤٣٨١٢٣ - فــاكس: ٤٣٢٨٣٣٥(٠٩٧٤)
ص. ب: ٢٧٧٧ - الدوحــة - قطــر




جوائز منظمة العواصم والمدن الإسلامية للتأليف
الدورة الثالثة
١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م

شهادة تقدير

مقدمة إلى الأستاذ/ محمد جاسم الخليفي

لما بذله من جهود مخلصة
فى التأليف لإثراء المكتبة الإسلامية

وذلك بمناسبة حصوله على المرتبة الأولي
فى مجال التأليف في التاريخ المعمارى

الأمين العام للمنظمة
الدكتور المهندس السيد/ عبدالقادر حمزة كوشك

أنقره ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م

• الشهادة التقديرية التي حصل عليها مؤلف الكتاب •



• درع منظمة العواصم والمدن الاسلامية من الدرجة الاولى •





صاحب السمو

الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني

أمير البلاد المفدى



سمو الشيخ/ تميم بن حمد آل ثاني

ولي العهد الأمين

تقديم

والعمارة التقليدية في قطر شأنها في ذلك شأن سائر بلدان الخليج العربية، هي جزء لايتجزء من سلسلة طرز العمارة العربية الإسلامية التي لاجدال في أنها قد اقتبست مما سبقها من طرز معمارية خلفتها الحضارات السابقة، ولم يقف معماريو هذه الفترة عند حد الاقتباس بل أنهم قد طوروا في بعض الأساليب المعمارية والزخرفية وأضفوا عليها الصبغة المحلية التي تتلائم مع طبيعة المنطقة وبساطتها.

وإذا كانت النهضة العمرانية التي قامت في وطننا بقيادة حضرة صاحب السمو **الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني** «أمير البلاد المفدى» وسمو ولي عهده الأمين **الشيخ تميم بن حمد آل ثاني**، قد أخذت بالنظريات والأساليب الهندسية الحديثة إلا أنها قد حافظت وفي الوقت ذاته على التقاليد المعمارية العربية والإسلامية العريقة.

ولم تنس قطر في مضمار سعيها لمواكبة الحضارة المعاصرة، أن لها في تراثها المعماري المرتبط بعروبتها وإسلامها، ماينبغي أن تحافظ عليه وتبرز محاسنه للأجيال الحاضرة والقادمة، فبدأت الدولة سنة ١٩٧٢م برنامجاً لترميم وصيانة كل ما لم يندثر من التراث المعماري القديم، تأكيداً لمعتقد أن الذي لايعرف جمال ماضيه وأصالته يضيع مستقبله، وقد كان من نتائج هذا المزج بين القديم والحديث أن حصلت قطر خلال السنوات القليلة الماضية على جوائز مميزة في مجال العمارة مثل جائزة الأغا خان عام ١٩٨٢م، وجائزة منظمة المدن العربية عام ١٩٨٤م، وما من شك في أن هندسة المباني والمعمار القديم في قطر

هو جزء من ماهو كائن في منطقة الخليج كلها، صممت وبنيت طبقاً لتقاليد متوارثة خلال القرون تخضع للعادات والظروف البيئية المحيطة.

والمجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث وهو يصدر الطبعة الثالثة من كتاب العمارة التقليدية في قطر ليحدوه الأمل في أن يكون قد أسهم في توثيق وتسجيل التراث المعماري في قطر والنابع من التقاليد العربية الإسلامية، وأن يكون هذا العمل مرجعاً للباحثين والدراسين والمهندسين ليطلعوا على ماورثناه عن سلفنا الصالح من تراث معماري ثقافي يدل على مستوى كبير من الدراية والفهم لأصول وقواعد البناء في البيئة العربية، وأن يكون هذا الكتاب إضافة جديدة للمكتبة العربية في مضمار الاهتمام بمعرفة التراث المعماري في هذا الركن من وطننا العربي الإسلامي الكبير.

وإنني إذ أسجل تقديري لهذا العمل العلمي الثقافي الذي تناول فيه المؤلف محمد جاسم الخليفي «مدير ادارة المتاحف والآثار سابقاً» بالشرح والتفصيل فنون العمارة التقليدية في قطر من حيث تنوع طرزها وعناصرها المعمارية والزخرفية والأسس التي نبتت خلال البيئة القطرية والخليجية.

أسأل الله لهذا البلد دوام التقدم والرفعة في ظل القيادة الرشيدة لحضرة صاحب السمو **الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني** أمير البلاد المفدى **وولي عهده الأمين.**

والله من وراء القصد...

سعود بن محمد بن علي آل ثاني
رئيس
المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث

كلمة

الدكتور
عبد الباقي إبراهيم
«رحمة الله»

● يعتبر كتاب العمارة التقليدية في قطر بادرة علمية ناجحة استهدفت توثيق وتحليل التراث المعماري المحلي ليكون مرجعاً ليس فقط للدارسين من علماء التاريخ والاثار ولكن للأفادة منه في تطوير مناهج الدراسات المعمارية في الجامعات العربية.

والكتاب بذلك يعتبر مثلاً يحتذى به في كل الأقطار العربية خاصة في دول الخليج العربي كما يعتبر منبعاً لتأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة الأمر الذي تهدف له المنظمات الثقافية والعلمية في الدول العربية.

إن الكتاب بهذا المنهج العلمي والمحتوى الفني يعبر عن قدرة المؤلف في البحث والتعمق في الدراسة والانتماء للحضارة الإسلامية في دولة قطر. ●

الدوحة: ٢٤/١٠/١٩٨٩م.

الدكتور/ عبد الباقي إبراهيم
استاذ العمارة بجامعة عين شمس
ورئيس مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية بالقاهرة
رئيس تحرير مجلة عالم البناء المعمارية الشهرية

كلمة

الاستاذ
ابراهيم شبوح

يضع هذا الجهد الواضحُ، أولى المحاولات العربيّة لبحث عمارة قطر العربيّة الإسلاميّة، أو ما اصطلِحَ عليه المؤلّف بالعمارة التقليديّة.

ولقد استقصى هذا البحثُ بالتسجيل والتحليل، والموروثات المعماريّة بتاريخها المفصّل، وبالصورة، وببسط دوافع الإنشاء وتحديد الوظيفة، وتحليل المكّونات ومتابعة أصولها، وإبراز الجماليات وتفكيك عناصرها.

هذه النظرة المركّزة المستوعبة، يقدّمُها الباحث المجدُ، زميلنا محمد جاسم الخليفي «مدير إدارة المتاحف والآثار سابقاً» بدولة قطر، وهي حصيلة تجربة واعية، ومنهجّية علميّة، ودراية بالمعطيات التاريخية والمؤثرات البَيئيّة، ومُمارسةٍ لصيانة المواقع وترميمها.

إن هذه البحث وهو يبرز خصوصيات فنون «العمارة الخليجية»، يُدرجُها في الآن نفسه ضمن وحدة العمارة الإسلاميّة، ويُتيح للدارس أن يلاحق من خلاله الروابط والمؤثّرات الوافدة من حضارات الشرق، والمتفاعلة من بنيَة الحضارة الإسلاميّة عامّة.

الدوحة: ٢٣/١٠/١٩٨٩م

الاستاذ/ ابراهيم شبوح
مدير بحوث - بالمعهد القومي للآثار والفنون - تونس
المدير العام لدار الكتب الوطنية

مقدمة

العمارة الاسلامية، من أهم وأجمل الفنون التي عرفها العالم فقد نشأ الفن الاسلامي في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي)، ونما حتي بلغ مرحلة الشباب في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين ثم اعتراه الضعف منذ القرن الثامن عشر بعد أن تأثر المسلمون بالغرب.

ويعتبر فن العمارة الاسلامية من أوسع الفنون انتشاراً فقد امتدت الامبراطورية الاسلامية من الهند وآسيا الوسطى شرقاً إلى الأندلس غرباً، ومن الطبيعي أن الأساليب المعمارية في دار الاسلام الواسعة لم تكن ذات طراز معماري واحد خلال القرون الطويلة التي ازدهر فيها الفن الاسلامي اذ أنها تختلف عن بعضها في كل اقليم وتتمايز خلال العصور المختلفة، فالمنشآت المعمارية تختلف في مواد بناء العمارة وأنواعها وزخارفها، ولما كان الغالب على الجماعة الاسلامية الناشئة في عصر النبي ﴿ﷺ﴾ وفي عهد الخلفاء الراشدين من بعده، البساطة وخشونة العيش والجهاد في سبيل الله فلم يعرف عن العمارة في ذلك العهد سوى دار الرسول ﴿ﷺ﴾ وبعض مساجد مبنية من اللبن واسقفها من جذوع النخيل، بسيطة في تخطيطها محاطة بجدران أربعة، وقد تحاط في بعض الأحيان بخندق محفور كما كانت الحال في مسجدي الكوفة والبصرة، وكان السقف مقاماً على أعمدة من جذوع النخيل أو من الأعمدة الحجرية المنقولة من المعابد والكنائس القديمة في الأقطار التي فتحها العرب، وباستيلاء الأمويين على الخلافة وانتقال عاصمة الدولة الاسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق، قام الفن الاسلامي الأول وظهر الطراز الأموي الذي يعتبر أول الطرز المعمارية الاسلامية، ثم تلته الطرز الاسلامية خلال القرون.

والعمارة التقليدية في قطر ومنطقة الخليج العربي عموماً هي جزء لايتجزأ من سلسلة طرز العمارة الاسلامية التي لاجدال في أنها قد اقتبست مما سبقها من طرز معمارية خلفتها الحضارات السابقة، ولم يقف معماريو هذه الفترة عند حد الاقتباس بل انهم ايضا طوروا في بعض الاساليب المعمارية والزخرفية وأضفوا عليها الصبغة المحلية التي تتلائم مع طبيعة المنطقة وبساطتها.

ويتميز فن العمارة التقليدية في قطر ومنطقة الخليج العربي بأنه مايزال يحمل السمة الاسلامية المتمثلة في المساجد المتواضعة في تصميمها الخالية من أية زخارف وكذلك الحال بالنسبة للبيوت التي تمتاز بعناصرها المعمارية كالعقود والدخلات الجدارية وعناصرها الزخرفية كالنقوش الجبسية التي تزين الحجرات والقمريات التي تزين الجدران والشرفات التي تزين النهايات العلوية للجدران والأبراج، وكل هذه المميزات يبدو في تكوينها المسحة الفطرية البسيطة.

وللعمارة التقليدية في قطر وسائر بلدان الخليج العربي طابع مميز يعكس ذوق الناس الذين شيدوا هذه المباني والذين سكنوها حيث كانت تحكمهم قيود العادات والتقاليد الاجتماعية المتوارثة مما حتم عليهم أن يلتزموا بها وأن لايميلوا عنها، كما كانت تحكمهم الظروف البيئية المحيطة بالنسبة لمواد البناء والمناخ وهذان العاملان هما اللذان كانا يحددان طريقة سير عملية البناء.

ولم تكن هندسة البيت في قطر ومنطقة الخليج العربي في القديم تخضع لما نعرفه اليوم من رسومات هندسية أو خرط بل كانت تخضع لمزاج صاحب البيت وللطريقة التي يتبعها البناء في اقامته للبيت والتي تتميز بالبساطة المتأثرة بفن العمارة المتوارث والمستمد عبر الأجيال من صورة ماعمله السابقون.

وحيث لاتزال المباني التراثية مندمجة ضمن تركيب حضري ينبغي النظر إليه بوصفه عملاً متكاملاً له مزاياه الخاصة. واي فصل للمبنى التراثي عن محيطة أو محاولة صيانته فقط دون الاهتمام ببيئته سيحرم المبنى من علاقتة التي تعتبر ضرورية لوجوده.

ان المباني التراثية كالدور والقلاع والقصور والمساجد يجب النظر اليها كرموز للتعبير عن شكل الحياة الاجتماعية وكجزء من بيئة حية لا كبناء قديم ذو طابع متخلف، لذلك فهذه المباني بحاجة لأن نعاملها ضمن اطار التجمع الحضري القائم بأكمله.

ورغم ما أصاب العديد من المباني التاريخية والتراثية في قطر ومنطقة الخليج العربي نتيجة للتوسع في البناء الا أنه مازال هناك العديد من المباني التي تمثل جزءاً من تاريخ العمارة المحلية على اختلاف أنواعها وأغراضها وهي محتاجة الى احصاء وتوثيق وتسجيل ودراسة تحفظ لنا طرز العمارة المحلية وميزاتها وخاصة انه لم يكتب عن العمارة التقليدية في المنطقة كما ان معظم اللذين كتبوا عنها من غير العرب وأتمنى من الله عز وجل أن يكون هذا العمل المتواضع الذي تناولت فيه العمارة التقليدية في قطر من حيث تنوع طرزها وعناصرها المعمارية والزخرفية ومميزاتها ان يسد فراغاً مهمّا في المكتبة العربية.

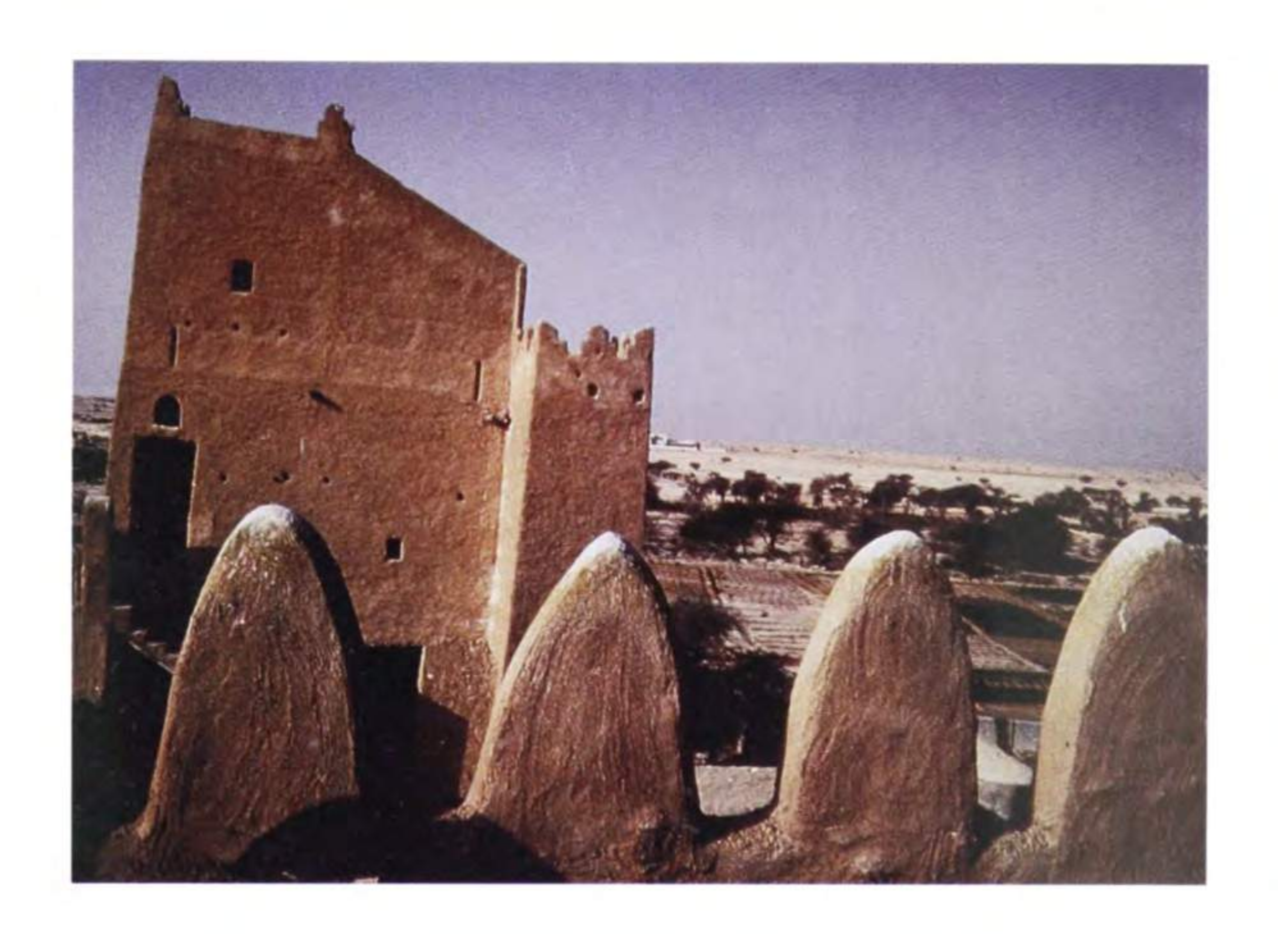
وفي الختام لايسعني الا أن أتوجه بالشكر الجزيل للاستاذ الفاضل الدكتور/ درويش مصطفى الفار «الخبير بمتحف قطر الوطني» على الجهد الكبير الذي قام به بمراجعة مادة الكتاب من الناحية اللغوية والأخ الفنان التشكيلي/ أحمد السبيعي والأخ خميس المريخي اللذين قاما برسم بعض اللوحات.

المؤلــــف

الدوحـــــة ٢٠٠٣م



صورة تمثل اعمال الهدم التي كانت ومازالت تتعرض لها العمارة التقليدية في قطر ومنطقة الخليج .



الفصل الأول

- مفهوم العمارة.
- العمارة والبيئة.
- معالم السطح في قطر.
- أثر المناخ والبيئة على العمارة في قطر ومنطقة الخليج.
- تنوع العمارة في قطر ومنطقة الخليج.
- مواد بناء العمارة التقليدية في قطر ومنطقة الخليج.

الفصل الأول

مفهوم العمارة

العمارة هي فن البناء حسب تعريف القاموس فهي من الناحية التحليلية تعتبر فناً وعلماً ولكنها بالنظرة التكاملية تعتبر فناً، فالعمارة هي التي تأوي الانسان ونشاطه في المجالات الروحية والمادية عامة سواء كان فرداً أم جماعة من وقت أن يولد إلى أن يموت، فهي تشمل جميع المباني الدينية والدنيوية الحضرية والبدوية السكنية والعامة الثقافية والتجارية... الخ. فالعمارة من أهم الوسائل المتاحة للانسان للتعبير عن تطلعاته التي حاول اشراك بني قومه الاحساس بها وبما وضعه فيها من عناية بالتشكيل ولذا فانها تعتبر من ارقى الفنون ومن أهم اركان الثقافة[1].

عرفت الثقافة بأنها حصيلة تفاعل ذكاء الانسان مع البيئة الطبيعية التي يعيش فيها في عمليات استيفاء حاجاته الروحية والمادية. ويظهر صدق هذا التعريف اكثر ما يظهر في الفنون التشكيلية ومن اخصها العمارة ففي التصوير مثلاً يقوم الفنان بمحاكاة الأشكال الطبيعية مما يقع تحت بصره في البيئة من حيوان ونبات وجماد للتعبير عن أحساسيسه في تأثره بها.

أما في العمارة فان المثل الذي يحتذى به لايوجد في الطبيعة لمحاكاته كما هو انما هي البيئة[2]، التي توحي به في عمليات التصميم بمراعاة العوامل الجوية ومواد البناء المتوفرة... الخ من ناحية ومراعاة خصائص الانسان الفسيولوجية عندما يصمم له المعماري مسكنه من ناحية أخرى[3].

العمارة والبيئة

البيئة هي الظروف المحيطة التي تؤثر في النمو والحياة، ومن المتعارف عليه أن هناك بيئتين، الأولى هي البيئة الطبيعية التي هي من صنع الله سبحانه وتعالى، وتشمل كل مايقع على سطح الأرض ويؤلف المنظر الطبيعي من جبال وأودية وصحاري وأنهار وبحيرات...الخ.

١- م. حسن فتحي رحمة الله - العمارة والبيئة صفحة ١١ .

٢- ولو أنه في بحث منشور منذ سنوات للدكتور فاروق الباز (جامعة بوسطن) اشارة الى أن قدماء المصريين قد خططوا الأهرامات وأبا الهول على غرار هيئات طبيعية شكلتها العوامل الطبيعية في جنوب غرب مصر.

٣- م. حسن فتحي - العمارة والبيئة صفحة ١١ .



(شكل ١) تلال من الحجر الجيري بمنطقة الجساسية بالشمال الشرقي من قطر .

والبيئة الأخرى هي البيئة الحضرية التي هي من صنع الانسان بما أقامه من منشآت في البيئة الطبيعية على هيئة مبان وعمارات وطرق ومساحات وحدائق وغير ذلك من الانشاءات...الخ.

ولقد كان على المعماري ان يحترم البيئتين فيما يقيمه من منشآت فاذا لم يحترم البيئة الأولى التي هي من صنع الخالق عز وجل كانت خطيئة، واذا لم يحترم الأخرى كانت عدم احترام لمن سبقوه على شريطة أن يكون هؤلاء قد احترموا البيئة التي هي من صنع الله[1].

معالم السطح في قطر

قطر شبه جزيرة تقع قرب منتصف الساحل الغربي للخليج العربي مساحتها تبلغ زهاء احد عشر ألف كيلومتر مربع ويتميز سطحها بالانبساط المفرط وتتدنى مناسيبها كثيراً بشكل يجيز القول بأن أرض قطر في معظمها عبارة عن سهل صخري (شكل ٢) رملي باهت المعالم تقترب معظم جهاته من منسوب سطح البحر[2]، اللهّم الابعض التلال البسيطة[3]. في كل من فويرط والوكرة ومرتفعات النخش والجنوب الغربي لشبه الجزيرة حيث تبلغ الارتفاعات الى ١٠,٣م فوق سطح البحر (شكل ١) استغلت بعض حجارتها في اعمال البناء.

أثر المناخ والبيئة على العمارة في قطر ومنطقة الخليج

هناك بعض العوامل التي كان لها أثرها المباشر على تصميم المباني في قطر ومنطقة الخليج على تعدد انواعها (منازل - مساجد - قلاع - ابراج - اسواق) ... الخ.

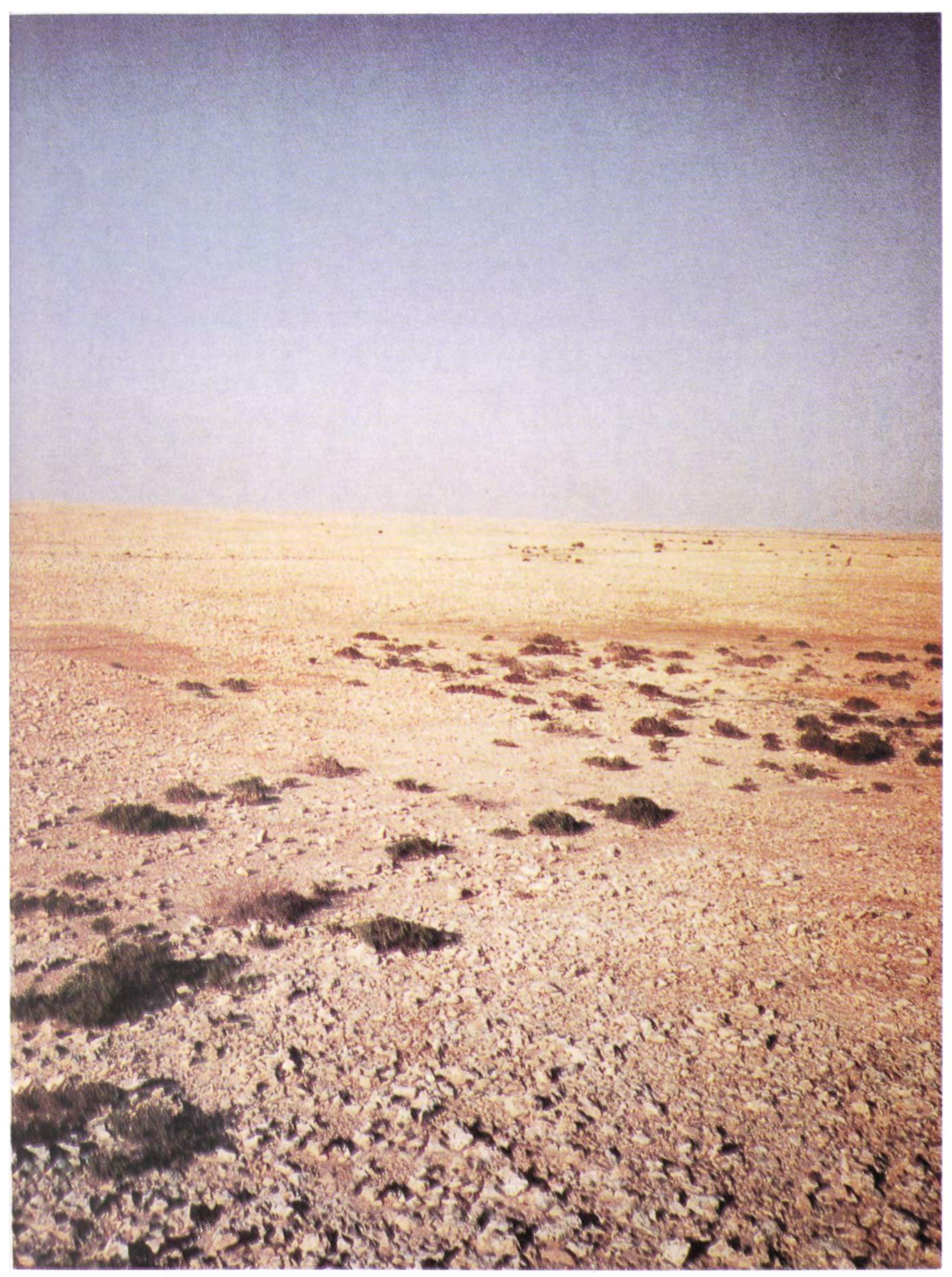
فمناخ قطر ومنطقة الخليج الذي يمتاز بقلة الأمطار في فصل الشتاء وشدة الحرارة وعلو نسبة الرطوبة فى فصل الصيف صرف النظر عن جعل سقوف المباني مائلة فبدت افقية مستوية كما روعي ايجاد مساحات مظللة تتقدم الدور والمساجد وتشرف على الحيشان مباشرة لتلطيف درجة الحرارة، ونظراً لشدة الضوء فقد جعلت فتحات الاضاءة ضيقة نسبياً بالقياس لمساحات الحوائط الخارجية، والمشاهد في تصميم البيوت في قطر والخليج ان فتحات النوافذ من النوع ذي الشكل المستطيل «الدرايش»[4]، التي تطل على حوش البيت بالنسبة للحجرات أما بالنسبة للمجلس والحجرة العلوية

١- م. حسن فتحي - العمارة والبيئة صفحة ٩ - ١٠ .

٢- جغرافية قطر صفحة ١١ .

٣- تلال حجرية من نوع الحجر الجيري الحيّ.

٤- الدريشة - لفظة أصلها فارسي وتعني نافذة الهواء.



(شكل ٢) جانب من طبيعة أرض قطر .

فنجد أن فتحات النوافذ تطل على حوش البيت والشارع ايضاً بالاضافة إلى فتحات تهوية واضاءة اخرى هي فتحات «البادجير»[1] التي نجدها غالباً في المجالس والحجرات العلوية ولانجدها في الحجرات السفلية.

تنوع العمارة في قطر

حظيت قطر كغيرها من بلدان الخليج العربي والجزيرة العربية بما تبقى فيها من مبانٍ معمارية يعود تاريخها الى الفترة فيما بين القرن السابع عشر وأوائل القرن العشرين الا أن هناك مثالاً واحداً مانعرفه حتى اليوم يعود الى أوائل الدولة العباسية[2]، وتنقسم العمارة في قطر إلى عدة اقسام منها:

١ - العمارة الدينية:	٢- العمارة المدنية:	٣- العمارة العسكرية:
المساجد	القصور	القلاع
	الدور (البيوت)	الأبراج
	الأسواق	الأسوار

ولكل من هذه الأنواع تصميمه الخاص به والملائم لوظيفته فمثلا:

المساجد:

وهي أماكن أداء الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وتتميز ببساطتها وبأن بها لمسات معمارية وزخرفية جميلة.

القصور:

هي مكان يسكن بها ولاة البلاد. كانت تمتاز بفخامتها نسبياً وأحياناً كانت لها ابراج بحيث تشبه القلاع.

الدور أو المنازل:

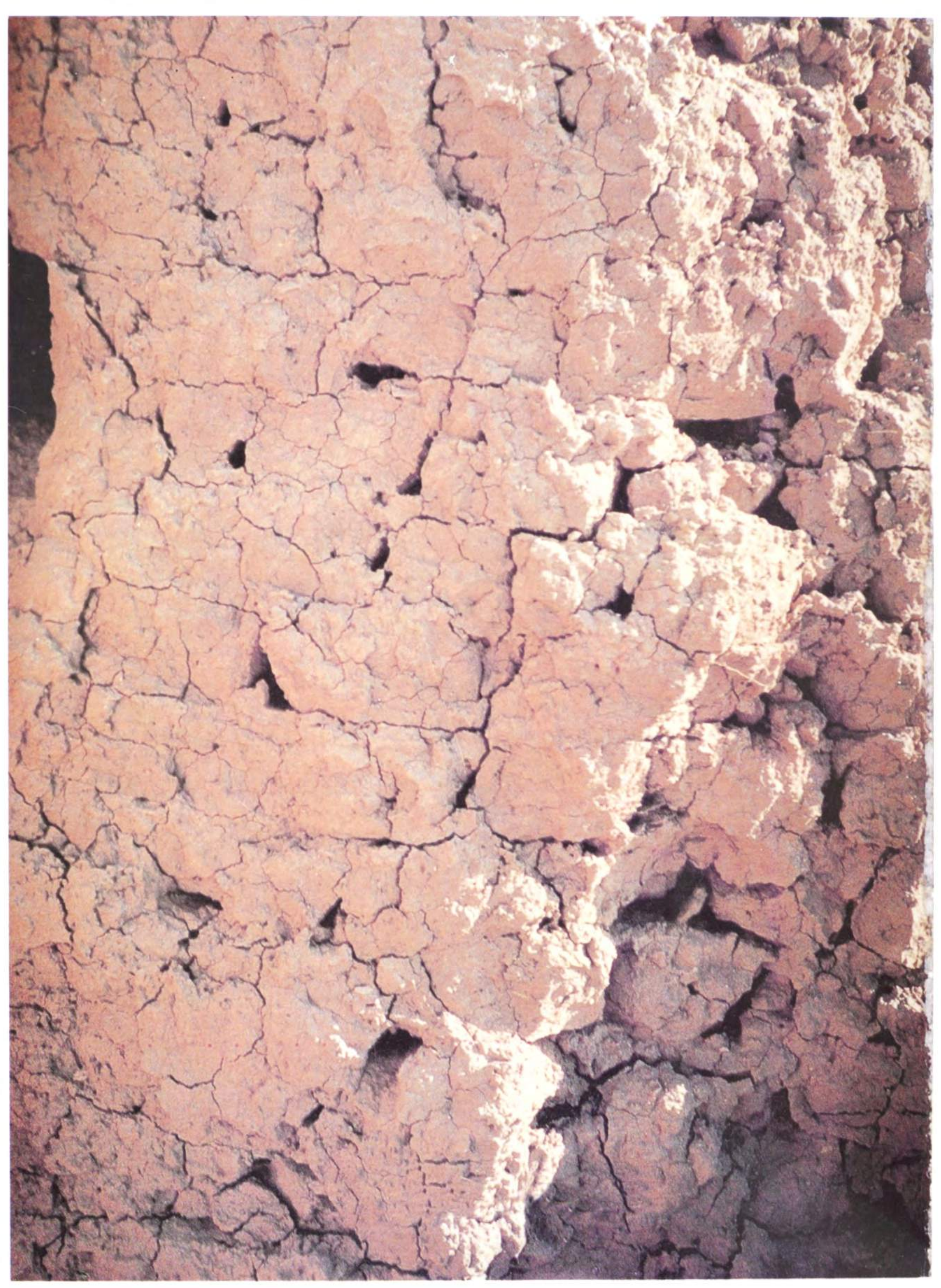
هي التي يقيم بها العامة والخاصة وهي مبنية بالطين والحجارة، وعادة ماتكون بيوت العامة صغيرة الحجم وبيوت الخاصة كبيرة الحجم.

١- البادجير - لفظة أصلها فارسي وتعني صائد الهواء ويطلق عليه في بعض البلاد العربية ملقف الهواء مع الاختلاف الكبير في الشكل العام.

٢- موقع مروب العباسي بالشمالي الغربي من قطر.



(شكل ٣) أثر العوامل الجوية على المباني التقليدية بقطر .



(شكل ٤) جدار مبني بالطابوق اللبن - قلعة أركيات بقطر.

الأســــــواق:

كانت بسيطة في بدايتها على هيئة صفوف من اعمدة خشبية تحمل أسقفاً من القماش أو الخيش ثم تطورت فاصبحت تبنى بالحجارة والطين على هيئة صفين متقابلين من الدكاكين بعد الاسواق.

القــــــلاع:

وهي من المباني العسكرية التي كانت تبنى على الحدود، توجد بأركانها أبراج للمراقبة كما يحيط بجدرانها الأربعة من الداخل حجرات ولواوين.

الأســــــوار:

كان الناس يحيطون مدنهم بأسوار تمتاز بضخامتها وعلوها تبنى بالحجارة والطين ولها أبواب رئيسية تقفل بعد مغيب الشمس كما أن لبعض الأسوار ابراج تتخلل جدرانها على مسافات متفاوتة.

مواد بناء العمارة التقليدية في قطر ومنطقة الخليج

ان طبيعة بلدان الخليج عموماً ومناخها هي التي املت على المعمار المحلي أن يختار أو أن يجعل مادة البناء من الحجارة غير المهذبة التي كان يحجرها من التكوينات المرتفعة فوق سطح الأرض أو يقتلعها من ساحل البحر وذلك لبناء المداميك(١) مستخدماً الطين المتوفر في أرض الخليج العربي كمادة رابطة لصف الحجارة بعضها فوق بعض وكذلك لتغطية اسطح الجدران (اللياسة) الخارجية والداخلية لسد الفراغات بين الحجارة كما كان يستخدمها لتغطية الأسقف العلوية. كما استخدم في بناء مداميك بعض المباني الطابوق اللبن (الطوب النيء) اذا لم تتوفر الحجارة وربما كانت هذه الطريقة اسهل لبناء الجدران (شكل ٤).

كان المعمار المحلي يستعمل كل هذه الأساليب في بداية الانشاء الا أنه وبمرور الوقت استطاع أن يطورها ويدخل عليها بعض التعديلات مثل ادخال مادة الجص (شكل ٣) لتغطية الجدران بدلاً من مادة الطين(٢) التي لاتقاوم الامطار في فصل الشتاء كما ادخل انواعاً من الأخشاب كخشب المربع وغيره لعمل الاسقف.

١- في بعض الأماكن كان يستخدم الحجر الجيري المقطوع من التلال الصخرية القريبة، من موقع البناء.

٢- أدخل مادة الجص لتغطية الجدران الخارجية بدلا من مادة الطين التي لاتقاوم الأمطار شتاءً.



الفصل الثاني

❖ المســـاجد

الفصل الثاني

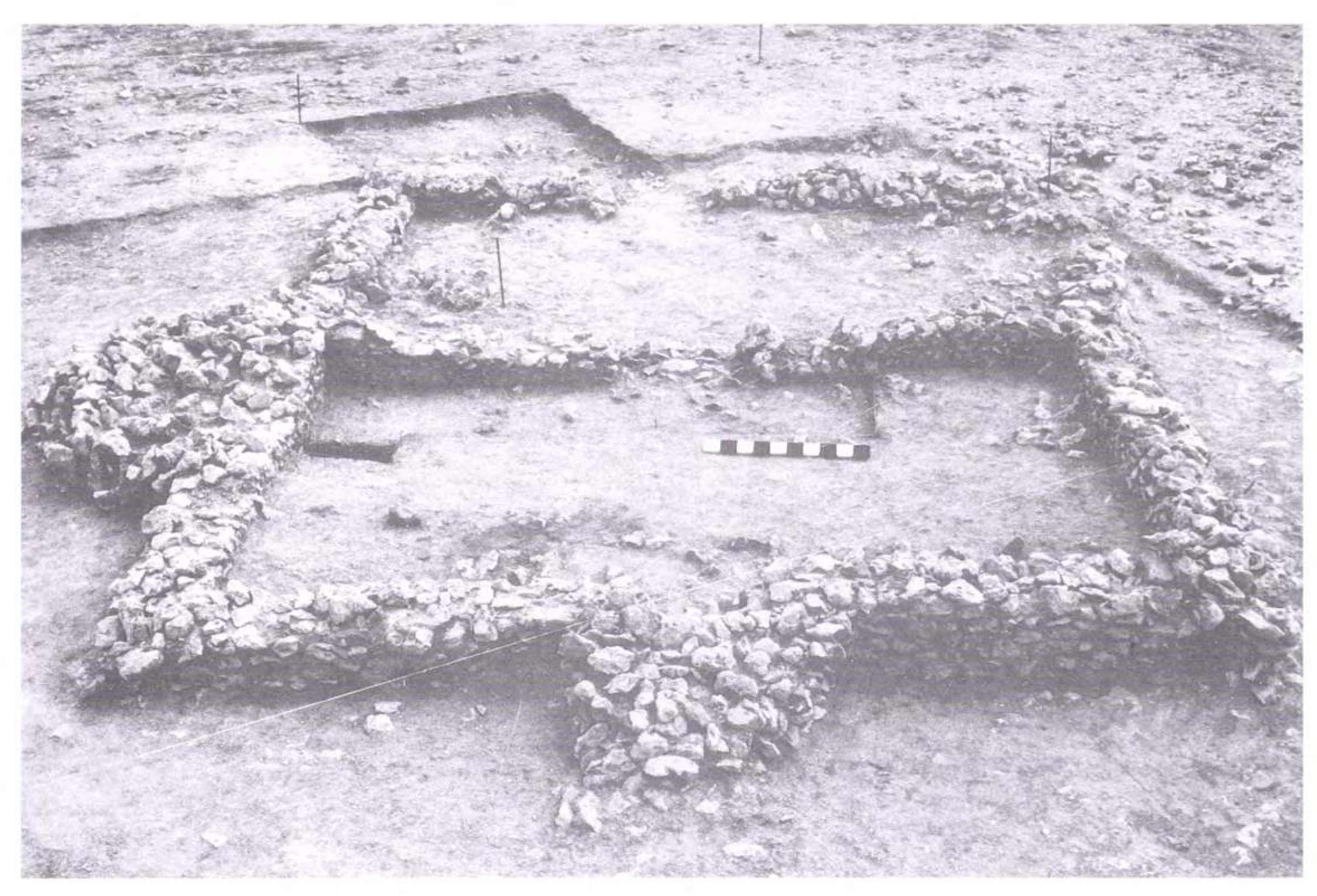
المســاجد

أصبح للمساجد الاسـلامية على مر العصور نظام لاتخرج عنه مستمد في أساسـه من المسجد الأول الذي أقـامـه النبي ﴿ﷺ﴾ فـي المدينة التي أنشـئت على غـرار مـسـاجـد الكوفـة والبـصـرة والفسطاط، وقد كانت معظم المساجد تحتوى على مساحة مكشوفة تسمى الصحن وتحيط به أروقة من الجهات الأربع أكبرها رواق القبلة الذي يتوسط جداره حنية المحراب وعن يمينها المنبر الخشبي بالنسبة للمسـاجد الأسـلاميه الموجوده فى كل من مصـر وبلاد الشام والشـمال الأفـريقي أمـا بالنسبه لمنطقة الخليج (شكل ٥) فإننا نجد أن تخطيط المساجد التي تعود لأواخر القرن الثامن عشر وأوائل القـرن الحـالي تتكون من صـحن مـستطيل أو مـربـع يتقدمه رواق القبله (شكل ٦) المسقـوف يتوسط جدار القبلة حنية المحراب وعن يمينها دخله المنبر في نفس الجدار (شكل ١١) أو أن يكون المنبر بارزاً من الداخل عن الجدار، وتتميز ارضية الصحن بأنها مفروشـة بنوع خـاص من الرمل البحـري الذي يوجـد بكثـرة على السـواحل (الصبـان)[١] ويدخل للصـحن من ثلاث أبواب واحـد في الجهـة المقـابلة لايوان القبلة والآخـرين على يمين ويسـار الصـحن وعـادة مـاتكون الميضـأة عن يمـين الداخل من البـاب المواجه لرواق القبلة والمئذنة عن يساره وأحيان يكون العكس.

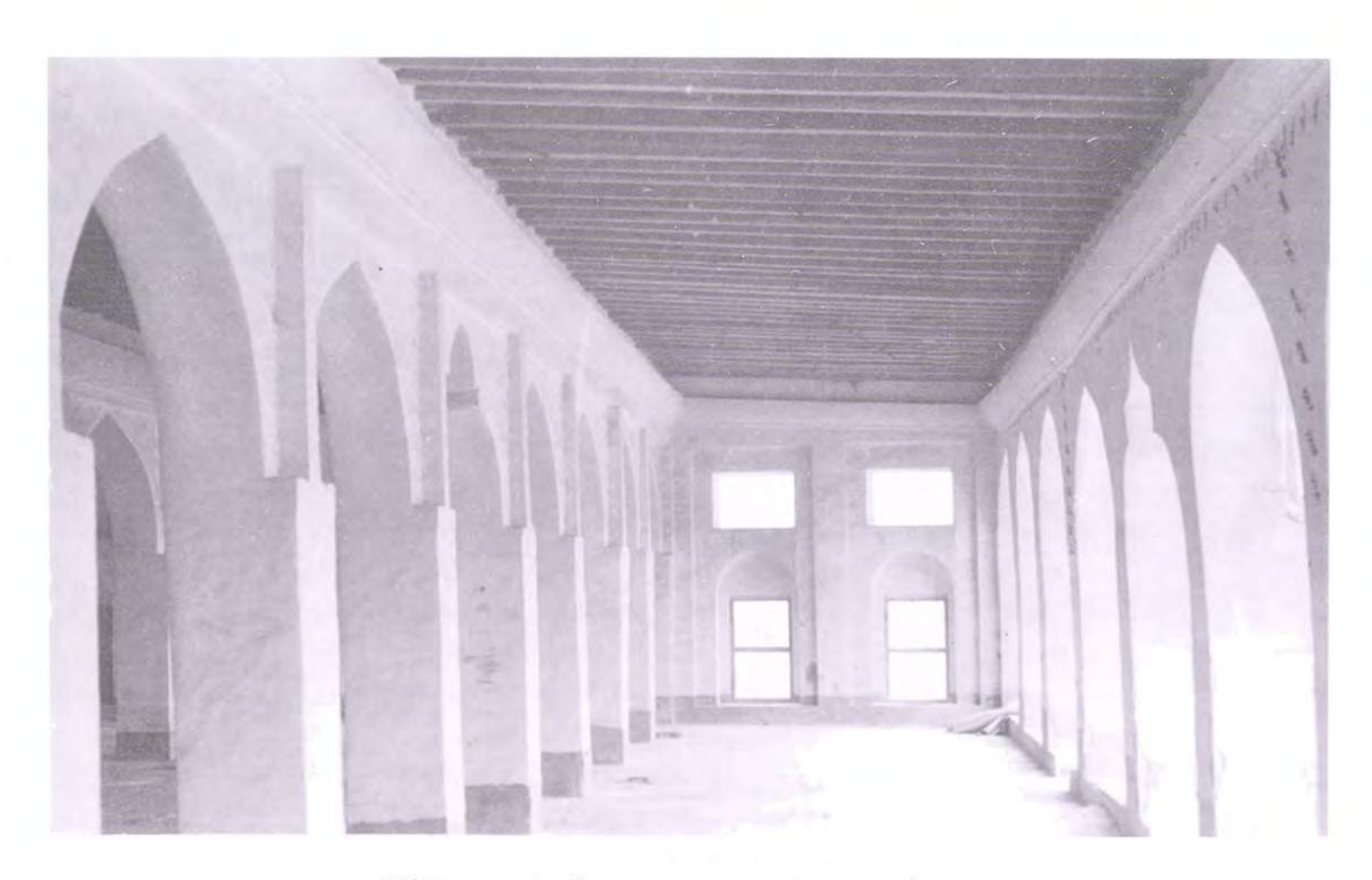
الوصف المعماري لرواق القبلة:

يتـصـدر جـدار رواق القـبلة حنيـة المحـراب النصف دائرية المغطاة اما بقبّة كـاملة أو نصف قـبّة وأحياناً قبّتين واحدة لحنية المحراب وواحدة تغطي دخلة المنبر الملاصقة لدخلة المحراب من الجهة اليمنى وتبرز دخلتا المحراب والمنبر عن مستوى جدار القبلة من الخارج. لايختلف تكوين رواق القبلة من مسجد الفروض الى المسجد الجامع الا في عدد الأروقة (البلاطات) (انظر صفحة ٥٠) (لوحة رقم ٤) وكذلك (صفحة ٦١ لوحة رقم ٦)، فمسجد الفروض عادة يتألف من بلاطة أو بلاطتين فقط تكون بائكة البلاطة الأولى من جهة المحراب أحياناً مغطاة بجدار به فتحات النوافذ والأبواب وذلك

١- نوع من القواقع البحرية الصغيرة تتجمع على الساحل نتيجة لحركة المد والجزر.



(شكل ٥) أقدم مسجد يعود تاريخه للعصر العباسي بموقع مروب بشمال قطر .



(شكل ٦) أيوان الصلاة بمسجد بن عبد الوهاب بمدينة الخور .

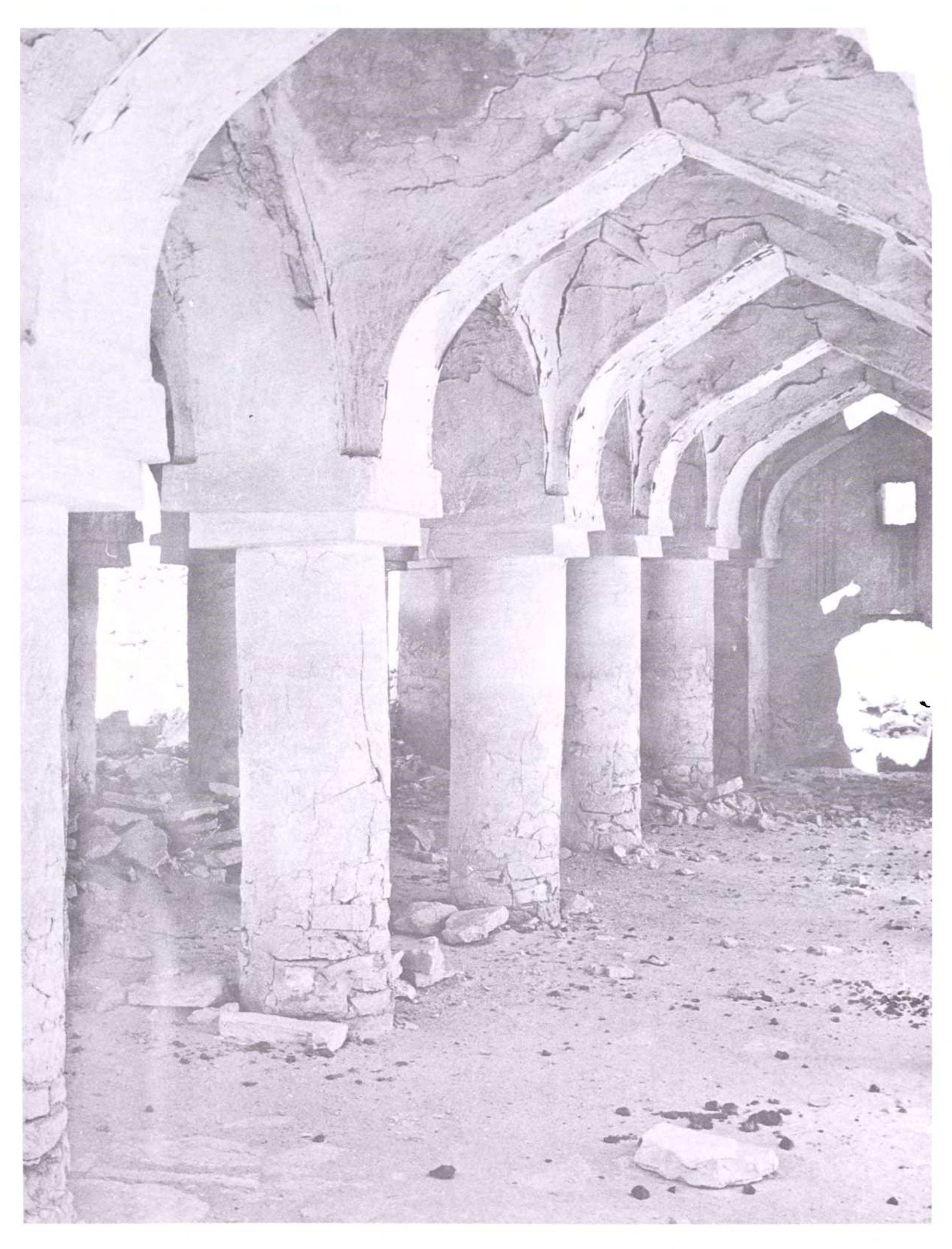
للصلاة في فصل الشتاء واحياناً يكون المسجد الجامع هو نفسه مسجد الفروض، ويشرف رواق القبلة عادة على الصحن اما بعقود مدببة (شكل ٩) أو بعقود مستقيمة في الغالب تحصر بين زواياها القائمة أشكال لولبية (شكل ١٠).

طريقة تسقيف رواق القبلة:

يتبع في تغطية رواق القبلة طريقة بسيطة فهي عبارة عن صف الواح من الخشب يطلق عليها اسم الدنشل وهو نوع من جذوع الشجر - انظر صفحة ٤٢) (لوحة رقم ١)، وهناك نوع آخر من الخشب يطلق عليه بالتسمية المحلية خشب المربع وهو نوع مهذب وقوي وهو أكثر تحملاً لثقل السقف من النوع الأول وطريقة الصف تكون متعامدة على جدار رواق القبلة وجدار البائكة الموازي للرواق وهكذا، ثم يوضع فوق تلك الألواح بطريقة متقاطعة متشابكة نوع من البوص أو الخيزران يطلق عليه اسم (البمبو)، وهذه العيدان خفيفة الوزن وغالباً مايقوم البناء بدهنها باللون الأسود وأحياناً بألوان مختلفة، ويتم تركيبها على هيئة زخرفة هندسية على شكل معينات ومربعات ومثلثات ومن ثم يأتي دور التغطية التامة للفراغات باستخدام (المنغرور)، وهو عبارة عن أعواد نباتية جافة (نبات القصب)[١] جمعت ونسجت بعضها البعض وأصبحت على شكل صفائح مستطيلة توضع بطريقة مرتبة فوق خشب الدنشل وعيدان البمبو (الباسجيل) لكي لايكون هناك فراغات ومن ثم تأتي التغطية النهائية بالطين، أما أن يكون الطين جافاً مبتلاً بالماء ليصبح كالعجين وأحياناً يضاف له بعض التبن أو مايقوم مقامه ليزيد من قوة تماسك الطين ويمنع تشققه وهذا الأسلوب هو السائد في جميع أنواع العمارة لا في قطر وحدها وانما في العديد من دول الخليج والبلاد العربية والأفريقية والآسيوية، الا أن هناك مسجدين أو ثلاثة في قطر كانت طريقة تغطية أسقفها بالقباب المستديرة وفي هذه الحالة يستخدم الحجر والجص لعمل تلك القباب التي تغطي رواق القبلة. والقباب عادة محمولة على مربعات، وهذا ما كان موجوداً بمسجد ابو القبيب بمدينة الدوحة[٢] (شكل ٨)، و (لوحة رقم ٢) ومسجدين آخرين بمدينة الزبارة القديمة (شكل ٧).

١- يطلق عليها في العراق باريه.

٢- المسجد ذو القباب.



(شكل ٧) صفوف من البوائك ذات العقود المدببة القائمة على أعمدة أسطوانيه حامله للقباب التي تسقف رواق .
القبلة بأحد المساجد القديمة بشمال قطر (الزبارة) التي لاوجود لها الأن.

حنية المحراب:

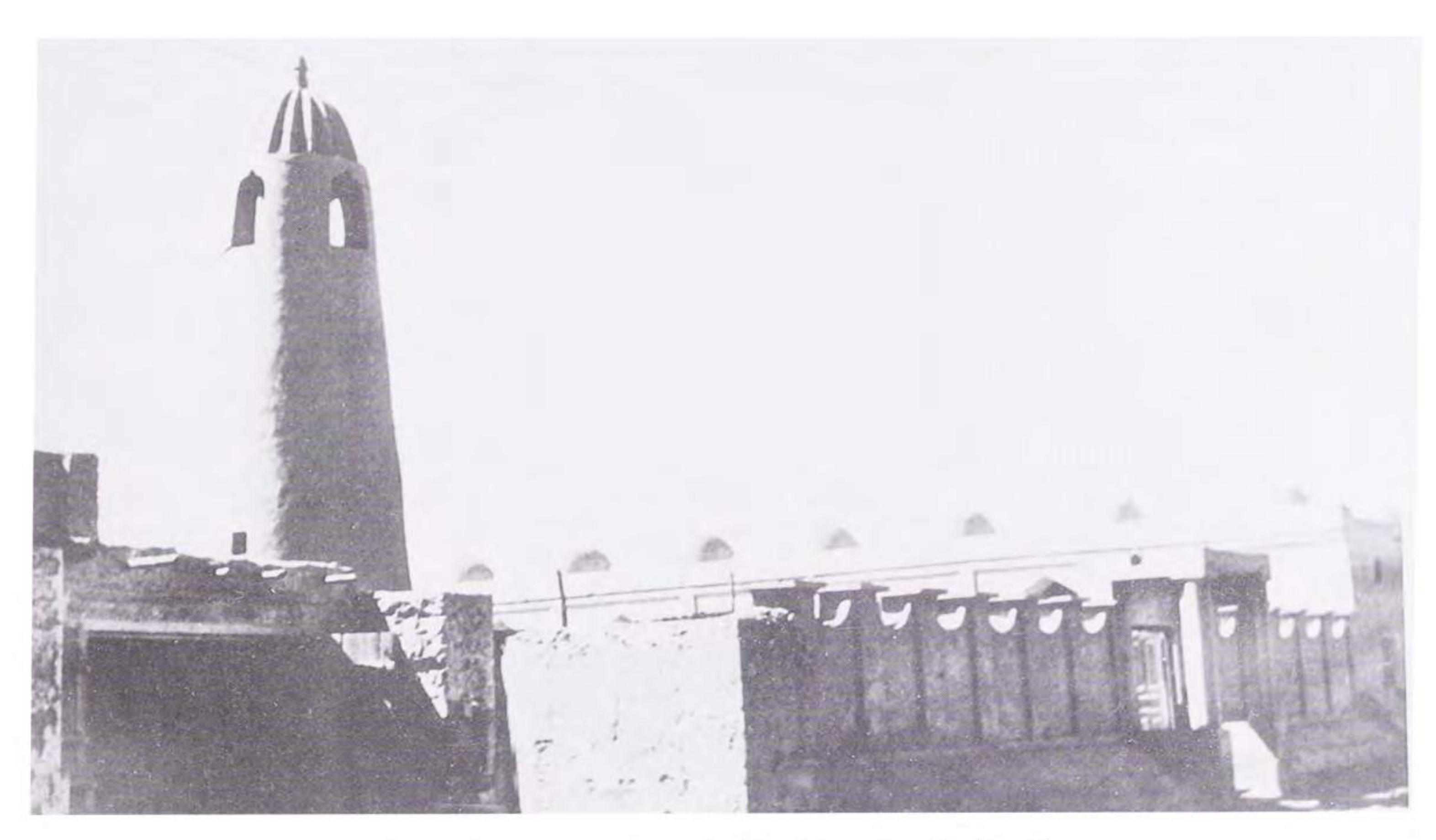
تختلف حنية المحراب في مساجد قطر والخليج عن ماهو مألوف في مساجد مصر وبلاد الشام والمغرب العربي، فنلاحظ ان حنية المحراب في قطر عبارة عن تجويف نصف دائري يبرز عن جدار القبلة وليس في سمك الجدار كما هو معروف في مصر وبلاد الشام وغيرها من المغرب، وتغطي حنية المحراب قبلة أو قبتين صغيرتين، فاذا كانت واحدة فانها تغطي تجويف حنية المحراب، أما اذا كانت قبتين فان الأخرى تغطي السلم الصاعد المؤدي إلى الفتحة التي تقع عن يمين المحراب وهي دخلة المنبر التي من فوقها يلقي الخطيب خطبته، لاتوجد زخارف على واجهة فتحة المحراب ولكن يمكن رؤية بعض النصوص التأسيسية أو نصوص التجديد كما هو الحال في بعض مساجد قطر (شكل ١١).

الأعمـــدة:

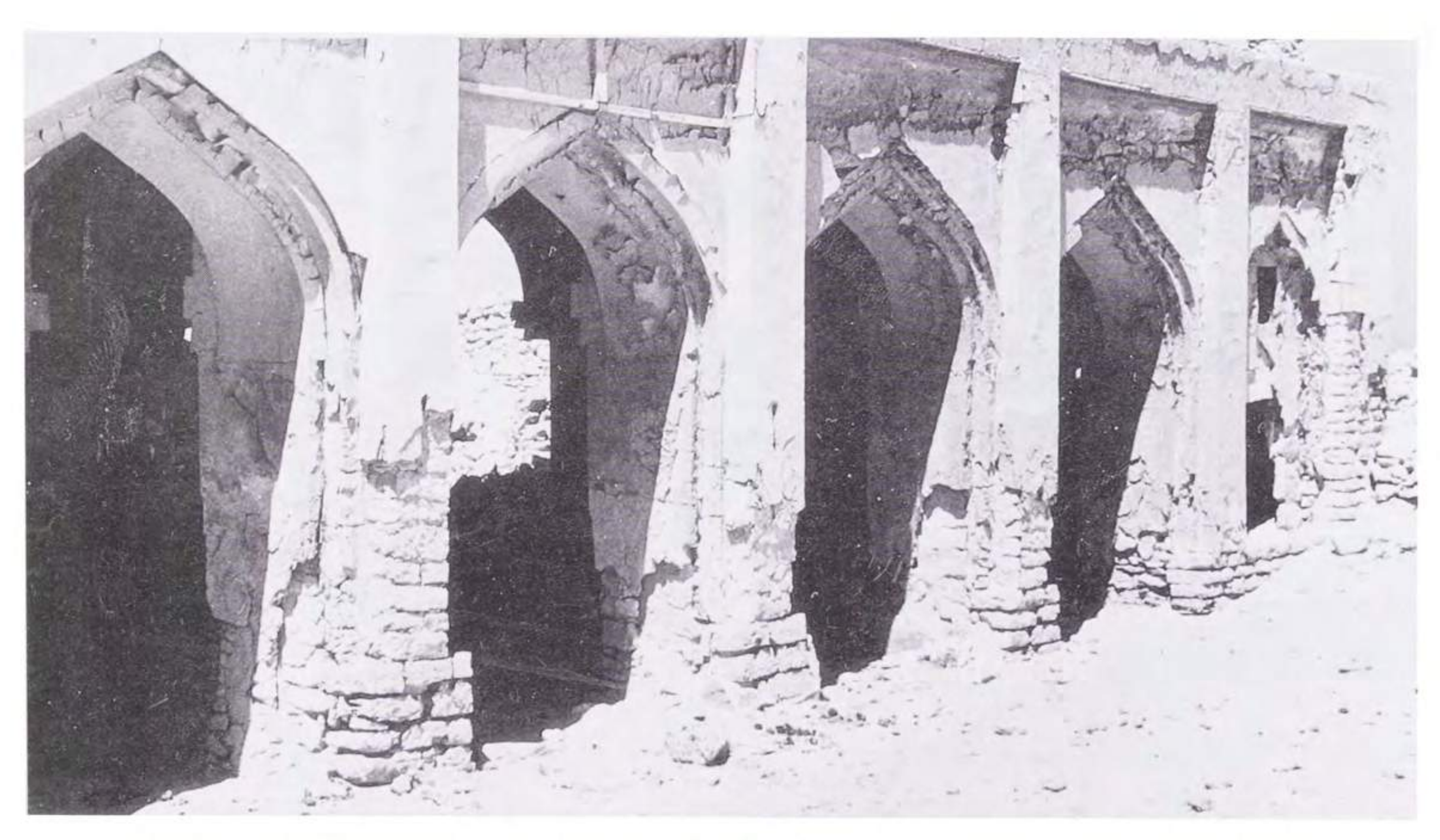
جميع اعمدة رواق القبلة بمساجد قطر مربعة الشكل (بدون مربع) الا أن هناك بعض الصور القديمة لمساجد قديمة (المسجد الجامع) بمدينة الزبارة القديمة والتي يتضح منها وجود اعمدة اسطوانية الشكل الا أنها اندثرت الآن (شكل ٧) ومسجد ابو القبيب (لوحة رقم ٢).

الشبابيك:

ينفتح في رواق القبلة العديد من الشبابيك الغرض منها ادخال الهواء والضوء وهي عبارة عن دخلات مستطيلة في عمق الجدار ارتفاعها ١,٥٠م × ١م تقريباً، يغشى فتحات هذه الشبابيك من الخارج اطار خشبي يتوسطه قضبان حديدية بارتفاع فتحة الشباك ومثبت بالاطار الخشبي من الداخل اما مصرعين خشبيين بارتفاع الفتحة واما اربعة اذا ماقسّم الشباك الى مستويين بواسطة اللوح المعترض في منتصف الاطار الذي تتخلله القضبان الحديدية.



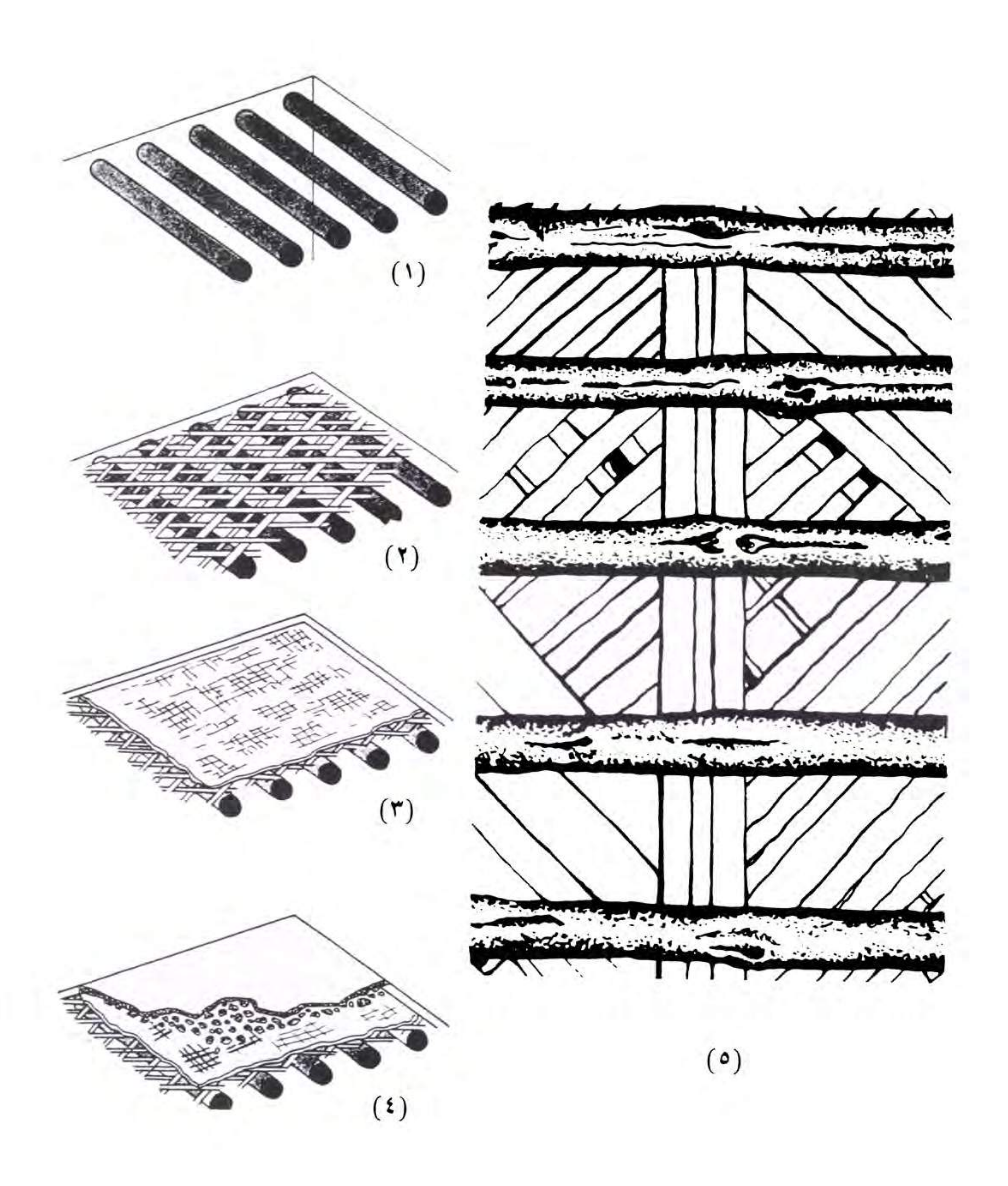
(شكل ٨) مسجد ومأذنة أبو القبيب قبل هدمه عام ١٩٦٩م .



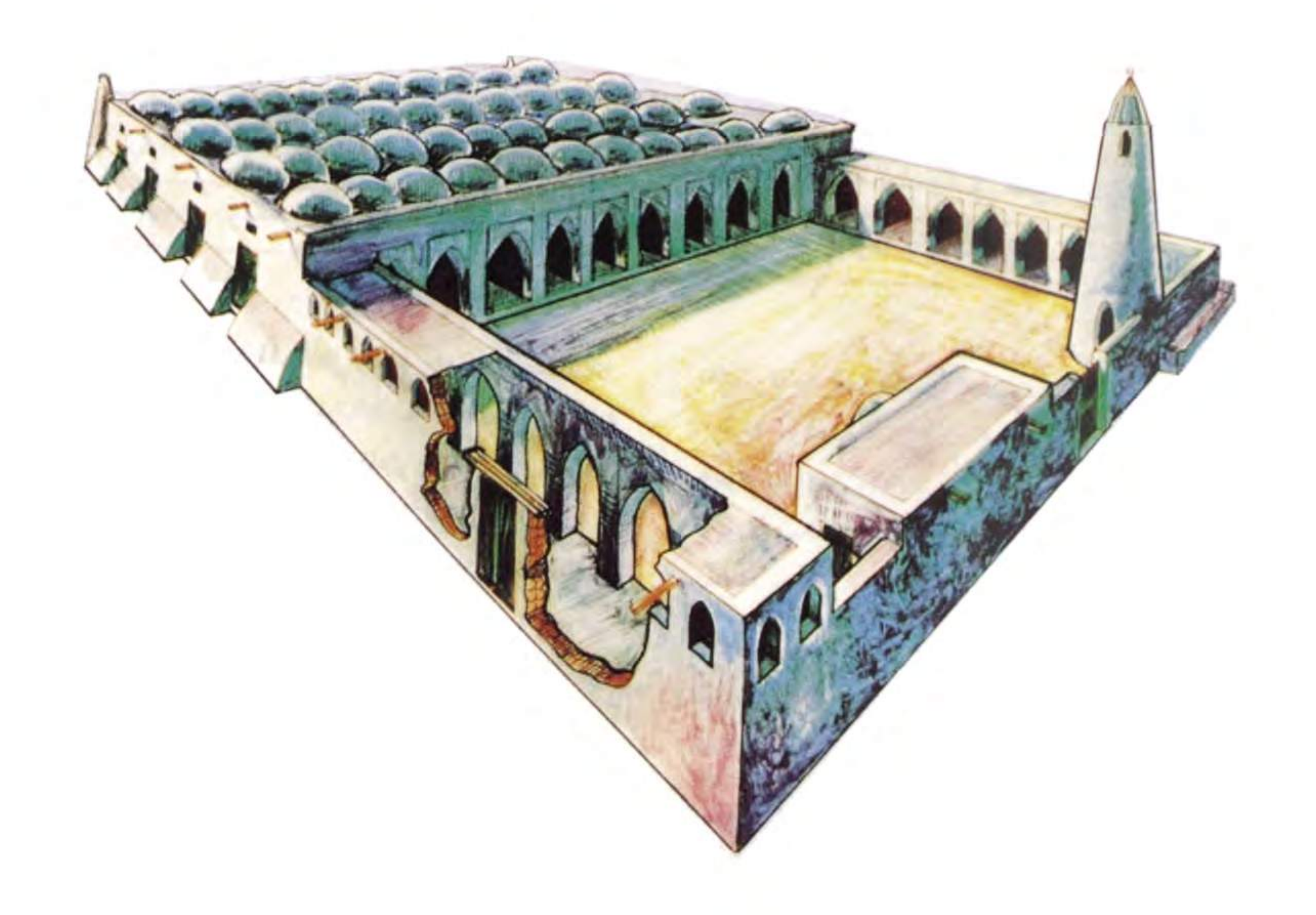
(شكل ٩) واجهة إيوان القبلة بمسجد قديم بموقع الزبارة بشمال البلاد قبل أن يتهدم ويندثر ١٩٦٥م .

(شكل ١٠) مسجد الذخيرة قبل الترميم.

(شكل ١١) محراب ومنبر مسجد الذخيرة.



(لوحة رقم ١) طريقة التسقيف باستخدام خشب الدنشل والبامبو والمنغرور والطين .
المصدر: كتاب متحف قطر الوطني.



(لوحة رقم ٢) مجسّم لما كان عليه مسجد أبو القبيب .
المصدر: مجلة المأثورات الشعبية العدد الثاني ابريل ١٩٨٦م.

دورة المياه:

غالباً ما تكون في الزاوية الشمالية الشرقية وهي عبارة عن مساحة مستطيلة مفتوحة من الجهتين المطلتين على الصحن، اما الجدارين الآخرين فهما ضمن سور المسجد والميضأة مغطاة بنفس التغطية الموجودة في ايوان القبلة وعادة يوجد بالميضأة بئر محفور لاخذ الماء للوضوء وغالباً مايكون الماء مالحاً لايصلح للشرب وذلك لقرب المساجد من البحر ولقد كانت وظيفة الميضأة فقط الوضوء وليس كما هو موجود حالياً من استخدام الميضأة لعدة اغراض.



الفصل الثالث

❖ المـــآذن

الفصل الثالث

المئذنة

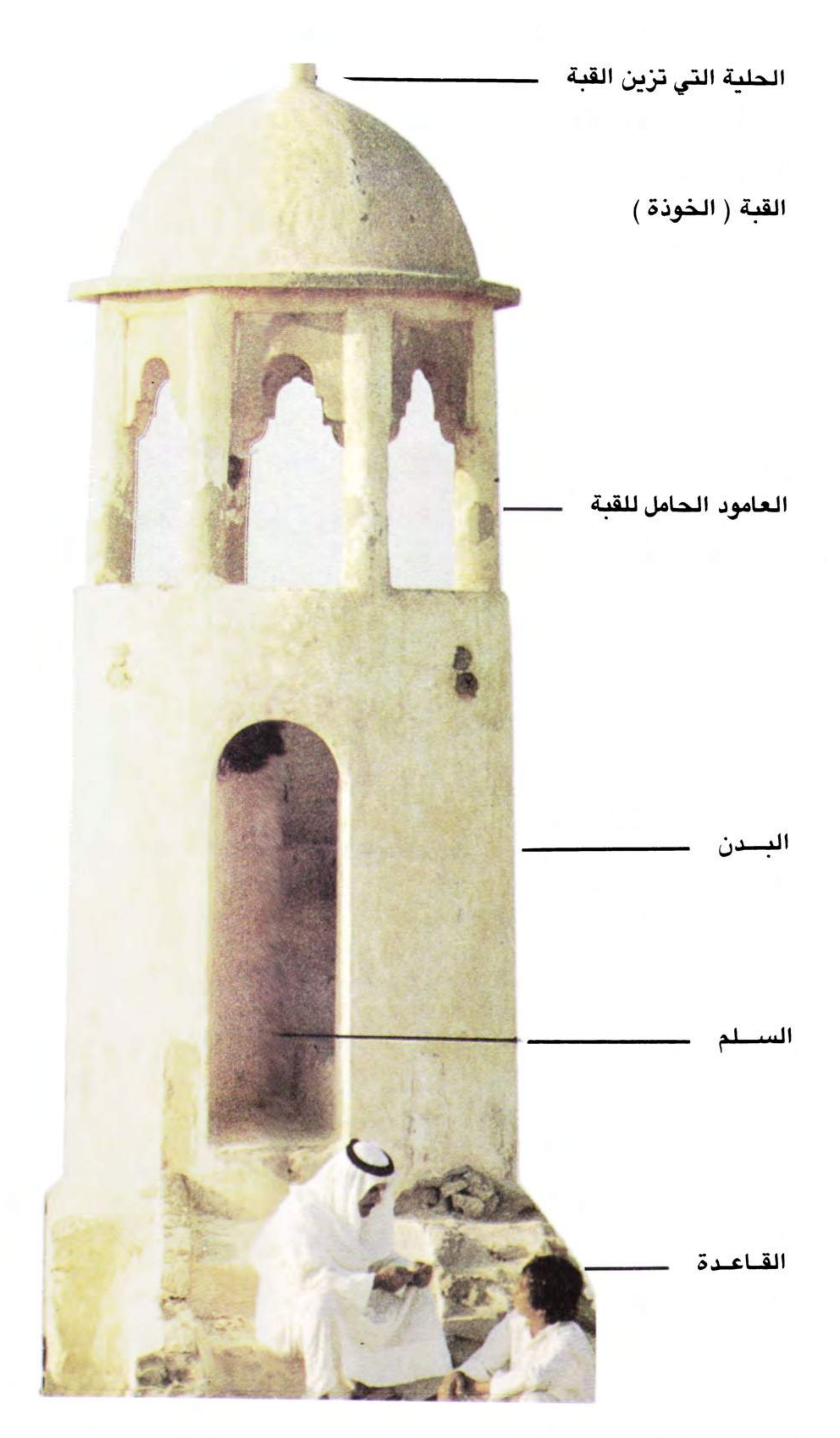
في أوائل العصر الاسلامي استعلمت كلمة (صومعة) للدلالة على المئذنة، ولم تكن المئذنة معروفة في زمن الرسول ﴿ﷺ﴾ بل كان المؤذن ينادي للصلاة من على سطح المبنى، وقد ذكر المقريزي بأن الخليفة معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية قد أمر والي مصر (مسلمة) ببناء صوامع للآذان في جامع عمرو بن العاص، وبهذا تكون مئذنة جامع عمرو بن العاص بالفسطاط ٥٢ هـ/ ٦٧٣م أول مئذنة أقيمت في الإسلام(١). وقد أدت ضرورة دعوة المؤمنين للصلاة وفقاً لأحكام الدين إلى إقامة المآذن في المساجد الإسلامية. وتختلف أشكال هذه المآذن باختلاف البلدان والعصور اختلافاً أساسياً، فهي مخروطية الشكل في بلاد فارس ومربعة في بلاد الأندلس وافريقية واسطوانية ذات قمة على هيئة رأس قلم في تركيا ومتنوعة الأشكال والأنماط في منطقة الخليج العربي.

المآذن في قطر ومنطقة الخليج العربي:

المآذن في قطر متنوعة الشكل، فنجد أن الشكل العام لبعض منها يتخذ الشكل المخروطية، كما هو في مساجد الوكرة والرويس والدوحة والآخر يتخذ الهيئة الاسطوانية المصمتة ذات القمة المخروطية أو الشبه مدببة المقامة على أعمدة أسطوانية مع وجود شرفة (دروة) ذات درابزين مع الخشب.

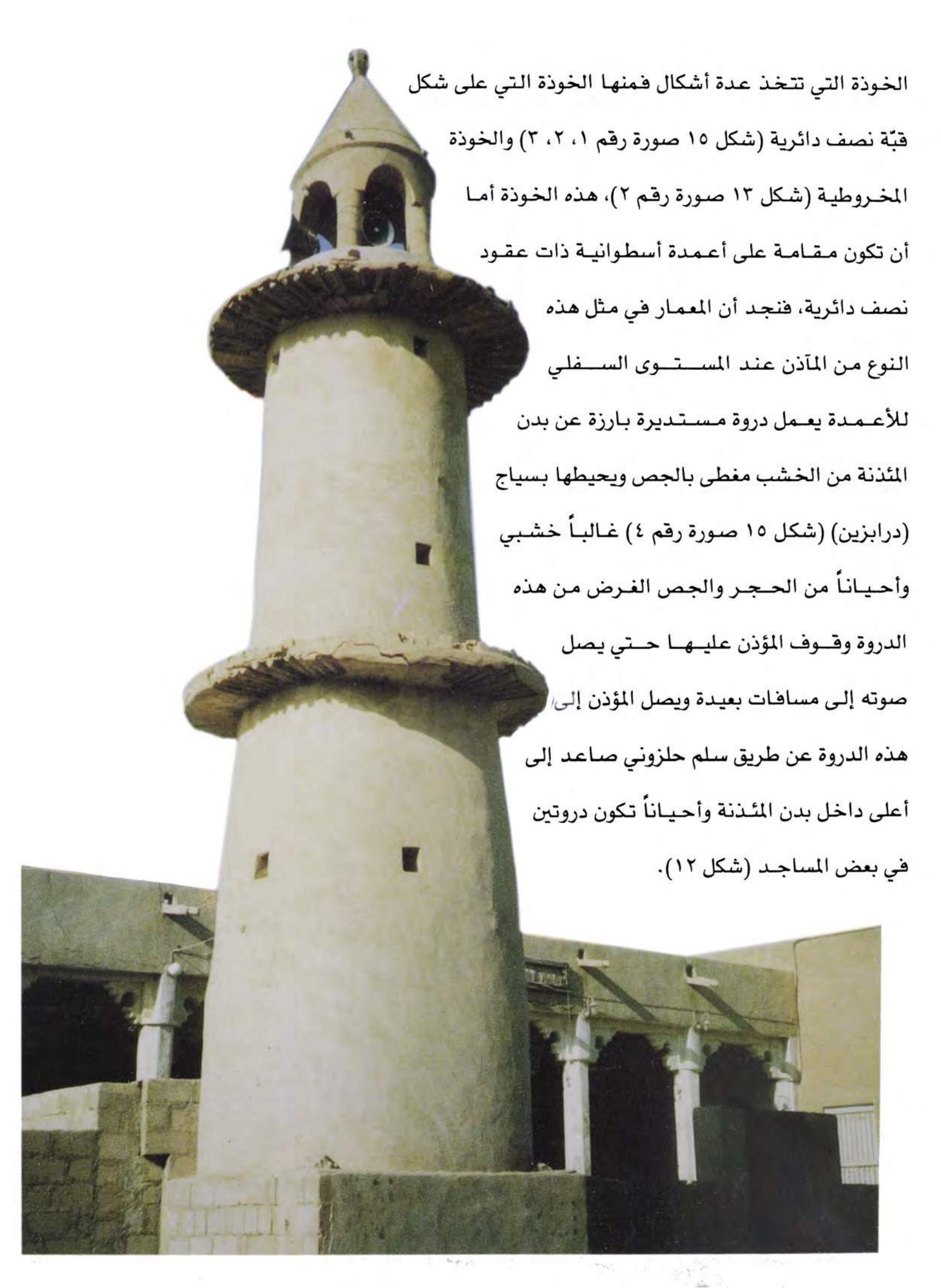
والمئذنة غالباً ماتكون في الزاوية الجنوبية الشرقية وأحياناً في الزاوية الشمالية الشرقية من صحن المسجد وهي عبارة عن بدن اسطواني مصمت إلامن فتح باب السلم وبعض الفتحات الصغيرة للتهوية والاضاءة أو بدن مخروطي قائم على قاعدة مربعة غالباً وأحياناً مثمنة ويعلو بدن المئذنة

١- د. صالح لمعي مصطفى - التراث المعماري الإسلامي في مصر.
٢- الدروة - معناها البروز الى الخارج.



(لوحة رقم ٣) مئذنة مسجد قديم بالخور ليس لها وجود الآن موضح عليها الاقسام التي تتألف منها المئذنة .

الخوذة التي تتخذ عدة أشكال فمنها الخوذة التي على شكل قبّة نصف دائرية (شكل ١٥ صورة رقم ١، ٢، ٣) والخوذة المخروطية (شكل ١٣ صورة رقم ٢)، هذه الخوذة أما أن تكون مقامة على أعمدة أسطوانية ذات عقود نصف دائرية، فنجد أن المعمار في مثل هذه النوع من المآذن عند المستوى السفلي للأعمدة يعمل دروة مستديرة بارزة عن بدن المئذنة من الخشب مغطى بالجص ويحيطها بسياج (درابزين) (شكل ١٥ صورة رقم ٤) غالباً خشبي وأحياناً من الحجر والجص الغرض من هذه الدروة وقوف المؤذن عليها حتي يصل صوته إلى مسافات بعيدة ويصل المؤذن إلى هذه الدروة عن طريق سلم حلزوني صاعد إلى أعلى داخل بدن المئذنة وأحياناً تكون دروتين في بعض المساجد (شكل ١٢).



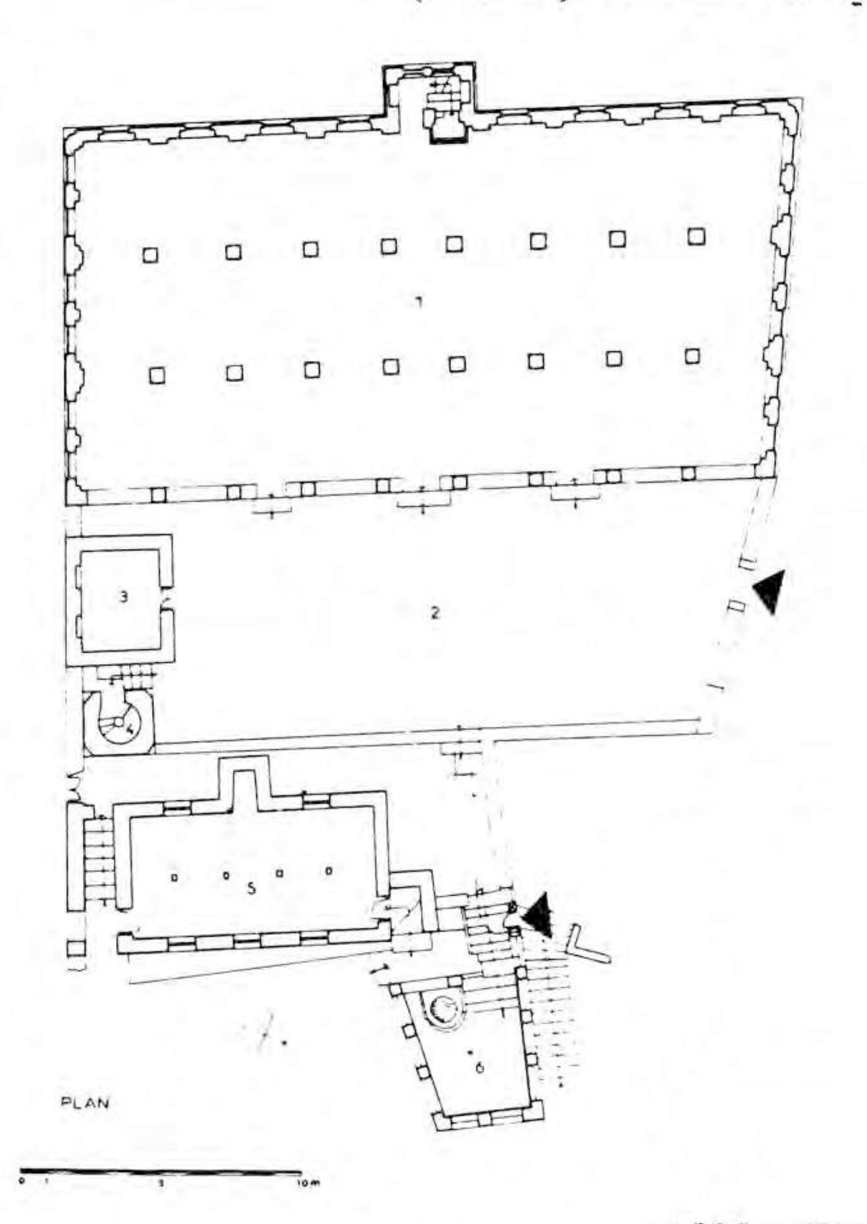
(شكل ١٢) مئذنة مسجد أم صلال محمد .

وهناك نوع آخر من المآذن تكون الخوذة مرتكزة على أعمدة ولكن هذه الأعمدة غير مقامة على بدن المئذنة نفسها حيث لايكون هناك بدن للمئذنة ولكن مقامة على قاعدة مربعة أما أن تكون هذه القاعدة مفرغة أي بمعنى أن تحتها غرفة صغيرة للقائم على المسجد، وأما أن تكون القاعدة مصمته فنجد أن المؤذن يصل إلى تلك القاعدة المربعة التي يقف عليها لينادي للصلاة عن طريق سلم صاعد مستقيم ذو درابزين من داخل صحن المسجد (شكل ١٤)، وهناك نوع من المآذن له بدن اسطواني تعلوه خوذة على هيئة قبة نصف دائرية مقامة على أعمدة ذات عقود نصف دائرية أو مدببة متصلة بالبدن مباشرة دون وجود للدروة (شكل ١٦ صورة رقم ١ و ٤) ولم يترك المعمار سطح الخوذة أملس بل زيّنه بعامود أسطواني صغير الحجم ارتفاعه ٥٠ سنتيمتراً تقريباً يعلوه شكل خوذة صغيرة مدببة وأحياناً ما يعمل هلال يتوسطه نجمة رمزاً للإسلام.

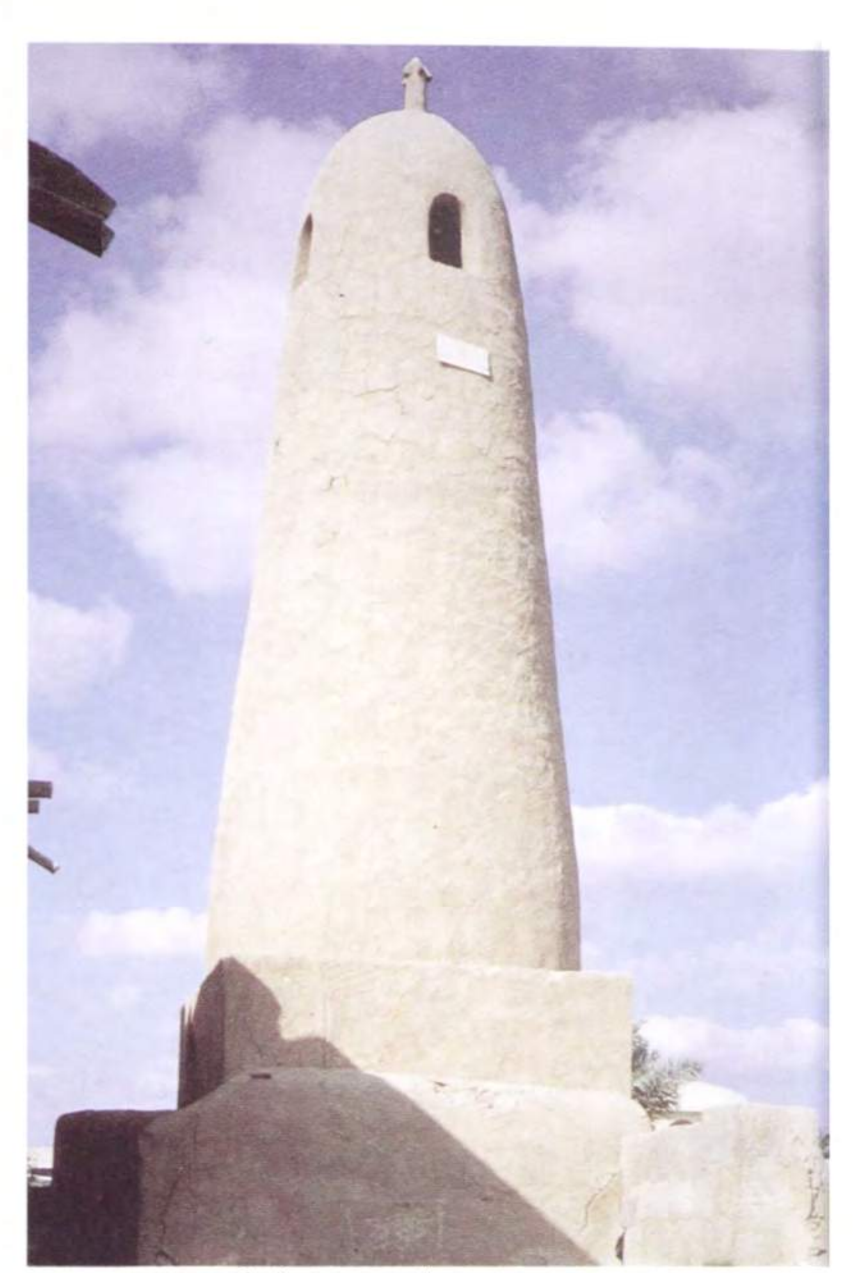
نماذج من المآذن في قطر:

١- مئذنة مسجد أم صلال محمد:

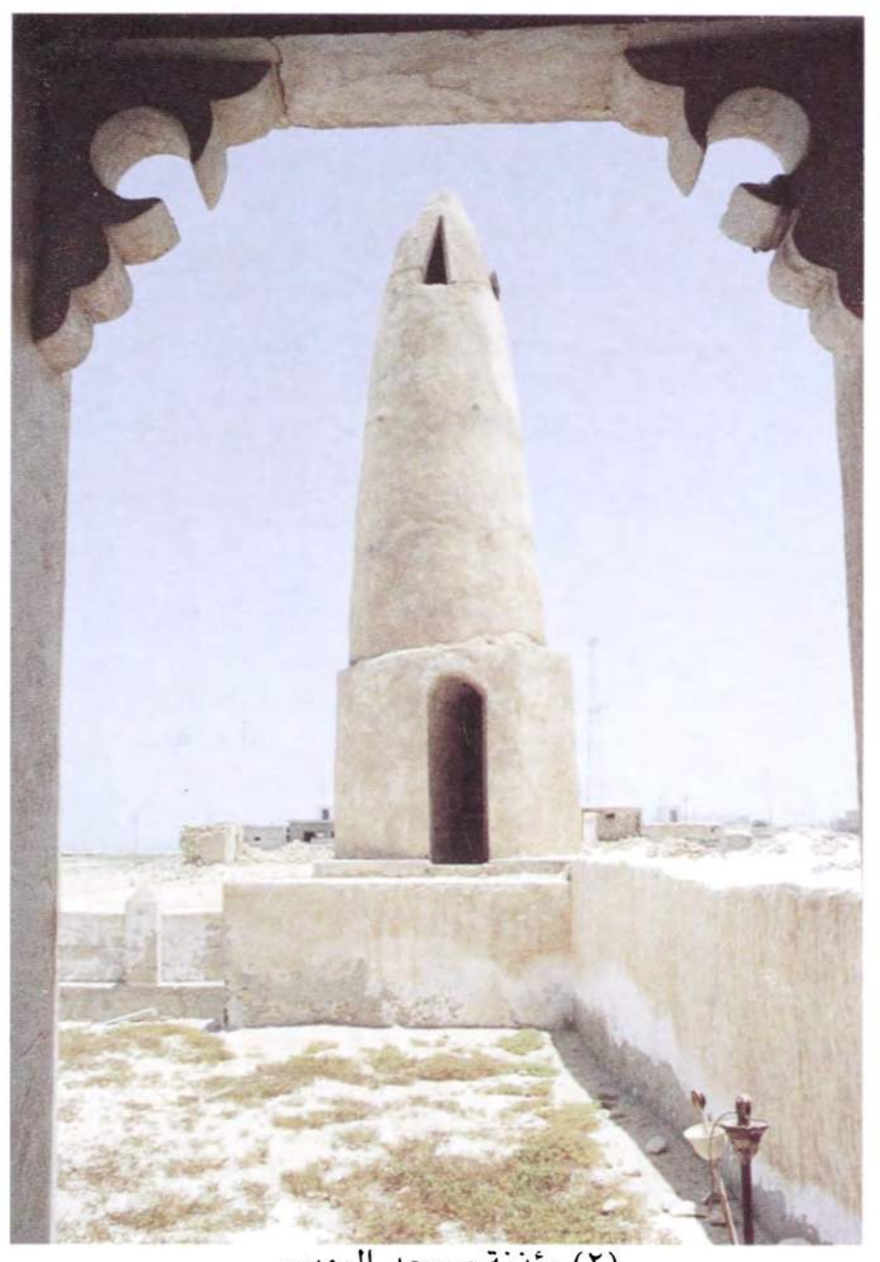
قاعدة مربعة، بدن اسطواني مسلوب عند المستوى العلوي يتخلله العديد من فتحات الاضاءة به شرفتان دائريتان إحداهُما في الوسط والثانية في المستوي العلوى مبنية من الخشب المغطى بالجص كان لها درابزين خشبي، القمة على هيئة قبة مخروطية الشكل مقامة على خمس أعمدة أسطوانية تحصر بينها عقود نصف دائرية، السلم حلزوني من داخل المئذنة (شكل ١٢).



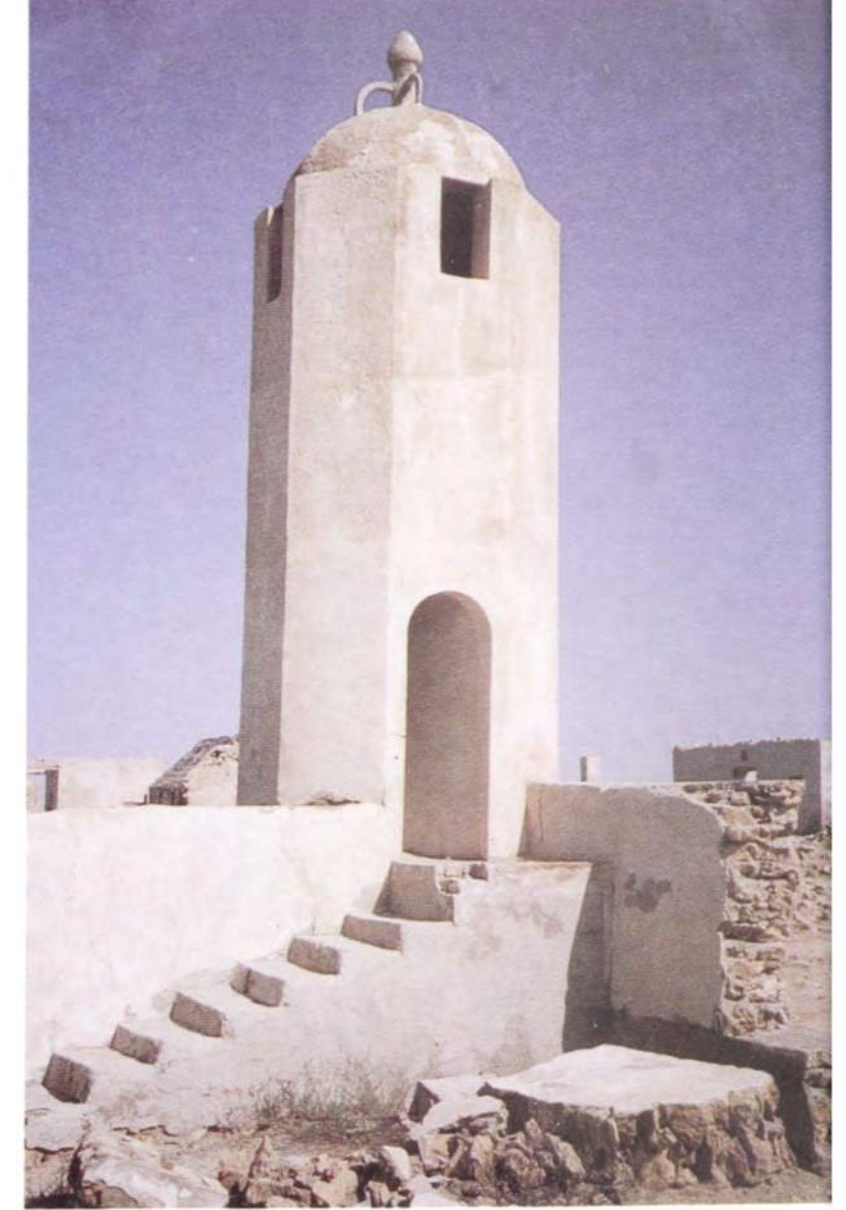
(لوحة رقم ٤)
المسقط الأفقي لمسجد جامع.
المصدر: أرشيف قسم الاثار
إدارة المتاحف والآثار.
رسم: د. كلير هاردي.
١- إيوان الصلاة.
٢- الصحن
٣- حجرة الإمام.
٤- المئذنة.
٥- المدرسة.
٦- غرفة الوضوء.



(١) مئذنة مسجد البوعينين بالوكرة .



(٢) مئذنة مسجد الرويس .



(٣) مئذنة مسجد قرية الخوير .



(٤) مئذنة مسجد قرية الجميل .

(شكل ١٣) صور لمآذن مختلفة من قطر .

٢- مئذنة مسجد البوعينين بالوكرة:

قاعدة مربعة الشكل وبدن اسطواني مسلوب عند المستوى العلوي ذو قمة على هيئة قبة صغيرة مندمجة بالبدن به فتحات صغيرة مقوسة عند المستوى العلوي لدخول الضوء والهواء، السلم حلزوني من داخل المئذنة (شكل ١٣ صورة رقم ١).

٣- مئذنة مسجد الرويس:

قاعدة مربعة مستوى أول مثمن الأضلاع مستوى ثان مخروطي الشكل ذو قمة على هيئة مخروطية مندمجة بالبدن بها فتحات صغيرة جداً للاضاءة والتهوية، السلم حلزوني داخل المأذنة وهنالك سلم صاعد مستقيم من داخل الصحن يؤدي الى السلم الحلزوني (شكل ١٣ صورة رقم ٢).

٤- مئذنة مسجد الخوير:

قاعدة مربعة الشكل وبدون مثمن الاضلاع به عند المستوى العلوي اربع فتحات مستطيلة للتهوية والاضاءة، القمة على هيئة قبة نصف دائرية مندمجة بالبدن مباشرة يعلوها عامود صغير الحجم مدبب الرأس لها سلم صاعد مستقيم من داخل الصحن يؤدي بدوره الى السلم الحلزوني داخل المئذنة (شكل ١٣ صورة رقم ٣).

٥- مئذنة مسجد الجميل:

قاعدة مربعة مرتفعة في جدارها الغربي فتحة باب ذات قمة نصف دائرية وتؤدي فتحة الباب الى سلم حلزوني اما البدن فهو اسطواني الشكل خالي من فتحات الاضاءة الاعند القمة فان هناك اربع فتحات للتهوية والاضاءة في الجهات الأربع وتتخذ تلك الفتحات شكلاً مستطيلاً ذي قمة مفصصة، أما الخوذة فهي مندمجة بالبدن مباشرة وتتخذ شكلاً نصف كروي يعلوها شكل اسطواني ذو قمة مخروطية (شكل ١٣ صورة رقم ٤).

٦- مئذنة مسجد السبيعي بالوكرة:

قاعدة مقامة على جزء من سطح دورة المياه، البدن مخروطي الشكل متوسط الحجم به ثلاث فتحات صغيرة مثلثة الشكل للتهوية ودخول الضوء، القمة على هيئة قبة مدببة مندمجة بالبدن مباشرة، السلم صاعد مستقيم من داخل الصحن ذو درابزين من الحجر (شكل ١٤).

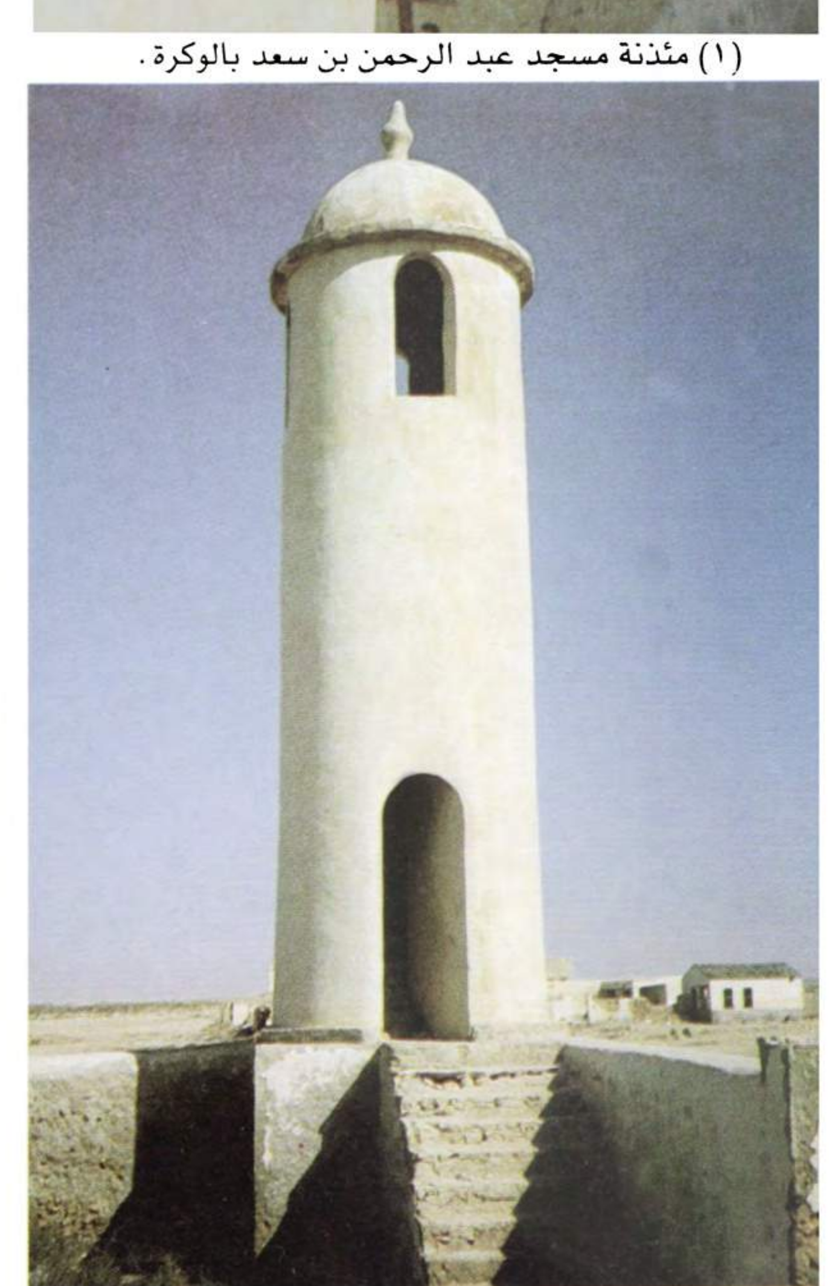


(شكل ١٤) مئذنة جامع السبيعي بالوكرة .

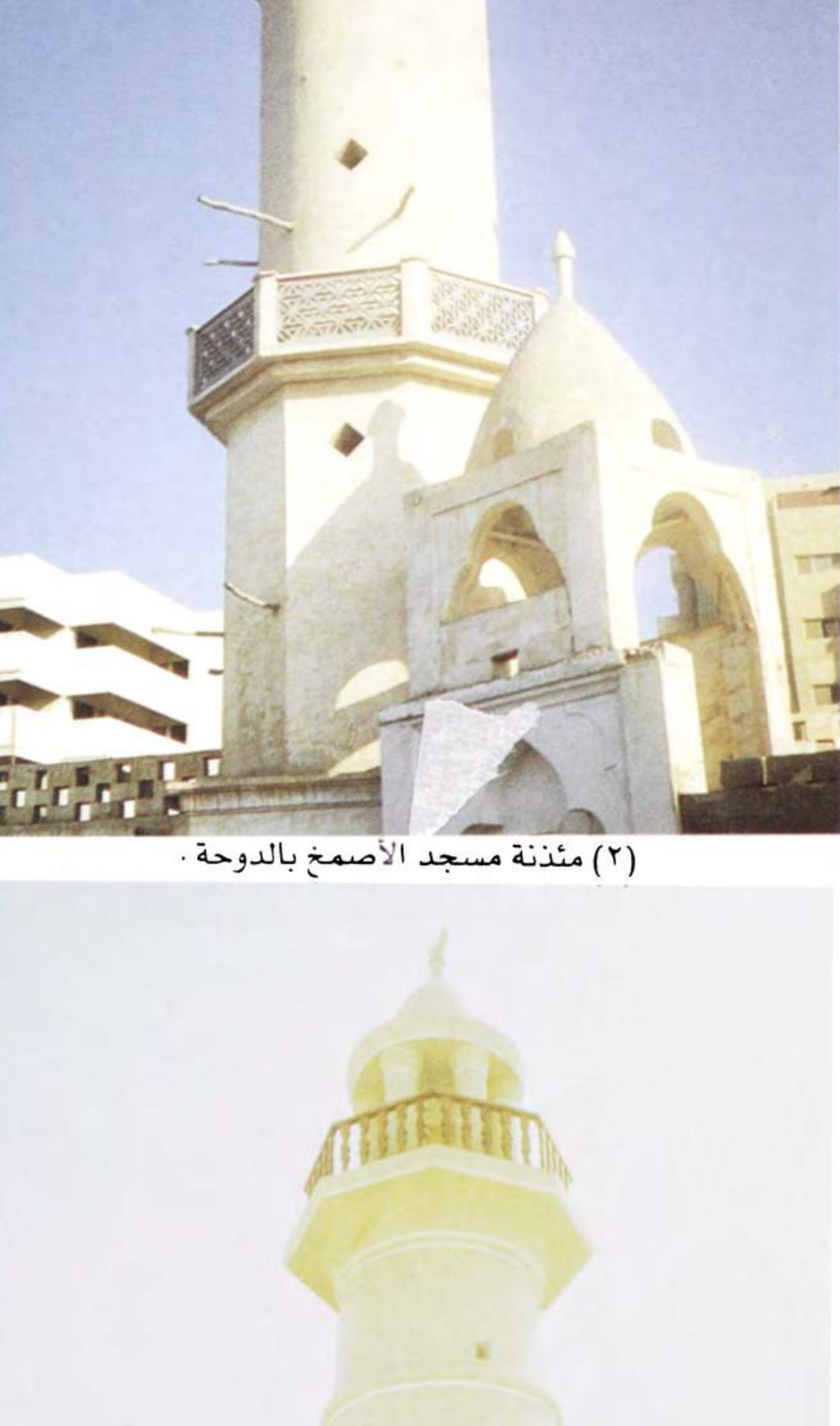
(١) مئذنة مسجد عبد الرحمن بن سعد بالوكرة.



(٢) مئذنة مسجد الأصمخ بالدوحة.



(٣) مئذنة مسجد العريش.



(٤) مئذنة مسجد ابن عبد الوهاب بالخور.

(شكل ١٥) صور لمآذن مختلفة في قطر.

٧- مئذنة مسجد عبد الرحمن بن سعد بالوكرة:

قاعدة مربعة وبدن اسطواني مسلوب إلى أعلى ويتخلل البدن العديد من فتحات الاضاءة المربعة الشكل، عند قمة البدن يوجد دروة لها درابزين من الخشب ذو أرضية من الجص، للمئذنة خوذة على هيئة قبة نصف كروية ترتكز على عقود نصف دائرية قائمة على أعمدة اسطوانية (شكل ١٥ صورة رقم ١).

٨- مئذنة مسجد العريش:

قاعدة مربعة الشكل وبدن اسطواني يوجد به عند نهاية البدن من أعلى أربع فتحات مستطيلة ذات قمة نصف دائرية، الخوذة على هيئة قبة نصف دائرية مندمجة بالبدن مباشرة، السلم صاعد مستقيم من داخل الصحن يؤدي الى المئذنة وسلم آخر حلزوني داخل المئذنة (شكل ١٥ صورة رقم ٢).

٩- مئذنة مسجد الأصمخ:

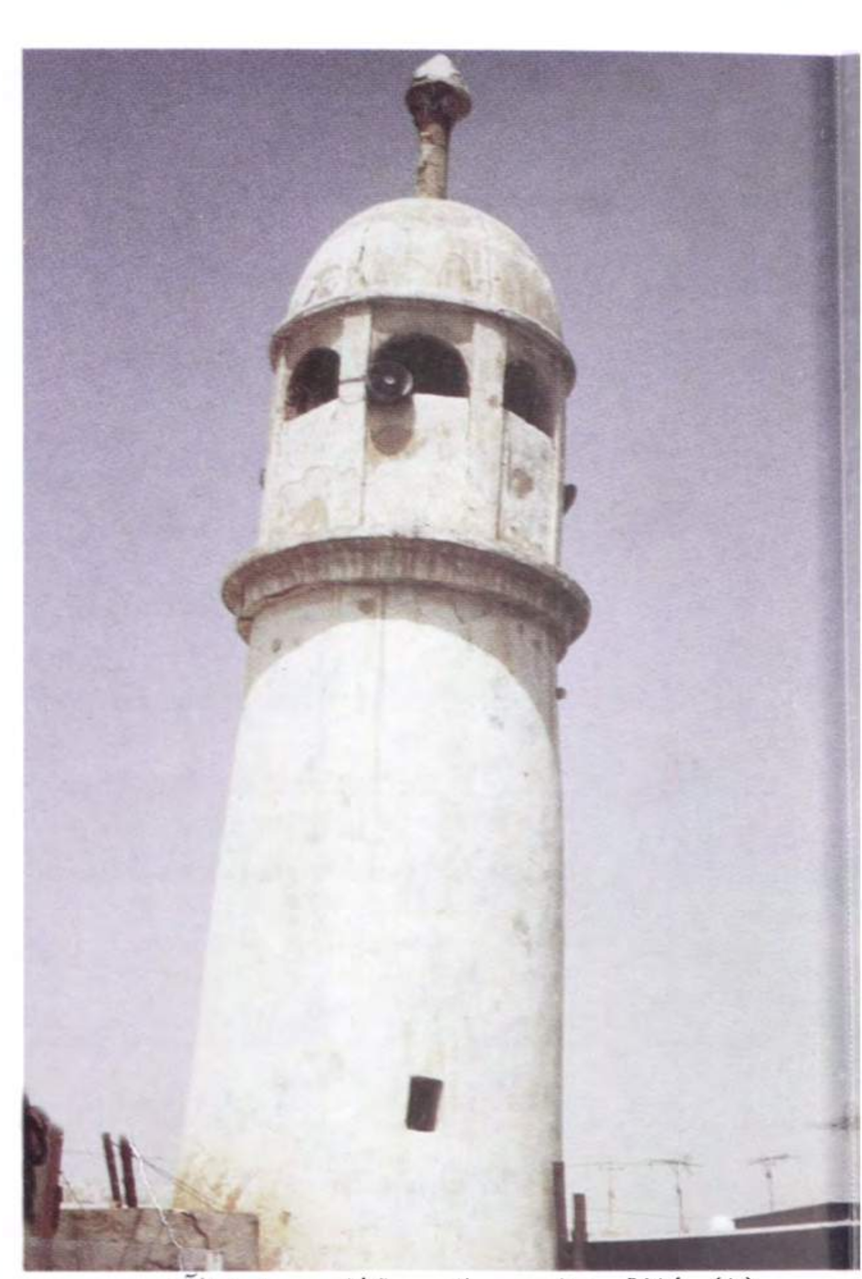
قاعدة مربعة الشكل وبدن المستوى الأول ذو ثمانية اضلاع وبه شرفة مثمنة الاضلاع ايضاً لها (درابزين) من الاسمنت، المستوى الثاني اسطواني الشكل به فتحات مربعة صغيرة الحجم للتهوية والاضاءة ينتهي هذا المستوى بشرفة مستديرة ذات (درابزين) مستدير أيضاً من الاسمنت المعمول بطريقة القالب. الخوذة على هيئة قبة مدببة مقامة على ثمانية اعمدة اسطونية يحصر كل عامودين بينهما عقد مدبب، والسلم حلزوني من داخل المئذنة (شكل ١٥ صورة رقم ٣).

١٠- مئذنة مسجد بن عبد الوهاب بالخور:

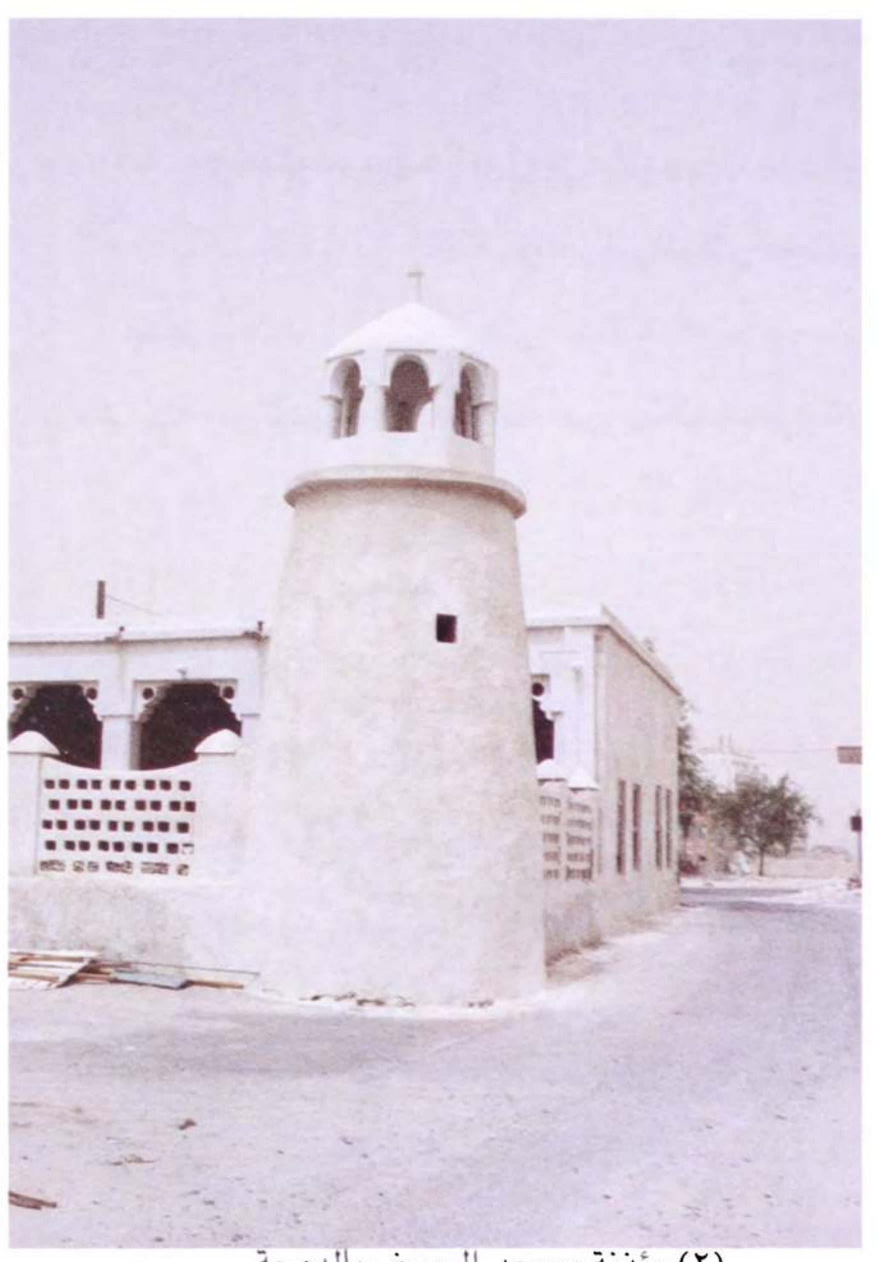
قاعدة مربعة، مستوى اول مثمن الأضلاع، والمستوى الثاني اسطواني مسلوب عند المستوى العلوي به فتحتان مستطيلتان عاموديتان به شرفة مثمنة الاضلاع في المستوى العلوي ولها درابزين من الخشب، القمة على هيئة قبة مخروطية الشكل مقامة على ستة اعمدة اسطوانية، السلم حلزوني داخل المئذنة (شكل ١٥ صورة رقم ٤).



(٥) مئذنة مسجد اليامي بمدينة الخور.



(١) مئذنة بن شبيب بالدوحة لاوجود لها الآن.



(٢) مئذنة مسجد اليوسف بالدوحة.



(٣) مئذنة مسجد بن عبيد بالدوحة.



(٤) مئذنة مسجد الذخيرة.

(شكل ١٦) صور لمآذن مختلفة في قطر.

١١- مئذنة مسجد اليامي بالخور:

قاعدة مربعة الشكل وبدن اسطواني مصمت به شرفة واحدة مثمنة الأضلاع من الخشب عند المستوى العلوي، القمة على هيئة قبة نصف دائريه مقامة على ثمان اعمدة اسطوانية كل عامودين يحصران بينهما عقد مفصص ذو قمة مدببة، السلم حلزوني من داخل المئذنة (شكل ١٥ صورة رقم ٥).

١٢- مئذنة مسجد بن شبيب بالدوحة:

قاعدة مربعة الشكل وبدن اسطواني الشكل به بروز مستدير عند المستوى العلوي، القمة على هيئة قبة نصف دائريه مندمجة بالبدن مباشرة مع وجود ستة أعمدة ذات عقود نصف دائرية تحت القمة مباشرة للتهوية والاضاءة، السلم حلزوني من داخل المئذنة (شكل ١٦ صورة رقم ١).

١٣- مئذنة مسجد اليوسف بحي السلطة القديم:

قاعدة مستديرة الشكل وبدن إسطواني مصمت مسلوب عند المستوى العلوي القمة على هيئة قبة مفلطحة مقامة على ثمان أعمدة أسطوانية يحصر بين كل عامودين عقد نصف دائري، السلم حلزوني من داخل المئذنة (شكل ١٦ صورة رقم ٣).

١٤- مئذنة مسجد بن عبيد بحي السلطة القديم:

قاعدة مستديرة الشكل وبدن إسطواني ودروة دائرية، القمة مغطاة بقبة على ستة أعمده اسطوانية كل عامودين يحصران بينهما عقداً نصف دائري، السلم حلزوني (شكل ١٦ صورة رقم ٣).

١٥- مئذنة مسجد الذخيرة:

قاعدة مثمنة وبدن اسطواني به ست فتحات عامودية مستطيلة في المستوى العلوي ذات عقود نصف دائرية، القمة على هيئة قبة يحيط بها شرافات عند نهاية البدن الاسطواني ويزين القمة شكل هلال ونجمة، السلم حلزوني من داخل المئذنة (شكل ١٦ صورة رقم ٤).

١٦- مئذنة مسجد علي بن علي بالخليفات:

البدن مقام على حجرة صغيرة متوسط الحجم اسطواني الشكل به ثلاث فتحات مستطيلة ذات قمة نصف دائرية للتهوية ودخول الضوء، الفتحة الرابعة فتحة الدخول لبدن المئذنة، القمة على هيئة قبة مندمجة بالبدن، السلم



(٥) مئذنة مسجد الخليفات.

مستقيم من داخل الصحن يؤدي مباشرة لمكان وقوف المؤذن ذو درابزين خشبي على يمين الصاعد، ودرابزين من الحجر والطين المغطاة بالجبس على اليسار (شكل ١٦ صورة رقم ٥).

١٧- مئذنة مسجد قديم بسميسمة:

قاعدة مربعة وبدن اسطواني وخوذة مدببة مقامة على ست دعامات ويحيط بالخوذة فوق الدعامات إطار سداسي الشكل، ويقف المؤذن للآذان بداخل البدن (شكل ١٧ صورة رقم ١).

١٨- مئذنة مسجد قديم بسميسمة:

خوذة مدببة قائمة على اربعة دعامات، الخوذة وثلاث دعامات قائمة على الزاوية الجنوبية الشرقية لجدار حوش صحن المسجد والدعامة الرابعة داخل الحوش ويقف المؤذن داخل المئذنة (شكل ١٧ صورة رقم ٢).

١٩- مئذنة مسجد قديم بالرويس:

قاعدة مربعة الشكل وبدن إسطواني متوسط الحجم بدن مسلوب عند المستوى العلوي به ثلاث فتحات متسطيلة صغيرة للتهوية والاضاءة، سلم صاعد مستقيم يؤدي مباشرة لمكان وقوف المؤذن عن طريق فتحة الباب المستطيلة المندمجة بالبدن، القمة مخروطية الشكل مندمجة بالبدن مباشرة (شكل ١٧ صورة رقم ٣).

٢٠- مئذنة مسجد المفير:

قاعدة مربعة الشكل وبدن إسطواني مسلوب عند المستوى العلوي القمة عبارة عن قبة مفلطحة مقامة على اربع اعمدة مباشرة، السلم حلزوني من داخل المئذنة (شكل ١٧ صورة رقم ٤).

٢١- مئذنة مسجد صالح الكواري بسميسمة:

خوذة مدببة قائمة على أربعة اعمدة والخوذة مثبتة على حجرة المدرسة التابعة للمسجد يتم الوصول الى المئذنة من خلال سلم صاعد (شمال - جنوب) جزءه العلوي مثبت على جدار حجرة المدرسة الجنوبي يزين النهاية العلوية للخوذة شكل مخروطي (شكل ١٨).

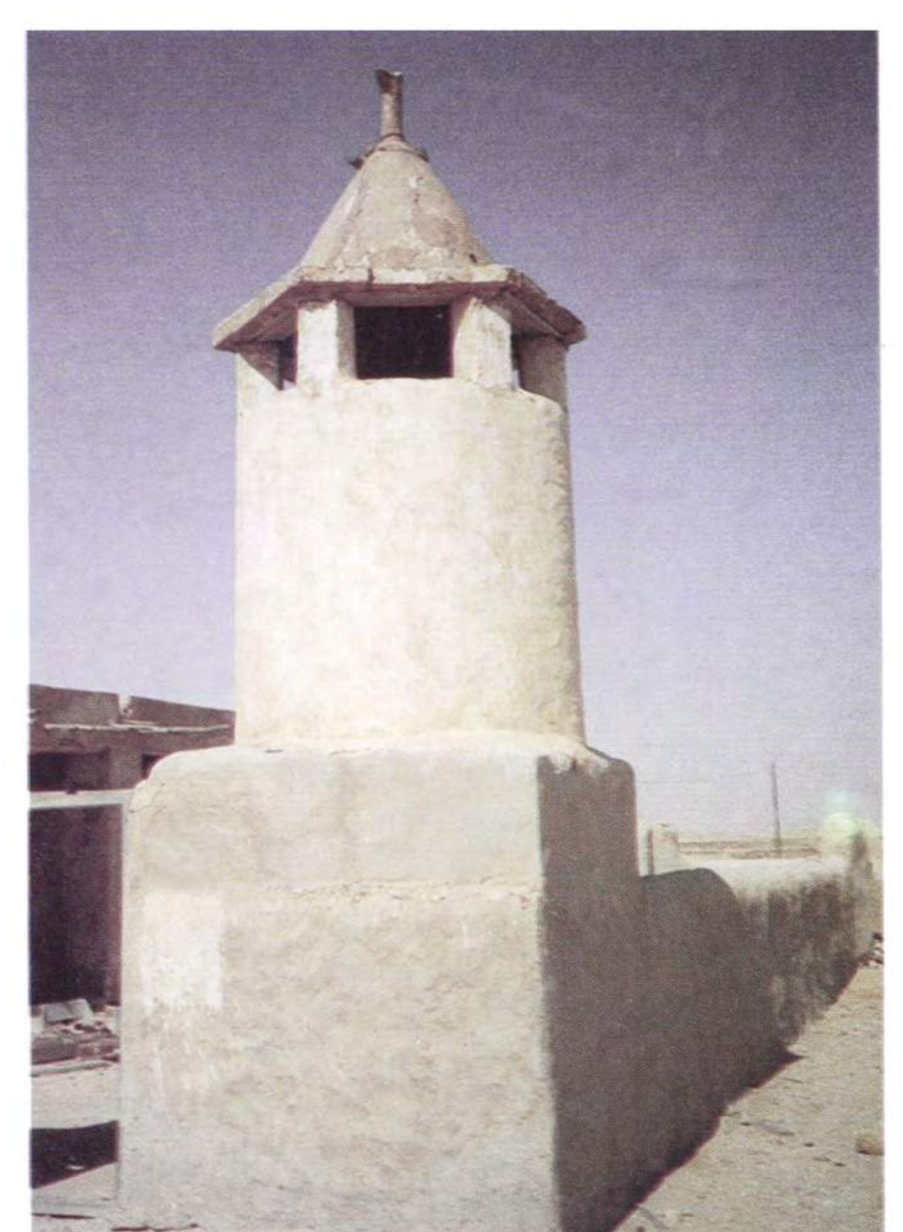
٢٢- مئذنة مسجد قديم شمالي قطر:

قاعدة مربعة وبدن اسطواني وقبة شبه نصف دائرية قائمة على ست دعامات مستطيلية، وسلم يوصل إلى الداخل من خلال باب ذو عقد منكسر من جهة الصحن.

(شكل ١٧ صورة رقم ٥)

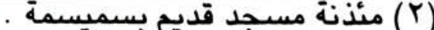


(٥) مئذنة مسجد قديم بشمال قطر.



(١) مئذنة مسجد قديم بسميسمة .





(٢) مئذنة مسجد قديم بسميسمة .

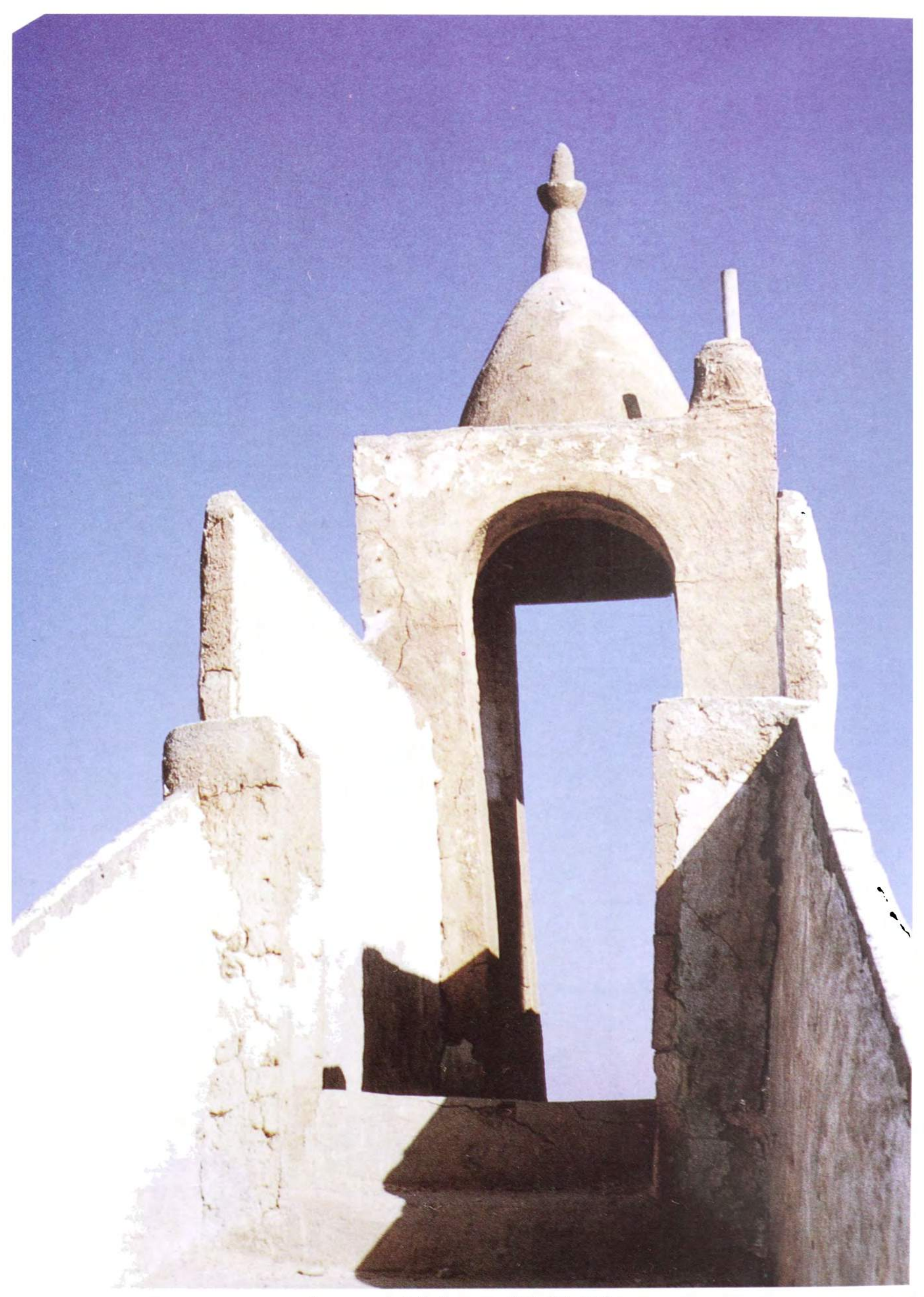


(٣) مئذنة مسجد قديم بالرويس .



(٤) مئذنة مسجد المفير .

(شكل ١٧) صور لمآذن مختلفة في قطر.



(شكل ١٨) مئذنة مسجد صالح الكواري بسميسمة.



(لوحة رقم ٥) مأذنة مسجد أبو القبيب ذات القبة المفصصة الوحيدة في قطر.
رسم الفنان التشكيلي أحمد السبيعي .

(لوحة رقم ٦)

(١) إيوان للصلاة.
(٢) الليوان.
(٣) الصحن.
(٤) حجرة المطوع (المدرسة).
(٥) مكان الوضوء.
(٦) السلم المؤدي للمئذنة.

المصدر: أرشيف قسم الآثار
إدارة المتاحف والآثار.
رسم: د. كلير هاردي

٢٣- مئذنة مسجد الأحمد:

قاعدة عريضة مرتفعة بها فتحة باب السلم الحلزوني الصاعد إلى أعلى أما البدن فمثمن الاضلاع الى مستوى الدروة وتتخلل البدن فتحات اضاءة في بعض الاضلاع كل منها على شكل مستطيل ذي قمة نصف دائرية ويعلو البدن دروة مثمنة الاضلاع يعلوها درابزين خشبي وفي اسفل الدروة هناك كوابيل (١) خشبية للزينة على اعتبار أن الدروة مبنية من الاسمنت. أما القمة فهي على هيئة جوسق قمته مدببة ويرتكز على ٨ أعمدة ذات عقود نصف دائرية يعلوها بروز مثمن يفصل بين المستوى السفلى للقبة والمستوى العلوي للعقود (شكل ١٩).



(شكل ١٩) مأذنة مسجد الاحمد بالدوحة.

١- كوابيل: عنصر معماري وزخرفي ترتكز عليه كتل معمارية.



الفصل الرابع

القلاع والحصون

- قلعة مروب العباسية.
- قلعة أركيات.
- قلعة الثغب.
- حصن الغوير.
- قلعة الوجبة.
- قلعة الزبارة.
- قلعة الكوت.
- قلعة ام صلال محمد.



الفصل الرابع

القلاع والحصون

قلعة مروب العباسية

مـــــروب:

لم نعثر بعد البحث على أي دليل تاريخي عن أصل التسمية، علما بأنها كادت تنسى ولم يكن سوى نفر قليل من الناس يعرف اسم هذا الموقع قبل بدء التنقيب فيه، لذا فاننا نعتقد أن التسمية قديمة، ومن الناحية اللغوية فان المروب هو الاناء (السقا) الذي يروب فيه اللبن، وحيث أن القرية شيدت على أطراف منخفض كبير فمن المحتمل أن اقتصادها ارتبط بتربية المواشى وصناعات الألبان.

الموقـــــع:

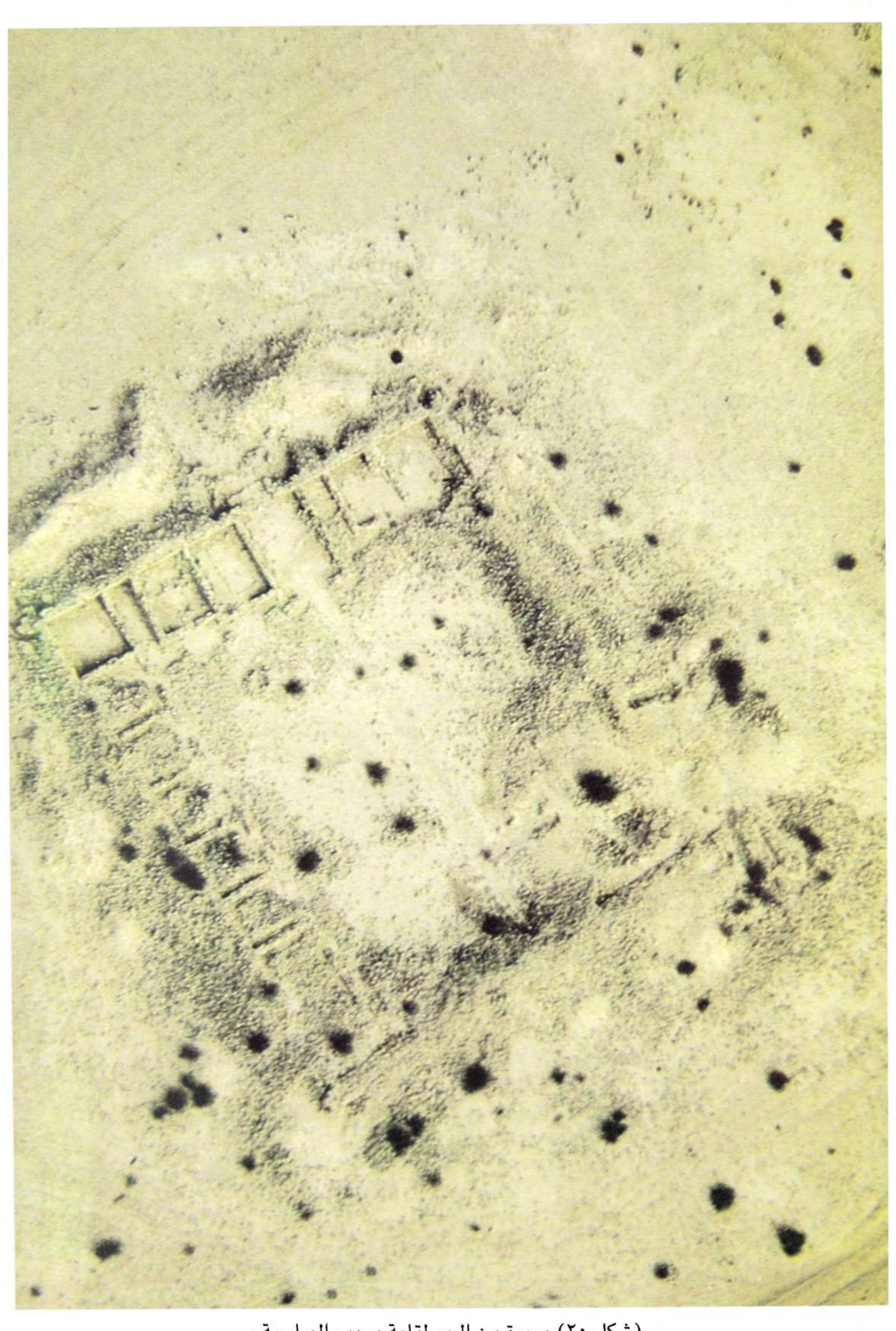
يقع موقع مروب على أطراف منخفض خصب على مسافة ٤ كم تقريباً من ساحل البحر شمالي مدينة دخان بحوالي ١٥ كم بين قرية النعمان وأم الماء.

وفي هذا الموقع قلعة بنيت على انقاض قلعة أقدم منها عهداً (شكل ٢٠) وحول القلعة كانت هنالك عدة دور يصل عددها إلى قرابة (٢٥٠) دار على شكل مجموعات أكبرها (١٧٠) دار وهي تحيط بشمال القلعة على شكل هلال إضافة إلى مجموعتين صغيرتين أحداهما الى الغرب والأخرى على مسافة كيلومتر تقريباً إلى الجنوب من القلعة.

وقد أظهرت أعمال التنقيب أيضا بقايا مسجدين عند أطراف المجموعة السكنية شمالي القلعة (شكل ٥). وهناك مجموعة من القبور ذات أحجام مختلفة غربي القرية الشمالية وأخرى متفرقة جنوبي القلعة والمنخفض.

القلعة الثانيـــة:

من أكبر آثار قرية مروب العباسية بقايا قلعة شكلها العام مستطيل أبعادها من الداخل، الجدار الجنوبي ٢٦م، الشمالي ٢٦م، والشرقي ٢٨م، والغربي ٢٩م، وحيطانها مدعمة بأربعة أبراج ركنية مصمته أقطارها ١,١٠م وخمسة أبراج نصف دائرية أقطارها ١ - ١,٦٠م (لوحة رقم ٧).



(شكل ٢٠) صورة من الجو لقلعة مروب العباسية.
المصدر: أرشيف قسم الآثار - إدارة المتاحف والآثار.
(البعثة الفرنسية)

وتقع الأبراج النصف دائرية كالتالي:

برج واحد يتوسط الجدار الشرقي والجدار الجنوبي، أما الجدار الغربي ففيه ثلاثة أبراج تم اكتشافها خلال الموسم الثالث (شكل ٢١)، أما بالنسبة للجدار الشمالي فتتوسطه فتحة المدخل الرئيسي التي يبلغ عرضها ١,٤٠سم. ويلي المدخل دهليز مستطيل في إتجاه محور المدخل يؤدي الى الساحة الداخلية للقلعة التي تحيط بها من الجهة الشمالية والغربية أثنتا عشرة غرفة مستطيلة الشكل متجاورة وغير متساوية الأطوال، أكبرها بالزاوية الجنوبية الغربية وتطل كل منها على المساحة الداخلية من خلال أبواب يتراوح عرضها بين ٦٠ و ٨٠ سم.

والمدخل الشمالي ليس هو المدخل الوحيد إذ أن هناك مدخلاً جانبياً في الجهة الغربية من الجدار الجنوبي المستعرض يبلغ عرضه ٩٠سم تقريباً تم اكتشافه عام ١٩٨٤م في الموسم الثالث (لوحة رقم ٧).

جـــدران القلعـــة:

يبلغ سمك جدارن القلعة المبنية من الحجارة غير المهذبة والطين مابين ١,٤٠سم في الجدار الجنوبي الشرقي (الجدار الشرقي عبارة عن جدار مدعم للغرف فيتراوح سمكه مابين ٤٠ و ٦٠ سم) ويتجاوز ارتفاع الجدران إلى المتر تقريباً (شكل ٢٢).

البئـــــــر:

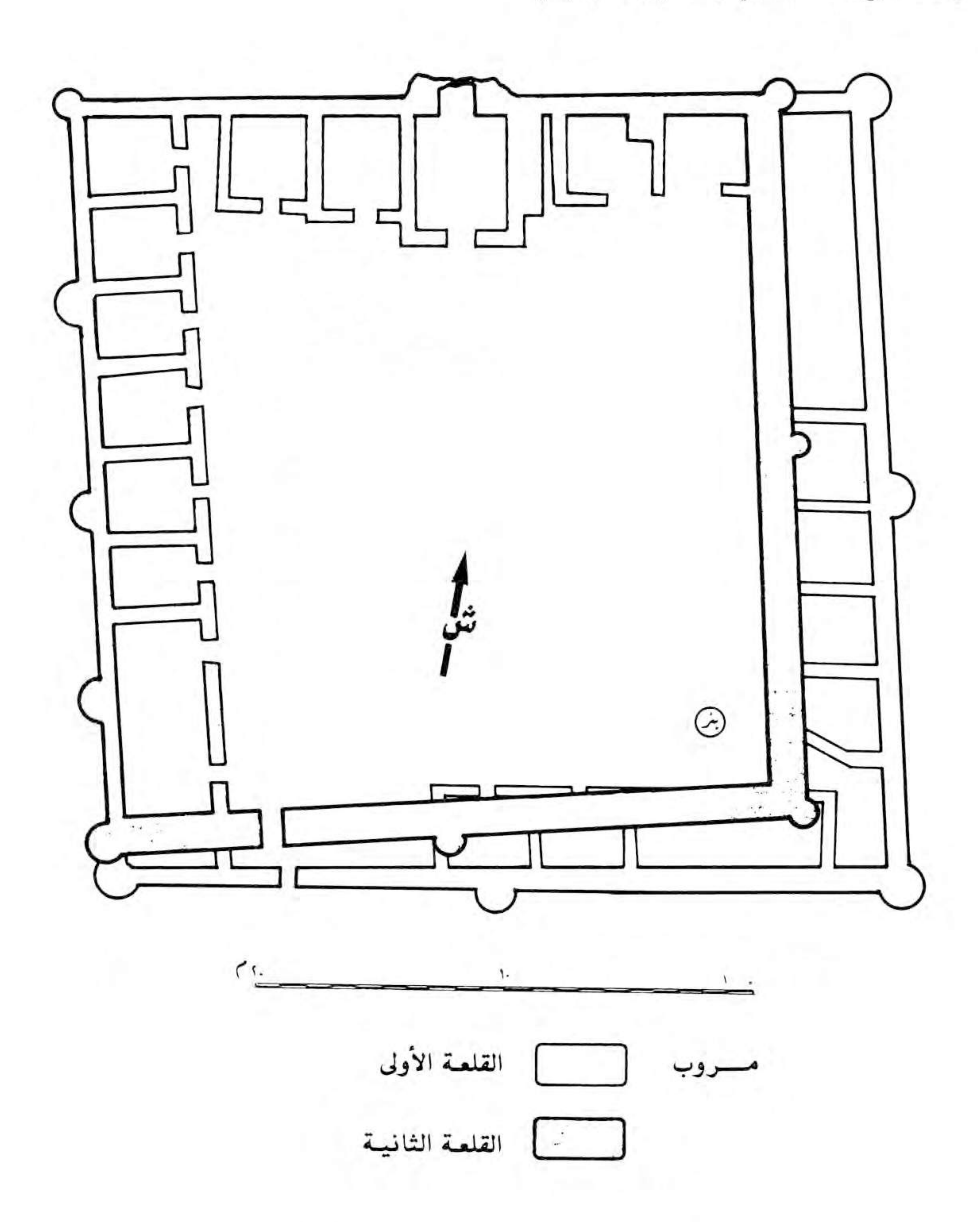
في الركن الجنوبي الشرقي من الساحة الداخلية للقلعة توجد بئر ماء يبلغ قطر فوهتها ١٥٠م وهي تضيق في اتجاه القاع، ولقد كانت هذه البئر المصدر الرئيسي لمياه الشرب لأهل القلعة وخاصة في حالات الحصار حيث يهرع اهلها للتحصن بها.

القلعــة الأولــى:

قد تكون القلعة الثانية مبنية على أسس قلعة سابقة مستطيلة الشكل وأكبر حجماً ولايظهر من جدرانها سوى الجدارين الجنوبي الذي يبلغ طوله ٣٠,٤٠م والشرقي ٣١,٤٠م وجزء بسيط من الجدار الشمالي من الجهة الشرقية (شكل ٢٢).

ويظهر من الأبراج الركنية للقلعة الأولى ثلاثة أبراج إحداهما بالزاوية الشمالية الشرقية وآخر بالزاوية الجنوبية الشرقية والثالث بالزاوية الجنوبية الغربية وبرجان في الوسط إحداهما في

منتصف الجدار الشرقي والآخر في منتصف الجدار الجنوبي. ويحتمل أن الجدار الغربي كان في وسطه برج نصف دائري واحد (لوحة رقم ٧).



(لوحة رقم ٧) مخطط قلعة مروب العباسية،
رسم خميس حسن المريخي.

مـــواد البنــــاء:

استخدمت في كافة أبنية مروب في الفترتين الحجارة الجيرية غير المهذبة التي تم جمعها من المنطقة المحيطة بالموقع. وقد خصصت الحجارة الكبيرة للمداخل وأبراج وزوايا الأبنية لتقويتها. أما الملاط فكان قوامه من الطين الذي يتوفر بكثيرة في المنخفضات المحيطة بالموقع. وقد أستعمل لصف المداميك وتغطية الجدران من الداخل والخارج.

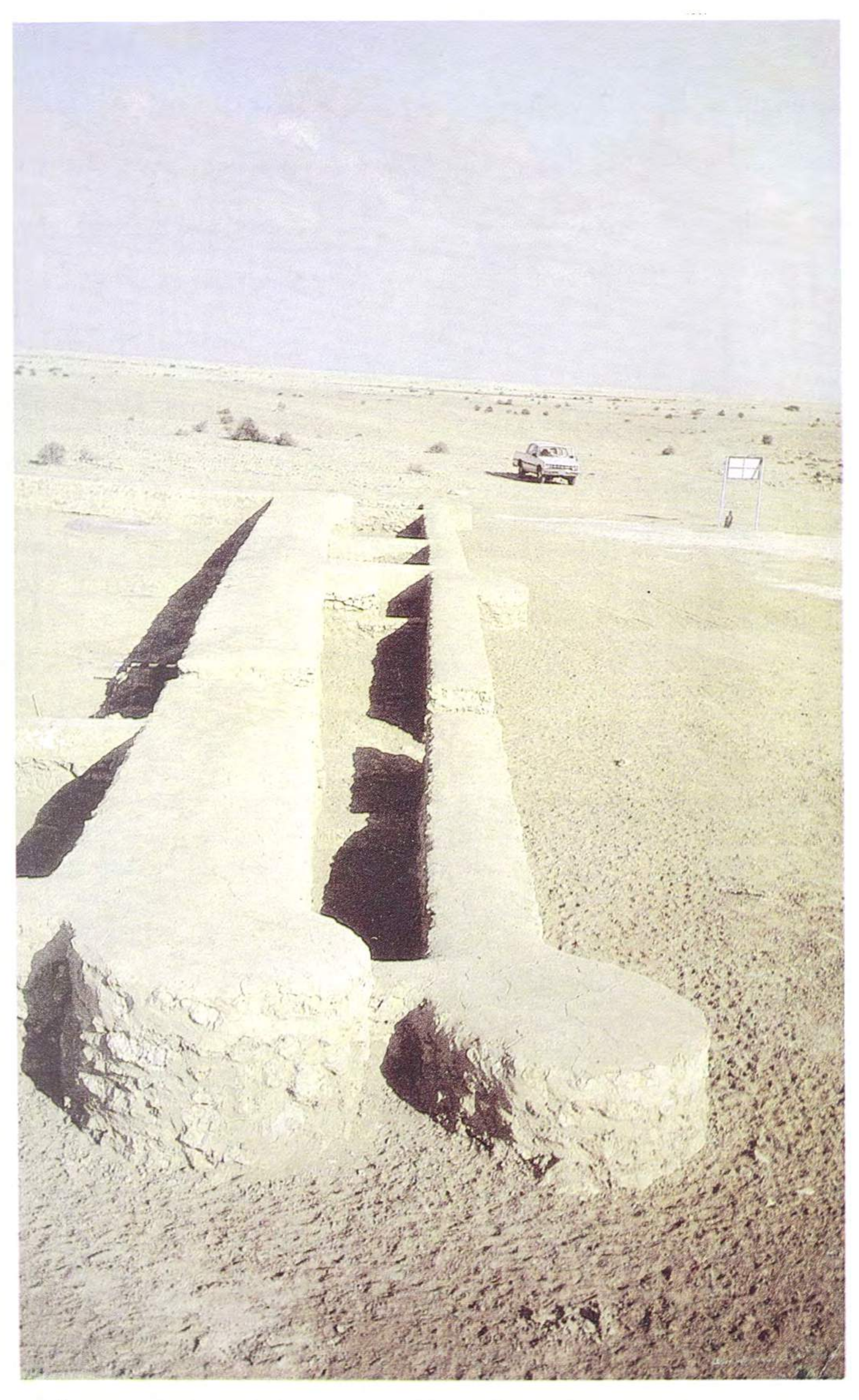
تاريخ الموقـــع:

لم نجد بعد أي ذكر لقلعة مروب العباسية فيما توفر لدينا من المراجع إلا أنه يمكن اعتبارها من أقدم المواقع الإسلامية المعروفة في شبه جزيرة قطر، وترى البعثة الدانماركية التي قامت بالتنقيب عامي ٥٨ - ١٩٥٩م إنه قد يعود للفترة الأولى من عمارة العصر العباسي وربما يعود إلى أواخر العصر الأموي.

وقد استندت كما ذكرت في تقريرها الموجز غير المنشور إلى وجود عملة نحاسية غير واضحة المعالم عثرت عليها أثناء التنقيب في أحد البيوت، وأوضحت النتائج الأولية لتنظيف العملة



(شكل ٢١) منظر عام للقلعة من الزاوية الشمالية الغربية .



(شكل ٢٢) الجدار الجنوبي المستعرض للقلعة الثانية وإلى اليمين يبدو الجدار الجنوبي للقلعة الأولى .

والدراسات التي أجريت عليها أن عليها كتابات عربية يصعب قراءتها ولكن عن طريق مقارنتها، كما ذكرت البعثة، بفلس آخر عباسي واضح المعالم عثر عليه بمدينة الرقة بسوريا تم تحديد تاريخ العملة النحاسية التي عثر عليها في موقع مروب وتعود إلى الفترة مابين القرنين السابع والتاسع الميلاديين ولكن نعتقد بأن هذا الاستناد المبني على هذا النوع من العملات غير واضحة المعالم غير كاف لعملية التاريخ.

أما البعثة الفرنسية التي نقبت في موقع مروب فيما بين عامي ٧٩ - ١٩٨١م وبالتحديد في جزء من الجدار الجنوبي للقلعة وبعض بيوت القرية فإنها أرجعت الموقع الى الفترة العباسية مستندة في ذلك الى مقارنة قلعة مروب بخان عطشان بالعراق وهو المبني الذي يعود تاريخه الى ١٦١ هـ الموافق ٧٧٨م والذي يماثل قلعة مروب في تخطيطه العام ووجود الباب الرئيسي في الجدار الشمالي والأبراج الركنية والوسطية، كما أنها عثرت على جرتين خزفيتين مطليتين بلون أزرق مائل للاخضرار، ويعود تاريخ هذا النوع من الخزف الى النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي الموافق الثالث الهجري، كما ذكرت البعثة في تقريرها عن موقع مروب أنه كانت هناك علاقات وروابط بين قطر وكل من إقليم الاحساء ومدينة جلفار في عُمان أيام كانتا مزدهرتين في الفترة العباسية.

ونرى حتى الآن الأخذ برأي البعثة الفرنسية خاصة بعد ظهور المخطط الكامل للقلعة أثر انتهاء عملية التنقيب التي قام بها فريق التنقيب القطري بما يثبت أنه عباسي سواء من ناحية التصميم العام أو توزيع الأبراج والسراج الذي اكتشف في الغرفة (رقم ١٢) والمصنوع من حجر الستياتيت [١] على شكل قارب صغير يقارن بانماط نفس العصر.

١- هو صخر قاعدي ثقيل استخدمه الأقدمون لصناعة البواتق لتحمله للحرارة ولسهولة حفره ويوجد في جبال عُمان.

قلعة اركيات

اركيـــــات:

في لسان العرب الركي جنس للركية، وهي البئر في حديث البراء: فاتينا على ركي ذمة.

فالركي هي البئر، والذمة القليلة الماء، وفي حديث علي كرّم الله وجهه: فإذا هو في ركي يتبرد، وقال الجوهري: المركوُّ الحوض الكبير والجرموز الصغير يقول: استقى تارة ذنوبا، وتارة نظفه حتى رجع الحوض ملآن كما كان قبل أن يشرب.

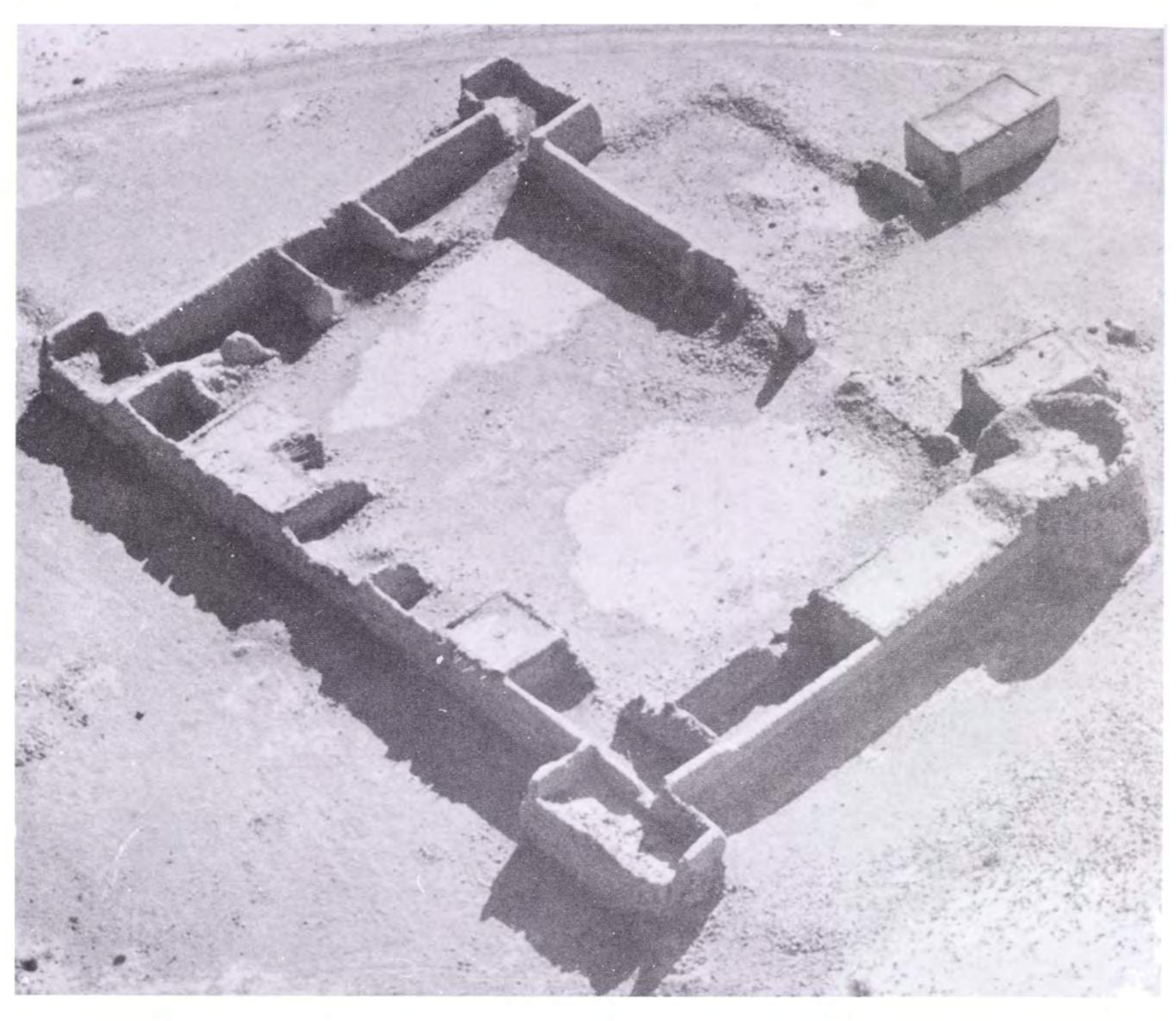
والركية: البئر تحفر، والجمع ركي، وركايا، وفي قاموس الصحاح (الركوة) التي للماء وجمعها (ركاء) وكاء و (ركوات) بفتح الكاف.

وفي القاموس المحيط: الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء والدلو الصغير. جمع ركاء والركية البئر لم تطو وجمع ركايا، وركي، ومن خلال هذا التغيير لاسم الموقع يتضح لنا أن المعنى القريب للتعريف أن بالموقع ركية (بئر ماء) أو أكثر فاطلق عليها هذا الاسم نسبة لذلك، وهذا يتطلب بحثاً أكثر للتحقق من أماكن تلك الآبار مستقبلاً.

الموقـــــع:

يبعد موضع ركيات عن مدينة الدوحة بمسافة قدرها ١١٠كم(١) وهي تقع في الشمال الشرقي من شبه جزيرة قطر وعلى بعد خمسة أميال شمالي الشمال الغربي من الزبارة وعن الثغب بنحو ٢كم.

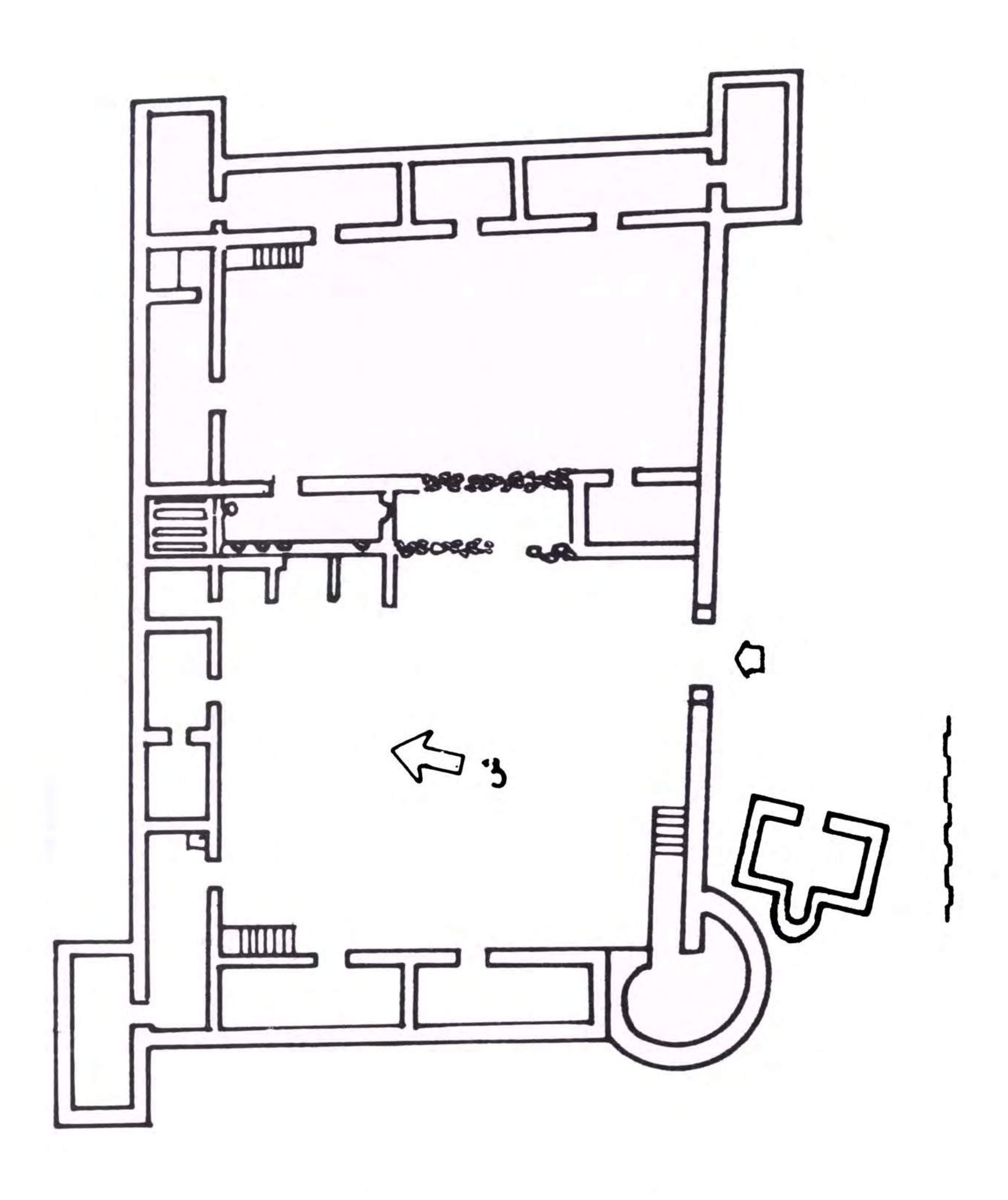
١- خط عرض ٣٠ ٩ ٥١° وخط طول ٣٠ ٤ ٢٦°.



(شكل ٢٣) قلعة اركيات من الجو ١٩٧٤م.
المصدر: أرشيف قسم الآثار - إدارة المتاحف والآثار.

وصف لطبيعة الموقــع:

بالموقع أطلال قرية مندثرة وقلعة قديمة مهجورة (شكل ٢٣) يمكن رؤيتها من الشارع القديم المتجه للرويس وقد بدأت أجزاء من جدرانها وأبراجها في الانهيار نتيجة للعوامل الجوية، كما أن بالموقع بئراً ماؤها عذب على عمق خمسة أمتار، وتجاور القلعة مزرعة صغيرة يملكها الشيخ محمد بن عبد العزيز بن جاسم آل ثاني.



(لوحة رقم ٨) المسقط الأفقي لقلعة اركيات .

رسم - المؤلف .

(شكل ٢٤) قلعة اركيات قبل إجراء أعمال الترميم ١٩٨٠م .

(شكل ٢٥) القلعة بعد الانتهاء من عملية الترميم ١٩٨٨م .

وصف القلعة:

القلعة مستطيلة الشكل في تخطيطها العام وهي من القلاع الصحراوية التي تنتشر خلال شبه جزيرة قطر (لوحة رقم ٨).

وللقلعة أربعة أبراج ركنية ثلاث متسطيلة (البرج الشمالي الشرقي والشمالي الغربي والجنوبي الشرقي) أما البرج الرابع فهو على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة ومدخل القلعة بالجدار الجنوبي، وبالقلعة العديد من الحجرات على طول الجدران الثلاثة، الشمالي والشرقي والغربي، بالزاوية الجنوبية الغربية من حوش القلعة سلم يؤدي للمستوى العلوي للبرج الجنوبي الغربي، وسلم بالزاوية الشمالية الغربية، وآخر بالزاوية الشمالية الشرقية يؤديان الى سطح القلعة، في شهر فبراير من عام ١٩٨٨م تم ترميم القلعة حسب الأصول الفنية العلمية فأصبحت القلعة عينا بعد أثر (شكل ٢٤ و ٢٥).

تاريخ القلعة:

تذكر بعض المصادر التاريخية الحديثة[١] التي كتبت عن تاريخ قطر، أن قلعة اركيات يعود تاريخها إلى مابين القرنين السابع عشر والتاسع عشر الميلادي. وقد أظهرت أعمال التنقيب التي أجريت في فبراير ١٩٨٨م[٢] لأرضيات بعض الحجرات الموجودة بوسط فناء القلعة، وبالتحديد حجرة المطبخ بالزاوية الشمالية الغربية منها (أمام قنوات المدبسة) عملة نحاسية صديئة، اتضح بعد تنظيفها أنها فلس كتب على أحد وجهيه (لا اله الا الله وحده لاشريك له)، وكتب على الوجه الآخر (محمد رسول الله) ويرجع الى الدولة العباسية الأولى (١٣٢ - ٢٣٢ هـ).

واكتشاف هذه العملة يعطي مؤشراً جديداً لتاريخ القلعة حيث المسكوكات من الشواهد التي يمكن الأخذ بها في تاريخ المواقع والمباني التاريخية ولكن ليس بالضرورة أن يكون شاهدا على أن تاريخ القلعة يعود الى الفترة العباسية الاولى، فالأخذ بهذا الرأي سابق لأوانه ويحتاج الى إجراء بعض أعمال التنقيب في بقايا أسس البيوت الواقعة في الجهة الشرقية من القلعة، والرأي الآخر أن هذه العملة ربما تكون من مقتنيات سكان القلعة الذين سكنوها في القرن السابع عشر الميلادي، وقد يكون هذا هو الرأي الأرجح.

١- محمد الشيباني - إمارة قطر العربية، عبد العزيز محمد المنصور - تاريخ قطر السياسي ج١، ج. ج لوريمر - دليل الخليج.

٢- في نفس هذا التاريخ تم ترميم القلعة.

قلعة الثغب

الثغـــب:

الثغب مابقي من ماء في بطن الوادي بعد المطر وقيل هو بقية الماء العذب في الأرض وقيل هو اخدود المسائل من عل[1]، وقيل الثغب الغدير يكون في ظل جبل لاتصيبه الشمس فيبرد ماؤه والجمع ثغبان، مثل شبش وشبشان، وقال الليث: الثغب ماء صار في مستنقع بالفتح والسكون: المطمئن من المواضع في أعلى الجبل يستقع فيه ماء المطر، وقيل هو غدير في غلظ الأرض أو على صخرة ويكون قليلاً. وقال ابن الأعرابي: الثغب ما إستطال في الأرض ممايبقي من السيل إذا إنحسر يبقي منه في حيد من الأرض، فالماء بمكانه ذلك ثغب.

الموقـــع:

يقع موضع الثغب على نحو ١١٠كم[2] في الشمال الغربي من الدوحة. قرب رأس شبه جزيرة قطر وعلى بعد خمسة أميال في شمال شرق قلعة الزبارة وعلى بعد ثلاثة أميال جنوب شرق خور حسان وإلى الغرب من مزرعة ابن فياض على يمين الطريق القديم المتجه لمدينة الرويس.

وصـف الموقـع:

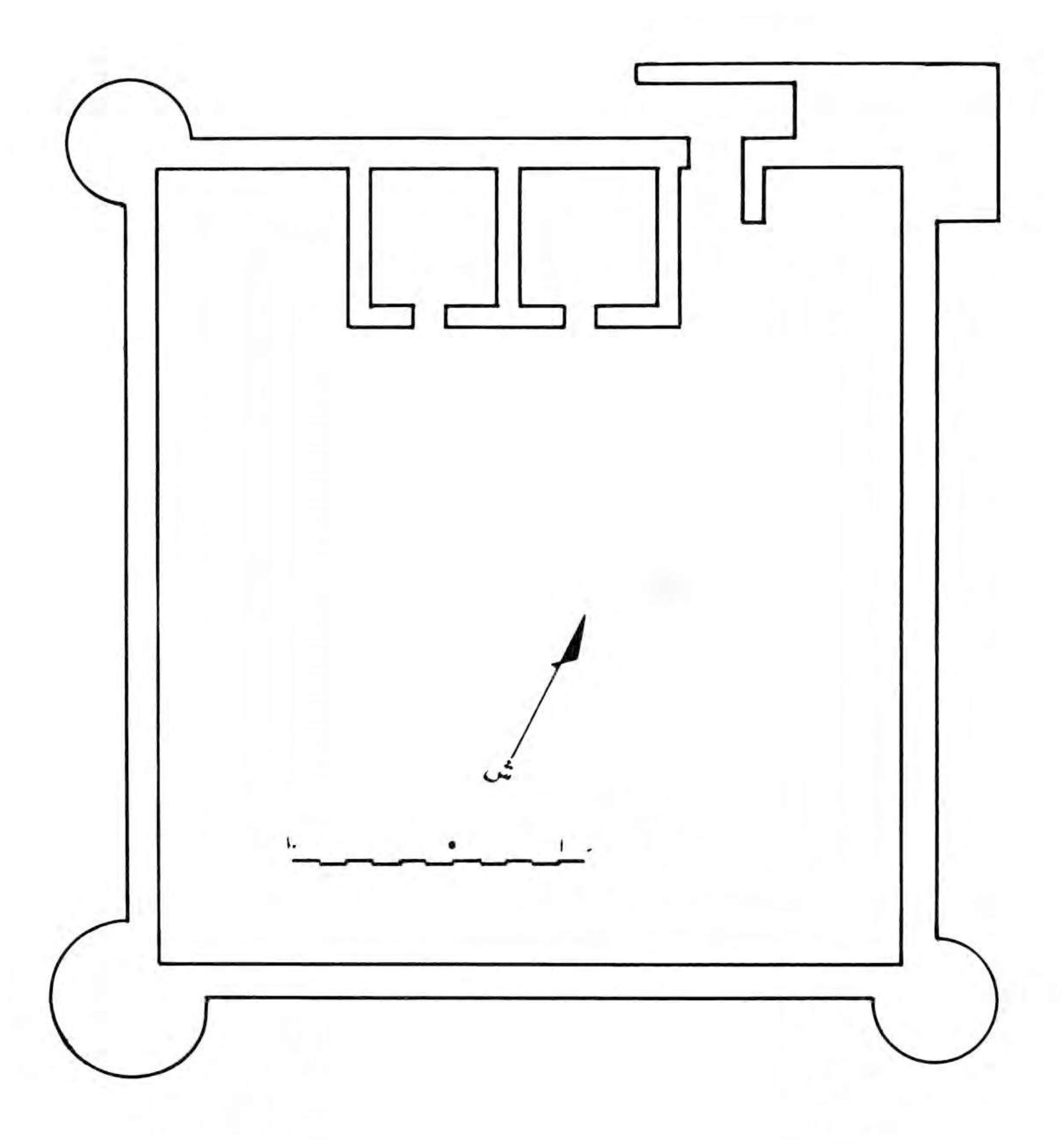
بالموقع بئر على عمق ست قامات وكانت ميراد سكان منطقة خور حسان. كما أن هنالك آثار قلعة قديمة تشرف على منخفض تتجمع فيه مياه الأمطار والسيول (شكل ٢٦و ٢٧). وإلى الشمال من القلعة زرع عامر للشيخ فيصل بن ثاني آل ثاني وحوله أرض منبسطة تكثر على سطحها الحجارة الصغيرة.

وصـف القلعـة:

هي قلعة مستطيلة الشكل من القلاع الصحراوية التي توجد على سواحل شبه جزيرة قطر، للقلعة أربعة أبراج ناصية ثلاثة منها على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة (البرج الشمالي الغربي والجنوبي الغربي وهو أكبرهما والجنوبي الشرقي) أما البرج الشمالي الشرقي فمستطيل (لوحة رقم ٩) وللقلعة مدخل رئيسي في الجدار الشمالي بالقرب من البرج الشمالي الشرقي ويتقدم فتحة الباب جدار

١- لسان العرب - لابن منظور.

٢- خط عرض ١٥ ٩ ٥١° وخط طول ١٥ ٤ ٢٦°



(لوحة رقم ٩) المسقــط الأفقــي لقلعــة الثغــب .
رســـم - المؤلـــف .

(شكل ٢٦) منظر عام لقلعة الثغب من الجهة الجنوبية والحالة التي عليها الآن ١٩٨٥م.

(شكل ٢٧) منظر عام لقلعة الثغب من الجهة الغربية في فصل الربيع ١٩٨٨م.

حاجب بحيث تكون هيئة المدخل منكسرة وعن يمين الداخل من المدخل الرئيسي توجد حجرتان مستطيلتان متلاصقتان تطلان على حوش القلعة من خلال باب يتوسط الجدار الجنوبي لكل حجرة وعن يسار الداخل أيضا توجد حجرة متسطيلة واحدة كما يوجد في الزاوية الجنوبية الغربية من حوش القلعة وخلف برج الناصية الجنوبي مباشرة حجرة شبه دائرية صغيرة الحجم ربما تكون قد بنيت في فترة متأخرة من تاريخ بناء القلعة ويوجد بالقلعة أربعة سلالم لكل برج سلم يؤدي إليه، جميع جدران القلعة والإبراج والغرف مبنية بالحجارة الجيرية والطين كما أن بعضاً من جدران القلعة مبني بالطابوق اللبن.

تاريخ القلعة:

تذكر بعض المصادر الحديثة[1] أن قلعة الثغب يعود تاريخها إلى الفترة فيما بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر الميلادي.

١- محمد الشيباني - إمارة قطر العربية.
محمد المنصور - تاريخ قطر السياسي ج١ .
د. أحمد أبو حاكمة - تاريخ شرق الجزيرة العربية.
ج. ج لوريمر -- دليل الخليج.

حصن الغوير

الغويــر (غويــر):

في اللغة تصغير الفاز غوير. غار في الأرض يغور غوراً، وغؤوراً: دخل. وغار الماء غوراً وغؤوراً: ذهب في الأرض، وسفل فيها[1]، وقال اللحياني: غار الماء وغوّر ذهب في العيون وماء غور: غائر.

والغـــــور:

المطمئن من الأرض. والغار الحجر الذي يأوي إليه الوحش والجمع من كل ذلك القليل: أغوار، عن ابن جني، والكثير غيران. والغور كالغار في الجبل، والمغار والمغارة كالغار.

الموقـــع:

يبعد موقع الغوير عن مدينة الدوحة بحوالي ٨٥ كم في الجهة الشمالية الغربية من شبه جزيرة قطر وهو إلى الشرق من روضة الماجدة وإلى الشمال من روضة الداوودية.

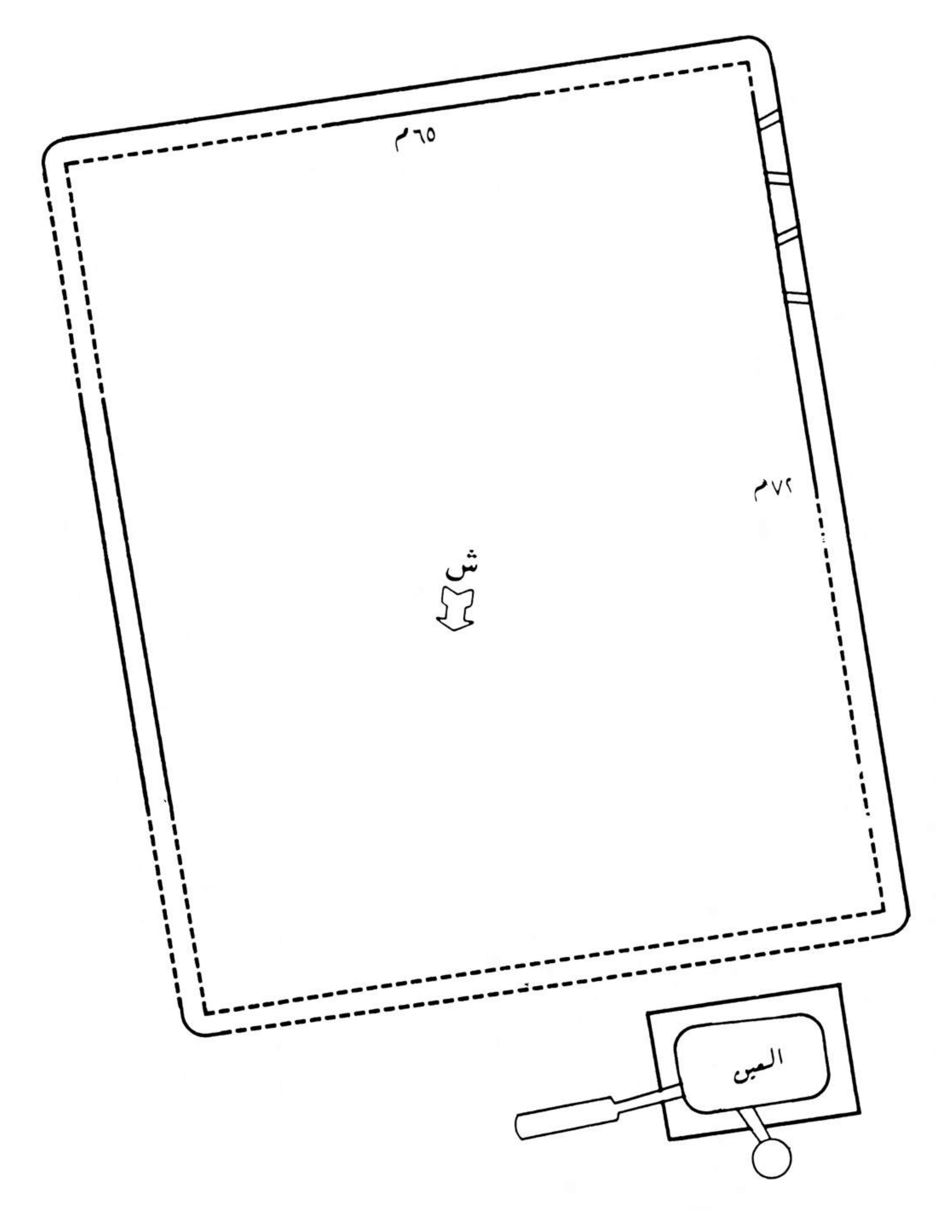
وصـف الموقــع:

يقع في أرض منخفضة يتجمع بها ماء المطر في فصل الشتاء، يشرف عليها من الجهة الجنوبية بقايا حصن، ربما يكون قبل نحو مائة عام وخمسين سنة تقريباً، كما توجد بالموقع خارج أسوار الحصن من الجهة الشمالية بئر عمقها خمس قامات ومياهها عذبة[2] كما يدخل للبئر من تحت الأرض، أي من داخل حوش الحصن (شكل ٢٨) وينزلون إليه بدرج ولاتزال البئر باقية حتى يومنا هذا[3]. وقد طوي في محرم من عام ١٣٧٦هـ وحول فوهة البئر مصطبة من الحجارة والأسمنت وأحواض لشرب الدواب.

وصـف الحصــن:

بني هذا الحصن على شكل مستطيل (لوحة رقم ١٠) يبلغ طول ضلعه من الشمال إلى الجنوب ٧٠م تقريباً، وعرضه من الشرق إلى الغرب ٦٠م، أما جدرانه فيصل سمكها إلى ١,٣٠م، والجدار الشمالي متهدم، أما الجدران الغربي والجنوبي الشرقي، فلاتزال هنالك أجزاء متبقية منها[4] وأهم

١- لسان العرب لابن منظور.
٢- نفس المصدر صفحة ١٣٩ .
٣- محمد شريف الشيباني - إمارة قطر العربية صفحة ٢٣٦ .
٤- يبلغ في بعض الأماكن مترين وعشرين سنتيمتراً
وربما يكون الارتفاع الأصلي للحصن ثلاثة أمتار تقريباً.



(لوحة رقم ١٠) المسقط الأفقي لحصن الغوير.
رسم - المؤلف.

(شكل ٢٨) الجدار الشمالي الغربي لحصن الغوير وفي مقدمة الصورة عين الماء ١٩٨٦م.

(شكل ٢٩) فتحة الرماية في الجدار الغربي للحصن ١٩٨٦م.

هذه الجدران الجدار الغربي حيث يمتاز بوجود ست فتحات للرماية من خلاله وفتحة للمراقبة مستطيلة الشكل (١٥ × ٢٠سم) بعمق سمك الجدار، ولايوجد بحوض الحصن أي أثر لأساسات أبنية، كما لايبدو أنه كان للحصن أبراج ركنية، ولكن لو أجريت للأساسات المتبقية من الجدران عملية تنظيف ورفع للأنقاض ربما يتم العثور على فتحات أخرى للرماية وأبراج ركنية.

مميزات الحصـــن:

يمتاز الحصن بحجمه الكبير ومساحته الواسعة وسمك جدرانه ووجود فتحات عديدة للرماية (شكل ٢٩).

مــواد البنـــاء:

استخدمت الحجارة الجيرية الجيدة المتوفرة في الموقع لبناء مداميك الجدران كما استخدمت الحجارة الجيرية الصغيرة الحجم للحشو بين المداميك، أما الطين المتوفر في نفس الموقع فإستخدم كمادة رابطة ولتغشية الجدران من الداخل والخارج.

الحالـة التـي عليهـا الحصـن:

لم تبق عوامل الطبيعة إلا على قرابة ٣٥٪ من بناء الحصن بسبب الاختلاف الكبير في درجة الحرارة وارتفاع الرطوبة النسبية صيفاً والأمطار الموسمية والرياح وهي جميعاً من أبرز عوامل التلف الطبيعي للحصن والتخريب البشري غير المتعمد.

الوجبة ﴿الوقبة﴾

الوجبة صوت الشئ يسقط فيسمع له كالهدة[1]، ووجبت الابل ووجّبت إذا لم تكد تقوم عن مباركها ويقال للبعير إذا برك وضرب بنفسه الأرض قد وجب توجيباً. ووجبت الابل إذا أعيت، أما الوقبة، وهي على الأرجح أصل التسمية، فهي نقر في الصخر يجتمع فيه الماء، وقيل هو نحو البئر في الصفا، تكون قامة أو قامتين، والوقبة أيضا كوة عظيمة في ظل.

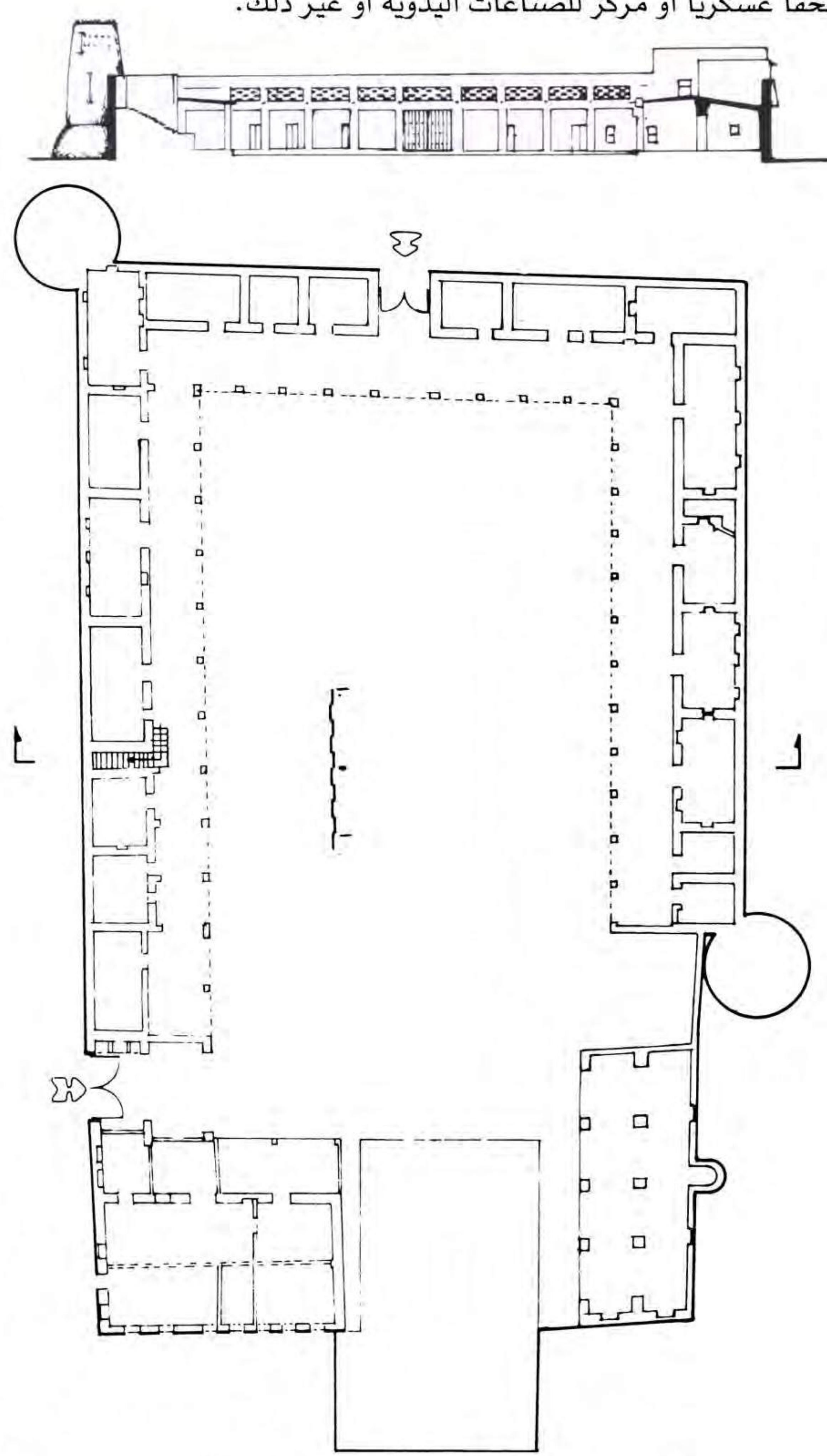
والوجبة روضة تقع على مسافة ١٥كم جنوب - غرب مدينة الدوحة وتمتاز بكثرة الأشجار الصحراوية وأرضها مغطاة بالحشائش معظم أيام السنة وبها ثلاثة آبار عمقها سبعة قامات، مياهها عذبة. يشرف على الروضة قلعة سكنية، شيدت في أواخر القرن الثامن عشر أو بداية القرن التاسع عشر الميلادي، وصفها ضابطان عثمانيان[2] بأنها تقع غربي قطر وعلى مسيرة ثلاث ساعات منها، ويبلغ سمك جدرانها ما لايقل عن متر واحد وترتفع إلى ستة أمتار، وتوجد مزاغل في جوانبها الأربعة تحتوي على ثقوب صغيرة وكبيرة للرماية (شكل ٣٠).

ترجع أهمية قلعة الوجبه إلى المعركة الشهيرة التي انتصر فيها أهل قطر على القوة العثمانية سنة ١٣١٠ للهجرة أي سنة ١٨٩٣م بقيادة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر في ذلك الوقت[3].

والحالة التي كانت عليها قلعة الوجبة، ليست كما يرام حيث كان هنالك العديد من المباني والحجرات قد شيدت داخل أسوار القلعة وخارجها كما وضعت خزانات المياه فوق أسقف حجرات القلعة مما نتج عنه اجهاد الأسقف مما ينذر بتداعيها، كما أن حفر أحواض للصرف الصحي بالقرب من أساسات جدران القلعة له تأثير مباشر على المستويات السفلية من الجدران التي بدأت تظهر على سطحها بقع الأملاح التي تؤدي إلى تساقط طبقة الطلاء الجبصية وبالتالي بداية إنهيار الجدران وتصدعها.

١- لسان العرب لابن منظور.
٢- وثائق التاريخ القطري ج ٢ .
٣- قطر في دليل الخليج - القسم التاريخي صفحة ١١٠ .
وكتاب إمارة قطر العربية للشيباني صفحة ١٦٠ م

وتجري حالياً أعمال صيانة وترميم لانقاذ قلعة الوجبة التاريخية تقوم بها أحدى شركات المقاولات المحلية بأشراف ادارة المتاحف والاثار بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث تمهيداً لاستخدامها متحفاً عسكرياً او مركز للصناعات اليدوية او غير ذلك.



(لوحة رقم ١١) المسقط الأفقي لقلعة الوجبة ١٩٩٠م.
المصدر: أرشيف قسم الآثار - إدارة المتاحف والآثار - رسم : د. كلير هاردي.



(شكل ٣٠) البرج الشمالي الغربي لقلعة الوجبة ١٩٩٠م.

القلعة مستطيلة الشكل (لوحة رقم ١١) يبلغ طول ضلعها من الشمال إلى الجنوب ٣٤م، ومن الشرق إلى الغرب ١٩م، وبها أربعة أبراج إثنان دائريان في كل من الزاوية الشمالية الغربية والزاوية الجنوبية الشرقية أما الآخران فمستطيلان، وتزين البرجين الدائريين شرفات مدببة، أما البرجان الآخران فلايوجد بهما شرفات، وتمتاز هذه القلعة بأسوارها العالية وجدرانها السميكة ويتخلل المستوى العلوي من الجدران والأبراج الأربعة فتحات مزاغل الرماية والمراقبة وسقاطات، كما تمتاز جدران القلعة بوجود الميازيب (المرازيم) المستقيمة المندمجة بالجدار من الخارج لتصريف ماء المطر.

مــواد البنــاء:

القلعة مبنية بالحجارة الجيرية الصلبة والطين، والجدران مغشاة بالجص والأسقف خشبية (خشب الدنشل + بازجيل + منغرور) تعلوها طبقة من الطين.

التوزيــع العــام للقلعــة:

تتألف القلعة من تسع عشرة حجرة في المستوى الأرضي بالاضافة إلى الحجرات العلوية للأبراج الأربعة، يتقدم الحجرات التي بالجهة الغربية والجنوبية والشرقية لواوين تطل على حوش القلعة من خلال بائكة ذات عقود مستقيمة، كما تضم القلعة من الجهة الشمالية منها وبالتحديد في الزاوية الشمالية الغربية مسجداً وفي الزاوية الشمالية الشرقية مجلساً.

للقلعة سلمان يوصلان إلى المستوى العلوي واحد بالجهة الغربية والآخر بالجهة الشرقية.

ولقد أجريت على القلعة العديد من التحويلات والاضافات والتغيرات أدخلها عليها السكان الذين كانوا يقيمون بها بصورة مؤقتة منذ أكثر من اثنتى عشرة سنة مضت. ولقد قامت ادارة المتاحف والآثار في عام ١٩٩٠م بأزالة جميع الاضافات والمباني التي ادخلت على القلعة كما قامت بترميم الاجزاء التي كانت بحاجة إلى اجراء أعمال الترميم الضرورية.

قلعة الزبارة[1]

تقع قلعة الزبارة في الشمال الغربي من شبه جزيرة قطر، وتبعد عن مدينة الدوحة بنحو ١٠٥كم، ويعود تاريخ إنشاء القلعة إلى عام ١٩٣٨م في عهد الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني، قام بتشييدها مجموعة من البنائين المحليين وروعي في تصميمها الغرض الذي أنشئت من أجله وهو مراقبة الساحل الغربي لقطر والدفاع عنه، كان يقيم بها لمدة طويلة سلاح الحدود وفى شهر يونيو ١٩٨٦م ترك سلاح الحدود القلعة (شكل ٣١).

وصف القلعة:

قلعة الزبارة مربعة الشكل (لوحة رقم ١٢) ويبلغ طوله ضلعها ٢٤م تقريباً من داخل البرج ولها أربعة أبراج ركنية ثلاثة منها دائرية والرابع مستطيل، تزين الأبراج الأربعة شرفات مسننة.

تمتاز القلعة باسوارها العالية ويبلغ سمك الجدار حوالي المتر، يتخلل المستوى العلوي من الجدران والأبراج الأربعة فتحات المزاغل للرماية والمراقبة[2].



(شكل ٣١) قلعة الزبارة بعد الترميم ١٩٨٦م.

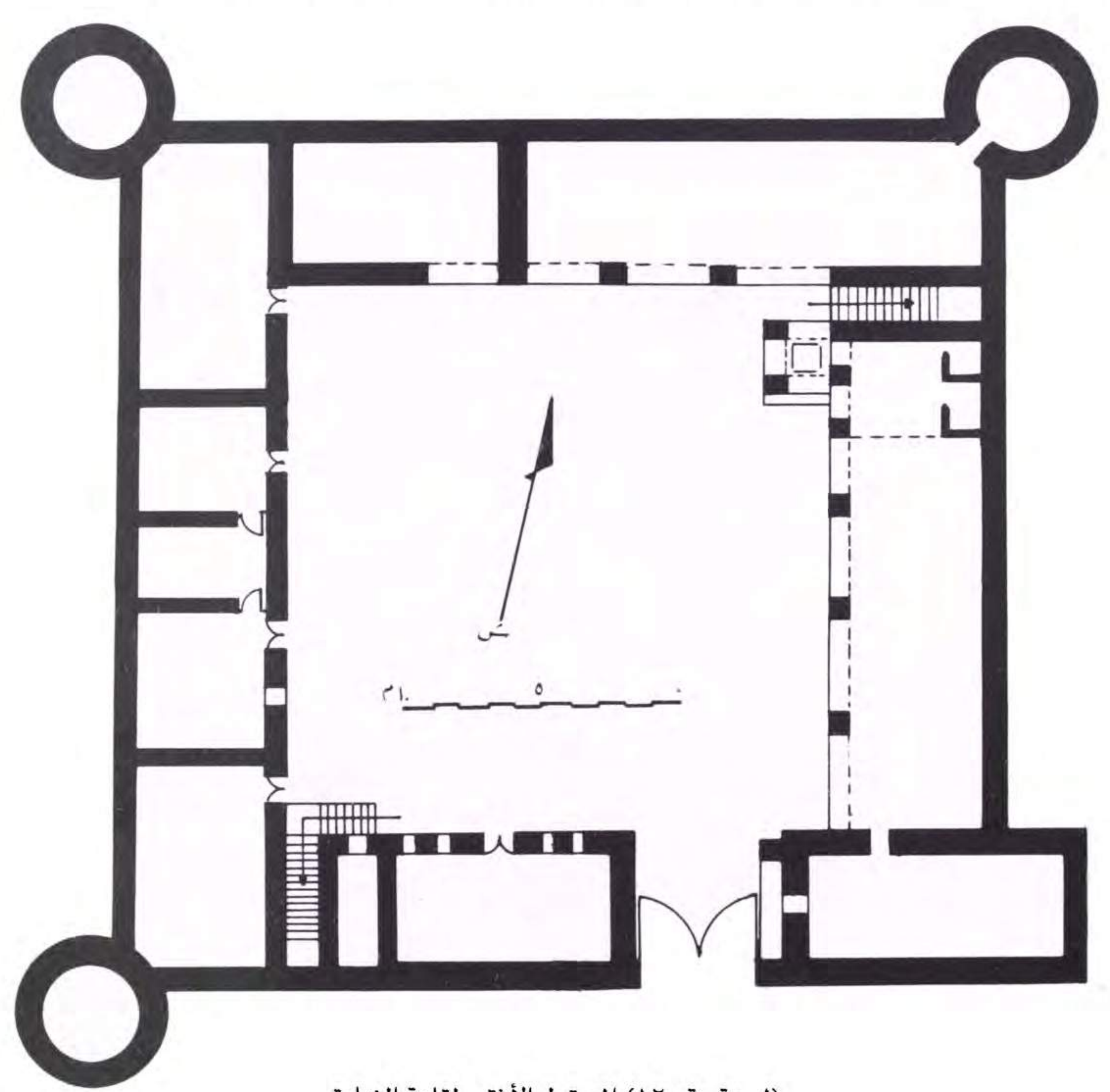
١- متحف الزبارة حالياً.

٢- هناك تشابه كبير بينها وبين قلعة الكوت من حيث الشكل والتوزيع العام.

وقد بنيت هذه القلعة بالحجارة المهذبة المقطوعة من التلال المجاورة والطين والجدران مغشاة بالحص تحتوي القلعة في المستوى الأرضي على ثماني حجرات موزعة في الجهة الغربية والجنوبية، والجهة الشرقية والشمالية بكل منها ليوان مستطيل يطل على فناء القلعة بعقود مستقيمة، بالزاوية الشمالية الشرقية من الليوان الشرقي مسبح يلاصقه من الغرب بئر ماء عميق يبلغ ١٥م تقريباً.

توجد غرفة تحت كل من البرجين الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي أما البرج الشمالي الغربي والبرج الجنوبي الغربي فلايوجد تحتهما غرف.

للقلعة سلمان صاعدان يوصل لهما من داخل حوش القلعة واحد بالزاوية الشمالية الشرقية والآخر بالزاوية الجنوبية الغربية يؤديان الى غرف الابراج الأربعة العلوي والسطح.

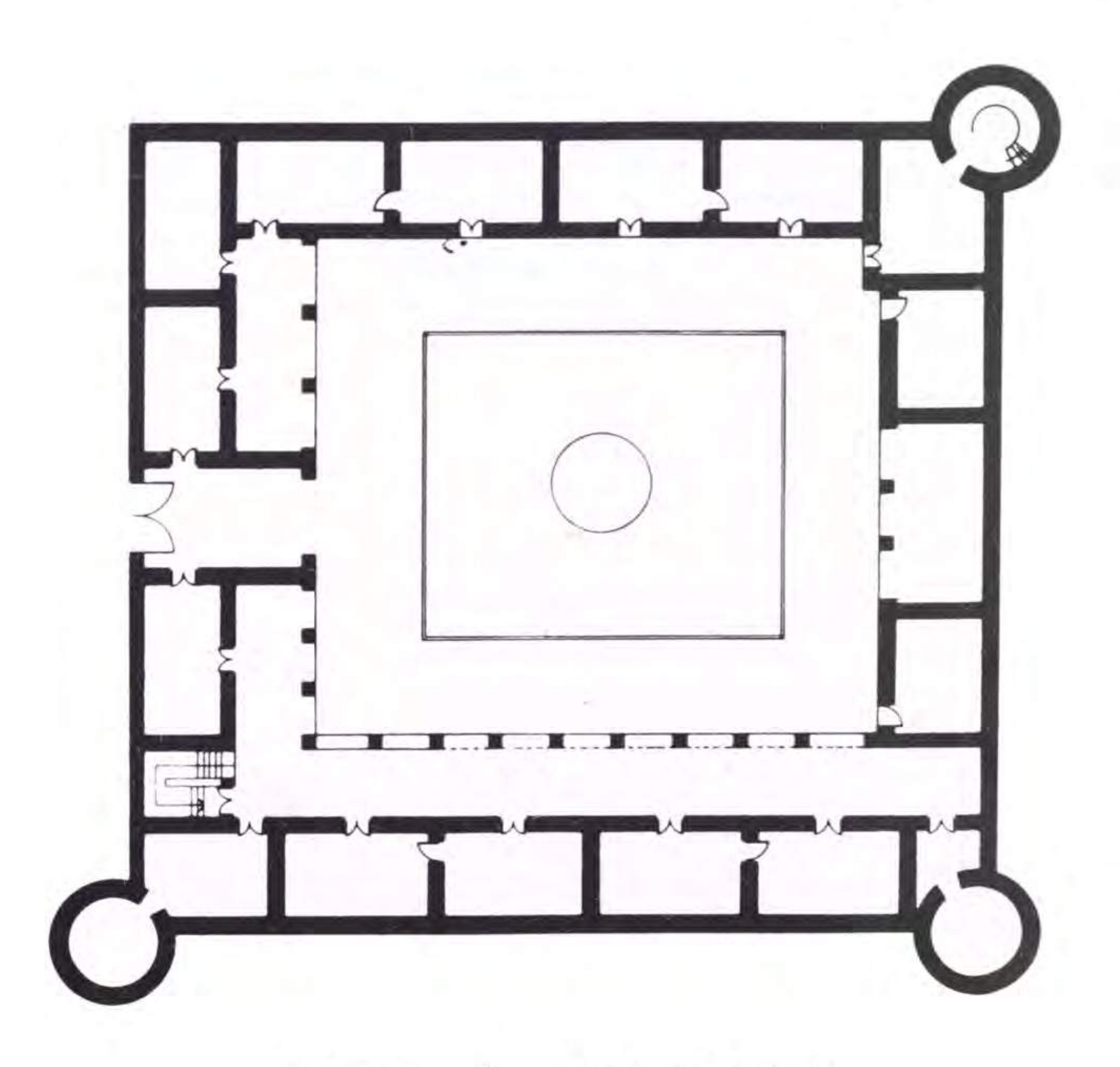


(لوحة رقم ١٢) المسقط الأفقي لقلعة الزبارة.
رسم: الفنان أحمد السبيعي.

قلعة الكوت

﴿الدوحة﴾

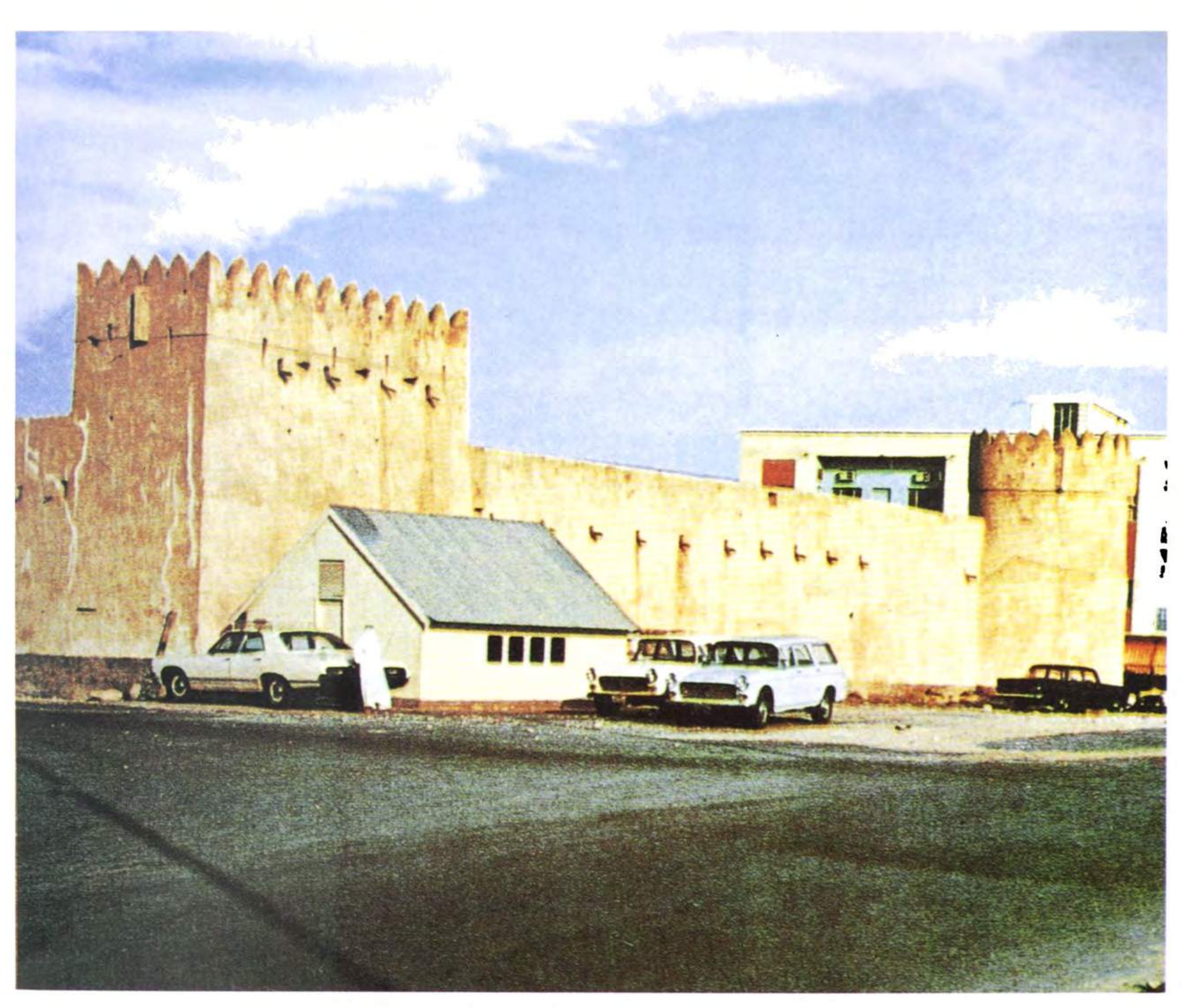
قلعة الكوت من القلاع العسكرية القليلة المتبقية بالدوحة (شكل ٣٢) ويرجح أنها شيدت عام ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م في عهد المغفور له الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني، على ربوة عالية لتكون سجناً وقد روعي في تصميمها الهدف الذي أنشئت من أجله، فبنيت على شكل مربع يبلغ طول ضلعه حوالي ٣٥م، محاطة بأسوار عالية وأبراج ركنية ثلاثة منها مستديرة والرابع مربع (لوحة رقم ١٣) وزودت الأبراج بفتحات (مزاغل) للرماية وببعض النوافذ الصغيرة التي يمكن منها الدفاع عن القلعة من جميع النواحي حيث الفناء الأوسط تحيط به الغرف الملاصقة للأسوار، وهي لاتختلف في تصميمها العام عن باقي القلاع.



(لوحة رقم ١٣) مخطط الدور الأرضي لقلعة الكوت.
المصدر: كتيب بلدية الدوحة (الحفاظ على التراث المعماري).

استخدامات القلعة:

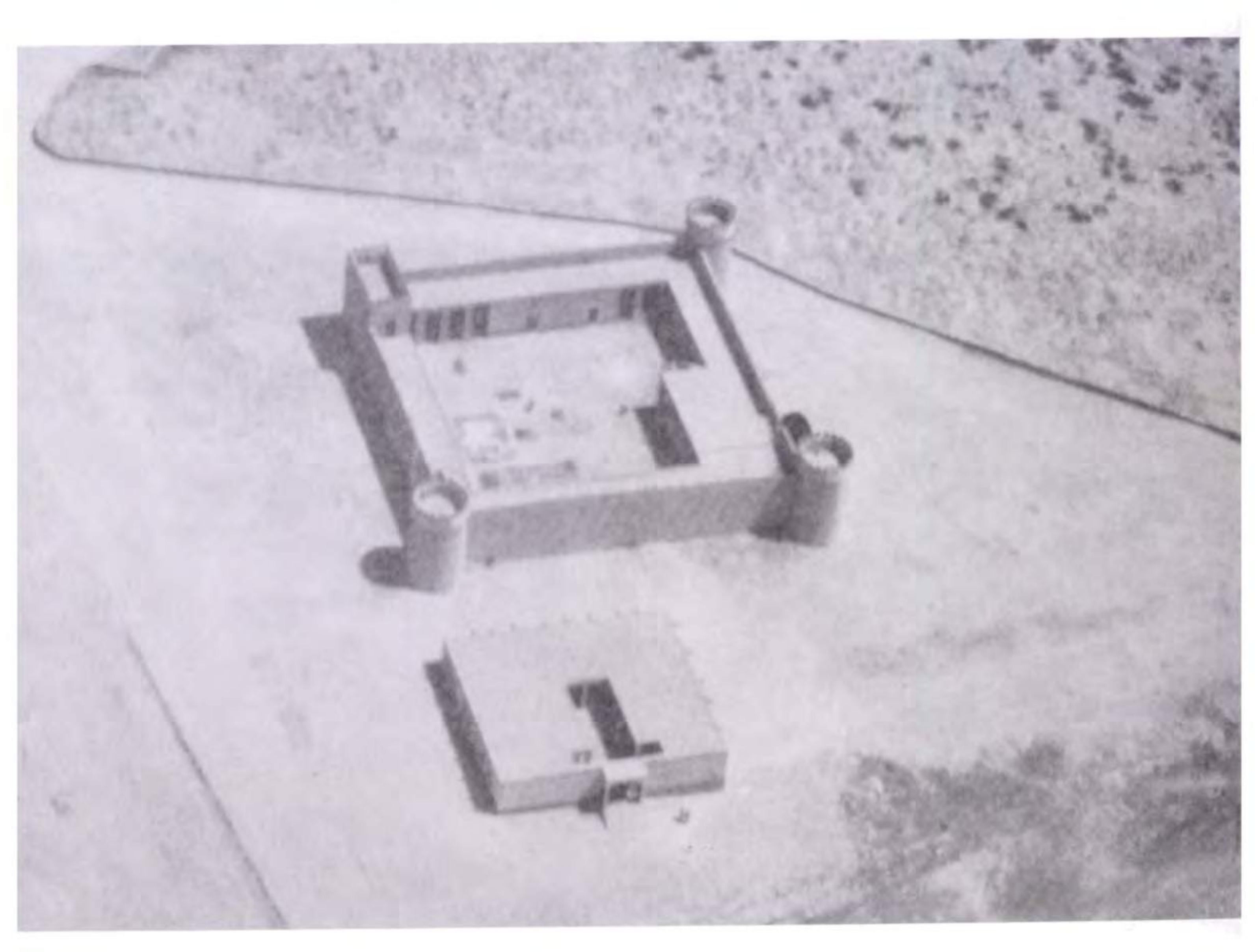
خصصت بعض غرف القلعة العادية للمحبوسين في تهم الجنح والجرائم الصغرى أما المساجين الخطرين أو أصحاب الجرائم الكبرى فكانوا يسجنون في غرف محكمة الاقفال لانوافذ لها. وفي فصل الصيف عندما ترتفع درجة الحرارة كان يسمح للمساجين بالإقامة في الأروقة المفتوحة وينتقل الحرس إلى الأبراج العلوية حيث يكون الجو ألطف نسبياً ويمكن مراقبة المساجين بصورة أفضل.



(شكل ٣٢) قلعة الكوت من الجهة الغربية قبل إجراء التجديد للقلعة .

ويتيح تصميم القلعة مراقبة المساجين بشكل كامل كما يسمح للضابط المسئول بمراقبة جنوده على الوجه الأكمل فغرف نوم الحرس لايمكن الدخول إليها إلا عن طريق غرفة الضابط وكذلك السلم المؤدي للطابق العلوي وفي نفس الوقت يمكنه مراقبة المدخل الوحيد إلى القلعة عن طريق النافذة التي تطل على الدهليز وكذلك مراقبة المساجين والحرس أثناد تأدية واجباتهم.

في عام ١٣٩٨هـ - ١٩٨٧م قام قسم صيانة المباني بوزارة الأشغال العامة بتجديد القلعة وإضافة العديد من الزخارف الجصية التي لم تكن أصلاً موجودة من قبل كما تم فتح باب جديد في الجدار الغربي يطل على الشارع الرئيسي بـدلا من البــاب القديم الذي كان بالجدار الشرقي (شكل ٣٣) وفي عام ١٩٨٥م تم افتتاح القلعة رسمياً كمعرض للحرف والفنون الجميلة.



(شكل ٣٣) صورة من الجو عام ١٩٥٨م لقلعة الكوت قبل اجراء اعمال التجديد.

قلعة أم صلال محمد

الموقـــــع:

تقع قلعة (بيت)[١] الشيخ محمد بن جاسم بن محمد بن ثاني وهي مستطيلة الشكل (لوحة رقم ١٤) بمنطقة أم صلال محمد نسبة إلى مؤسسها[٢].

كان يقيم به الشيخ محمد بن جاسم وأخوه الشيخ عبد الله في فصل الشتاء، أما في فصل الصيف فكانوا يقضونه في برج برزان[٣].

مميـــزات القلعـــة:

تمتاز القلعة بتصميمها الضخم والغريب من نوعه في منطقة الخليج العربي وبأبراجها العالية المزينة بالشرفات المسننة وبتعدد فتحات الرماية والمزاغل وبها عدد كبير من الغرف (شكل ٣٤ و ٣٥).

تاريـــخ القلعـــة:

يرجع تاريخ هذه القلعة الى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل هذا القرن.

مـــواد البنـــاء:

بنيت القلعة من الحجر الجيري والطين المتوفر في نفس الموقع وكسيت جدرانها من الداخل والخارج بالجص المحلي الذي يمتاز بقوته ومقاومته لعوامل الطبيعة من أمطار ورياح.

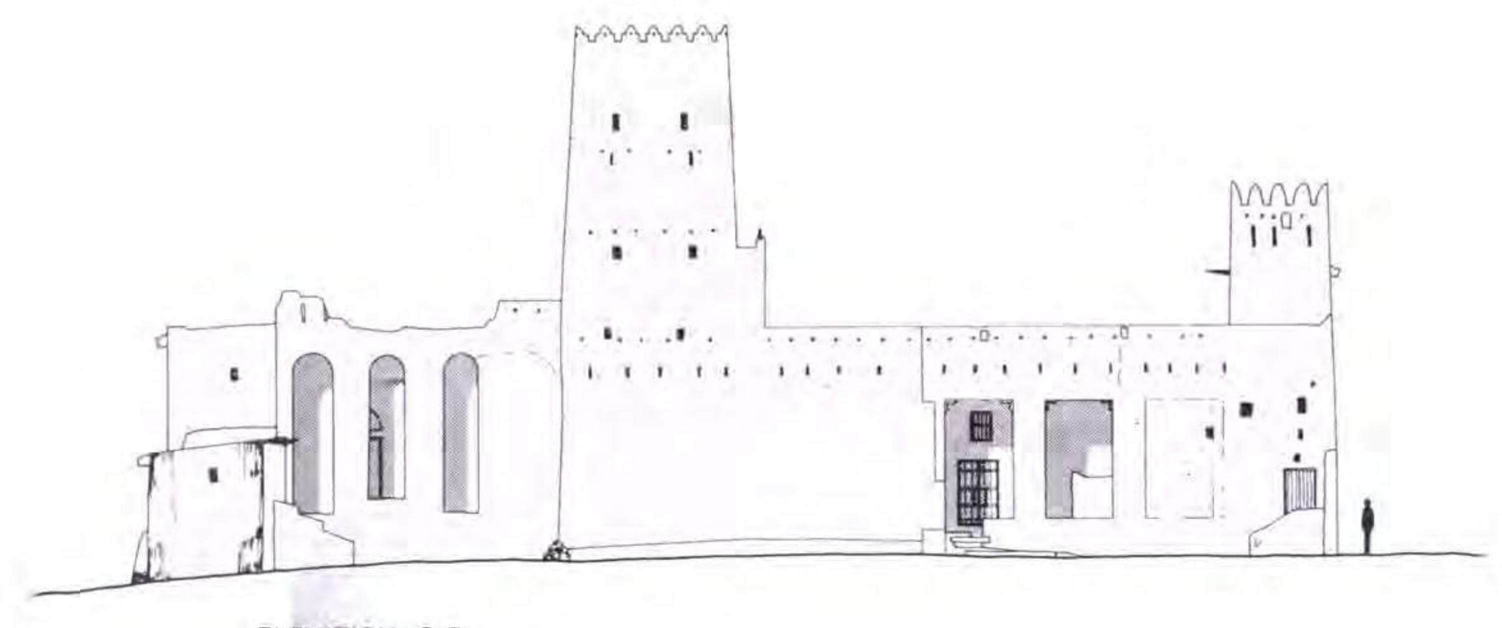
١- اطلقنا على البيت اسم قلعة وذلك لتصميمه وشكله العام.

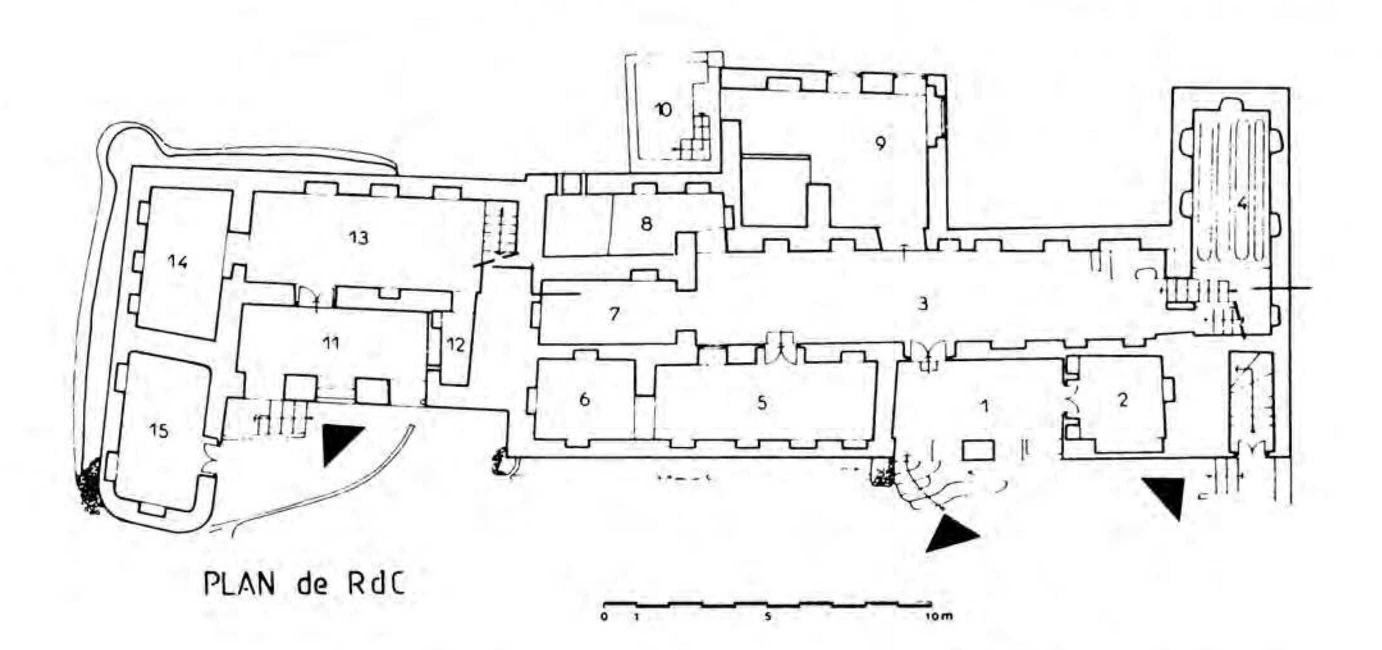
٢- ولد الشيخ محمد بن جاسم بن ثاني سنة ١٨٨١ ميلادية.

٣- في فصل الصيف يتحول الشيخ محمد بن جاسم وأخواه تجنباً لأمراض (السخاين) من القلعة إلى برج برزان وملاحقه طوال فصل الصيف.

(شكل ٣٤) الجهة الشمالية من قلعة محمد بن جاسم بأم صلال محمد ١٩٨٦م.

(شكل ٣٥) الجهة الجنوبية من قلعة محمد بن جاسم بأم صلال محمد ١٩٨٩م.

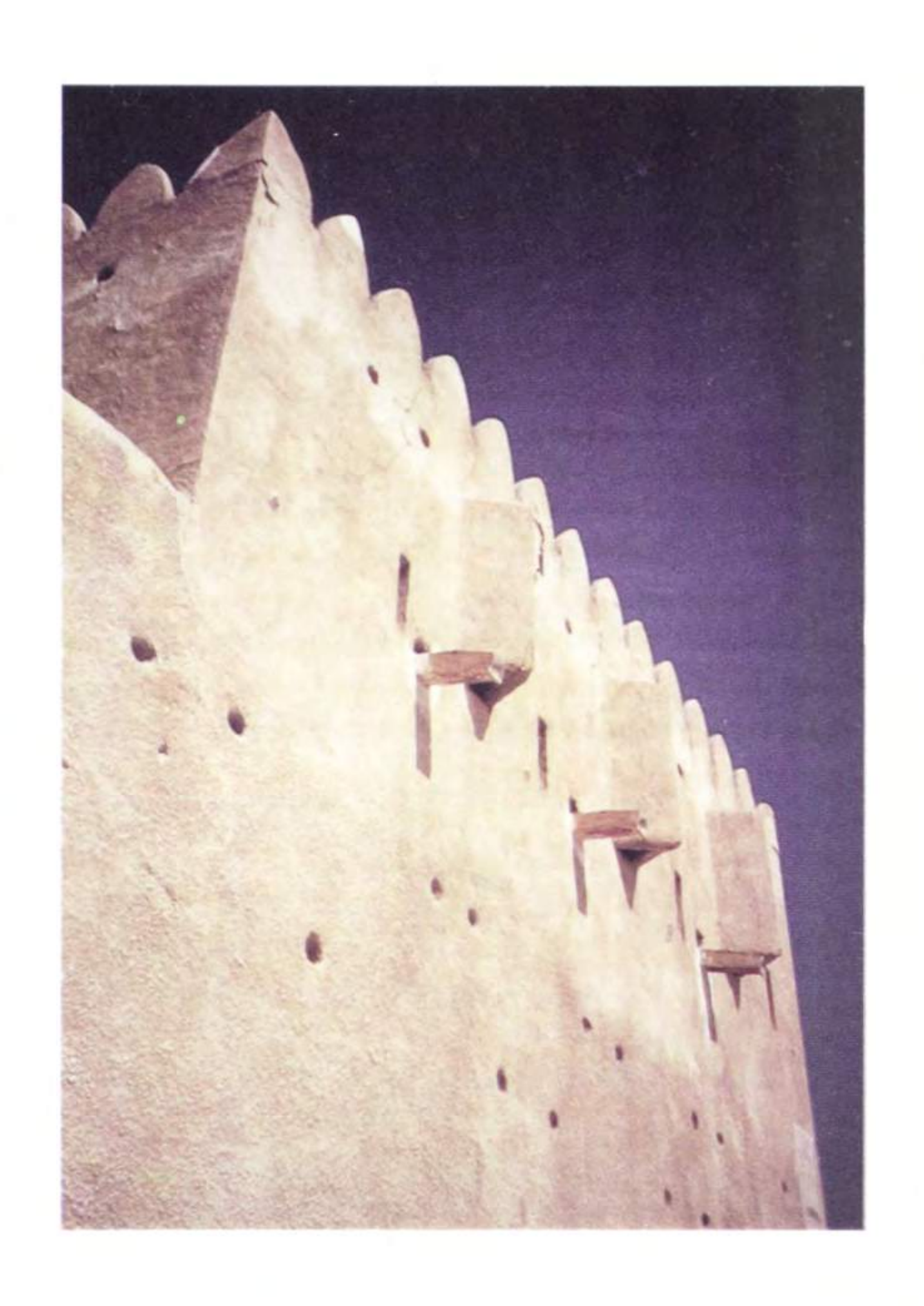




(لوحة رقم ١٤) المسقط الأفقي لقلعة (بيت) محمد بن جاسم والواجهة الجنوبية.
المصدر: أرشيف قسم الآثار - إدارة المتاحف والآثار - رسم: د. كلير هاردي.

وتتألف القلعة من الأقسام التالية:

1 - الليوان
2 - المخزن
3 - مجلس الحريم
4 - المدبسة
5 - المطبخ
6 - حجرة المخزن
7 - مخزن لحفظ الأواني وتنظيفها
8 - مخزن الغلال
9 - مسبح
10 - حوض الماء
11 - ليوان
12 - حمام
13 - حجرة
14 - حجرة
15 - حجرة
16 - حجرة علوية في البرج الشرقي (حجرة السلم)
17 - حجرة علوية في البرج الغربي تعلوها حجرة أخرى (حجرة السلم)



الفصل الخامس

الأبراج

- ❖ برج برزان
- ❖ أبراج الخور
- ❖ برج الدوحة

الفصل الخامس

الأبـــــراج

برج برزان

أم صـــلال محمـــد:

تبعد بلدة أم صلال محمد[1] عن مدينة الدوحة حوالي ٢٠ كم وكانت تتميز ببرجها المرتفع الذي كان يقع على طريق الشمال القديم، واليوم يبعد عن شارع الشمال السريع بنحو ٧٠٠م تقريباً، وما زالت ام صلال محمد حتى الآن تتميز بقلعتها الجميلة المتعددة الأدوار المبنية من الحجارة والطين (شكل ٣٤ و ٣٥).

كانت بلدة ام صلال محمد محاطة بسور عريض من الحجارة والطين أيضاً إستغرق بناؤه سنين طويلة، ومؤسس قرية أم صلال محمد هو الشيخ محمد بن جاسم بن ثاني آل ثاني بنى بها في عام ١٩١٠م تقريباً قلعة مازالت قائمة حتى الآن، وكذلك برجاً للمراقبة وهو اليوم أثر يحتاج إلى ترميم[2]. وتعتبر بلدة أم صلال محمد من قرى قطر الجميلة فماؤها عذب وتكثر بها مزارع الرمان واللوز والسدر والنخيل والخضروات المختلفة بها بركة كبيرة منحوتة مازالت مجمعاً لماء السيل الذي يستمر بها لعدة شهور بعد الأمطار. وبها حالياً ابار يسحب منها الماء بالآت وهي اليوم بلدة عامرة بالبيوت والقصور وغيرها من المرافق العامة.

البرج الغربي:

يتخذ البرج الغربي[3] في شكله العام حرف T اللاتيني ويتألف من ثلاث مستويات (شكل ٣٦) و (لوحة رقم ١٥)، ولكن المستويين الأوسط والعلوي قد تهدما (شكل ٣٦ و ٣٧)، و (لوحة رقم ١٦).

١- صلل: الصلة جمع صلال وهي الحجارة الصلبة جداً. أطلق هذه التسمية أهل قطر على منطقة أم صلال نسبة إلى كثرة الصليل بها.

٢- برز: برزان اسم يطلق على الشيئ والمكان البارز المرتفع حيث يمكن الرؤية من فوقه إلى مسافات بعيدة ويقال أنه كانت تشاهد من فوقها سفن الغوص عند عودتها إلى الديرة.

٣- ربما كان هذا البرج في الأصل مسكناً بدليل وجود العديد من الغرف في المستويين الأرضي والأوسط وهذا ما أفاد به سعادة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني وزير الكهرباء والماء رحمه الله خلال المقابلة الشخصية التي تمت معه خلال شهر يوليو من عام ١٩٨٧م.

(شكل ٣٦) البرج الغربي والشرقي عام ١٩٦٩م.

(شكل ٣٧) البرج الغربي والشرقي عام ١٩٨٦م.

المستوى السفلي:

يتألف المستوى السفلي من ثلاث حجرات، حجرتان مستطيلتان في الجهة الجنوبية الغربية الحجرة الغربية أصغر من الشرقية وحجرة مستطيلة في الجهة الشمالية بينهما بابان مشتركان (لوحة رقم ١٥).

الغرفة الشمالية:

للحجرة الشمالية باب في جدارها الشرقي عرضه ١٣٠سم تعلوه فتحة إضاءة واطوال الحجرة ٦,٤٠×٢,٩٠م وتتصل الحجرة الشمالية من خلال باب مشترك عرضه ١٢٠سم بجدارها الجنوبي بالحجرة الجنوبية والحجرة الغربية (لوحة رقم ١٥).

بالجدار الغربي للغرفة الشمالية ثلاث دخلات مستطيلة الشكل ذات نهايات نصف دائرية (رواشن) يتفاوت عرض الواحدة منها بين ٦٠ و ٥٠ سم تقريباً، أما الجدار الشرقي ففيه دخلة واحدة فقط في وسطه، على يمين الداخل لهذه الغرفة يوجد سلم صاعد يؤدي للمستوى الأوسط وأسطح كل من الغرفة الشمالية والجنوبية والغربية.

الغرفة الجنوبية:

للغرفة الجنوبية باب مشترك بالجدار الجنوبي للغرفة الشمالية، هذه الغرفة أطوالها ٤,٧٠م×٢,٦٠م بالجدار الشرقي دخلة مستطيلة واحدة أما الجدار الجنوبي فبه ثلاث دخلات مستطيلة تتوسط كل دخلة فتحة دائرية قطرها ١٠ سم للرماية، أما الجدار الشمالي ففيه فتحة باب مشترك تعلوه فتحة إضاءة يؤدي إلى الغرفة الشمالية، أما الجدار الغربي من الغرفة الجنوبية فيه باب مشترك تعلوه فتحة إضاءة ويؤدي للغرفة الغربية، يدعم الزاويتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية للغرفة من الخارج دعامتان لكل منهما قاعدة دائرية وقمة مخروطية مصمته من الداخل، كما أن الجدار الجنوبي لكل من الغرفة الجنوبية والغرفة الغربية يوازيه جدار من الخارج للتقوية (لوحة رقم ١٥).

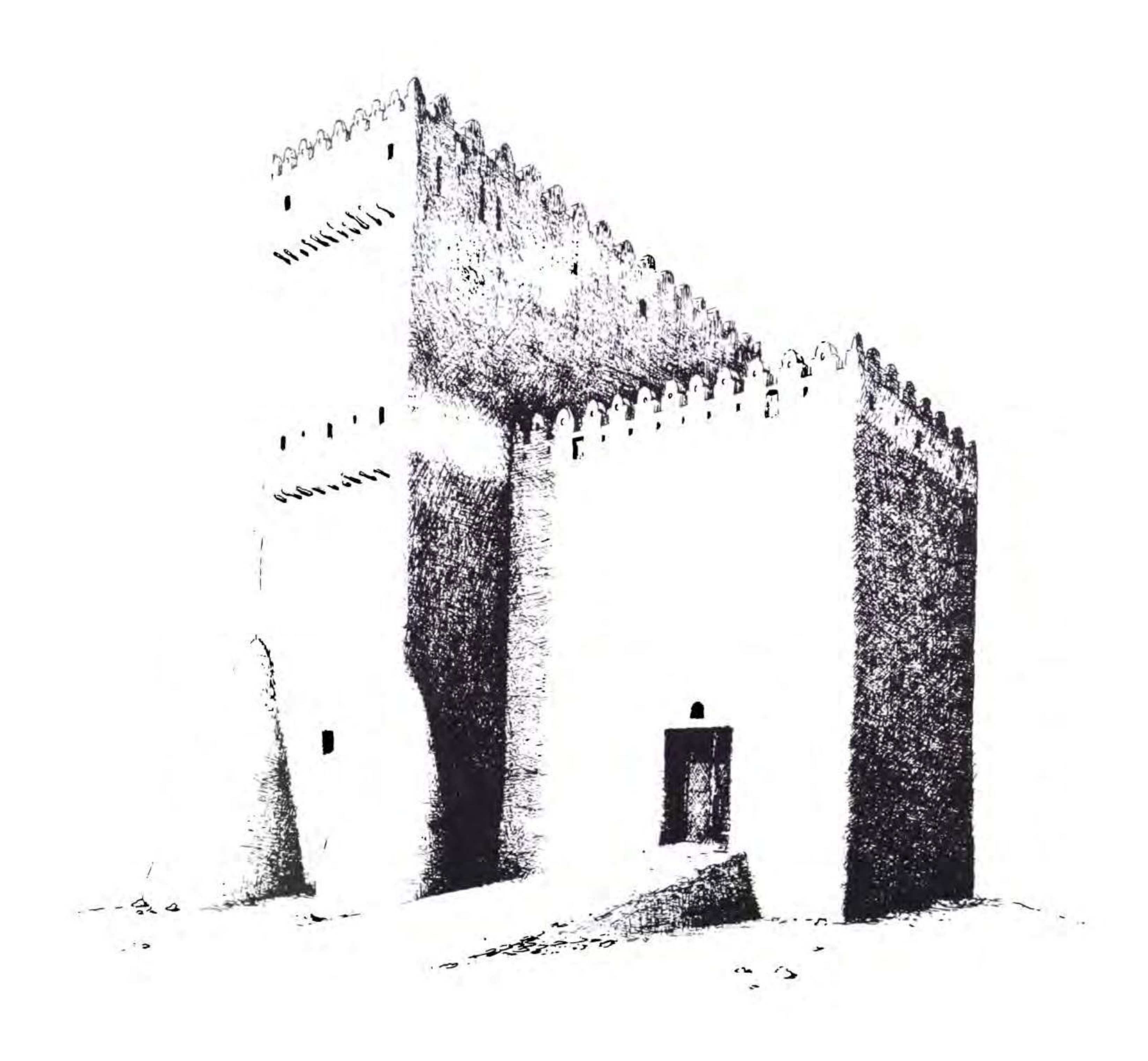
الغرفة الغربية:

للغرفة الغربية باب مشترك في الجدار الشرقي وأطوالها ٢,٦٠×٢م وبجدار الغرفة الغربي دخلتان مستطيلتان لكل منهما نهاية نصف دائرية تتوسط كل دخلة فتحه دائرية صغيرة للرماية وبين الدخلتين فتحة مستطيلة ١٥×٢٠سم للتهوية والاضاءة، بالجدار الشمالي فتحتان إحداهما مستطيلة

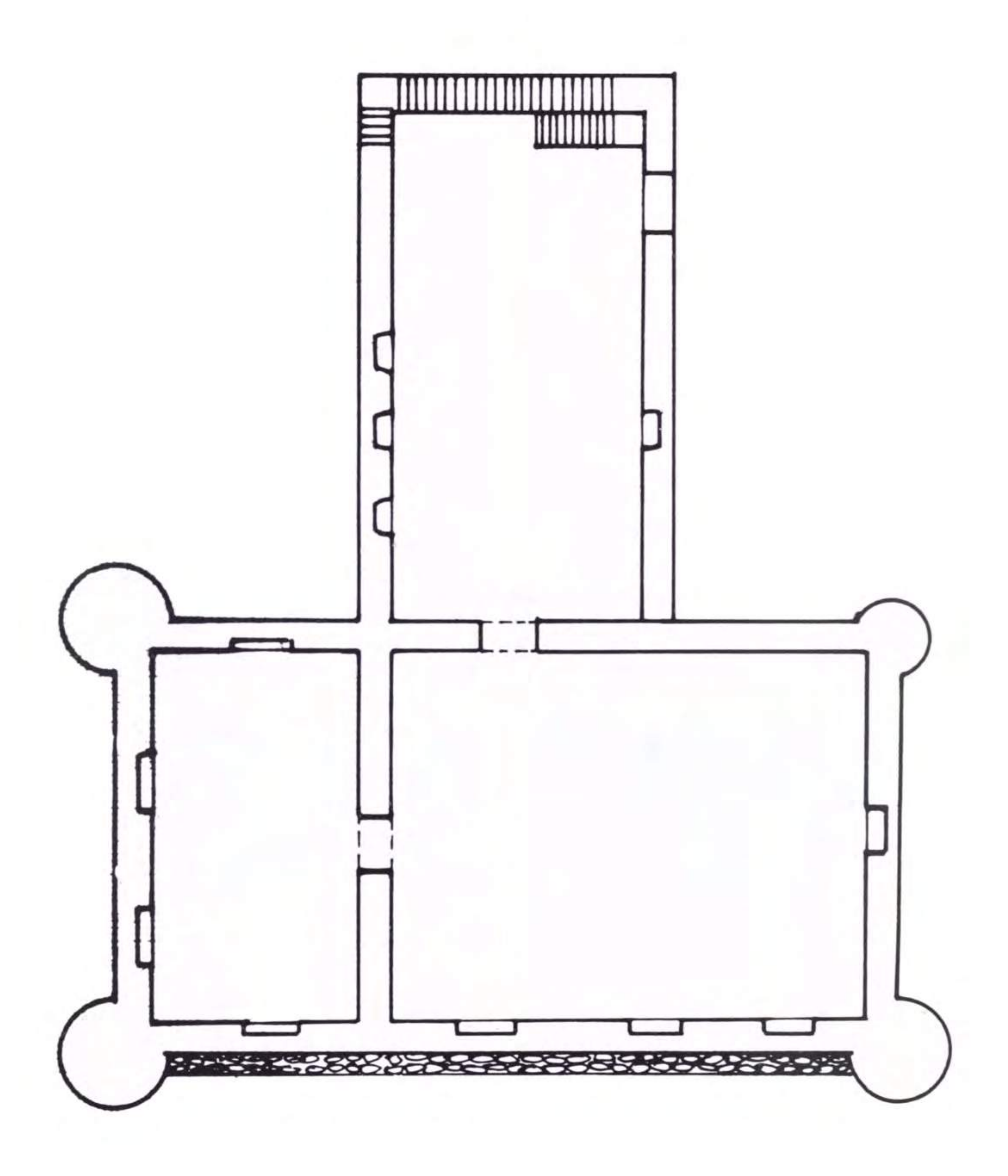
للاضاءة والأخرى دائرية للرماية وكذلك الجدار الجنوبي، ويدعم الزاويتين الشمالية والغربية دعامتان لكل منهما قاعدة دائرية وقمة مخروطية مصمتة من الداخل (لوحة رقم ١٥).

المستوى الأوسط:

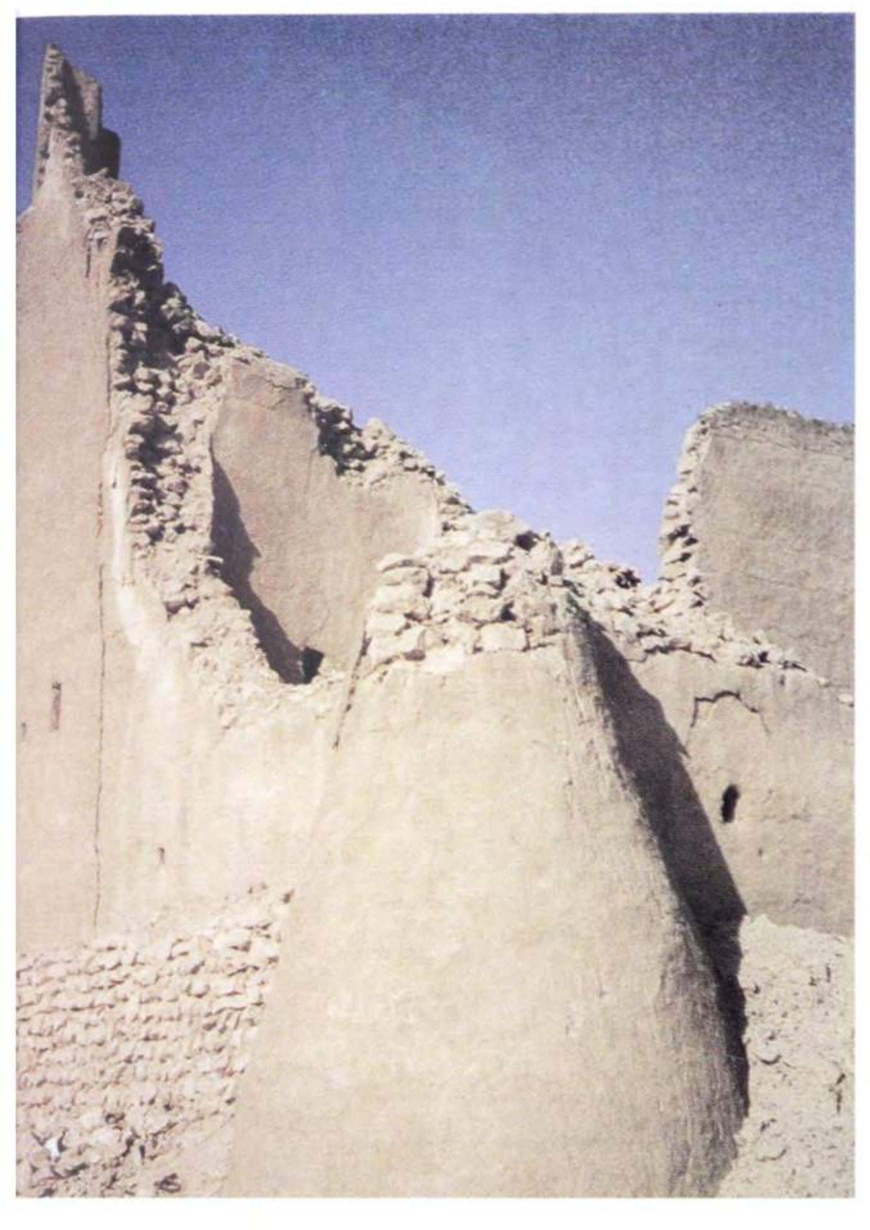
المستوى الأوسط متهدم ولاوجود له الأن وربما لأن الجزء الصغير المتبقي في الجدار الغربي باقي جزء منه (شكل ٣٦ و ٣٧ و ٣٨).



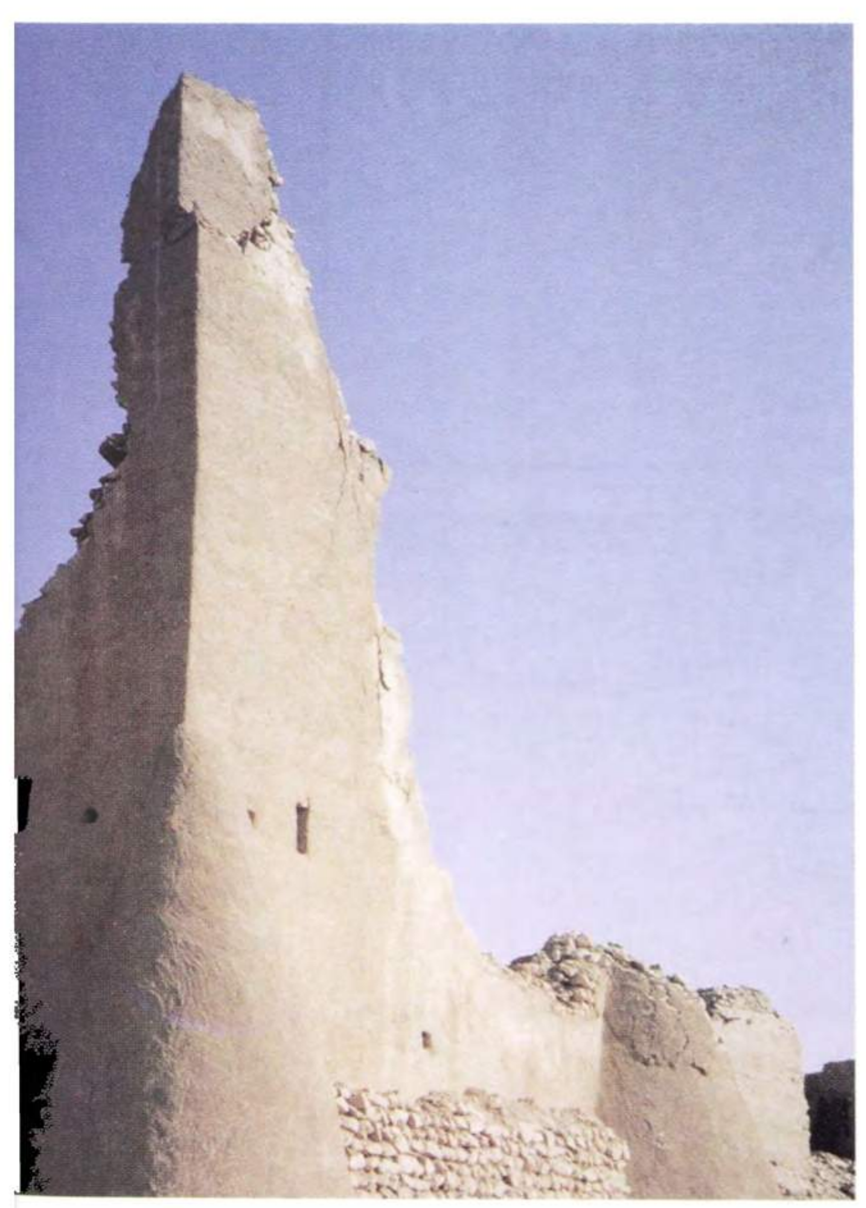
(لوحة رقم ١٥) رسم منظور للبرج الغربي للرسام والمهندس البولندي توماس بركل عام ١٩٨٦م.



(لوحة رقم ١٦) المسقط الأفقي للبرج الغربي.
رسم - المؤلف.

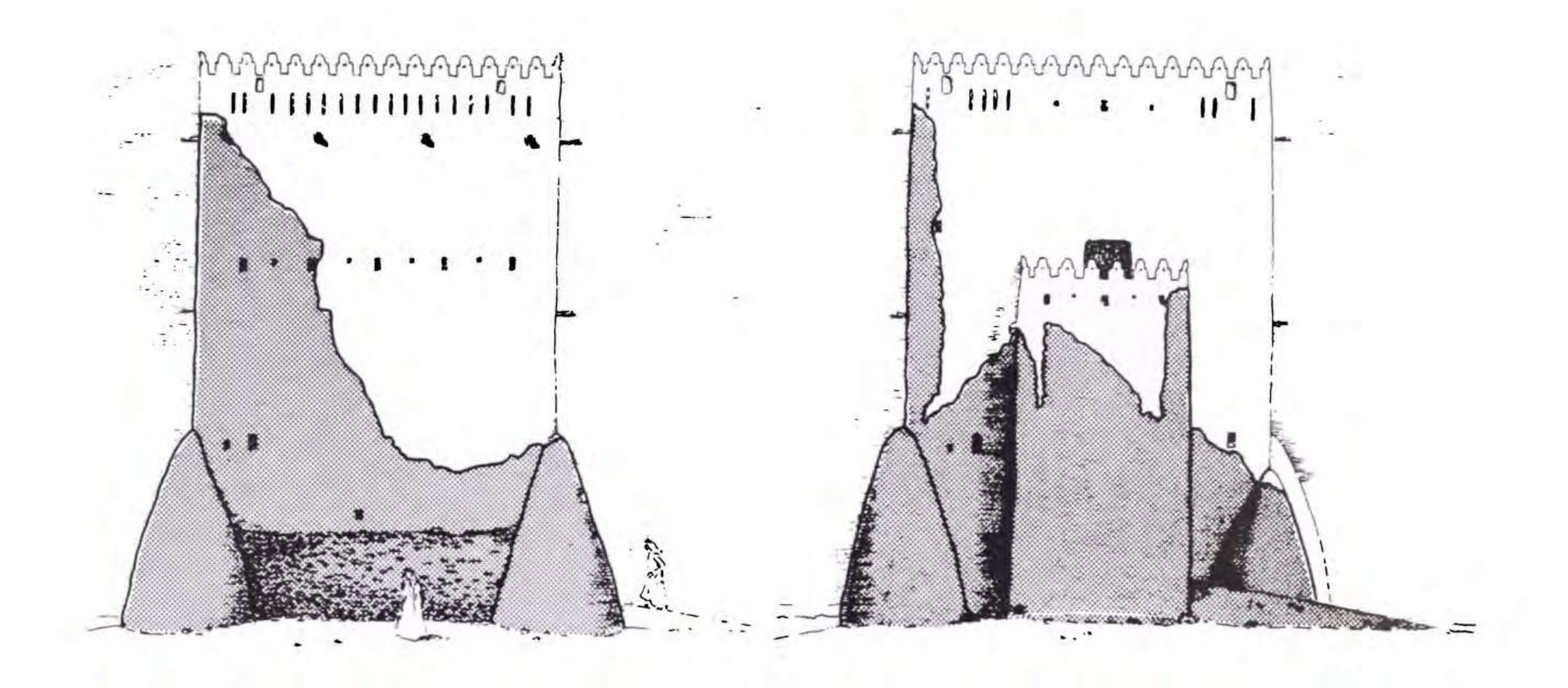


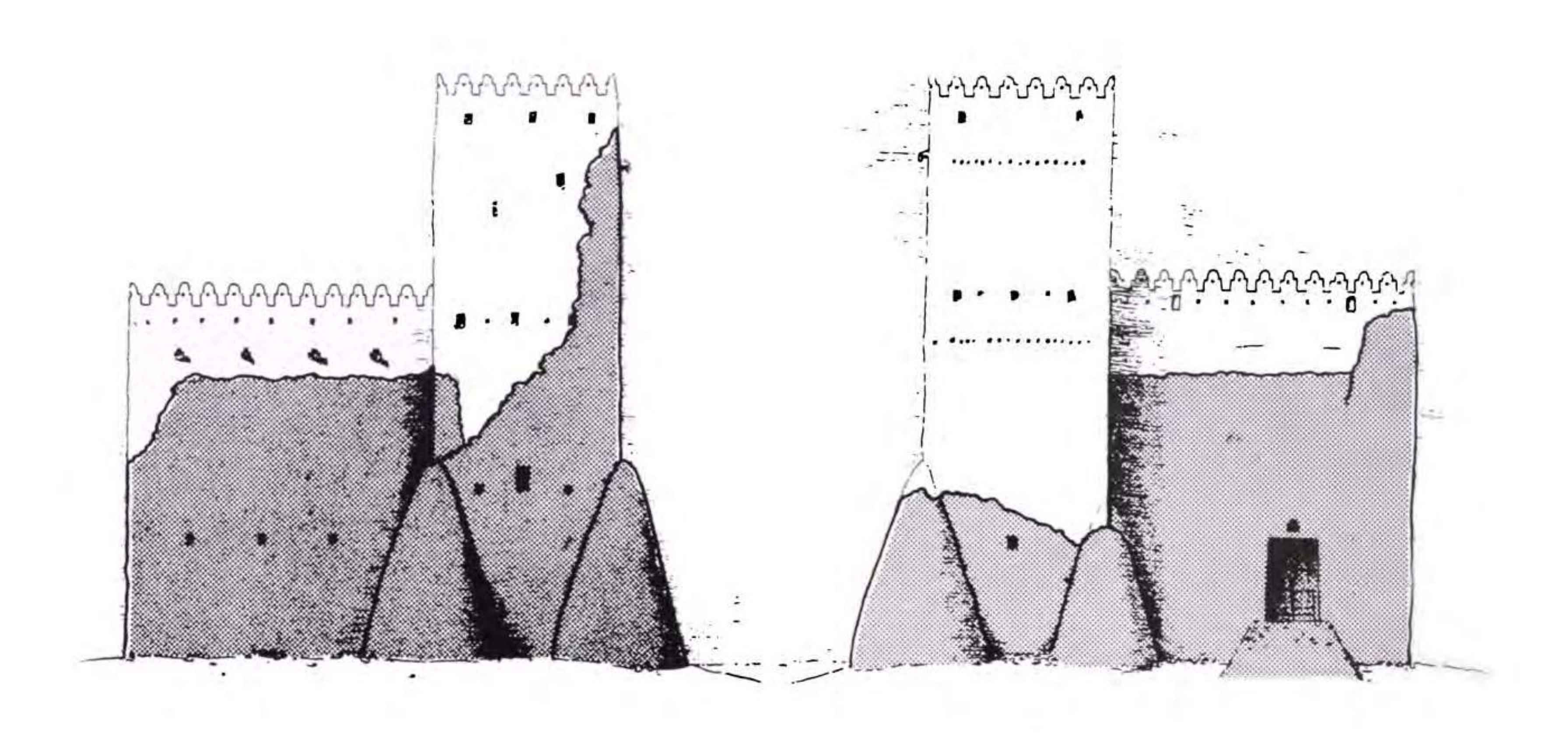






(شكل ٣٨) أربع صور توضح الحالة التي عليها البرج الغربي في عام ١٩٩٩م.





(لوحة رقم ١٧) رسم تخطيطي للواجهات الأربع للبرج الغربي للرسام البولندي توماس بركل عام ١٩٨٦م .

البــرج الشرقـــي

الوصـــــف المعمـــــاري:

يتخذ البرج الشرقي شكلا مستطيلاً (لوحة رقم ١٨)، كان أرتفاعه من القاع إلى نهاية الشرفات المسننـــــة قبل أن يتهدم ١٤م تقريباً (لوحة رقم ١٨) المتبقي من هـذا الارتفاع حالياً ٦م تقريبـــاً (شكل ٤٠)، ويتألف البرج من ثلاثة مستويات هي:

* المستـــوى السفلـــي:

يبلغ ارتفاع هذا المستوى الوحيد المتبقي ٧م، وقد دعم الجدار الشمالي لهذا المستوى من الخارج بجدار آخر يبلغ عرضه ١٢٠سم في فترة لاحقة بعد انشائه، بخلاف عرض جدار البرج الذي يبلغ ١٣٠سم، هذا ايضاً بخلاف الجدار الخارجي الملاصق لكل من الجدار الجنوبي والجدار الغربي اللذين يقوم عليهما السلم المؤدي للمستوى السفلي والأوسط، والمستوى السفلي بهذا الجدار الخارجي قوي ومتماسك ومسنود، وسقف هذا المستوى من خشب الدنشل المغطى بالمنغرور وعيدان البامبو وفوقه طبقة من الطين وتتخلل الجدران الأربعة لهذا المستوى عدة فتحات للتهوية والرماية والمراقبة (شكل ٣٩).

* المستوى الأوسط:

بالاطلاع على بعض الصور القديمة يمكن تحديد ارتفاع المستوى الأوسط تقريبا بـ ٥ م من السطح الخارجي للمستوى السفلي الى سطح المستوى العلوي، ويبلغ سمك الجدار في هذا المستوى ١٢٥سم ويضيق هذا المستوى كلما ارتفعنا الى أعلى وسطح هذا المستوى مسقوف بخشب الدنشل ثم بالمنغرور وعيدان البامبو ثم طبقة من الطين، ويتخلل الجدران الأربعة لهذا المستوى عدد من فتحات الاضاءة والمراقبة يمكن الوصول إلى هذا المستوى من خلال سلم مبني بالجهة الجنوبية من أمام الجدار الجنوبي للمستوى السفلي من الخارج.

* المستوى العلوي:

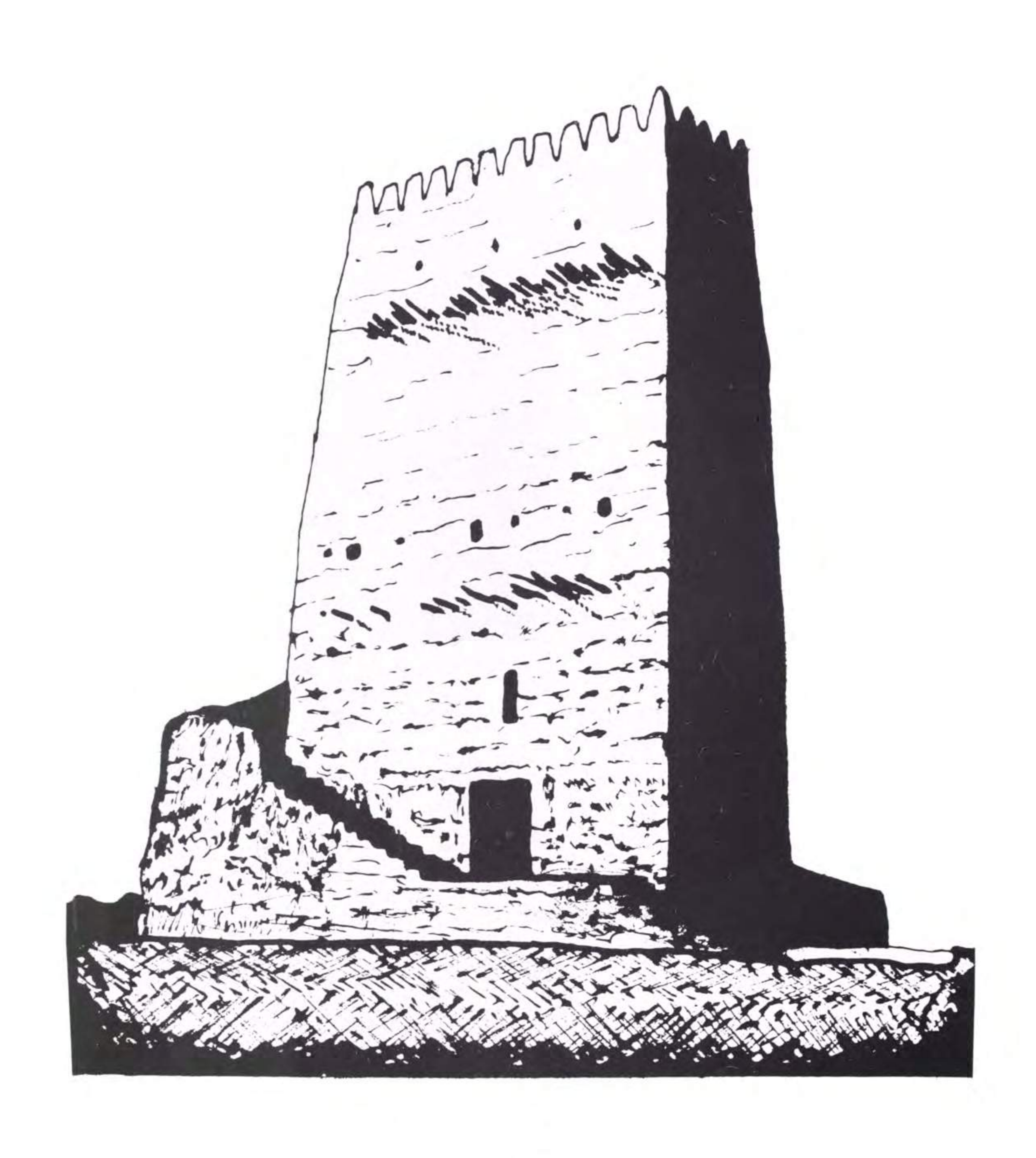
من خلال الصور القديمة التي أخذت لبعض زوايا البرج قبل أن يتداعى (شكل ٣٩) يمكن تحديد الارتفاع الذي كان عليه هذا المستوى بمترين تقريباً، وهذا المستوى مكشوف فليس له سقف، وتتخلل الجدران الأربعة لهذا المستوى العديد من فتحات المراقبة والرماية، وتزين هذا المستوى شرفات مسننة كانت تضفي على البرج روعة وجمالاً، يمكن الوصول إلى هذا المستوى من خلال المستوى الأوسط الذي يوجد بركن من أركانه سلم من الخشب يوصل الى السطح.



(شكل ٣٩) حالة البرج الشرقي عام ١٩٦٨م من الجهة الشرقية.



(شكل ٤٠) حالة البرج الشرقي عام ١٩٦٨م من الجهة الجنوبية.



(لوحة رقم ١٨) رسم منظوري للبرج الشرقي.
الفنان التشكيلي أحمد السبيعي.

(شكل ٤١) حالة البرج الغربي عام ١٩٦٨م.

(شكل ٤٢) حالة البرج الشرقي عام ١٩٦٨م.

المجلس (المقعد)

الموقـــــع:

يقع المجلس في المنطقة المحصورة بين المسجد والبرجين الغربي والشرقي ويدخل الية من الجهة الجنوبية.

الوصـــف المعمـــاري:

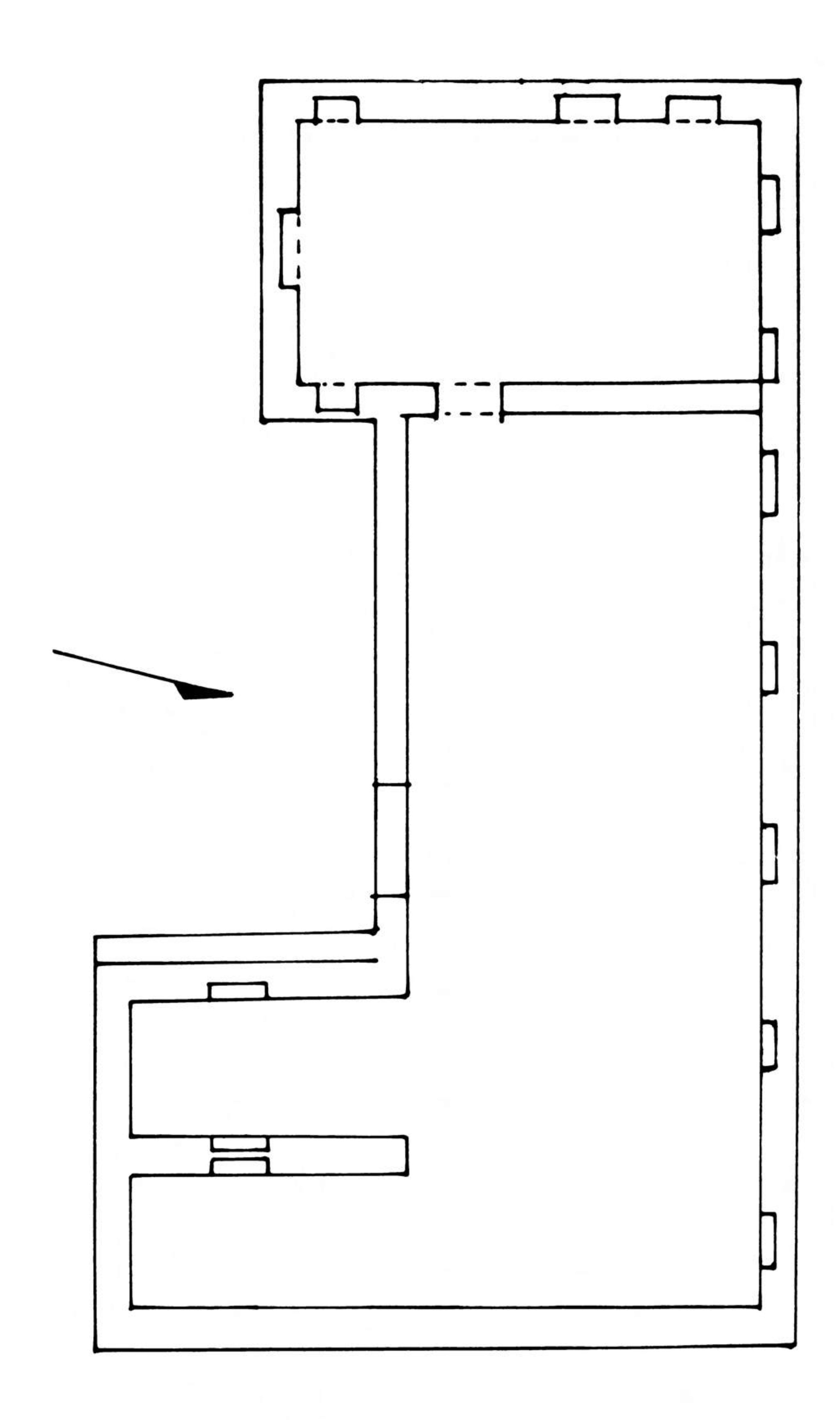
يتخذ المجلس في تخطيطه العام شكل الحرف L اللاتيني تقريباً (لوحة رقم ١٩) ويبلغ طول جداره الشمالي ١٤,٢٣م والغربي ٥,٥م والشرقي ٧,٤٠م والجنوبي ١٤,٢٠م وهو من غرفتين:

الغرفــة الغربيـــة:

غرفة مستطيلة يبلغ طول جدرانها من الشمال للجنوب ٤,٥٠م ومن الشرق للغرب ٣,٣٠م وتتخلل الجدار الشمالي دخلتان مستطيلتان لكل منهما نهاية نصف دائرية يبلغ عرض الواحدة منهما ٥٠ سم وبوسط كل منهما فتحة دائرية قطرها ١٠سم للمراقبة والرماية وتحت كل دخلة فتحة مستطيلة (٢٥×٢٠سم) للاضاءة والتهوية، كما يتخلل الجدار الغربي ثلاث دخلات، اليسرى هي



(شكل ٤٣) حالة المجلس (المقعد) في الوقت الحاضر.



(لوحة رقم ١٩) المسقط الأفقي للمجلس (المقعد).

أطولها، أما الجدار الجنوبي ففيه دخلة واحدة، وكذلك الجدار الشرقي، والدخول الى هذه الغرفة من خلال باب يتوسط الجدار الشرقي عرضه ١,٢٠م بالجهة الشمالية من الجدار الشرقي وفي المستوى السفلي فتحة مستطيلة تطل على الغرفة الكبيرة.

الغرفـــة الشرقيـــة:

هذه الغرفة على شكل (L) اللاتيني حيث يبرز جزء منها في الجهة الجنوبية الشرقية عن الجدار الجنوبي وعرضها ٤,٥م وطولها ٥,٢٠ تقريباً، هذا البروز مقسم الى قسمين بجدار فاصل طوله ٣,٤٠م وعرضه ٥٤ سم وبمنتصف هذا الجدار دخلتان مستطيلتان عرضهما ٧٠سم، واحدة في اليمين والأخرى في اليسار.

يتخلل جدار الغرفة الشمالي من الداخل خمس دخلات مستطيلة ذات نهايات نصف دائرية ولاوجود للنهايات الآن. وبالجدار ثقوب دائرية قطر الواحد منها ١٠ سم للمراقبة والرماية تحت هذه الدخلات فتحات مستطيلة ذات ١٥ × ٢٠سم للتهوية والاضاءة. الجدار الشرقي لايوجد به دخلات بسبب تداعي الجزء الأكبر من الجدار ويقع الباب في منتصف الجدار الجنوبي (شكل ٤٣) ولم يبق من سقف المقعد شئ في الوقت الحاضر.

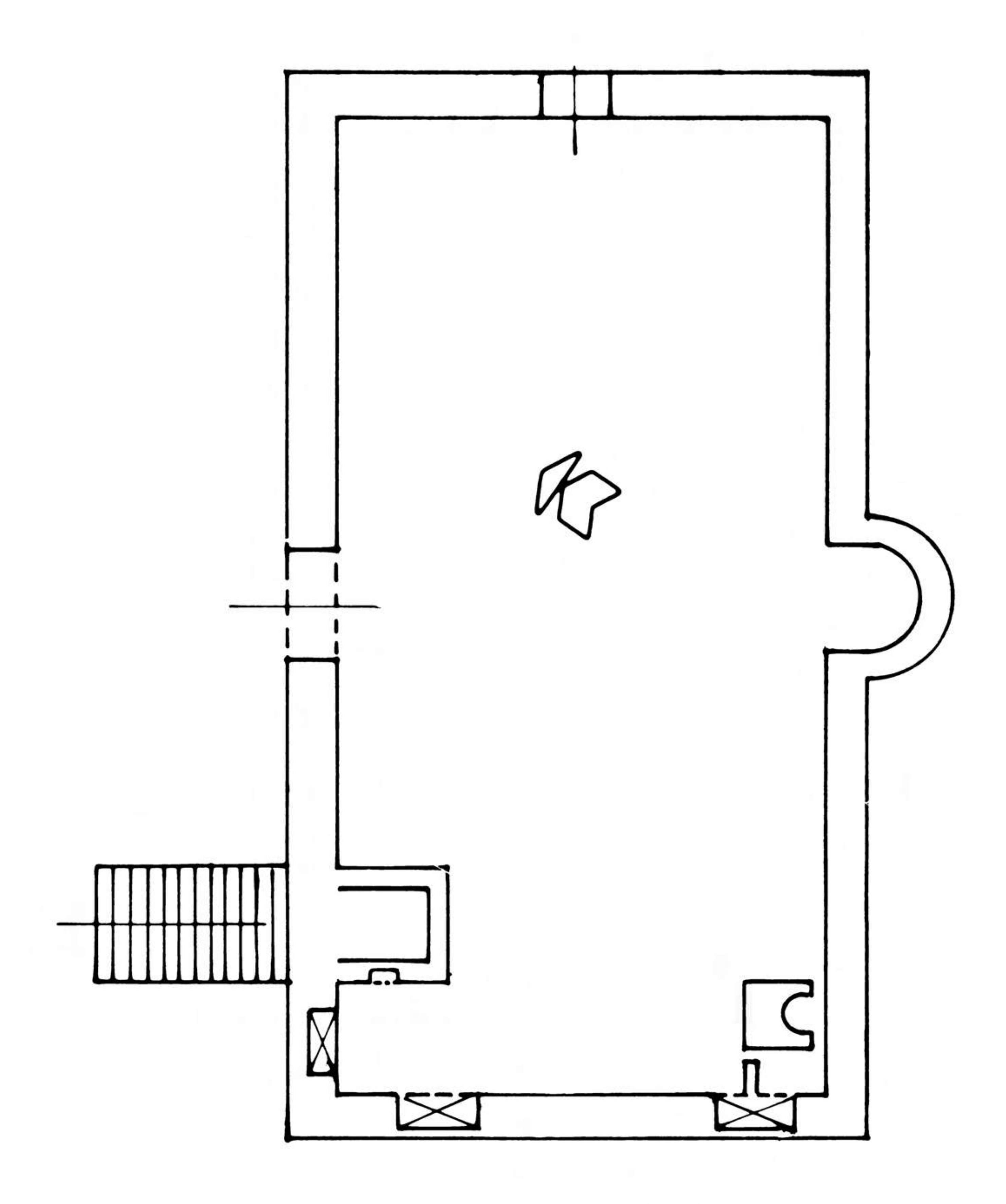
المسجد

الموقـــــع:

يقع المسجد في الجهة الشمالية الغربية من البرج الشرقي والغربي خلف المجلس من الجهة الشمالية مباشرة، وهو مهدم حالياً وليس له سقف وكذلك جدرانة الثلاثة الغربي والجنوبي والشرقي مهدمة.

الوصف المعماري:

يتألف المسجد من مكان للصلاة مستطيل الشكل (٦,١٥م × ٣,١٠م) (لوحة رقم ٢٠) كان مسقوفا وفي وسط جداره الغربي حنية المحراب التي يبلغ عرضها ١,١٥ متراً وعمقها ١,٥٠م يقابلها في الجدار الشرقي فتحة باب لايظهر منها إلا المستوى السفلي المتبقي من الجدار الشرقي، وكذلك الحال بالنسبة لفتحة الباب التي بالجدار الجنوبي، لم يتبق من المسجد إلا اجزاء قليلة من الجدار الشمالي (شكل ٤٤) وقاعدة المئذنة والسلم الصاعد المؤدي لها، بالاضافة الى أجزاء من أسس الجدران الثلاثة الغربي والجنوبي والشرقي، بأرضية المسجد عند الركن الشمالي الغربي مكان لموقد النار (لوحة رقم ٢٠).



(لوحة رقم ٢٠) المسقط الأفقي للمسجد.
رسم: المؤلف.

بالجدار الشمالي المتبقي من الداخل داخلتان مستطيلتان لكل منهما نهاية نصف دائرة وتتوسط الدخلة فتحة دائرية للمراقبة أو الرمي، يوجد تحت هذه الدخلات فتحات (١٥ × ٢٠ سم) للاضاءة والتهوية، كما أن هناك بقايا من الجدار الشرقي عند الزاوية الشمالية الشرقية، الواضح أنه جزء من دخلة مستطيلة ذات نهاية نصف دائرية والى اليمين من الدخلة تقع قاعدة المئذنة.

المئـذنـــة:

للمئذنة قاعدة مستطيلة (١٥٠ × ٥٠ سم)، يتم الوصول اليها بسلم من خارج المسجد عند الجدار الشرقي (لوحة رقم ٢٠).



(شكل ٤٤) الجدار الشمالي للمسجد.

ابــراج الخـــور

شيدت ابراج الخور[1] في حوالي عام ١٩٠٠م لتؤدي مهمتين أولاهما إستطلاعية حيث إختار المعماريون لهذه الأبراج مواقع ممتازة فهي تقع على ربوة عالية تشرف على البحر مما يمكنها من مراقبة السفن، كما تكشف الجزء البري بحيث تستطيع اكتشاف كل قادم إلى المنطقة. أما المهمة الثانية لهذه الأبراج فكانت دفاعية حتى أن الجدران قد بنيت بسمك ٦٠سم لتكون لها قدرة دفاعية جيدة.

الوصـــف المعمـــاري للبــــرج:

عبارة عن بناء إسطواني قطره أربعة أمتار من الخارج مبنية بالطين والحجارة الجيرية التي اقتلعت من المحاجر والمقالع القريبة من الموقع. ويرتفع البناء الإسطواني عن الأرض بثمان أمتار تقريباً وينتهي من أعلى بشرفات على هيئة رأس الرمح.

ويتخلل البدن عند المستوى العلوي فتحات المزاغل لغرض رمي الحجارة وغيرها من المواد التي يمكن أن تؤثر مباشرة على أي مهاجم، وكذلك فتحات صغيرة جداً يضع الحراس بنادقهم فيها لاطلاق الرصاص منها.

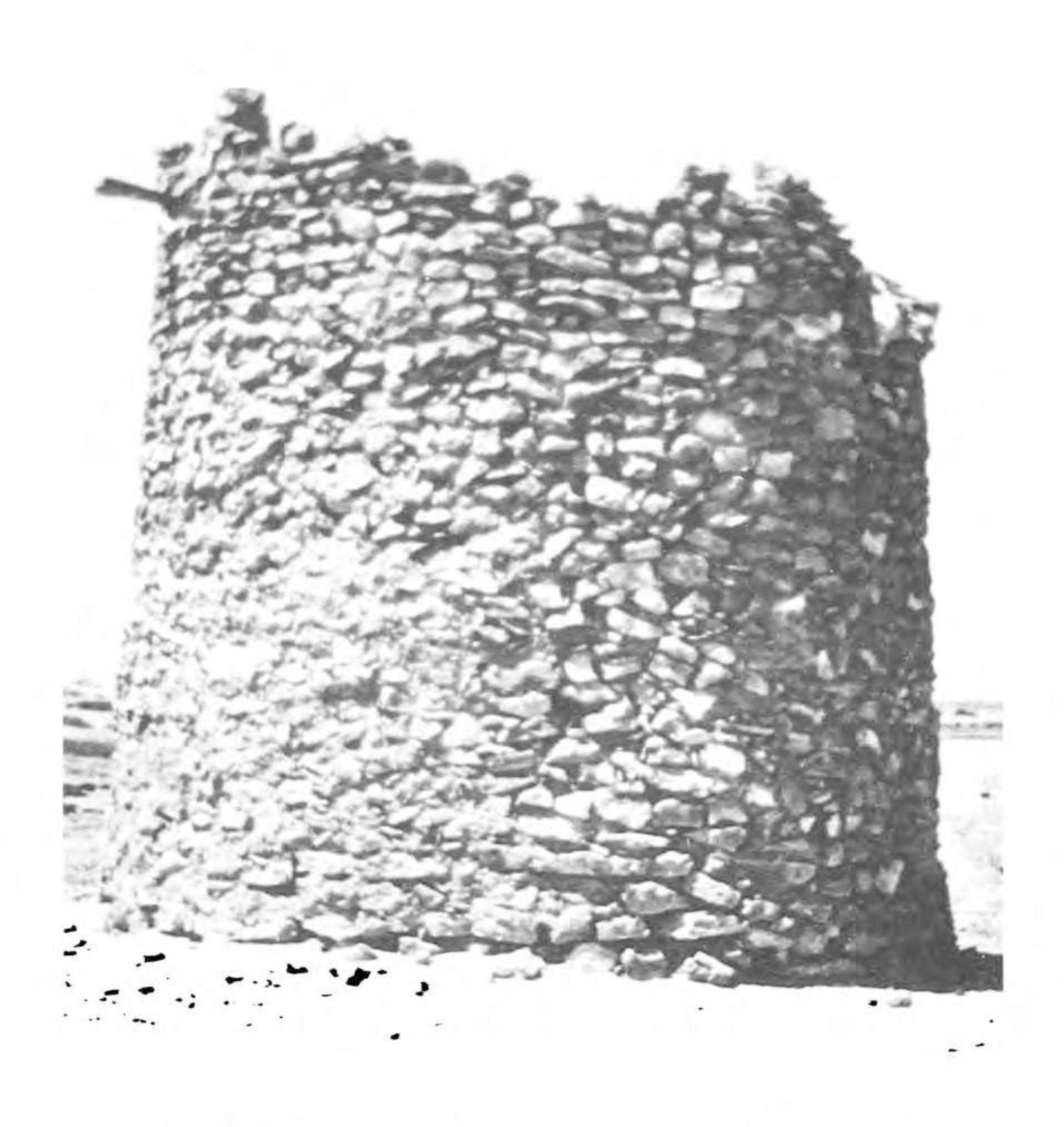
والبناء مسقوف بجذوع النخل والطين والجص وذلك ليتمكن الحراس من الوقوف على السطح أما طريقة الوصول إلى أعلى فكما يذكر كبار السن من أهل الخور انهم كانوا يستخدمون سلالم من الحبال ليصلوا إلى السطح.

الترميــــم:

لم يتبق من هذه الأبراج سوى بقايا لأحدهما على أرتفاع مترين تقريباً عن الأرض وفي حالة سيئة جداً نتيجة للقدم وعوامل الطبيعة (شكل ٤٥)، وآخر كان عبارة عن كومة من الأحجار والطـــــين.

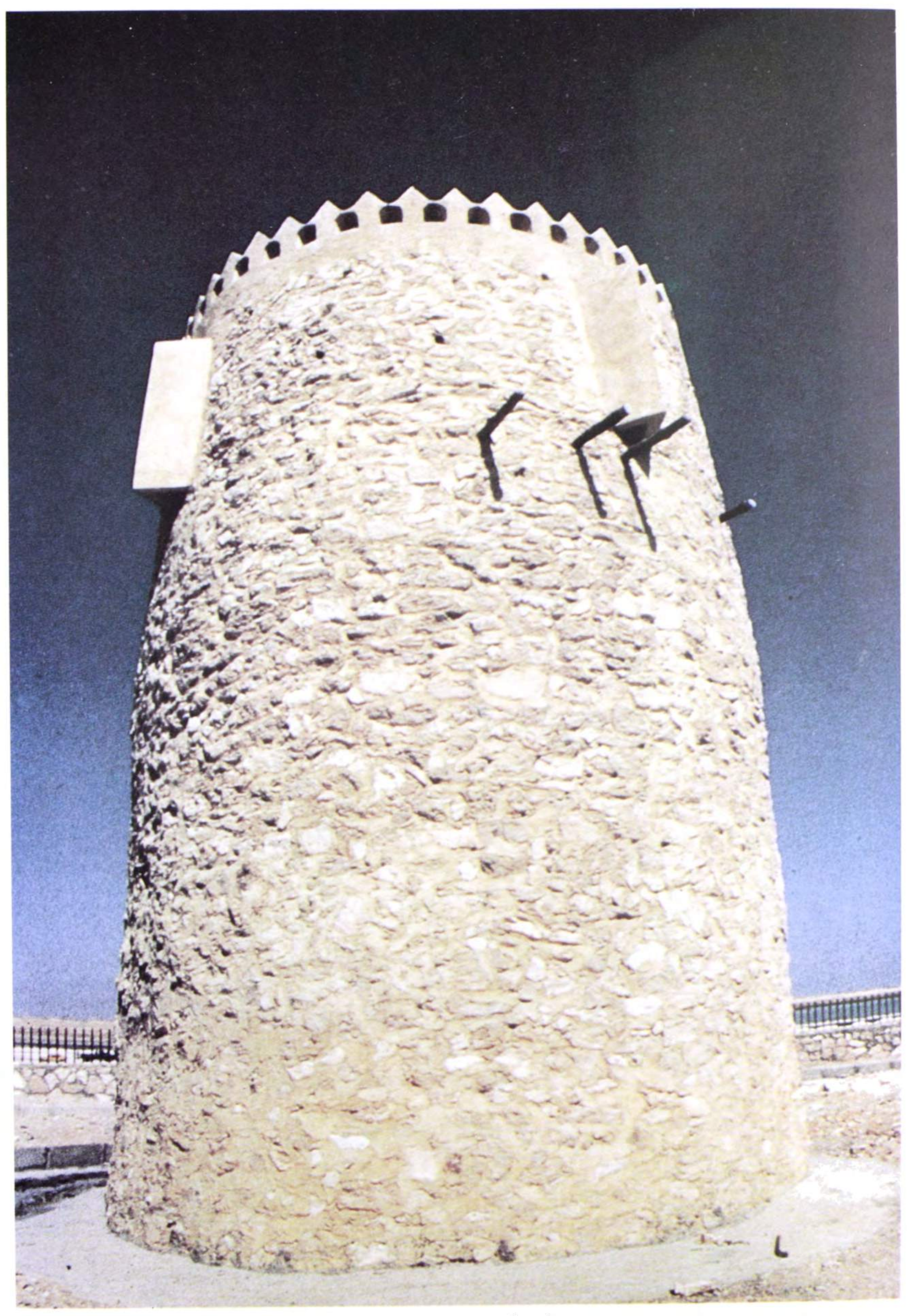
وفي سنة ١٩٨٠م قامت إدارة السياحة والآثار في ذلك الوقت بالتعاون مع قسم صيانة المباني بوزارة الصناعة والأشغال العامة وبلدية الخور بترميم برجين.

١- تعتبر مدينة الخور ثاني مدينة بعد مدينة الدوحة، كانت تمتاز بصيد الأسماك وبصناعة المباخر المعمولة من الحجر الجيري الحديث الترسيب على سيف البحر كما أن تلال الخور الغربية بها آثار من أقدم ماعرف حتى الآن في قطر (أواسط القرن الخامس قبل الميلاد).



(شكل ٤٥) الحالة العامة لأحد أبراج الخور قبل الترميم عام ١٩٦٩م.

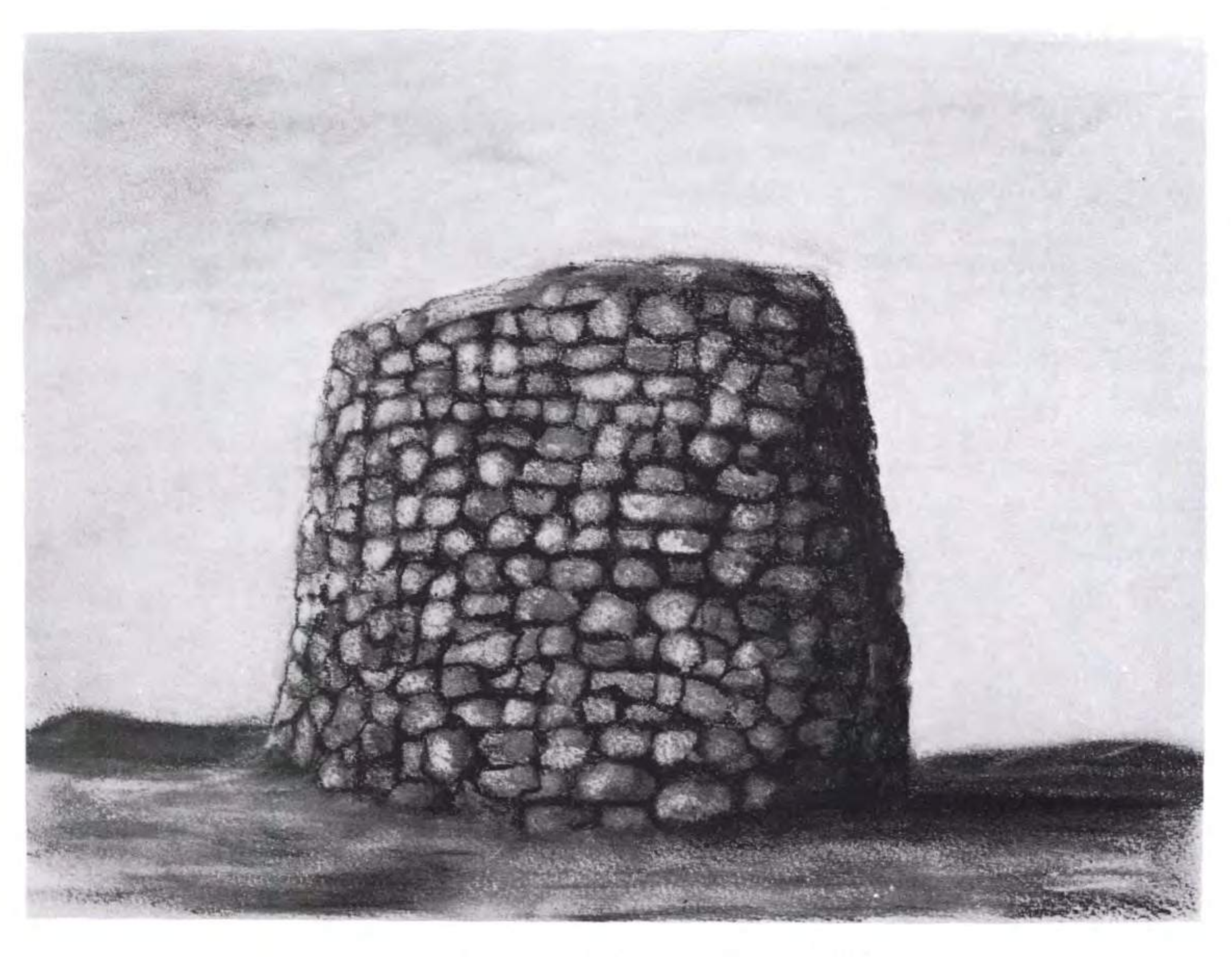
(شكل ٤٦) من الأبراج الثلاثة التي كانت في أطراف المدينة الشمالية كما يذكر أهالي الخور. ولقد تم ترميم البرجين بنفس المواد القديمة مع الوضع في الاعتبار تقوية البرج مع الداخل بعمل جسور رابطة في نفس جدار البرج وبنفس الاستدارة، ولقد استغرقت عملية الترميم زهاء ثمانية عشر شهراً وتم تزيين المنطقة المحيطة بكل برج بحديقة صغيرة وأضواء كاشفة وكراسي جلوس وذلك لكي تكون بمثابة متنزهات ترويحية يرتادها الناس.



(شكل ٤٦) أحد أبراج الخور بعد الترميم ١٩٨٠م.

برج الدوحة

من خلال تفحص بعض الصور الجوية القديمة بحثاً عن أبراج للمراقبة والحراسة كانت قد شيدت في بداية هذا القرن بمدينة الدوحة القديمة، وكذلك بالاطلاع على الكتب التي كتبت عن تاريخ قطر الحديث وبالاستماع إلى روايات كبار السن تبين أنه ليس هنالك سوى البرج الذي كان موجوداً بحي السودان[1] بمنطقة البدع والذي كان يتم من خلاله مراقبة سفن الغوص وكذلك الشريط الساحلي الممتد من رأس (أبوعبود) شرقاً حتي الوسيل شمالاً، وقد تم هدم البرج وإزالة التل المقام عليه بأكمله في بداية الستينات من هذا القرن (شكل ٤٧) وتجدر الاشارة الى ان برج الدوحة قد كان مبنياً بالحجارة الجيرية والجص.



(شكل ٤٧) برج الدوحة (البدع) في عام ١٩٥٢م.
رسم الفنان التشكيلي أحمد السبيعي.

١- نسبة إلى عائلة السويدي.



الفصل السادس

- أولاً : القصور.
- ثانياً : البيوت (المنازل).
- ثالثاً : نماذج من البيوت التقليدية.
- رابعاً : الحمام (المسبح).
- خامساً : السكيك.
- سادساً : الأسواق.

الفصل السادس

أولاً: القصور

القصر القديم:

الموقــع:

يقع القصر القديم[1] في الجهة الشرقية من حيّ أسلطة بمحاذاة شارع كورنيش الدوحة.

تــاريخ الإنشــاء:

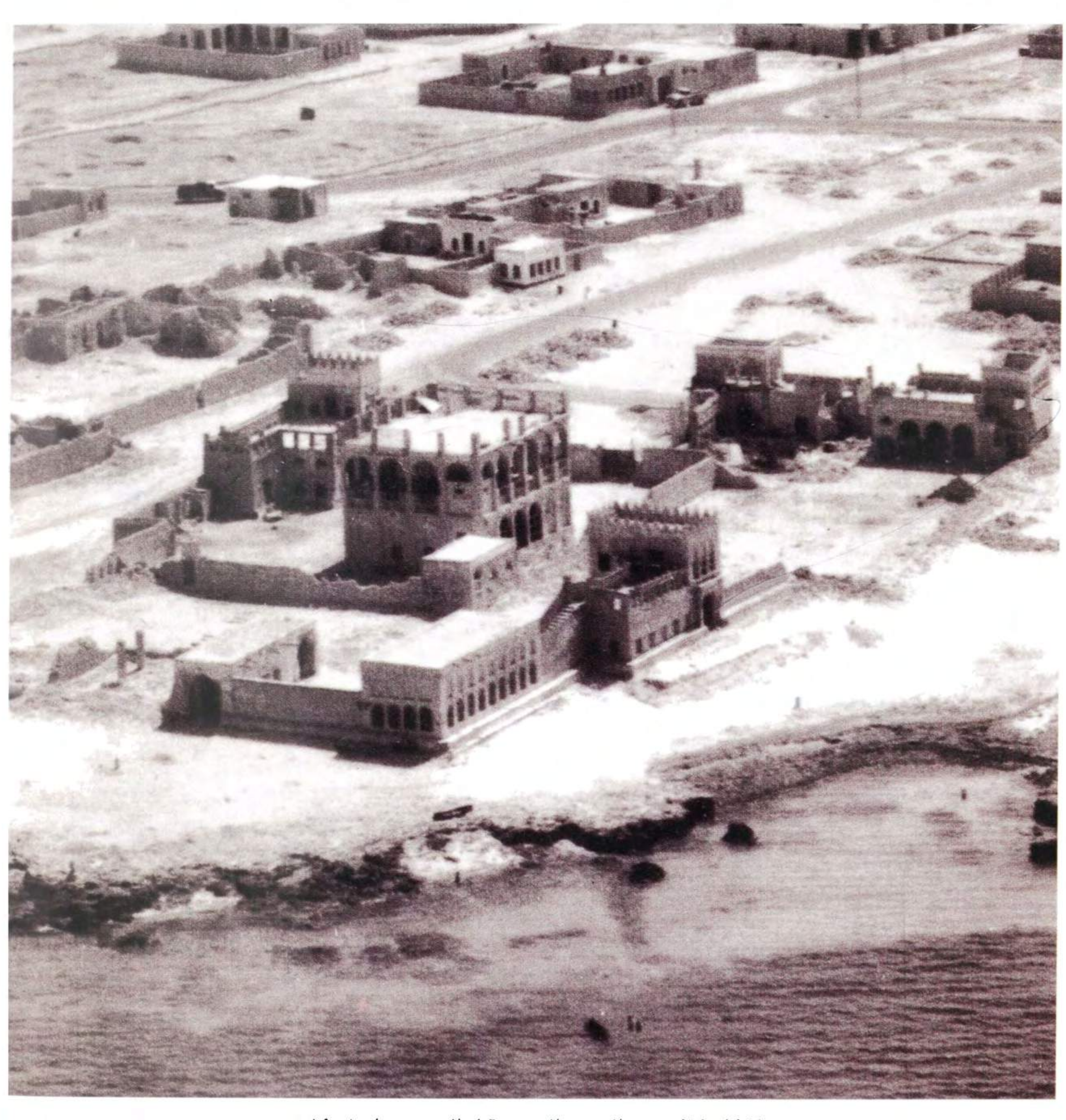
أنشأ الشيخ عبد الله بن جاسم بن محمد آل ثاني[2] في العقد الأول من هذا القرن، ليقيم فيه وأولاده الشيخ حمد بن عبد الله والشيخ علي بن عبد الله وكان القصر بمثابة مقر للسكن والحكم في سنة ١٩٣٣م[3] ترك القصر وانتقل الشيخ عبد الله بن جاسم الى منطقة البدع[4] ومنذ ذلك التاريخ وإلى عام ١٩٧٢م ظل القصر مهجوراً مما عرضه للتداعي بفعل العوامل الجوية وعدم العناية ممن كانوا موئلاً من أبناء السبيل (شكل ٤٨ و ٤٩).

وفي أواخر عام ١٩٧٢م بدأ العمل بترميم القصر القديم على أن يكون الحفاظ على طابعه المعماري المميز ديدن وزارة الأشغال العامة في عملية الترميم، وذلك تمهيداً لتحويله إلى متحف وطني يضم تراث قطر والجزيرة العربية وبيئتها البريه والبحرية وبعد تمام عملية الترميم تم افتتاح المتحف في يوم الاثنين ١٤ جمادى الآخر ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥/٦/٢٣م).

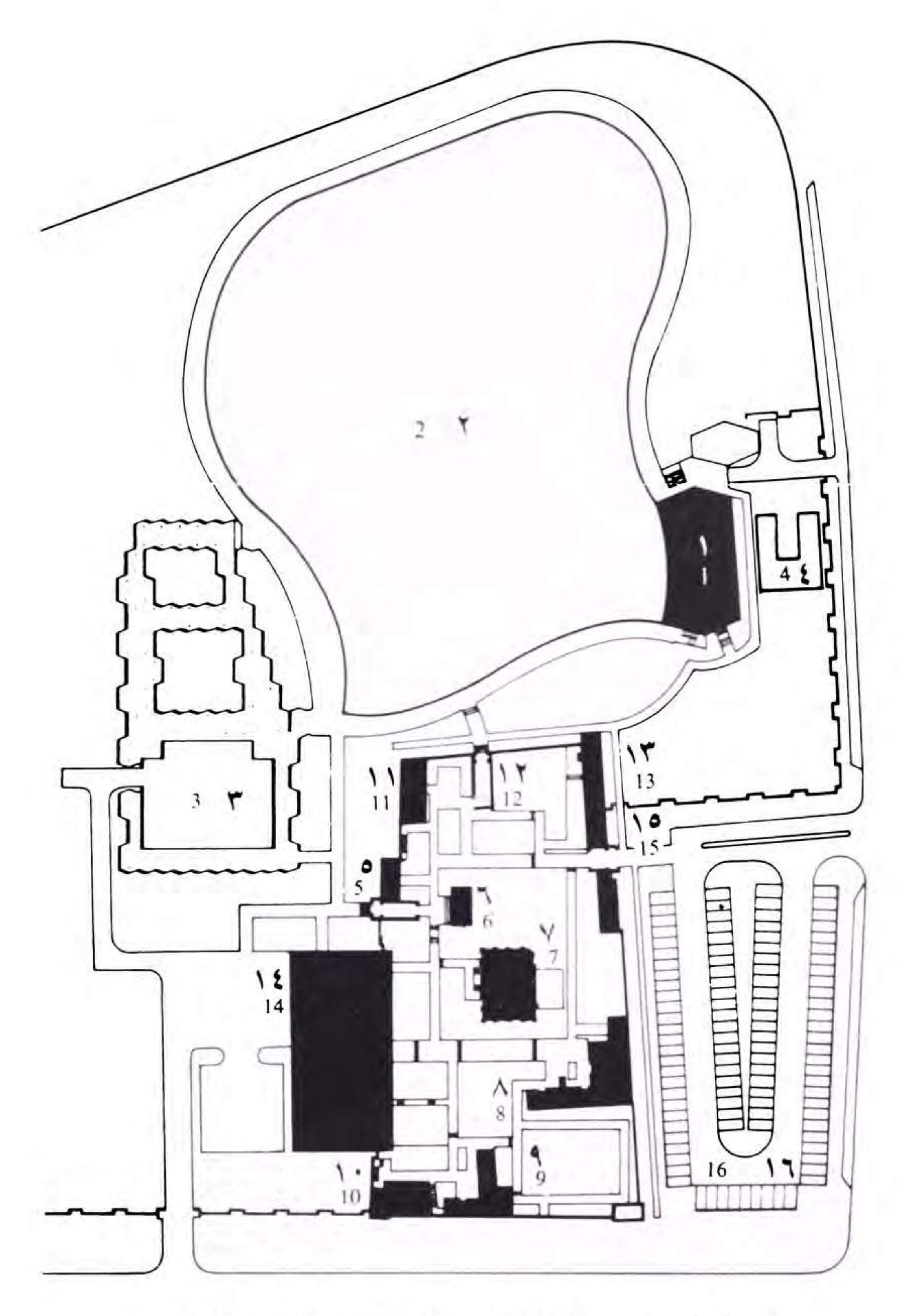


(شكل ٤٨) القصر القديم عام ١٩٧٠م قبل التجديد.

١- كان يطلق عليه قديماً قلعة الشيخ عبد الله بن جاسم.
٢- قيل أن الذي بناه هو الشيخ علي بن جاسم (جوعان) ١٨٨٣م تقريباً.
٣- هنالك قول ١٩٢٤م - ١٣٤٢هـ.
٤- ج. ار. اتش. رايت - قصر الحكم القديم.



(شكل ٤٩) مبني القصر القديم قبل الترميم عام ١٩٥٨م.



(لوحة رقم ٢١) مخطط القصر القديم (متحف قطر الوطني).

١- المتحف البحري ومعرض الأحياء المائية.
٢- البحيرة.
٣- المقهى.
٤- ساحة خدمة معرض الأحياء المائية.
٥- المدخل الشمالي البحري.
٦- المجلس المختصر.
٧- المجلس الداخلي.
٨- مسكن المغفور له الشيخ عبد الله بن جاسم.
٩- مسكن المغفور له الشيخ حمد بن عبد الله.
١٠- مسكن المغفور له الشيخ علي بن عبد الله.
١١- المجلس الرسمي.
١٢- المدخل الشرقي.
١٣- مسكن المطوع.
١٤- المبنى الجديد.
١٥- المدخل الرئيسي.
١٦- مكان وقوف سيارات الزائرين.

التكوين المعماري:

يبدو المخطط للقصر القديم بمجموع أبنيته على هيئة مستطيل غير متساوي الأضلاع كمنطقة مركزية تحيط بها جميع المرافق، ويتكون القصر من عدة أقسام موزعة على النحو التالي:

١- بيت الشيخ عبد الله بن جاسم، ويضم أربع حجرات مستطيلة وليوان مستطيل يطل على الحوش بثلاثة عقود مدببة، بالاضافة لحجرة المطبخ كما يحتوي البيت على حجرة علوية تشبه البرج من الخارج يصعد اليها بواسطة سلم من داخل البيت.

٢- بيت الشيخ حمد بن عبد الله، ويضم ثلاث حجرات مستطيلة، الجنوبية منها بها حمام (مسبح) مستطيل كما يحتوي البيت على ليوان مستطيل يطل على حوش البيت من خلاله ثلاثة عقود مدببة، وكذلك حجرة علوية مستطيلة تكاد تشبه البرج من الخارج، يتم الوصول إليها بسلم يقع بيت الشيخ علي بن عبد الله والشيخ حمد بن عبد الله.

٣- بيت الشيخ علي بن عبد الله، ويضم حجرتين مستطيلتين - الشمالية بها حمام (مسبح) مستطيل، كما يحتوي البيت على ليوان مستطيل يطل على حوش البيت بثلاثة عقود مدببة وحجرة علوية مستطيلة تشبه البرج من الخارج أيضاً يصعد اليها من الركن الشمالي الشرقي عبر سلم صاعد.

٤- المجلس الداخلي (الاوسط) ويتألف من طابقين - يضم الطابق الأرضي ثلاث حجرات مستطيلة وليوانين - أحدهما في الجهة الشمالية ذو ثلاثة عقود نصف دائرية، والآخر في الجهة الجنوبية ذو عقدين نصف دائريين بالاضافة الي مخزن صغير مستطيل في الجهة الشرقية من الليوان الشمالي ومخزن صغير في الجهة الغربية من الليوان الجنوبي.

أما الطابق العلوي الذي يتم الوصول اليه من خلال سلم في الجهة الغربية من الليوان الجنوبي، فهو عبارة عن مساحة مستطيلة تتوسطها حجرة مستطيلة كبيرة الحجم يحيط بها من الجهات الأربع فرندة تطل على الحوش من خلال عقود نصف دائرية مقامة على أعمدة اسطوانية ذات قواعد مربعة وتمتاز الحجرة العلوية بتعدد النوافذ بها وذلك للتهوية الجيدة في فصل الصيف (شكل ٥٠) ويمكن ملاحظة هذا التقسيم من خلال (لوحة رقم ٢٢).

٥- المجلس الرسمي، ويقع بالزاوية الشمالية الشرقية من القصر وهو عبارة عن حجرة مستطيلة كبيرة نسبياً يتخلل جدرانها الأربعة نوافذ خشبية.

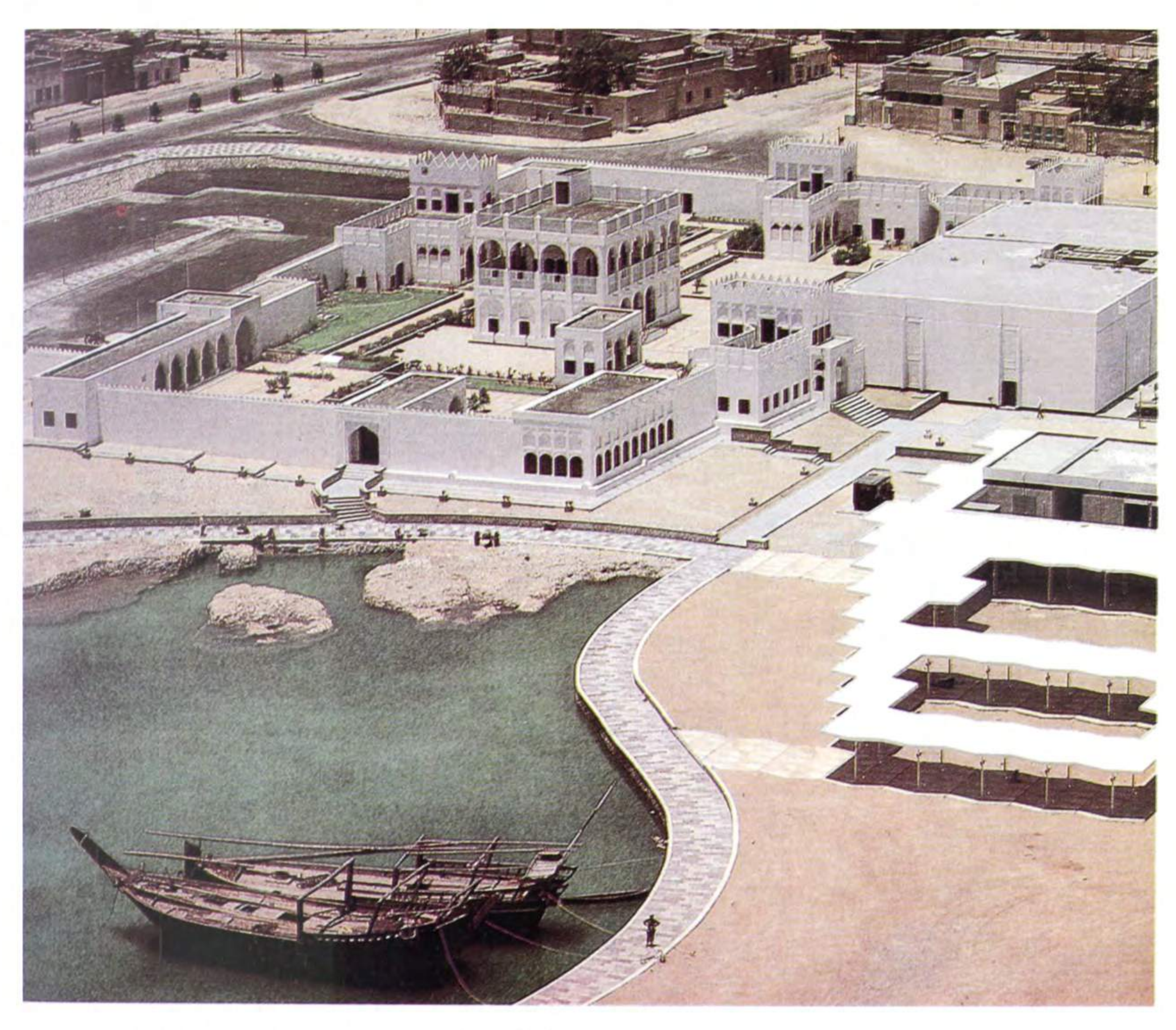
٦- المجلس المختصر، ويقع خلف المدخل الشمالي وهو عبارة عن ليوان مستطيل يطل من الجهة الشمالية على دهليز المدخل الشمالي من خلال عقدين مدببين.

٧- المدرسة، وتقع ملاصقة للجدار الشرقي لدهليز المدخل الشمالي وهي عبارة عن حجرة مستطيلة بجدارها الجنوبي فتحات النوافذ.



(شكل ٥٠) المجلس الاوسط بعد التجديد .

(لوحة رقم ٢٢)
مجسم للمبني الأوسط يتضح من
خلاله التقسيم الداخلي للمبني
المصدر: مركز التراث الشعبي لدول
مجلس التعاون بالدوحة .



(شكل ٥١) صورة من الجو للقصر القديم (متحف قطر الوطني) بعد إجراء أعمال التجديد ١٩٧٥م.

٨- حجرة المطوع، تقع فوق المدخل الشمالي مباشرة ويصعد إليها بدرج من داخل حوش القصر.

٩- المدخل الشرقي، يقع المدخل الشرقي في منتصف الجدار الشرقي للقصر وهو على هيئة دهليز منكسر[١] يطل على الساحل من خلال فتحة باب ذو عقد مدبب وكذلك يطل على حوش القصر من خلال عقد مدبب.

١٠- المدخل الشمالي، يقع في منتصف الجدار الشمالي للقصر وهو عبارة دهليز مستقيم تتقدمه من الجهة الشمالية ظلة مستطيلة ذات عقد مدبب وتزين واجهة المدخل زخارف نباتية وهندسية ويطل على الجهة الشمالية من خلال فتحة باب ذو عقد مدبب وكذلك تطل على حوش القصر من خلال عقد مدبب.

١١- بيت الحرس، يقع بيت الحرس في الزاوية الجنوبية الغربية من القصر وهو حجرة مستطيلة يؤدي اليها الباب الصغير في الجدار الغربي.

١٢- المدخل الجنوبي، يقع في الجهة الشرقية من الجدار الجنوبي وهو جدار مستحدث تمت اضافته عند اجراء اعمال الترميم نظراً لوقوع الشارع العام (شارع المتحف) الى الجنوب من القصر.

المميزات المعمارية والزخرفية التي يمتاز بها القصر:

أ- التوزيع العام لوحدات القصر يمتاز رغم كبر المساحة بالجمال والطابع الخاص المميز (شكل ٥١).

ب- طريقة البناء.

جـ- العقود المدببة، التي تزين واحهات الايوانات.

د- الزخرفة الجصية المحفورة التي تزين حجرات القصر والمجالس التي تضفي على الحجرات روعة وجمال.

هـ- الدخلات الجدارية.

و- الحجرات العلوية.

ز- المدخل المنكسر (الدهليز).

س- الشرفات التي تزين نهايات الحجرات العلوية وجدران القصر أتخذت في شكلها المدرج والمفصص.

ط- القمريات (الشمسيات)، نستطيع ملاحظتها في المجلس الأوسط وبعض حجرات القصر وهي عبارة عن الواح من الجص المفرغ ذات زخارف هندسية ونباتية.

ك- الأسقف، رغم أن موادها بسيطة (الدنشل - البازجيل - المنغرور) الا أن المعمار استطاع أن يعمل من اسقف القصر لوحات فنية وذلك بتلوينها وتشكيلها على هيئة اشكال هندسية.

١- الدهليز المنكسر (المدخل المنكسر) هو نوع من أنواع حجب الرؤية عن من بداخل البيت، وهذه ميزة أمتازت بها البيوت في قطر ومنطقة الخليج العربي، أما الوسيلة الأخري للحجب فهي عمل جدار موازي لفتحة الباب.

ثانياً: البيـــوت

المنـــازل:

طـــراز البيـــت:

حاول البنّاؤون في تلك الفترة جعل بناء البيت ملائماً لعوامل كثيرة تحدد تخطيطه وشكله العام كالمناخ، ونمط الحياة الاقتصادية وكذلك الحياة الاجتماعية والمواد المتوفرة للبناء.

تـخطيــط البيـــت:

إن لكل بيت من البيوت حوش (فناء) هو مصدر النور والهواء لمرافق الدار المختلفة، كما أن للغرف منافذ متعددة يدخل منها النور والهواء أو من فتحات البادجير بالجدران، وتختلف البيوت من حيث المساحة التي تشغلها، فدور الأغنياء ذات مساحة أكبر من غيرها حيث أنها تتألف من غرفة الضيوف وغرفة الحريم وقسم الخدم وحوش البيت، كما أنها أكثر أتقاناً من حيث مواد البناء وشكله وزخرفته (شكل ٥٣).

وتكاد لاتخلو معظم البيوت القديمة من بئر يؤخذ منها الماء لغسل الأواني والملابس ورش الحوش وري الشجر إن وجد ولايستعمل ذلك الماء للشرب حيث أن ماء الشرب كان يستجلب من العيون (عيون مشيرب ونعيجة).

زخرفـــة البيـــت:

تتميز بيوت الميسورين من أهل قطر والخليج العربي بالزخارف الجصية المحفورة يغلب عليها النمط الهندسي وأحياناً صور النباتات وكذلك الأبواب الخشبية وخاصة أنوافها والنوافذ وهي بدون شك من روائع الابداع الفني، وقد تزّين النوافذ بالزجاج الزاهي الألوان، ولقد تفنن اصحاب البيوت في تجميلها من الخارج والداخل، فمن الخارج كانت زخرفة الجدران بالدخلات الجدارية المستطيلة ذات النهايات والعقود المدببة ونصف الدائرية (شكل ٥٦). أما داخل الغرفة فهنالك الزخارف المحفورة على الجص الذي تليس به الجدران، وهي زخارف هندسية أو نباتية تنقش في أماكن محددة ومنتظمة على شكل حشوات مستطيلة أو مفصصة أو نصف دائرية (شكل ٥٣) بالاضافة لعدة أنواع مختلفة من الأفاريز تحت مستوى السقف الخشبي وهي عادة تشبه أسنان المنشار أو الهرم المدرج، ولاتخلو الغرف من وجود الكوى (الرواشن) التي هي دخلات مستطيلة ٧٠ × ٥٠سم تقريباً قد يصل عمقها الى ٢٥ سم تقريباً توضع بها أسرجة الاضاءة وأدوات الزينة وأباريق ماء الورد وغيره، وتنقسم البيوت في قطر والخليج العربي عامة الي نوعين:

النـــوع الأول:

بيوت بسيطة التكوين تبنى بالحجارة والطين، يسكنها عامة الناس في المدن والقرى.

التكوين المعماري:

تتكون منازل هذا النوع في الغالب من غرفة أو غرفتين[1] ملحق بكل منها حمام (مسبح) داخلي يفصله جدار لايرتفع الى السقف ويتوسطه باب الدخول، أما دورة المياه فهي في العادة تبنى في أحدى زوايا حوش البيت من الدخل ويكون المجلس منفصلاً عن الغرف، وعادة مايكون بالقرب من المدخل الرئيسي للبيت، ورغم بساطة هذا الطراز إلا أن له حوشاً بمثابة المتنفس لأهل البيت حيث يستقبل كمية كبيرة من ضوء وحرارة الشمس مما لانجده في معظم مباني الوقت الحاضر، كذلك كان يستغل وسط الحوش لعمل سقيفة من جذوع النخيل واعواده (العريش)[2] يصعد الي سطحها للنوم ليلاً في فصل الصيف، وأيضاً كان يستغل جزء من هذا الحوش لتربيه الأغنام، وهي من العادات الشائعة في قطر والخليج والوطن العربي.



(شكل ٥٢) جزء من مدينة الدوحة القديمة ويظهر في مقدمة الصورة
بيت المانع الذي يعتبر من أهم البيوت التقليدية ليس له وجود الآن.

١- عرف أهل الخليج نوع من الغرف يطلق عليه محليا اسم (الكبر) وهو عبارة عن غرفة مبنية بالحجارة والطين إلى مستوى قامة الإنسان أما سقفها فكان يبنى بالجريد (الدعون) أو الأخشاب ويأخذ الشكل المنحدر من الجانبين.

٢- هناك نوع من الغرف ويطلق عليه اسم (البرستي) وهو عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل ذات سقف منحدر من الجانبين (جمالون) معمول بالكامل من أغصان الأثل أو الجريد (الدعون).



(شكل ٥٣) زخارف محفورة في الجص ذات موضوعات هندسية بأحد البيوت القديمة بمدينة الوكرة لاوجود لها الآن.

الوصف المعماري للغرفة:

مساحة مستطيلة الشكل (٤×٣م) عادة ويصل سمك جدرانها الى ٤٥ سم تطل على الحوش، وأضاف اليها المعمار دخلات على هيئة فتحات للشبابيك (درايش) للتهوية والاضاءة وغالباً ماتكون وسيلة تصريف ماء المطر لهذا النوع من الغرف مرازيم (مزاريب) خشبية إلا أنه في بعض الأحيان تكون المرازيم معمولة في نفس جدار الغرفة من الخارج (شكل ٥٧) وهذه الطريقة يمكن مشاهدتها ايضا في بيوت الميسورين.

النوع الثاني:

وهو تلك المنازل (الدور) التي تتكون من عدة غرف في الطابق الأرضي وغرفة علوية أو أكثر تستخدم للجلوس صيفاً، وكان يسكن هذا النمط من البيوت الميسورين من الناس، وكانت تتميز به بيوت مدينة الوكرة والدوحة والخور.



(شكل ٥٤) أحد البيوت التقليدية الذي يمتاز بوجود الشناشيل في الطابق الثاني لا وجود له الآن.

التكوين المعماري لهذا النوع:

تتكون منازل هذا النوع من عدة غرف مستطيلة للسكن، كلها تطل على حوش واسع بالاضافة الى غرف علوية (بنكلة)[١] يتم الوصول اليها من خلال سلم من داخل الحوش، وعادة مايكون موضعها في أحد أركان البيت المطله على الشارع أو السكة، وتتميز الغرفة العلوية بزيادة عدد النوافذ التي تشرف اما على الحوش مباشرة واما على الليوان العلوي الذي يتقدمها عادة بمثابة مظلة (شكل ٥٥) وقد يلحق احيانا بتلك الغرفة العلوية حمّام لخدمة من يكون مقيماً بها، وتزخرف الغرفة العلوية بزخارف جصّية هندسية أو نباتية في الحشوات المستطيلة التي تعلو فتحات الشبابيك مباشرة في المستوى الأول وفي حشوات مستطيلة ذات قمة نصف دائرية في المستوى الثاني، وقد زاد من جمال هذا النوع من الغرف أن جعل المعمار فتحات الشبابيك وما يعلوها من الخارج والداخل من دخلات على مستويين، المستوى الأول على شكل بائكة مصمتة ذات عقود نصف دائرية، أما المستوى الثاني فعلى هيئة بائكة مصمتة ذات عقود مدببة أو مفصصة (شكل ٥٦).

ولقد تفنن المعمار في تزيين النهاية العلوية لهذا النوع من الحجرات بشرفات مسننة (مدرّجة) زادت من جمال البيت وجعلت الناظر اليها يعتقد بأنها ابراج لقلعة (شكل ٨٧).

١- بنكله لفظ هندي وتعني الغرفة العلوية.

المجلـــس:

سيراً على عادة العرب منذ القدم فأننا نرى ان معظم منازل قطر بصفة خاصة والخليج العربي بصفة عامة مزودة بمجالس للضيوف مهما كانت مستويات حياة أصحابها المعيشية (المادية)، وغالباً ما يقع المجلس عن يمين أو يسار المدخل الرئيسي للبيت، ويكون المجلس عادة منفصلاً عن البيت بجدار، لايتيح للضيف استطلاع ما بداخل المنزل.

الوصف المعماري للمجلس:

المجلس عبارة عن غرفة مستطيلة مساحتها عادة أكبر قليلاً من مساحة غرفة البيت، وهو لايختلف من الداخل عن الغرفة إلا بزيادة عدد النوافذ (الدرايش) التي تعلوها دخلات الرواشن المستطيلة وذلك لادخال الهواء والضوء، وتوضع دواليب خشبية في بعض الدخلات المستطيلة لحفظ المصاحف، وعادة ماتكون الجدران مزيّنة بالزخارف الجصية وخاصة في المساحة التي تعلوها فتحات النوافذ مباشرة أو فوق دخلات الرواشن، وقد اتخذت المساحات المزخرفة أشكالاً مستطيلة ومربعة تكون عادة متوازنة بمعنى أن يضع زخرفة في إطار مستطيل ثم زخرفة في إطار مربع او مفصص وهكذا، وأحياناً يضيف اشكالاً أخرى مثل الدوائر والمعينات وأشكالاً مفصصة، كما يزخرف السقف الخشبي من الداخل وذلك باستخدام الألوان الزيتية لرسم موضوعات زخرفية أغلب ماتكون موضوعات هندسية (شكل ٥٨).



(شكل ٥٥) بيت المانع الذي تم هدمة عام ١٩٩٥م، والذي كان يتميز بالعديد من العناصر المعمارية والزخرفية.



(شكل رقم ٥٦) الغرفة العلوية ذات الدخلات الجدارية التي تمتاز بها بيوت الوكرة وصورة أخرى توضح أعمال التدعيم تمهيداً للترميم.



(شكل ٥٧) مرزام في الجدار الخارجي للغرفة.



(شكل ٥٨) المجلس العربي في قطر ومنطقة الخليج العربي.

مميزات البيت:

يمتاز البيت التقليدي في قطر وفي منطقة الخليج العربي عموماً رغم ما فيه من نواقص تجعله غير موائم في الشتاء حيث تتعرض معظم مرافقه للبرد والرياح بأنه يوفر الراحة لساكنه في الصيف الطويل الشديد الحرارة، وقد وفق المعمار في قطر ومنطقة الخليج العربي في إنشاء بيوت تتفق والمناخ الذي تسوده الحرارة والرطوبة وتنظيم مرافق البيت حسب متطلبات أهله كل داخل مساحة محدودة من الأرض ومراعاة لتقاليد عائلية وإجتماعية إتخذها العرف السائد نمطاً لاحيدة عنه.

ومن تلك المميزات:

- الليوان (الايوان) وعلى جانبيه غرفتان مدخلهما على جانبيه ويشرف الليوان على حوش البيت عادة من خلال عقود إما مستقيمة أو مدببة أو نصف دائرية (شكل ٥٥) تستند على أعمدة مربعة أو إسطوانية أو مضلعة وفيه يجلس أهل البيت معظم أيام السنة يزاولون فيه أعمالهم ويتناولون طعامهم وتقام فيه حفلات الزواج والختان.
- المدخل المنكسر بزاوية ٩٠ درجة لمنع رؤية من بداخل البيت عن طريق الباب المفتوح.
- صغر حجم النوافذ للإبقاء على البرودة داخل الغرف صيفاً والدفء في الشتاء.
- تمتاز الغرف بما فيها من زخارف جصية وكوى تحيط بجدرانها الداخلية وبالقمريات المربعة والمستطيلة القريبة من سقف الجدار المطل على الحوش وعادة ماتكون من الجص المفرغ.
- الدخلات الجدارية ذات النهايات التي على هيئة عقود نصف دائرية ومفصصة في الواجهات الخارجية للغرف ممايضفي على البيت لمسة جمالية (شكل ٥٦).
- كبر الحوش الذي عادة ماينام الناس فيه ليلاً في فصل الصيف.
- زيادة ارتفاع الجدران فوق مستوى السطح العلوي ليستر من يكون نائماً.
- وجود البئر كمصدر خاص للمياه لجميع الاستعمالات.
- وجود فتحات التهوية الجدارية (البادجير) في بعض غرف البيت.

ثالثاً : نماذج مختارة من البيوت التقليدية في قطر

بيت عبد الله بن سعد المطلق[1]

يقع بيت عبد الله بن سعد المطلق (رحمة الله)[2] في الركن الجنوبي من مدينة الوكرة القديمة وهو نموذج للبيوت التقليدية التي كانت تتميز بها مدينة الوكرة. ويعود تاريخ إنشاء هذا البيت الى أوائل القرن العشرين ويتبع في تخطيطه العام نظام البيت العربي في منطقة الخليج حيث يتكون من خمس غرف ومقعد (ليوان) وغرفة علوية (لوحة رقم ٢٣). وتطل جميع الغرف على حوش البيت (لوحة رقم ٢٤) الذي كان يوجد بوسطه بئر للماء (خريج) كان يستخدم لغسيل الأواني والاستحمام.

والبيت مبني بالحجارة والطين وجدرانة مغشأة بطبق من الجص، ويمتاز بكثرة الزخارف الجصية والدخلات الجدارية والغرفة العلوية تمتاز بكثرة زخارفها الجصية الجميلة والمقعد (الليوان)[3] الذي يطل على الحوش من خلال عقدين مدببين مزخرفين من الخارج.

آلت ملكية البيت الى بلدية الوكرة مع مجموعة أخرى من بيوت الوكرة القديمة تمهيداً لهدمها وإعادة تخطيط مدينة الوكرة من جديد.

وقد أرتأت إدارة السياحة والآثار في عام ١٩٨٤م ترميم البيت بالتعاون مع وزارة الأشغال العامة وتحويله إلى متحف اقليمي يضم بعضاً مماتخلف من تراث مدينة الوكرة القديمة (شكل ٥٩).

في يوم الأربعاء ٢٤ فبراير من عام ١٩٨٨م. تم إفتتاح المتحف رسمياً للجمهور وقد خصصت غرفة لعرض حياة الغوص والحياة البرية وعلوم الفلك وآثار الوكرة القديمة والصناعات الخشبية والجصية والتاريخ الطبيعي وفي عام ٢٠٠٠م تم نقل جميع محتويات المتحف الى مخازن متحف قطر الوطني.

١- تعاقب على ملكية هذا البيت أكثر من شخص كان آخرهم عبد الله بن سعد المطلق.

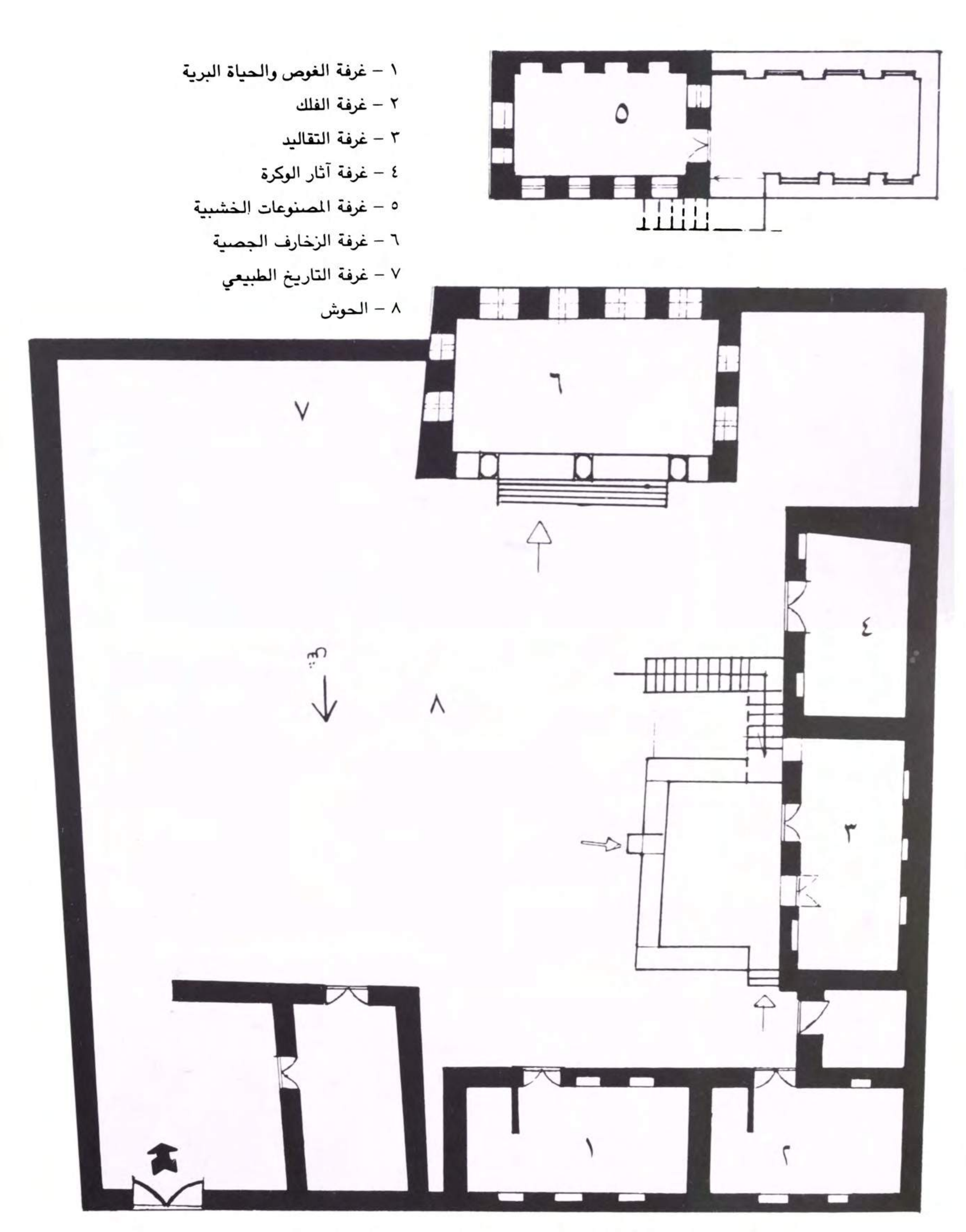
٢- متحف الوكرة حالياً.

٣- بني هذا المقعد في وقت متأخر عن بناء البيت وبالتحديد في شهر ذو القعدة عام ١٣٥٩هـ كما هو مبين على أحد جوانب العامود الذي يتوسط العقدين.

(شكل ٥٩) بيت عبد الله بن سعد المطلق بعد التجديد بمدينة الوكرة وقطاع هندسي للبيت.
المصدر: مركز التراث الشعبي لدول مجلس التعاون الخليجي.

0 1 2 3 4 5M

(لوحة رقم ٢٣) مجسم لبيت عبد الله بن سعد المطلق بالوكرة.
المصدر: مركز التراث الشعبي لدول مجلس التعاون - الدوحة.



(لوحة رقم ٢٤) المسقط الأفقي لبيت عبد الله بن سعد المطلق والغرفة العلوية بالوكرة.

بيت محمد سعيد نصر الله[1]

يقع بيت محمد سعيد نصر الله بمدينة الدوحة القديمة في منطقة براحة الجفيري (منطقة السوق حالياً) وكانت هذه المنطقة سوقاً عامة تجري فيها معظم شئون الناس اليومية من بيع وشراء.

بنى هذا البيت في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وتعاقب على امتلاكه عدد من الملاك فقد كان يمتلكه أحمد بن محمد العمادي الذي باعه بدوره إلى السيد محمد بن زين العابدين بألفي روبية هندية في ذلك الوقت وقد كتب - عقد البيع - الذي يعود إلى العشرين من ربيع الأول من عام ١٣٤١هـ المرحوم محمد عبد العزيز المانع، ومن ثم اشتراه محمد سعيد نصر الله، في عام ١٩٧٨م اشترت الدولة ذلك البيت، وفي ٧٩ - ١٩٨٠م قامت بلدية الدوحة بتسليم البيت إلى إدارة المتاحف والآثار بناءاً على طلبها لتقوم بدورها بالتعاون مع وزارة الأشغال العامة بترميمه وتجديد البيت تمهيداً لتحويله إلى متحف للتقاليد الشعبية (شكل ٦٠ و ٦١) في عام ٨٢ - ١٩٨٣م تم ترميم وتجديد البيت، وفي يوم ٢٢ فبراير من عام ١٩٨٥م تم افتتاح البيت رسمياً كمتحف للتقاليد الشعبية ليعرض بعض جوانب الحياة في قطر فيما قبل النفط.

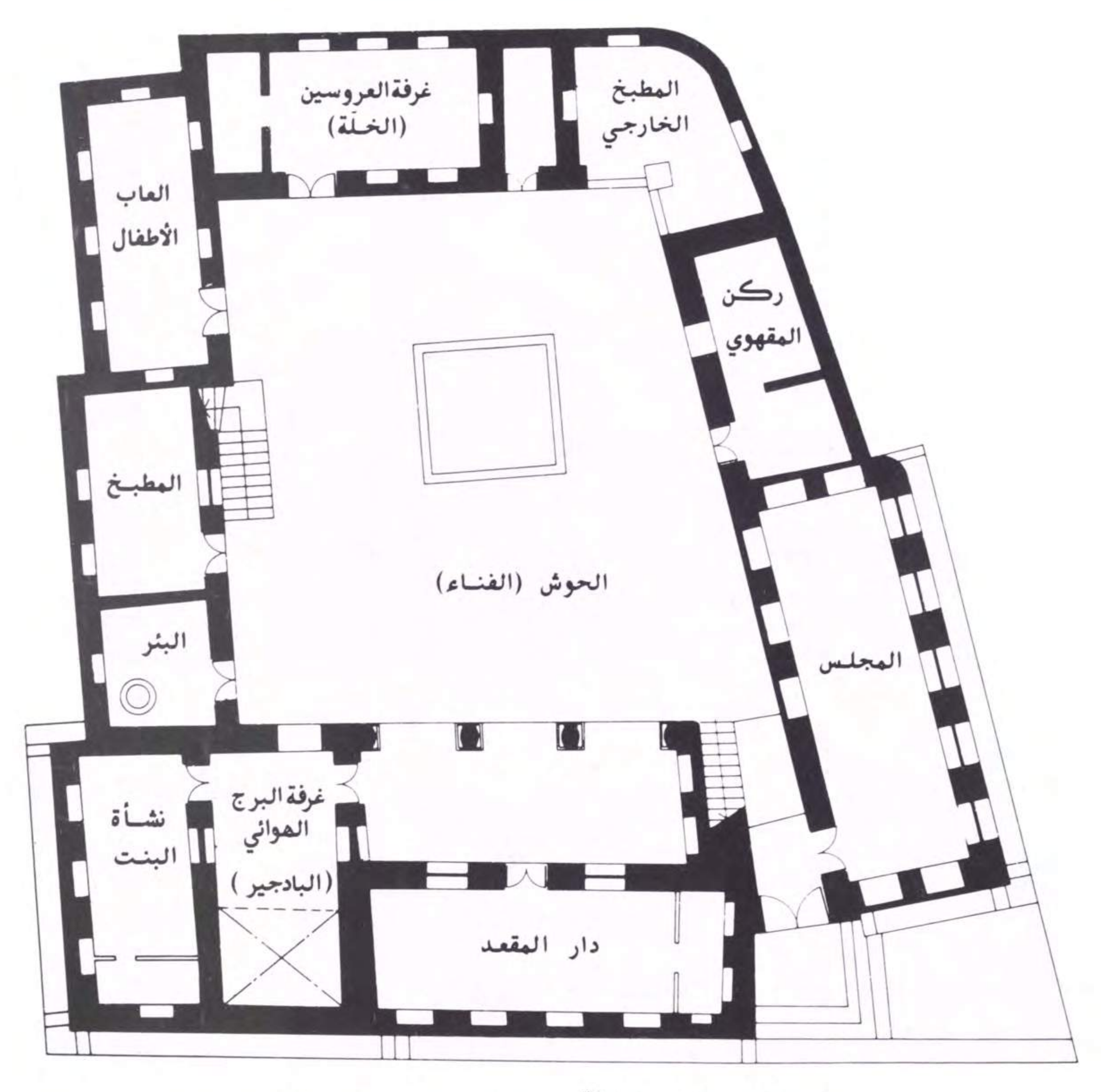
التوزيع العام للبيت:

يتألف البيت من ١٣ غرفة مستطيلة (لوحة رقم ٢٥) تحيط بالحوش موزعة في طابقين، يحتوي الأرضي على أحدى عشرة غرفة، واحدة فقط يتقدمها ليوان هي غرفة المقعد ويحتوي الطابق العلوي على غرفتين، ويقع المدخل الرئيسي الوحيد بالجهة الجنوبية الشرقية من البيت يقع المجلس عن يمين الداخل حيث يمكن التوجه إليه مباشرة دون المرور على غرف البيت المخصصة للأسرة وعن يسار الداخل سلم صاعد يؤدي إلى المستوى العلوي الذي يتألف من غرفتين مستطيلتين واحدة في الجهة الجنوبية يحدها من الغرب البرج الهوائي ويتقدمها ليوان يطل على الحوش من خلال عقود مستقيمة، والأخرى في الجهة الشرقية ويوجد للبيت سلم آخر يقع في الجهة الغربية.

١- بيت التقاليد الشعبية حالياً.

(شكل ٦٠) بيت محمد بن سعيد نصر الله من الخارج.

(شكل ٦١) البيت من الداخل.



(لوحة رقم ٢٥) المسقط الأفقي لبيت محمد سعيد نصر الله.
المصدر: كتيب بلدية الدوحة (الحفاظ على التراث المعماري).

مميـــزات البيـــت:

يمتاز بيت محمد سعيد نصر الله (لوحة رقم ٢٦) بالعديد من العناصر المعمارية والزخرفية نجملها فيمايلي:

١- وجود الملقف الهوائي (البادجير).

٢- وجود الدخلات الجدارية.

٣- وجود فتحات التهوية الجدارية.

٤- التوزيع العام للبيت.

٥- وجود الشمسيات فوق فتحات الأبواب.

٦- وجود الليون الذي يتقدم بعض الغرف.

أقسام البيت بعد تحويله إلى متحف التقاليد الشعبية:

ينقسم بيت محمد سعيد نصر الله الى الاقسام التالية:

١- المجلس.

٢- دار المقعد.

٣- غرفة البرج الهوائي (البادجير).

٤- نشأة البنت.

٥- البئر.

٦- المطبخ.

٧- ألعاب الأطفال.

٨- الخلّة (غرفة العروسين).

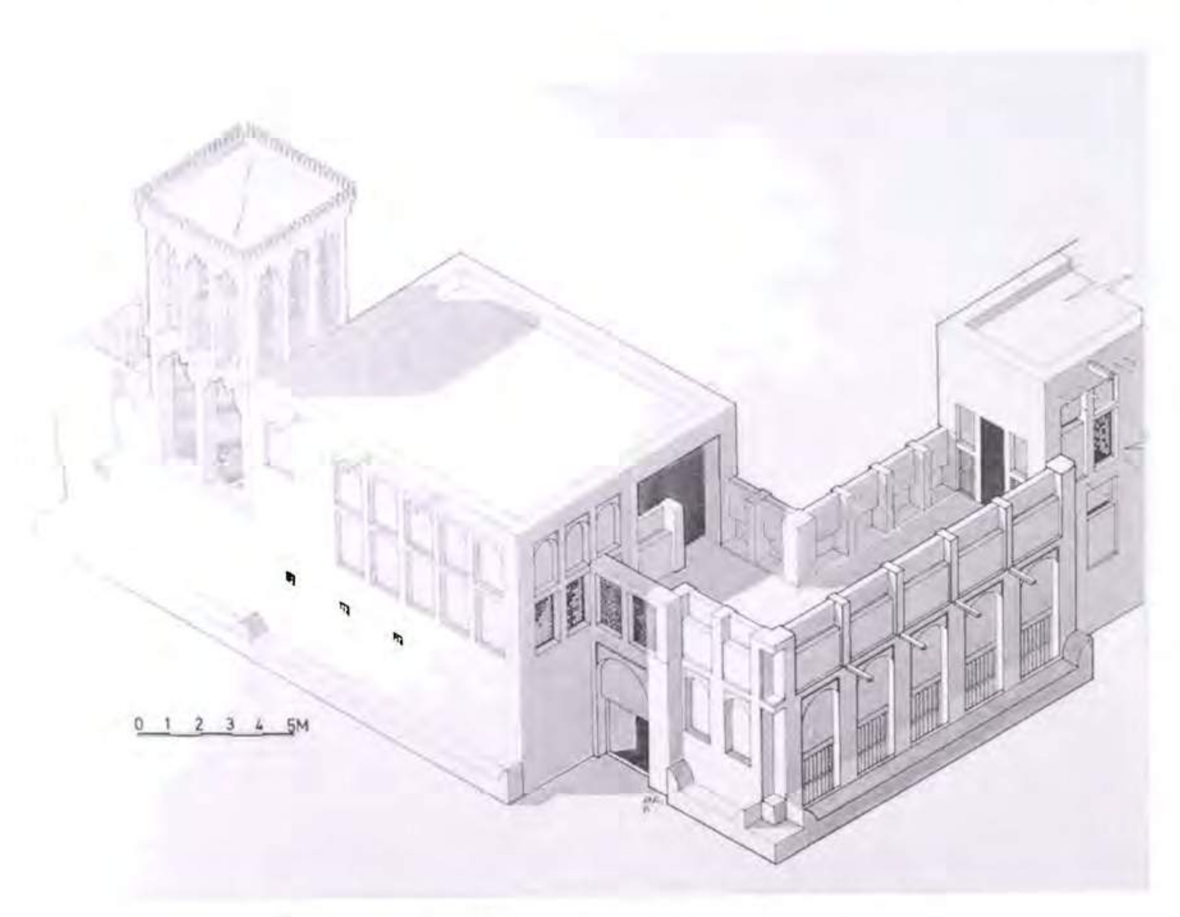
٩- المطبخ الخارجي.

١٠- ركن المقهوى.

١١- المخزن.

١٢- المجلس الصيفي.

١٣- نشأة الصبيّ.



(لوحة رقم ٢٥) مجسم لبيت محمد سعيد نصر الله.
المصدر: مركز التراث الشعبي لدول مجلس التعاون الخليجي.

بيت الحاج محمد علي الماجد

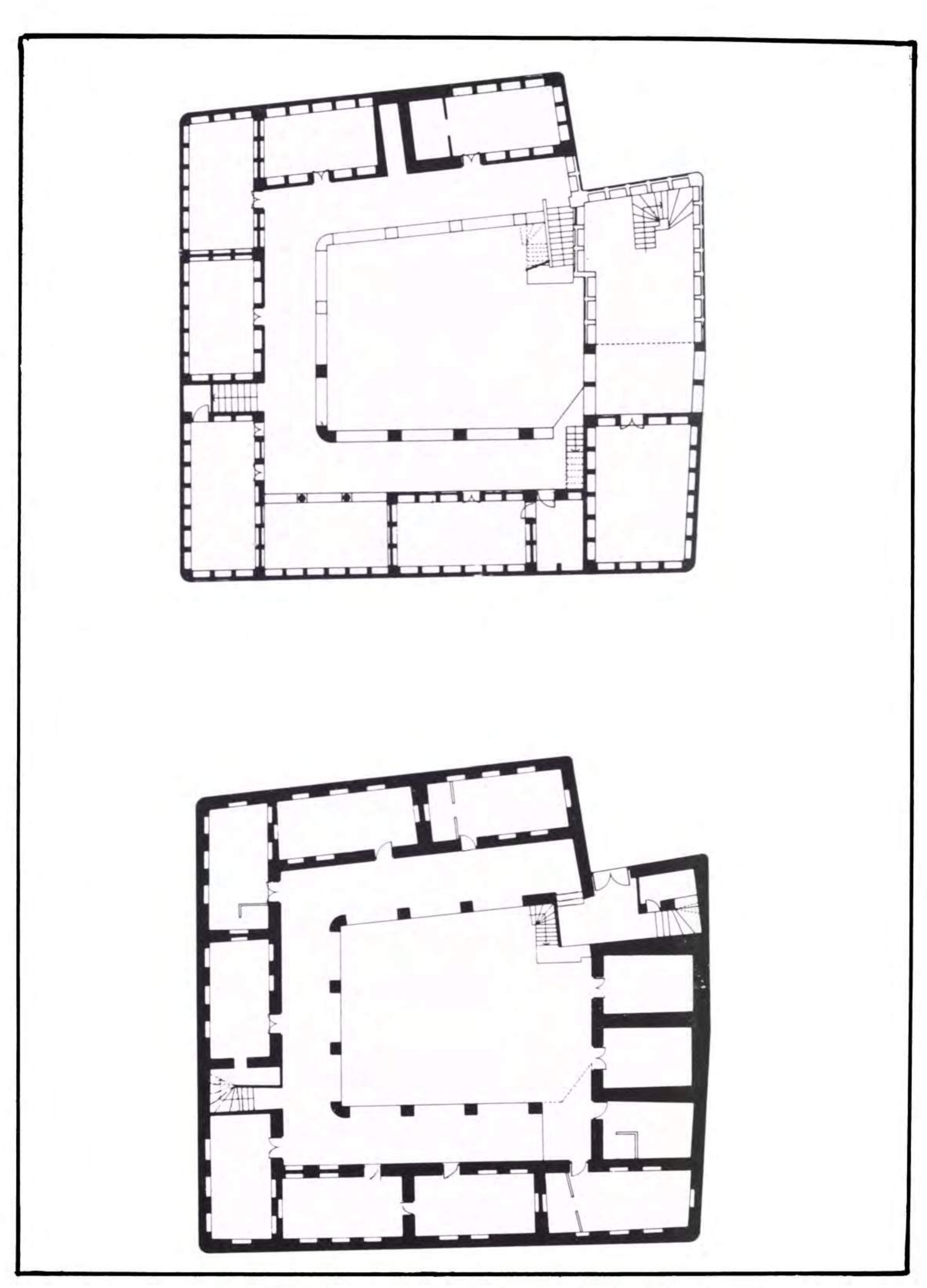
تم تشييد هذا البيت بتاريخ ١٩ ذو القعدة سنة ١٣٥٣هـ وكان يمتلكه الحاج علي محمد الماجد ويقع إلى الشرق من براحة الجفيري (شكل ٦٣) ويفصل بينه وبين بيت محمد سعيد نصر الله حالياً شارع حمد الكبير، ويذكر أن الذي قام ببناء هذا البيت هو البنّاء المشهور عبد الله الميل وسيد حسين الميل وصادق الميل. كان البيت ومايحيط به من مبان تقليدية جميلة يشكل بيئة معمارية متناسقة أما الآن فقد هدمت تلك المباني، (في عام ١٩٩٠م تم هدم البيت وأنشئ محله عمارة تجارية).

التكوين العام للبيت:

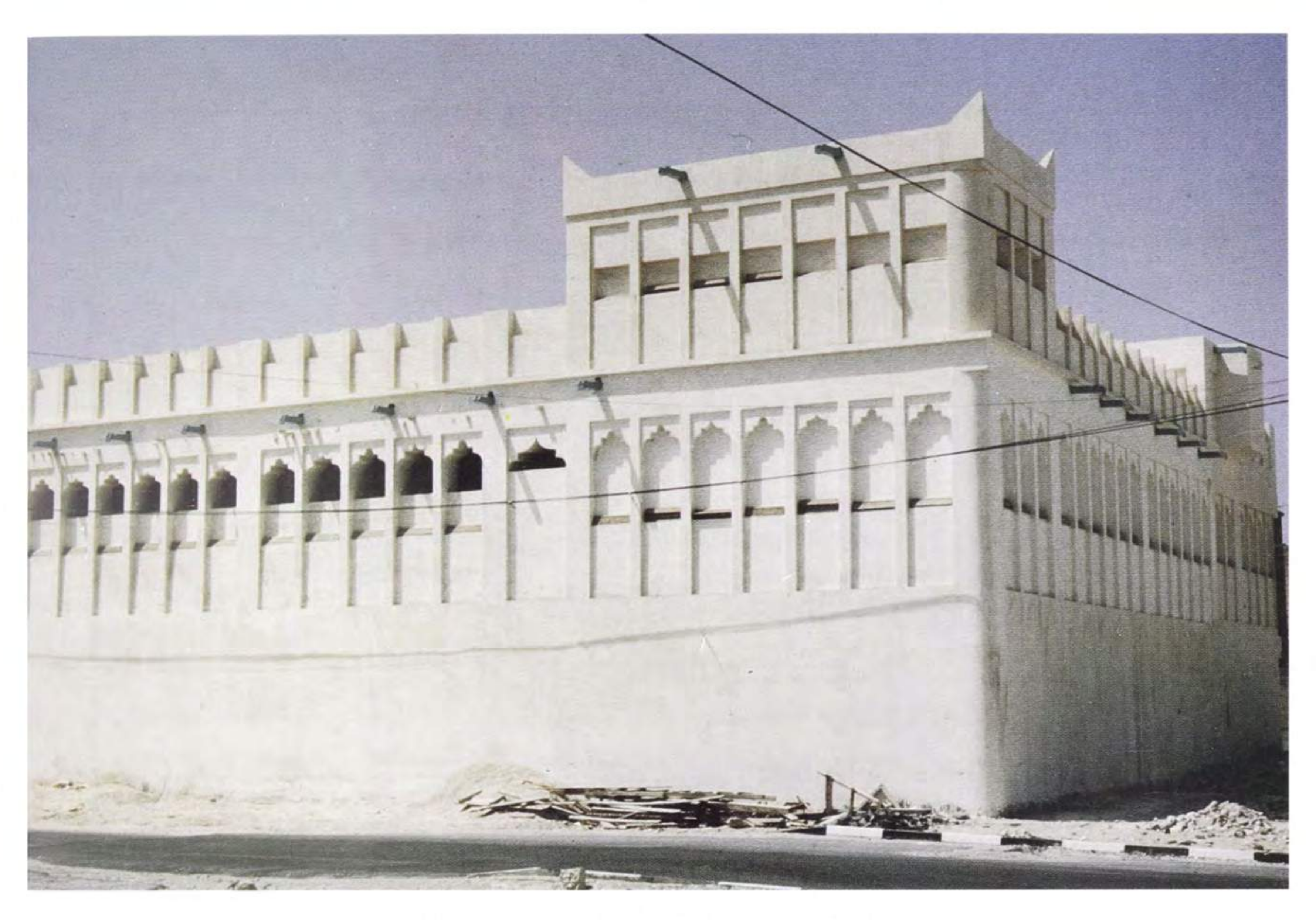
يتألف البيت من ثلاثة طوابق يتوسطها الحوش (لوحة رقم ٢٧) مبنية بالمواد التقليدية الحجارة والطين والجص والأخشاب. ويحتوي الطابق الأول على احد عشر غرفة ويتقدم الغرف التي بالجهة الغربية والجنوبية والشرقية ليوان أما الشمالية فلايتقدمه شيء ويحتوي الطابق الثاني على تسع غرف يتقدم الغرف التي بالجهة الغربية والجنوبية فقط ليوان أما الطابق الثالث فإنه يحتوي على غرفة كبيرة بالزاوية الجنوبية مدخلها بالجدار الشمالي وإلى الشمال منها حمام (مسبح).



(شكل ٦٢) بيت الحاج علي محمد الماجد قبل التجديد عام ١٩٨٠م.



(لوحة رقم ٢٧) المسقط الأفقي للدور الأرضي والدور الأول لبيت الماجد.
المصدر: كتيب بلدية الدوحة (الحفاظ على التراث المعماري).



(شكل ٦٣) نفس البيت بعد التجديد عام ١٩٨٣م.

مميزات البيت:

يتميز بيت الحاج على الماجد الذي هدم عام ١٩٩٠م بالعديد من المميزات المعمارية والزخرفية منها.

١- التوزيع العام لأقسام البيت فيه تناسق.

٢- الدخلات الجدارية.

٣- فتحات التهوية الجدارية.

٤- العقود والأعمدة.

٥- تعدد الأدوار (الطوابق) وزيادة عدد الغرف.

٦- الشكل الخارجي الجميل المتناسق.

في عام ١٩٨٤م قامت وزارة الأشغال بتجديد البيت بطلب من إدارة السياحة والآثار، وذلك ضمن خطة حماية التراث المعماري الثقافي على المستوى المحلي. وقد أضافت عملية التجديد للبيت العديد من التعديلات والزيادات التي شوهته (شكل ٦٢) في عام ١٩٩٠م تم هدم البيت وأنشأ مكانة عمارة تجارية.

من البيوت المتبقية من مدينة الدوحة القديمة والوكرة

* بيــت جلمــود:

يقع بمنطقة الجسرة ويعود إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ويعتبر من البيوت التقليدية في قطر التي تمتاز بعناصرها المعمارية والزخرفية كان يمثل مع بقية البيوت المحيطة به نسيجاً معمارياً متجانساً تم هدمه في شهر فبراير ١٩٨٩م.

* بيــت الشــركة:

يقع بمنطقة الجسرة ويعود أيضاً إلى أوائل القرن العشرين، حالته البنائية جيدة ويحتاج إلى ترميم.

بيــت ناصر بن أحمد العبيدان:

يقع بمنطقة الجسرة ويعود تاريخه إلى بداية هذا القرن وكان يمتاز مدخله بالمقرنصات الذي اندثرت معالمه عام ١٩٨٦م نتيجة لهطول الأمطار.

* بيــت المانــع:

يقع بمنطقة الجسرة ويعود تاريخه إلى عام ١٩٠٠م ويعتبر هذا البيت النموذج الفريد من البيوت التقليدية الكبيرة الحجم، والذي يمتاز بعناصره المعمارية والزخرفية من عقود ودخلات جدارية ودهاليز وزخارف جصية وموقعه الجيد هدم عام ١٩٩٠م (شكل ٥٥) و (لوحة رقم ٢٨).

* بيــت اسماعيل مندني:

يقع بمنطقة براحة الجفيري إلى الجنوب قليلا من بيت التقاليد الشعبية، يعود تاريخ بناء البيت إلى عام ١٩٢٥م ويمتاز هذا البيت بعقوده المفصصة وزخرفته الجصية، حالته البنائية جديدة. يجب استملاك البيت.

* بيــت الشيخ حمد بن عبد الله (المجلس):

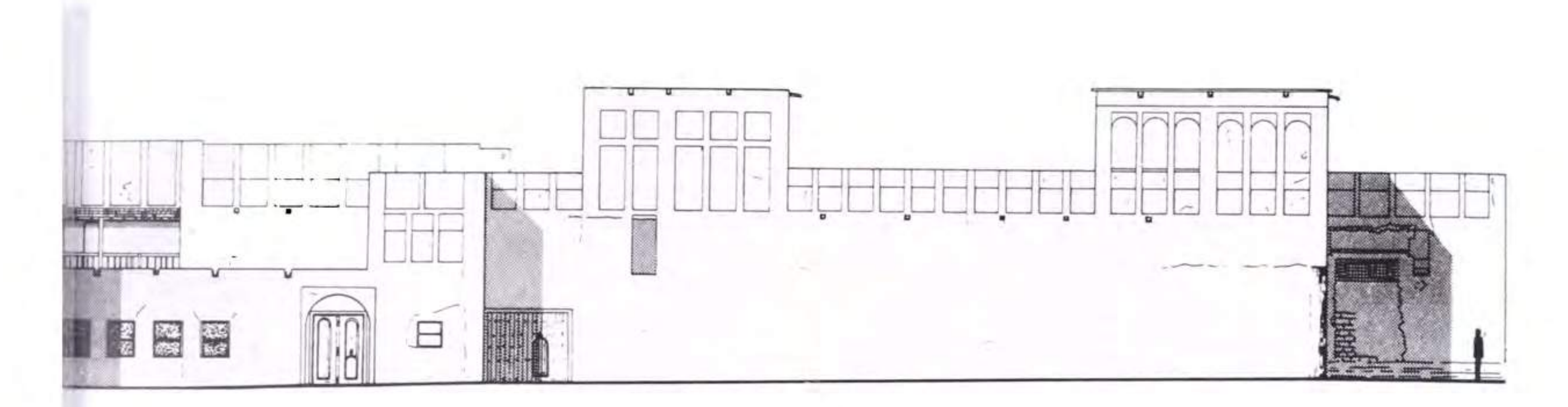
يقع بمدينة الدوحة ويعود تاريخ إنشائه إلى عام ١٨٩٥م وهو أيضاً من البيوت الكبيرة التي تمتاز بكثرة عناصرها المعمارية والزخرفية، تم ترميم هذا البيت عام ١٩٧٩م يستخدم حالياً مقر لجائزة المدن العربية.

الجزء المتبقي من بيوت الوكرة القديمة

يعود معظم المتبقي من بيوت الوكرة القديمة إلى القرن التاسع عشر وهي الآن عبارة عن بقايا لمباني تقليدية كانت ذات طراز معماري مميز وأصبحت الأن أطلالا، والأمر يحتاج الآن إلى التدخل الفوري لاستملاك هذا الجزء وتسويره تمهيداً لترميمه.

* بيــت الشيخ غانم بن عبد الرحمن (أبو غرفتين):

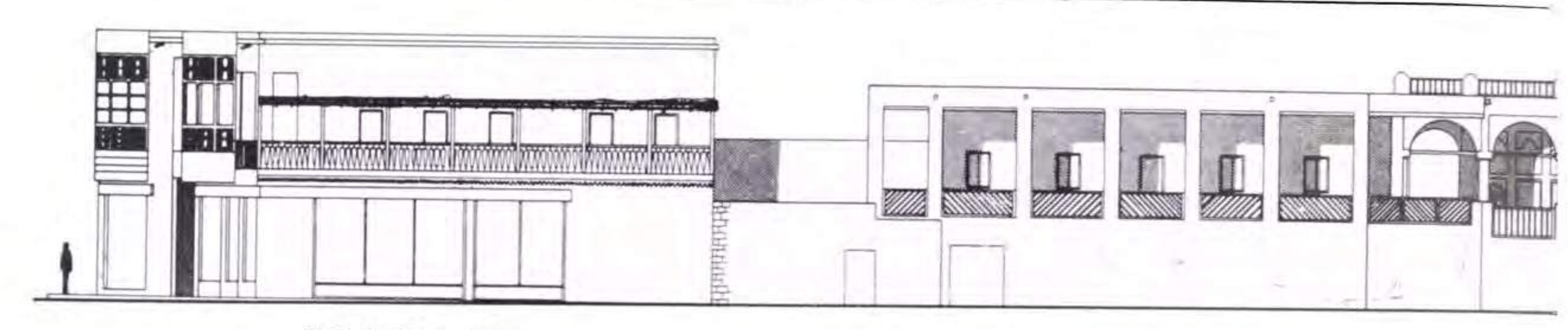
يقع بمدينة الوكرة ضمن بقايا الجزء القديم من المدينة يعود تاريخه إلى عام ١٩٠٠م، وهو النموذج الوحيد المتبقي من البيوت ذات الطابقين بمدينة الوكرة القديمة (شكل ٥٦).



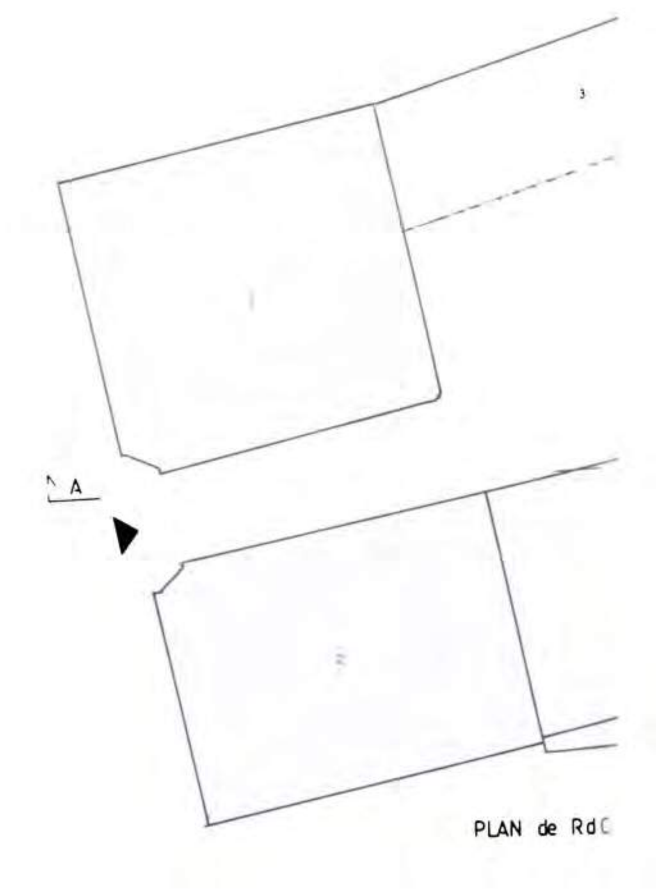
الواجهة الغربية لبيت المانع

(لوحة رقم ٢٨) المسقط الأفقي لبيت المانع بالدوحة ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م (لاوجود له الآن).

المصدر: أرشيف قسم الآثار - إدارة المتاحف والآثار - رسم: د كلير هاردي.



١ – الفناء .
٢ – بناء تجاري .
٣ – كـراج .
٤ – الليوان الجديد .
٥ – بناء حديث .
٦ – حجرة القهوة
٧ – المجلس .
٨ – المجلس العادي .
٩ – حجرة الضيوف .
١٠ – ممـر .
١١ – حمـام .
١٢ – ليـوان .
١٣ – حوش الرجال .
١٤ – حجرة القهوة .
١٥ – مدخل النساء .
١٦ – مكان الحارس .
١٧ – غرفة الخدم .
١٨ – ملحـق .
١٩ – مدخل السيارة .
٢٠ – حوش الحريم .
٢١ – ليـوان .
٢٢ – مجلـس .
٢٣ – حجرة الماء .
٢٤ – حجـرة .
٢٥ – بناء حديث .
٢٦ – رواق حديث .
٢٧ – مخزن الحفظ .
٢٨ – غرفة الخدم .
٢٩ – حجـرة .
٣٠ – ليـوان .
٣١ – ليـوان .
٣٢ – مجلـس .
٣٣ – مجلـس .
٣٤ – حجـرة .
٣٥ – ليـوان .
٣٦ – حجـرة .
٣٧ – المجلـس .
٣٨ – المقعـد .
٣٩ – مدخل النساء .
٤٠ – المطبـخ .

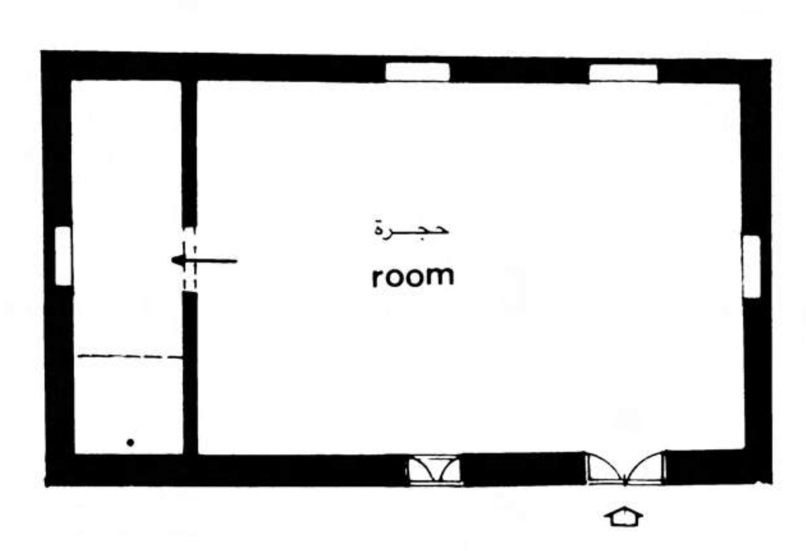


رابعاً: الحمّام «المسبح»(١)

تمتاز البيوت التقليدية في قطر ومنطقة الخليج العربي بتعدد أشكال وأحجام الحمامات، فعادة مايكون الحمام بإحدى زوايا الحجرة في الثلث الأخير منها (شكل ٦٤)، وأحيانا أخرى يكون بأحد زاويا الليوان (لوحة رقم ٢٩) ونادراً مايلحق بإحدى زوايا الحجرة (لوحة ٣٠ رقم ١).

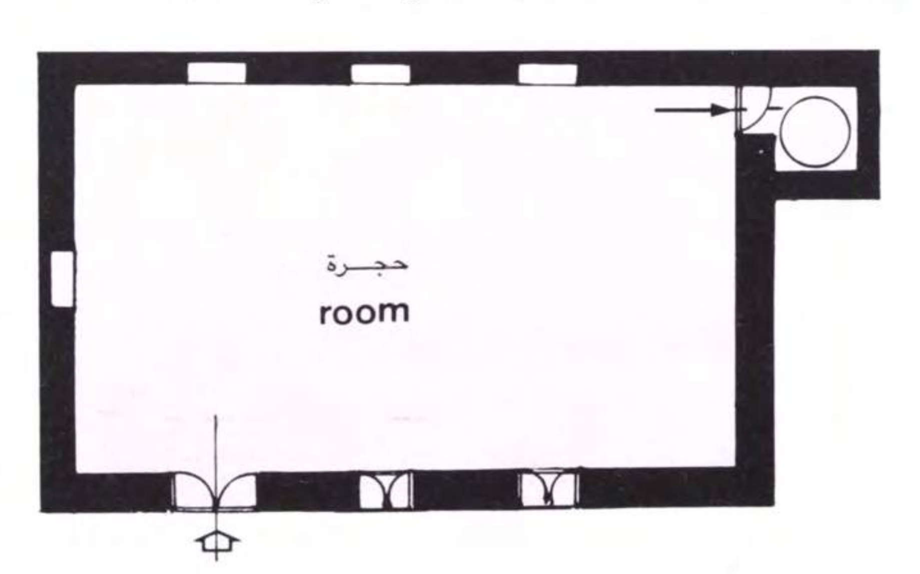


(شكل ٦٤) مسبح مستطيل ذو جدار حاجب بأحد بيوت الوكرة القديمة.



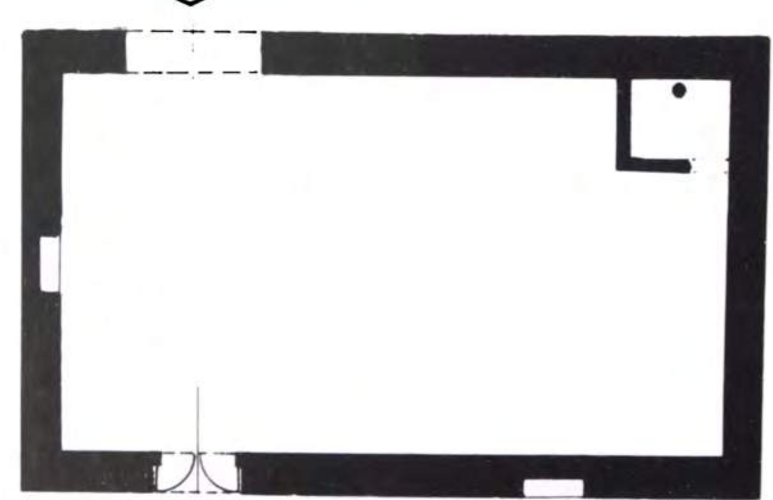
١- الحمّام أو المسبح هو المكان الذي يغتسل فيه الإنسان في بيته.

(شكل ٦٥) حمّام ذو سقف على هيئة قبة نصف دائرية ملحق بغرفة بيت تقليدي قطري - الخور .



(لوحة رقم ٢٩) مسبح ملحق بغرفة تسقفه قبه.

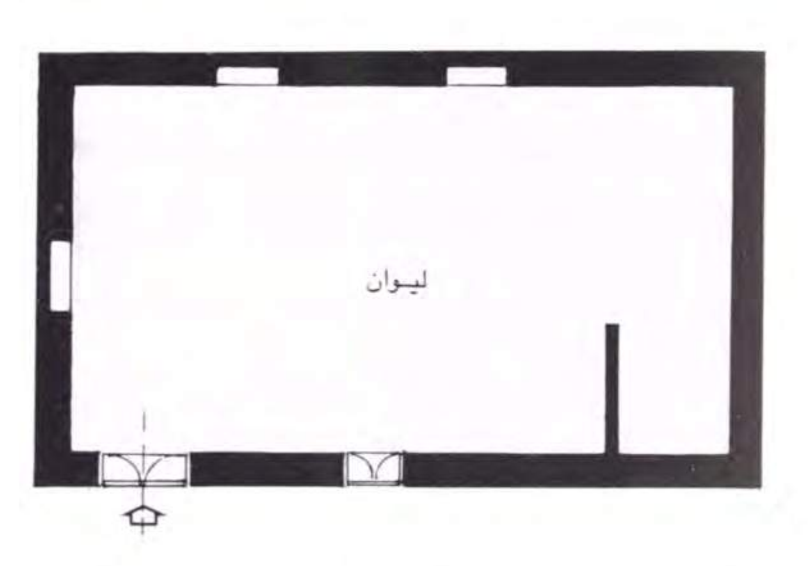
(شكل ٦٦) مسبح بإحدى زوايا الغرفة.

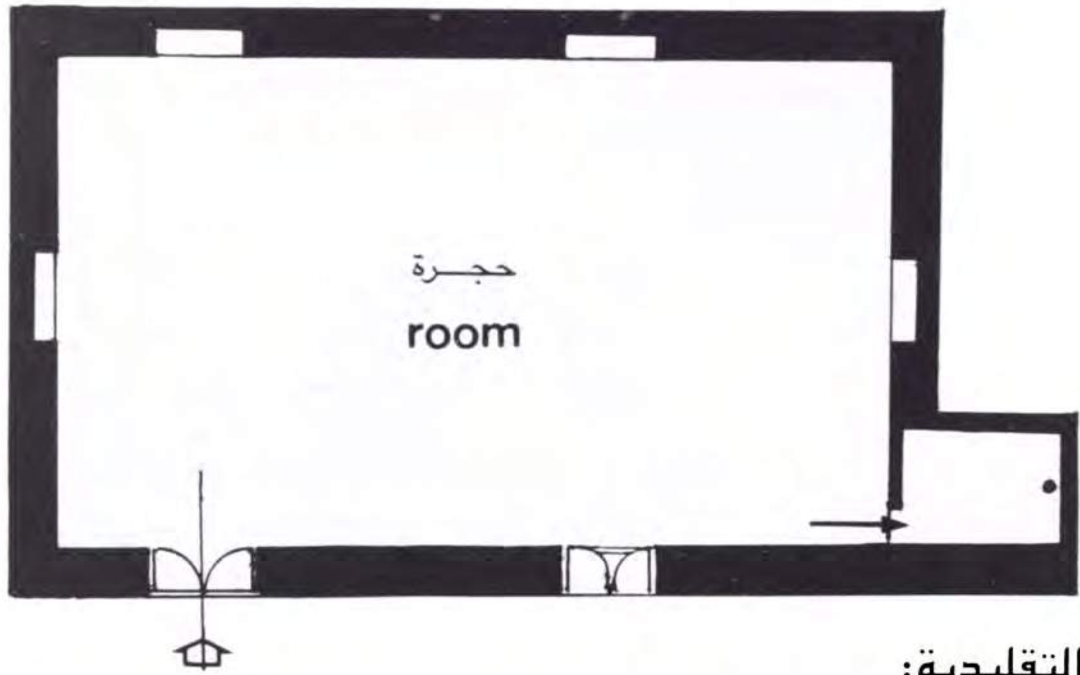


(لوحة رقم ٣٠) موضع المسبح بالنسبة للغرفة أو الليوان.



(شكل ٦٧) حمام (مسبح) فوق سطح البيت.





الأنواع الشائعة في العمارة التقليدية:

١- حمّـام (مسبح) ملحق بالحجرة مربع الشكل تغطيه قبّة نصف دائرية مقامة على جدران الحمّام مباشرة، به فتحتان صغيرتان للاضاءة والتهوية (شكل ٦٥) و (لوحة رقم ٢٩).

٢- حمّـام (مسبح) مستطيل وهو جزء من مساحة الحجرة في الثلث الأخير منها، له جدار حاجب بعرض الحجرة لايرتفع إلى السقف، يتوسطه فتحة الدخول للحمّام (شكل ٦٤) (لوحة رقم ٢٩).

- حمّام (مسبح) مربع بأحد أركان الليوان ترتفع أرضيته التي يتوسطها ثقب لتصريف الماء عن أرضية الليوان له جدار حاجب طول قامة الإنسان على شكل حرف L اللاتيني (لوحة رقم ٣٠).
- حمّام (مسبح) مربع صغير الحجم بأحد جدران الحجرة[1] (لوحة ٣٠ رقم ٢).
- حمّام (مسبح) بأحد أركان الليوان أرضيته نفس أرضية الليوان له جدار حاجب مستقيم تتوسط أرضية الحمّام ثقب لتصريف الماء إلى البالوعة (لوحة ٣٠ رقم ١).

٦- حمّام (مسبح) فوق سطح البيت (شكل ٦٧).

١- سماكة الجدران هي التي أتاحت للمعمار أن يقيم بها الحمّام.

خامساً: السكيك (الطرقات)

نتيجة للرغبة في الانتفاع الأمثل لمساحة الأرض التي تبنى عليها الأحياء السكنية كان التقارب والتلاصق[1] بين بيوت الحي الواحد (الفريج) بحيث لايفصل بينهما سوى السكيك[2]، وقاد ذلك إلى ما كانت عليه العلاقات الاجتماعية والانسانية بين أفراد الحي الواحد من الوئام وحسن الجوار وتعتبر الأزقّة (الدواعيس) التي تتفرع من السكيك في مجموعها مسالك هوائية ملطفة نتيجة للتقارب[3] بين جدران البيوت التي بدورها تقلل من أشعة الشمس الساقطة على الأرض خلال أوقات النهار، ممايجعل الناس يفضلون المرور (شكل ٦٨) خلال هذه الأزقة بدلاً من الطرق المعرضة لوهج الشمس، ولقد كان سكان البيوت التي تطل على الأزقّة متفاهمين ومتعاونين على بقاء أزقتهم نظيفة، كما أن للآزقة دوراً مهما من الناحية الأمنية حيث أنها تسهل عملية ملاحقة اللصوص على اعتبار أن مسارات الأزقة معروفة النهاية.



(شكل٦٨) مدينة الدوحة القديمة عام ١٩٤٧م.

١- تتفرع الدواعيس من السكيك الضيقة ونعني بالدواعيس الطرقات أو الممرات أو الأزقة الملتوية وهي في الغالب لاتسمح بمرور أكثر من شخصين في آن واحد.

٢- أحمد باقر - مجلة التراث الشعبي العدد الثالث - السنة الأولى - ١٩٨٦م.

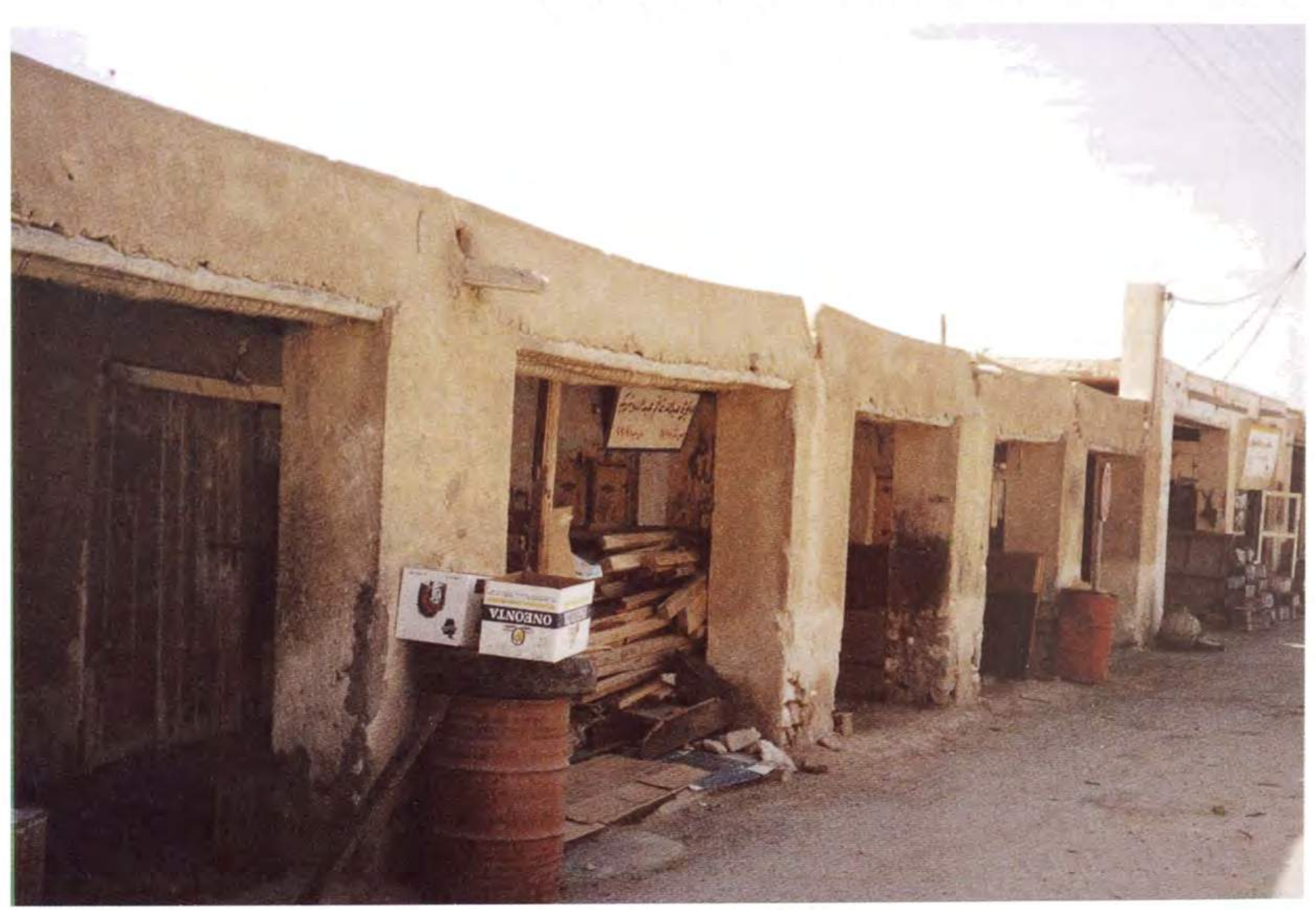
٣- تقارب جدران البيوت وعلوها أوجد الظل على مدى اليوم، وعند هبوب التيارات الهوائية الساخنة إلى داخل الأزقة ذات الظل فإنها تفقد شيئاً من حرارتها وتبرد.

سادساً: الأسواق

تكاد الأسواق القديمة في قطر ومنطقة الخليج العربي أن تكون متشابهة من حيث الشكل والتوزيع العام، حيث كان التصميم الشائع عبارة عن دكاكين متراصة[1] في صف واحد يقابلها صف آخر من الدكاكين، ويتقدم الصفين دكة للجلوس، ويغطي الممر بين هذه الدكاكين سقف واحد يقي المارة من حرارة الشمس ويكون أما من جريد النخيل أو من الخيش (لوحة رقم ٣١)، وأما أن تكون هذه الدكاكين في صف واحد يتقدمها مظلة تغطي مساحات فضاء يلتقي فيها رواد السوق من باعة ومشترين وهذا ماهو موجود بالجزء المتبقي من سوق واقف (السوق الداخلي).

ونظرا لبساطة توزيع الدكاكين فإن الإنسان يستطيع أن يقضي حاجته في تأن ويسر، ولم تكن السوق القديمة وقفاً على الدوحة فقط، بل كانت هناك سوق الخور ولكن لم يبق منها إلا جانب بسيط الآن (شكل ٦٩)، وكذلك كانت هناك سوق بمدينة الوكرة لم يبق لها أثر.

بالاضافة إلى نظام الأسواق التقليدية كان هناك نوع آخر تمارس فيه عملية البيع يطلق عليها اسم العمارة، وهي مجمع يتألف من حجرات عديدة يتم فيها تخزين التمور والأخشاب والحبال وأدوات البحر والغوص وغيرها كل على حدة (لوحة رقم ٣٢).

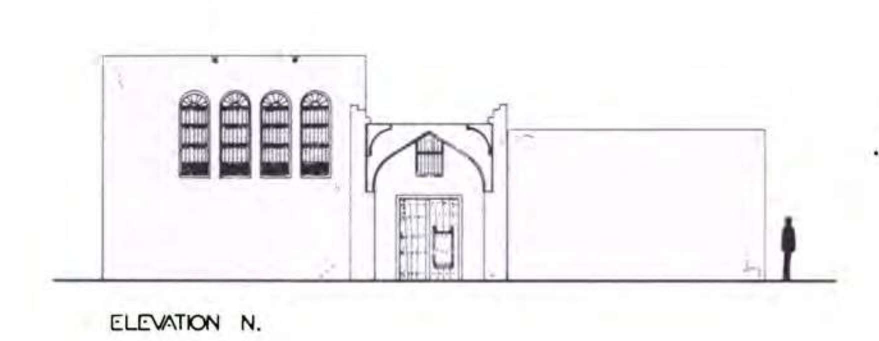


(شكل ٦٩) سوق الخور القديم.

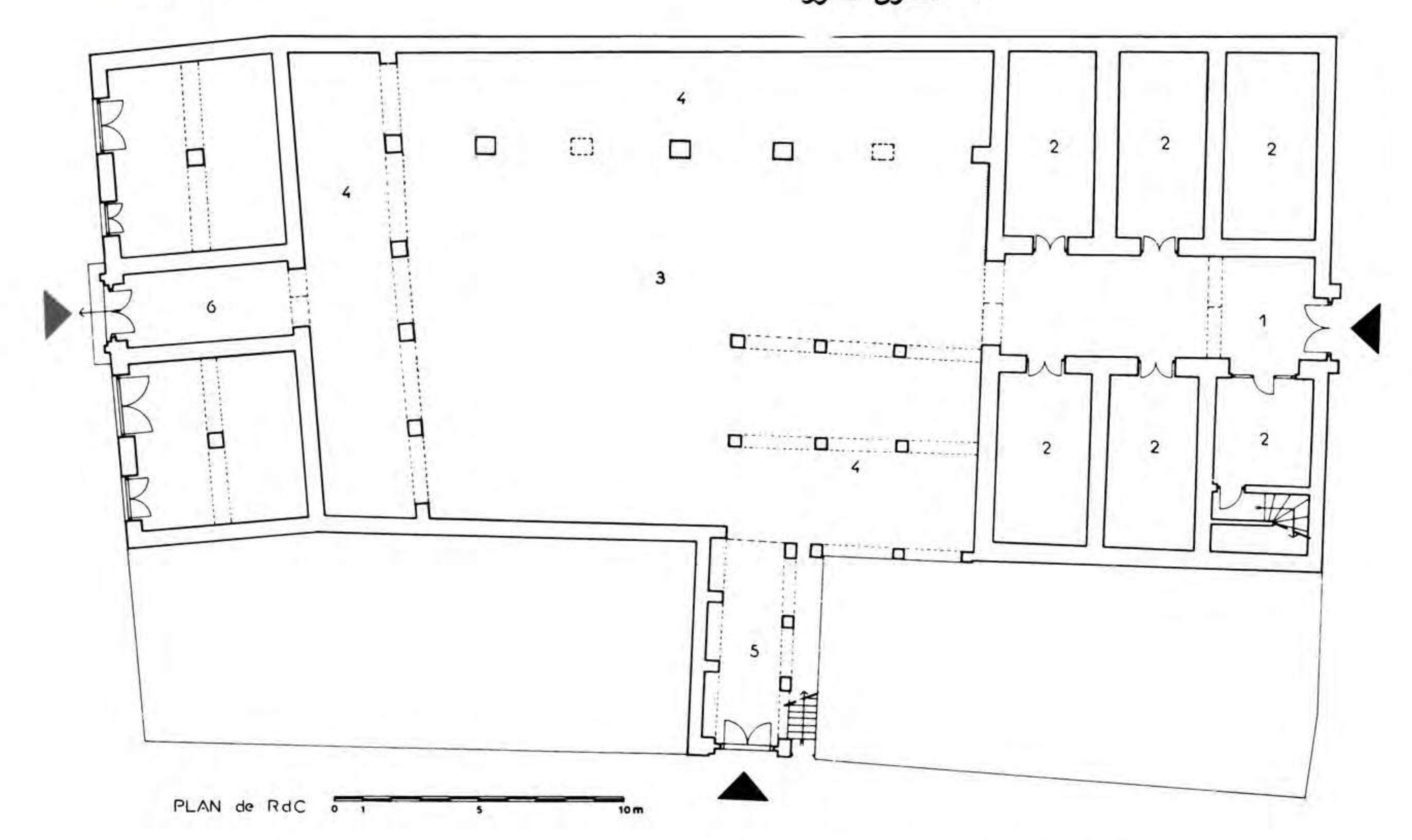
١- الدكان عبارة عن حجرة مستطيلة هو مكان للبيع وفي نفس الوقت مستودع للتخزين.



رسم لأحد الأسواق القديمة



١ - المدخل الرئيسي .
٢ - مخـــــزن .
٣ - الفناء (الحوش) .
٤ - ليـــوان .
٥ - مدخل التجار .
٦ - مخزن التمور .



(لوحة رقم ٣٢) المسقط الأفقي للدور الأرضي لعمارة يوسف أحمد بمنطقة السوق القديم.
المصدر: أرشيف قسم الآثار - إدارة المتاحف والآثار - رسم: د. كلير هاردي.



الفصل السابع

العناصر المعمارية والزخرفية في العمارة التقليدية

- ❖ العقود والقباب والأقبية
- ❖ الجسور الخشبية
- ❖ المدخل المنكسر
- ❖ الملقف الهوائي ﴿البادجير﴾
- ❖ المقرنصات
- ❖ التجويفات الجدارية
- ❖ الأبواب الخشبية
- ❖ الشمسيات ﴿القمريات﴾
- ❖ الشرفات

الفصل السابع

العناصر المعمارية والزخرفية في العمارة التقليدية

العقود والقباب والأقبية:

* العقـــود:

استخدمت العقود (الأقواس) في العمارة التقليدية لوظيفتين: الوظيفة الأولى هي الوظيفة الانشائية التي نجدها في لواوين البيوت (الايوانات) والقصور وفي أروقة المساجد وفي قمم المآذن (شكل ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣).

أما الوظيفة الثانية فهي وظيفة زخرفية فنجدها في الدخلات الجدارية التي تشكل فتحات البادجير الجدارية (لوحة ٣٩) وهنالك أنواع من العقود أهمها:

أ- العقد المدبب.

ب- العقد نصف دائري.

جـ- العقد المفصص.

استخدام العقود في العمارة التقليدية قديم العهد، إذ يرجع إلى معماري الحضارات الرومانية واليونانية والساسانية وغيرها من الحضارات التي سبقت الحضارة الإسلامية.

* القبـــاب:

استخدمت القباب في تغطية أروقة المساجد كما كانت عليه الحال في مسجد (أبو القبيب) قبل أن يهدم في الستينات (شكل ٨)، كما استخدمت القبة في تغطية بعض قمم المآذن ودخلات المحاريب (شكل ١٥ و ١٦) وفي تغطية الحمّامات الملحقة بالحجرات (شكل ٦٥). كما استخدمت أنصاف القباب لتغطية بعض مداخل البيوت (شكل ٧٨).

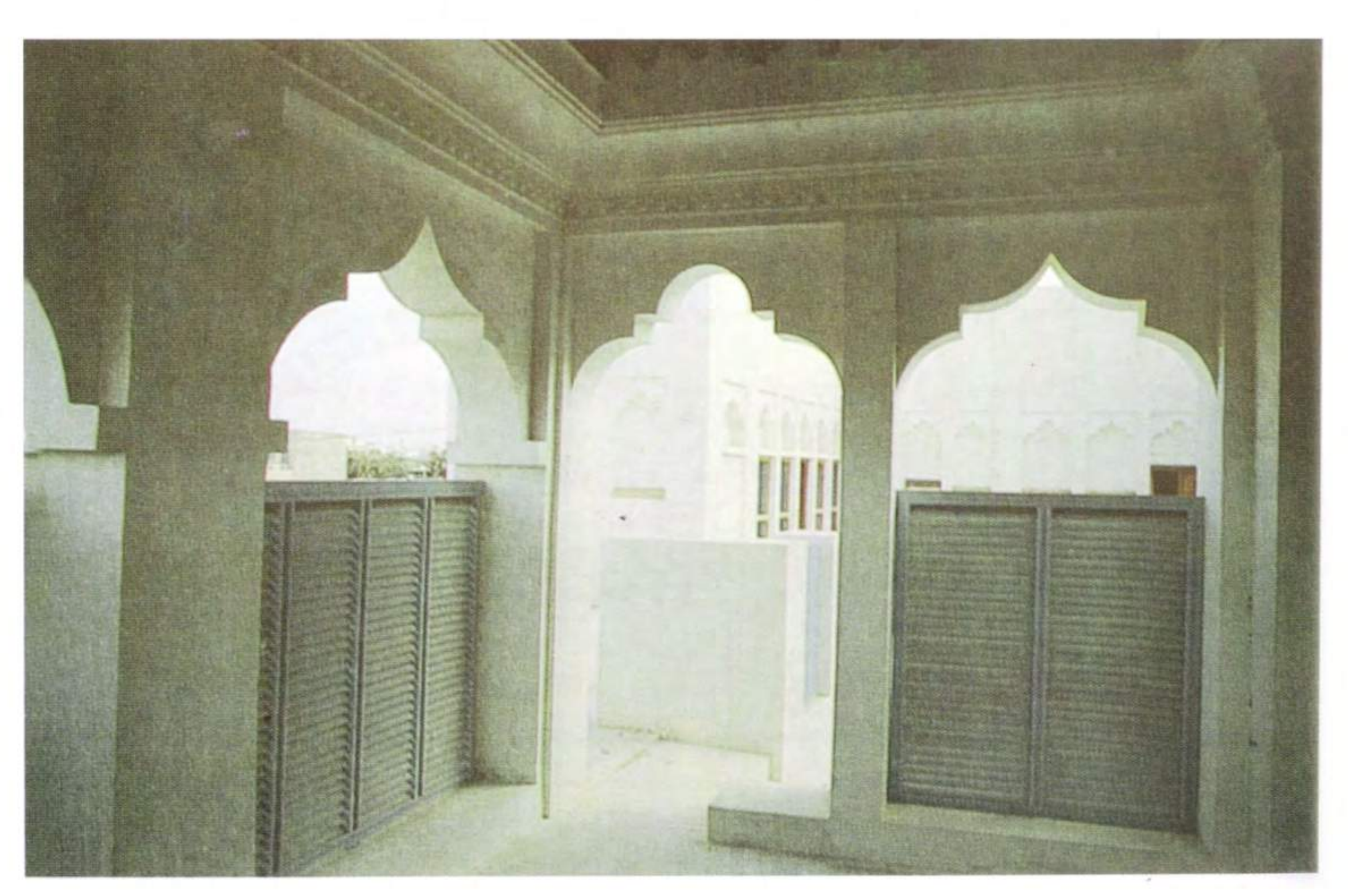
ربما يكون السبب الأساسي لاستخدام القباب في التسقيف هو قلّة الأخشاب في ذلك الوقت، أو ربما يكون الهدف منها فقط هو الاقتباس من طراز التسقيف الذي كان مستخدماً في بعض البلدان المجاورة.

(شكل ٧٠) عقود مستقيمة مزينة في الزوايا بعنصر مزخرفي في بيت محمد سعيد نصر الله.

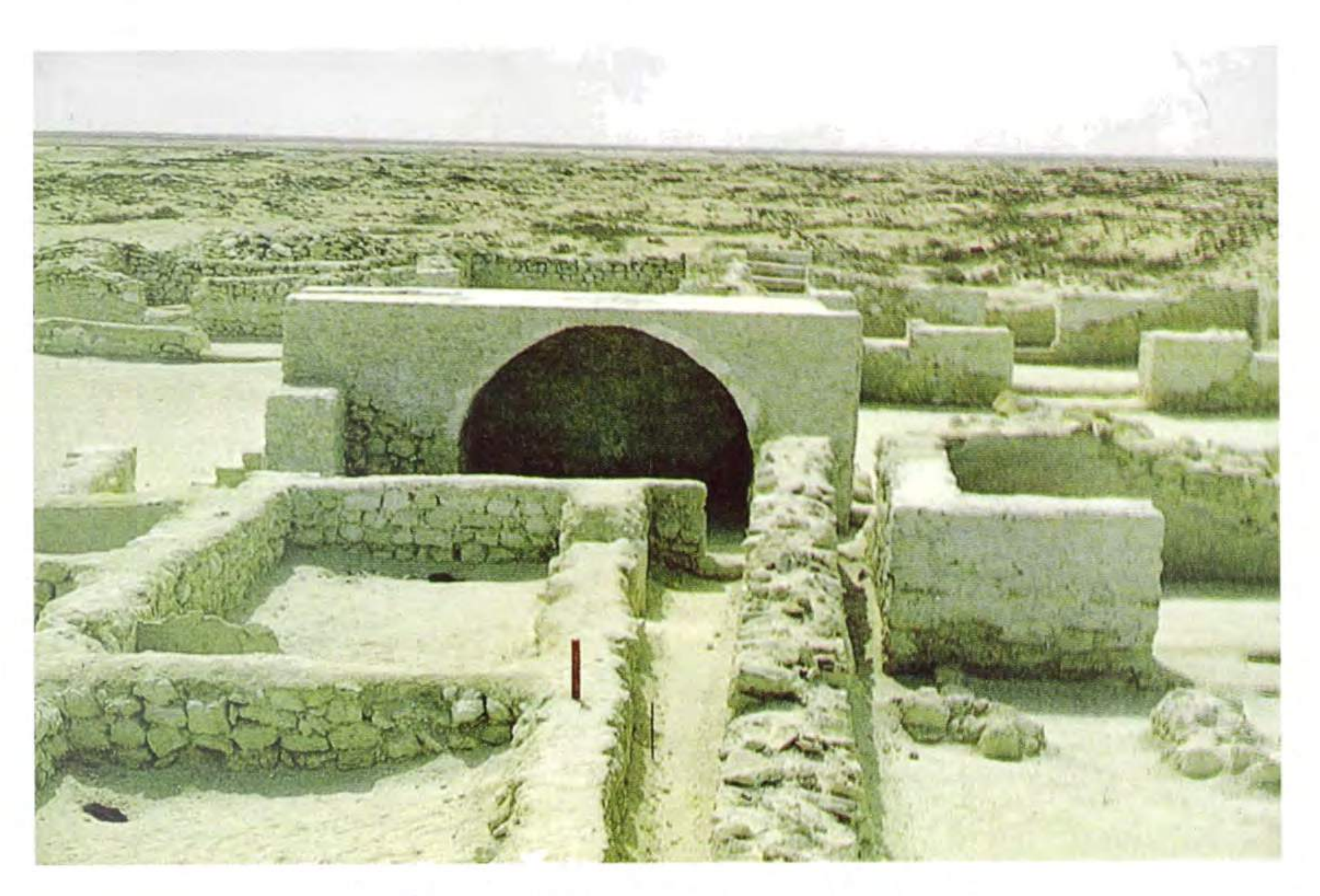
(شكل ٧١) عقود مدببة ذات الأربع مراكز بأحد مباني القصر القديم.



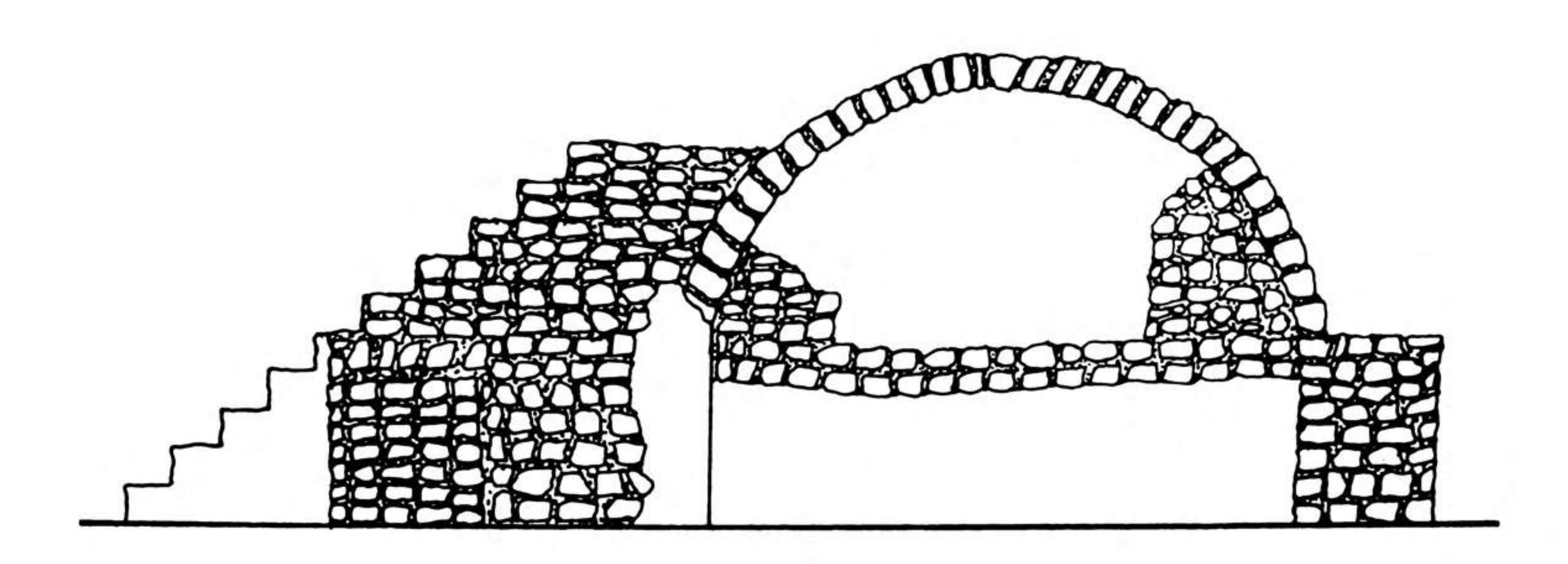
(شكل ٧٢) عقود نصف دائرية بقلعة الكوت.



(شكل ٧٣) عقود مفصصة في منزل حاجي علي الماجد (لاوجود لها الآن).



(شكل ٧٤) مقعد ذو سقف على هيئة القبو بمدينة الزبارة.



(لوحة ٣٣) رسم توضيحي لهيئة القبو - رسم د. محمد معين شعبان.

■ **الأقبيـــة:**

استخدمت الأقبية الطولية في بعض نواحي العمارة التقليدية فنجد أنه اقتصر على أماكن ذات مساحات صغيرة كأماكن تخزين التمور وعمل القهوة في بعض بيوت الميسورين (شكل ٧٤).

■ **طريقة القالب لعمل العقود والقباب والأقبية:**

تعتمد عملية تنفيذ العقود والقباب والأقبية على طريقة القالب حيث يتم تصنيع القالب من مادة الجص او الخشب حسب الشكل المراد تنفيذة وتتلخّص هذه الطريقة في التالي:

يتم إعداد الشكل العام للقالب المراد سواء كان عقد أو قبّة أو قبو بحيث يتم تقسيم القالب إلى قسمين حتى يسهل استخدامه عند التنفيذ أو الفك، هذا بالنسبة لعمل العقد والقبه، أما القبو فإن البنّاء كان يستخدم القالب بأكمله وغالباً ما كانت الأقبية تتخذ الشكل النصف دائري (لوحة ٣٣).

■ **طريقة استخدام القالب:**

١ - العقد:

يتطلب عمل العقد (القوس) إعداد قالب على هيئة المراد تنفيذه، فإذا كان العقد مثلاً من النوع النصف الدائري استوجب أن يقوم المعمار بعمل قالبين كل منهما على هيئة عقد نصف دائري. يوضع أحدهما في الواجهة الخارجية للعقد ويوضع الآخر في الواجهة الداخلية، ويقسّم كل قالب إلى قسمين متساويين حتى تسهل عملية التركيب والفك، ويقوم البنّاء بتثبيت كل من النصف الأيمن والنصف الأيسر من القالب على الأعمدة المراد رفع العقود عليها بحيث يأخذ النصفان الشكل العام للعقد ومن ثّم يبدأ بحشو مابين القالبين بالحجارة مستخدماً الجص للصق الحجارة بعضها ببعض، ويعتبر القالب جزءاً من العقد فلايتم نزعه، وأحياناً كانوا يستخدمون القالب الخشبي لعمل العقد.

٢- القبّـــة:

يتطلب عمل القبّة بطريقة القالب إعداد أربعة أو ثمانية قوالب أو أكثر من الجص تكون على هيئة ربع قطر الدائرة. وحسب حجم القبّة المراد تغطيتها وتأخذ هذه القوالب الشكل العام للقبة ويتم حشو مابين هذه القوالب بالحجارة ويستخدم الجص للصق الحجارة بعضها ببعض، ولطلاء داخل القبّة وخارجها.

٣- القبـــــو:

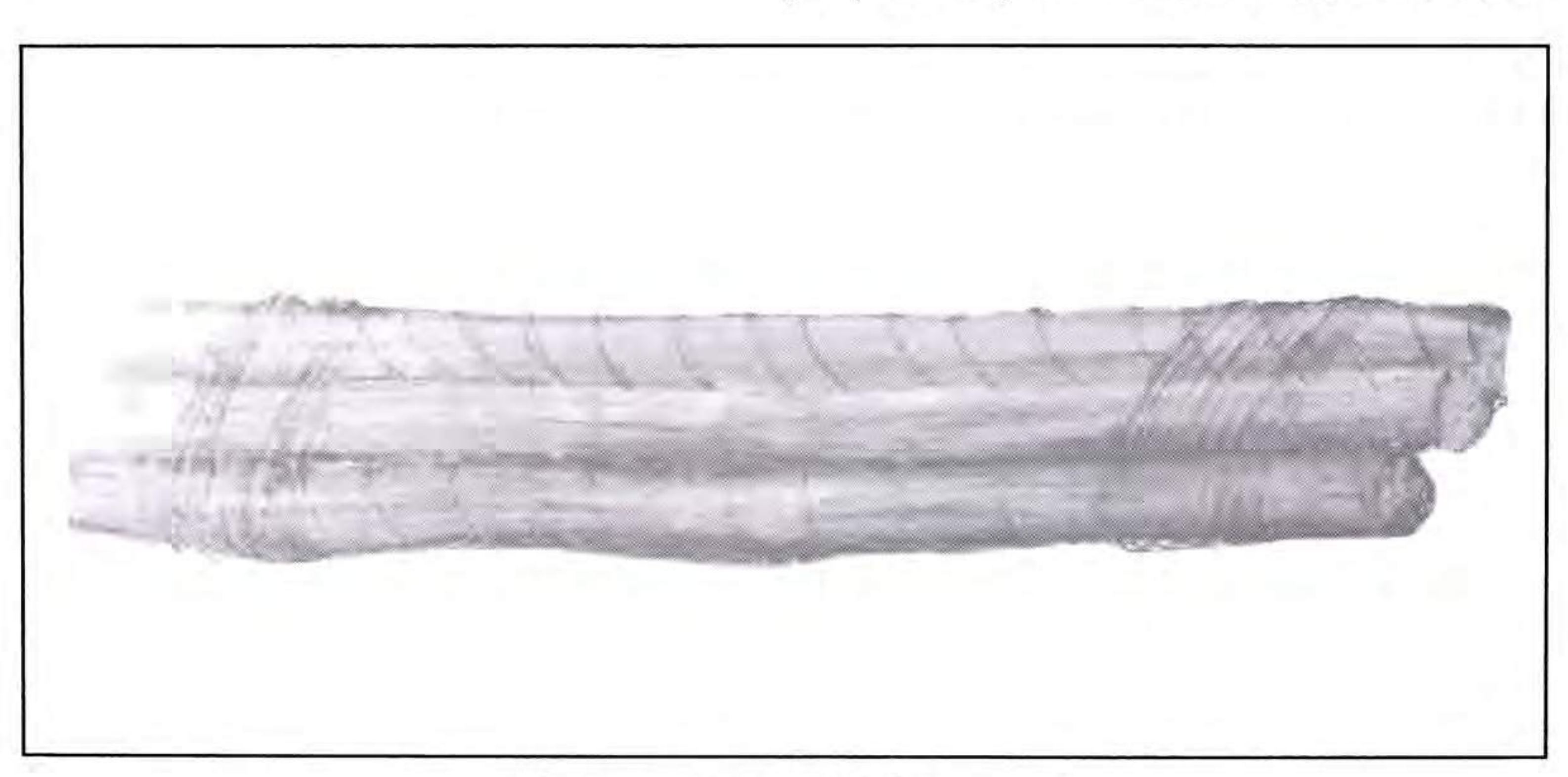
لعمل القبو بطريقة القالب يجب إعداد قالب أو أكثر على هيئة نصف دائرة، وهو الأسلوب الشائع في عمل الأقبية في العمارة التقليدية في منطقة الخليج العربي، ويثيت البنّاء القوالب النصف دائرية على نهايات جدران الحجرات المراد تغطيتها، ويتم حشو مابين القالب والآخر بالحجارة والجص حتى يأخذ القبو شكله العام.

الجسور الخشبية

استخدم المعمار جذوع النخيل وخشب الدنشل في عمل الجسور للبيوت التقليدية القديمة وذلك فوق فتحات النوافذ والأبواب[١] وربط زوايا جدران الحجرات (شكل ٧٥ و ٧٦) وأحياناً للفصل بين كل مستوى من المداميك والذي يليه ولقد كانت الجسور الخشبية بمثابة الجسور الاسمنتية التي نعرفها في الوقت الحاضر ويهدف المعماري من وضع الجسور الخشبية بين المداميك الحجرية إلى تقوية الجدران وجعلها متماسكة..

طريقة عمل الجسور الخشبية:

يصف ثلاثة أو أربعة من جذوع النخيل أو خشب الدنشل متوازية وتربط معاً بالحبال حتى تصبح بمثابة قطعة واحدة متماسكة لتتحمل ثقة المداميك الحجرية التي سوف تحملها ويغطى ما بين جذوع النخيل بالجص والحجارة الصغيرة (لوحة رقم ٣٤).



(لوحة رقم ٣٤) طريقة عمل الجسور الخشبية.
رسم الفنان التشكيلي أحمد السبيعي.

١- عتب الأبواب والنوافذ.



(شكل ٧٥) جسور من خشب الدنشل وجذوع النخيل في البناء التقليدي.



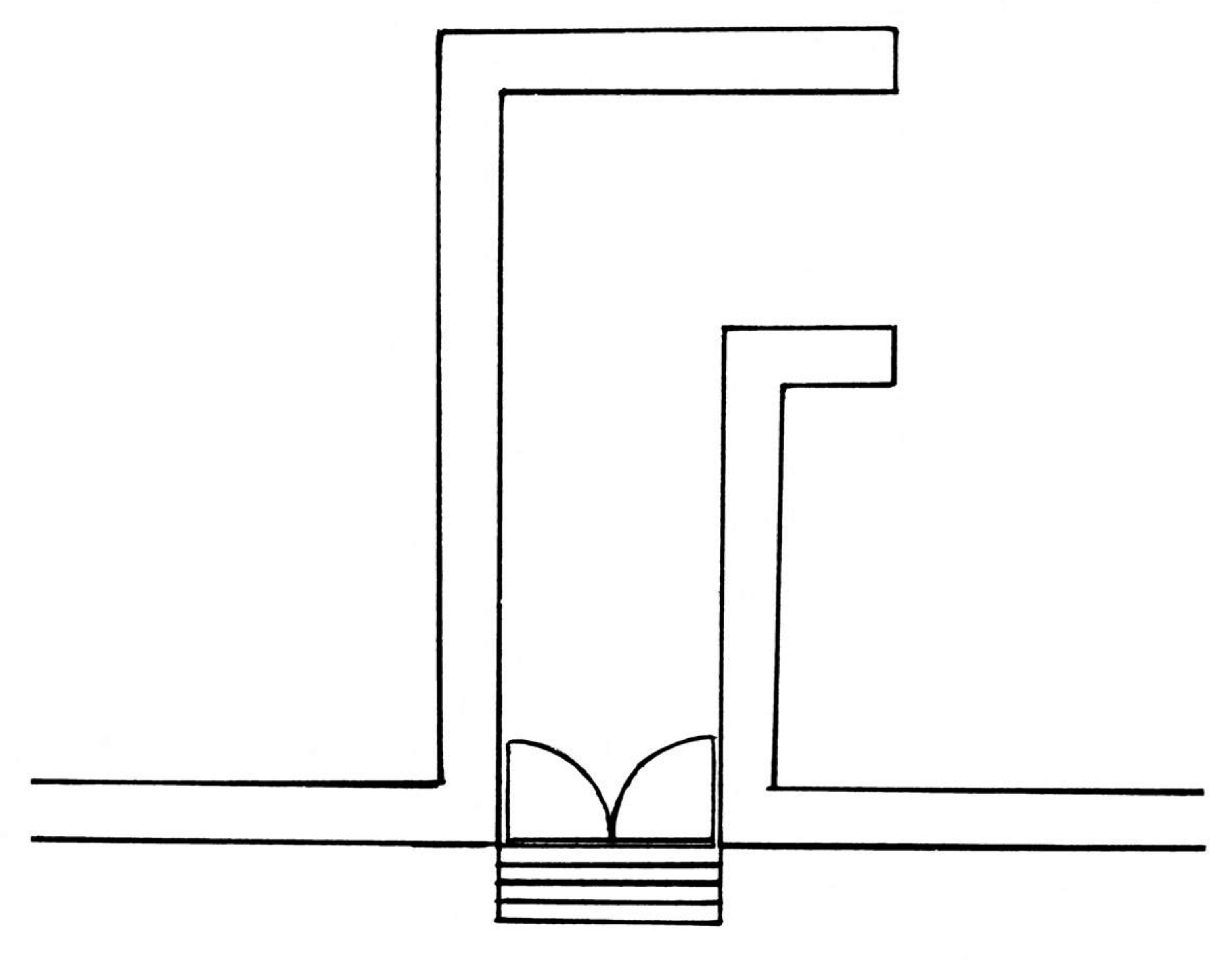
(شكل ٧٦) جسور رابطة بين مداميك الجدران في البناء التقليدي.

المدخل المنكسر

يعتبر المدخل المنكسر من أساليب بناء البيوت القديمة المتوارثة حيث يذكر المؤرخون أن مدينة بغداد المدورة كان لها أربعة ذات دهاليز منكسرة لم يبق منها إلى اليوم شئ[١].

كما أن البيوت في العصر العثماني كانت تشتهر بالمداخل المنكسرة وذلك حتى لايرى المارة من بداخل البيت وهذا التقليد حتمته العادات الإسلامية[٢].

وتمتاز بعض القصور القديمة والبيوت في قطر ومنطقة الخليج العربي بالدهاليز المنكسرة (لوحة رقم ٣٥) وهو نوع من أنواع حجب الروية[٣] عن من بداخل البيت كما أن له دوراً آخر هو الإعاقة عند حدوث أي هجوم على المبنى (القصر المحصن أو القلعة) ويمكن مشاهدة المدخل المنكسر في الباب الشرقي للقصر القديم (متحف قطر الوطني).



(لوحة رقم ٣٥) رسم توضيحي لهيئة المدخل المنكسر - رسم المؤلف.

١- فريد شافعي - العمارة العربية في مصر الإسلامية.

٢- محمد مصطفي نجيب - العمارة في العصر العثماني.

٣- هناك وسيلة أخرى للحجب هي عمل جدار يوازي جدار فتحة الباب.

الملقف الهوائي
(الباد جير)

يوجد في قطر نموذج واحد فقط للبادجير ذلك هو الموجود في بيت محمد سعيد نصر الله في براحة الجفيري (متحف التقاليد الشعبية) (شكل ٧٧)، (لوحة رقم ٣٦) أما على مستوى منطقة الخليج العربي فإن إمارة دبي تأتي في المقام الأول من حيث توفر أعداد كثيرة من ملاقف الهواء في حي البستكية وأماكن متفرقة أخرى أما إمارة الشارقة فإن بها عدداً قليلاً جداً إذ أن غالبيتها هدمت نتيجة للتطور العمراني، أما في دولة البحرين فإنه مازال هناك عدد جيد من ملاقف الهواء مندمجة ضمن التخطيط الحضري، وأما في دولة الكويت فإن التخطيط الجديد لمدينة الكويت لم يبق على أي بيت تقليدي به ملقف هواء.

تطور طريقة التهوية:

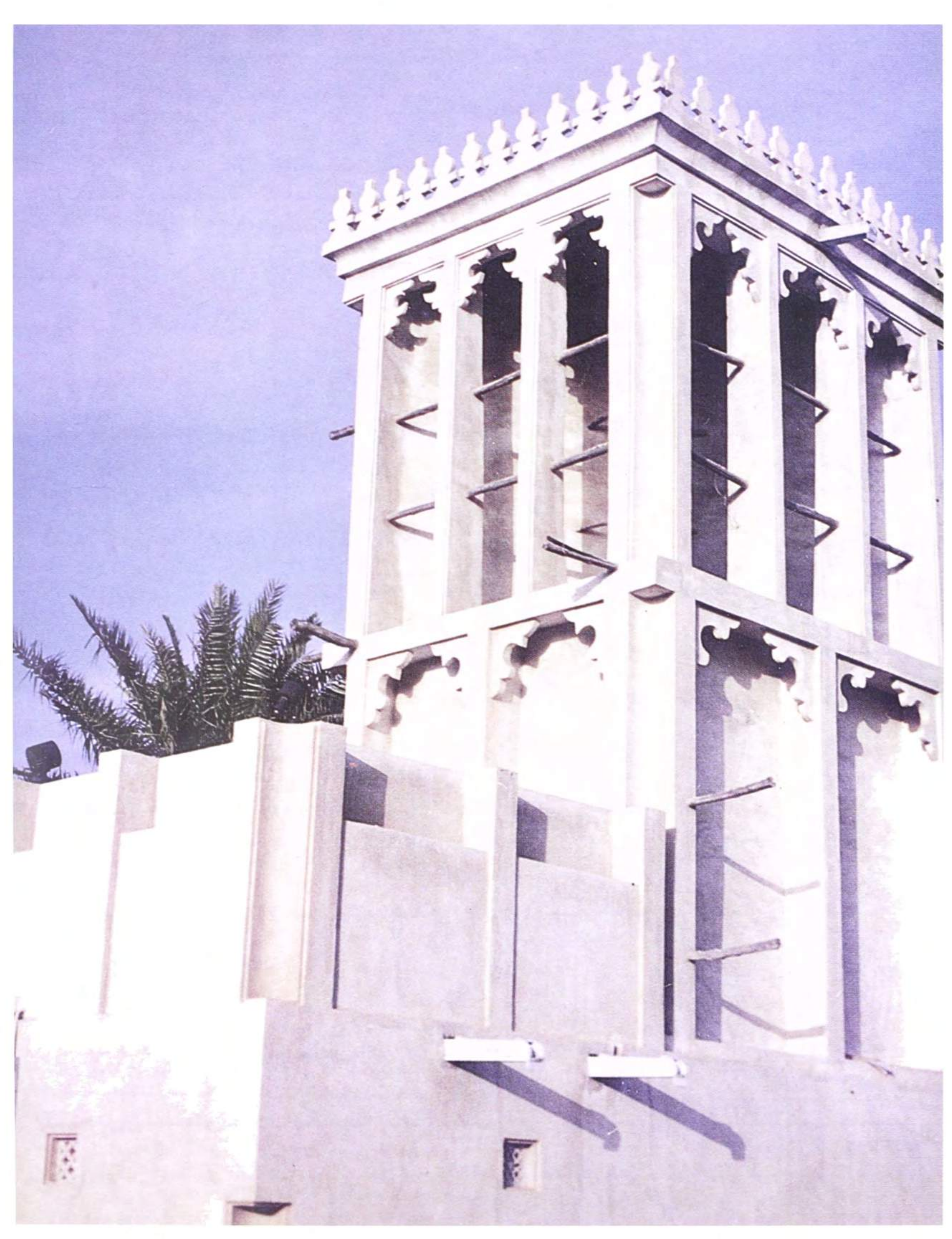
تطورت طريقة التهوية في المباني ذات الطراز التقليدي بعد أن كانت من الخشب (لوحة رقم ٣٧ و ٣٨) وذلك بإضافة الابراج الهوائية (ملاقف الهواء) والمكان المخصص لبناء البرج الهوائي يكون عادة فوق إحدى الغرف الكبيرة من البيت (شكل ٧٧) بحيث تبنى في الثلث الأخير من مساحة الغرف الرئيسية ويتخذ البرج غالباً الشكل المربع، ومع دخول وسائل التهوية الحديثة كالمراوح والمكيفات لم يعد الناس بحاجة لأبراج الهواء ويتكون البرج الهوائي من ثلاث مستويات:

■ المستوى الأول:

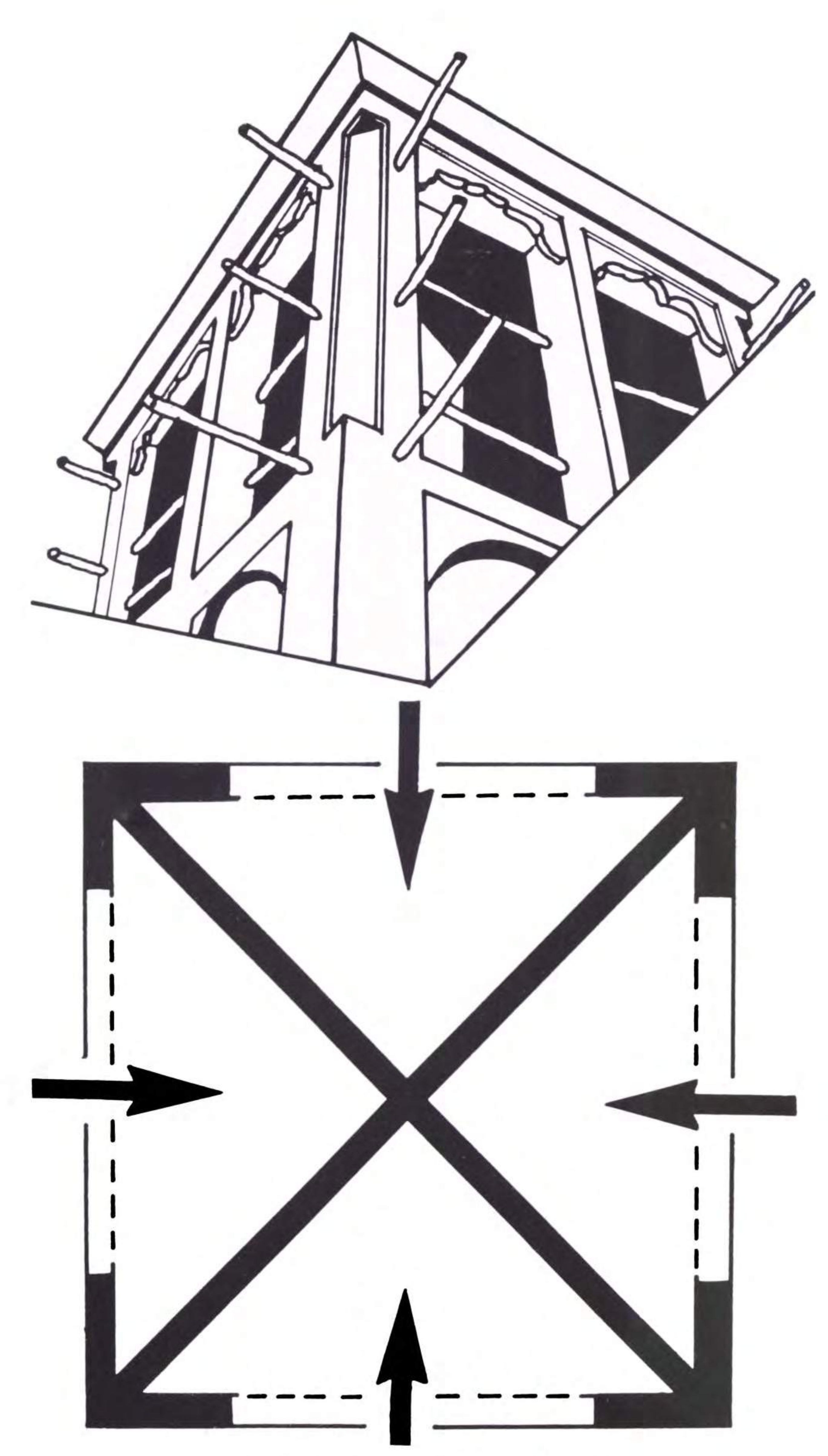
يبدأ المستوى الأول من بعد ارتفاع قامة الإنسان المتوسط الطول أو في منتصف ارتفاع جدار الغرفة التي تكون عادة مستطيلة.

■ المستوى الثاني:

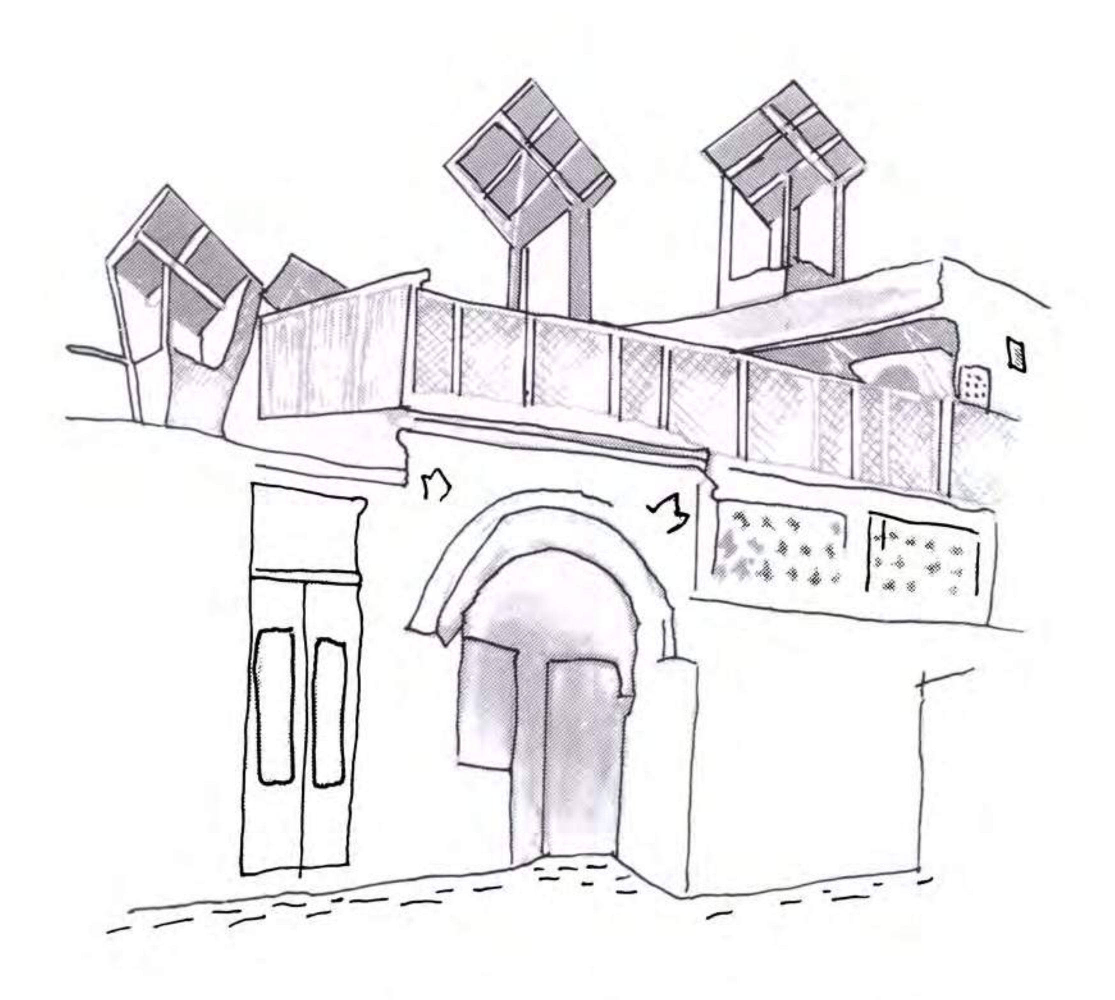
يبدأ المستوى الثاني (الأوسط من السقف من الخارج عند ارتفاع ثلاث أمتار تقريباً وهو عبارة عن جدران مصمته لاتوجد بها فتحات ولكن تتخلل جدران هذا المستوى دخلات مستطيلة عامودية وتزين أركان المستوى العلوي لهذه الدخلات زخرفة مفصصة ومدببة تضفي على البرج جمالاً وتربط هذا المستوى مع المستوى العلوي الثالث الذي يليه.



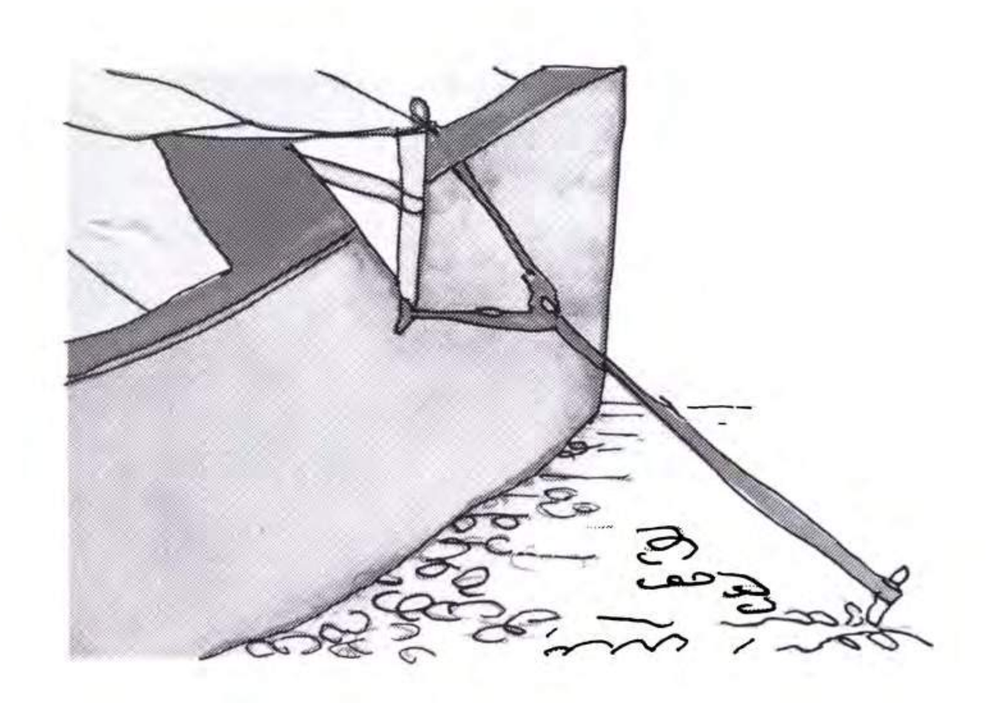
(شكل رقم ٧٧) الملقف الهوائي الوحيد في قطر (بيت محمد سعيد نصر الله) بمدينة الدوحة.



(لوحة رقم ٣٦) رسم توضيحي للبرج الهوائي (البادجير).



(لوحة رقم ٣٧) ملاقف هواء معمولة من الخشب.
المصدر كتاب: Living With the Desert



(لوحة رقم ٣٨) فتحة تهوية في بيت شعر.
المصدر كتاب: Living With the Desert

■ المستوى الثالث:

يبدأ المستوى الثالث العلوي عند نهاية المستوى الثاني ويختلف تكوين هذا المستوى عن المستوى الثاني (الأوسط) فنجد أنه لاوجود للجدران في هذا المستوى ما عدا الجدارين المتقاطعين بوسط البرج اللذين يبدآن من المستوى الأول (السفلي) إلى نهاية المستوى الثالث (العلوي) ويتميز هذا المستوى بوجود الدخلات المستطيلة العامودية المفرغة ويبلغ عددها ثلاث دخلات في كل جهة وأحياناً أربع أو خمس دخلات، وتزين زوايا الدخلات العلوية أشكال مفصصة أومدببة تشابه التي في المستوى الثاني مع وجود زيادة في عدد الدخلات المستطيلة عن مثيلاتها المصمتة في المستوى الثاني ونتيجة لتفريغ الدخلات يوجد عامودان في كل جهة محصوران بين الأركان الأربعة للجدراين المتقاطعين بوسط البرج وزيادة في ترابط وتماسك تلك الأعمدة الرفيعة تضاف للبناء أربطة من خشب الدنشل (لوحة رقم ٣٦) و (شكل ٧٧).

■ السقف (تاج البرج أو خوذته):

وهو عبارة عن مساحة مربعة تغطي البرج من أعلى للوقاية من الأمطار وقد استخدم البنّاء في تغطية هذه المساحة المربعة نفس طريقة التسقيف بالنسبة للغرف وغيرها، وذلك بإستخدام جذوع النخيل والدنشل والمنغروف والباسجيل والطين، ولقد تفنن المعمار في زخرفة النهايات العلوية من الخارج وذلك بعمل شرفات على هيئة غطاء مبخرة أو أوراق نباتية (شكل ٧٧).

المقرنصات

لعل من أهم العناصر المعمارية التي انفرد بها الفن الاسلامي مايسميه المعماريون بالمقرنصات، وهي عبارة عن زخارف على هيئة صفوف من الحنيات أو التجويفات أو المحاريب الصغيرة تتخذ في شكلها هيئة عقود متداخلة بعضها فوق بعض وتستعمل أما كوسيلة انشائية أو زخرفة، ففي الحالة الأولى لعبت المقرنصات دوراً في تحويل المربع إلى دائرة لأنشاء القبة الدائرية ومن الحنايا اهتدى الانسان إلى عمل المقرنص[1] Stalactit في زوايا الجدران وفي الاجزاء العالية منها أما بالنسبة للحالة الثانية فقد استعلمت في جميع العصور الاسلامية في الواجهات والمداخل[2]، ولقد ظهرت المقرنصات لأول مرة في عضد باب مدفن (جبنادي كابوس) في جورجان بإيران عام ٣٩٧هـ - ١٠٠٧م[3].

المدخل ذو المقرنصات:

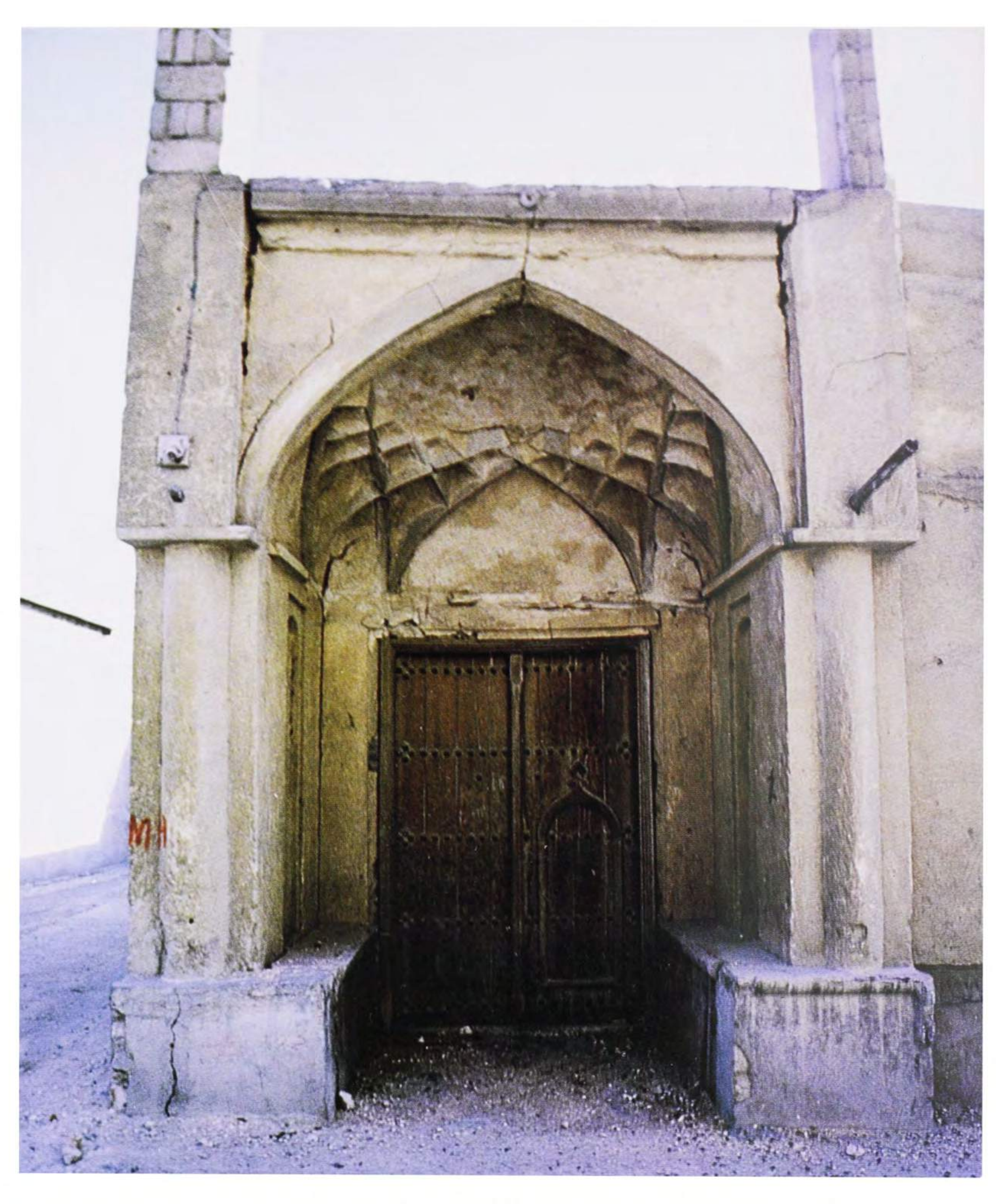
وفي قطر مدخل وحيد موجود في منزل ناصر عبيدان بالجسرة يمتاز بوجود المقرنصات الركنية التي تقوم عليها طاقية على هيئة نصف قبه تغطي سقف دهليز المدخل (شكل ٧٨).

وعرضنا لهذا المدخل ليس الغرض منه المضاهاة أو المقارنة مع ماهو موجود من مقرنصات بالعمائر السلجوقية أو المملوكة الأقدم عهداً ولكن المقصود منه إظهار أن معمار الفترة المتأخرة اقتبس ممن سبقوه.

الوصف المعماري ذي المقرنصات:

اعتنى المعمار بالمدخل ومنحه مكاناً بارزاً في الواجهة إذ جعله في دخله عميقة على جانبيها دكتّين مستطيلتين للجلوس ويصل عمق الدخلة إلى ثلاثة أمتار وقد يبلغ عرضها مترين ويتقدم فتحة الدهليز عمودان أحدهما إلى اليمين والآخر إلى اليسار وهما مندمجان في كيان جدار الفتحة، ويعلو هذين العمودين عقد مدبب، يكتنف جداري الدهليز دخلة مستطيلة عامودية غائرة بعض الشيء، ويتصدر الدهليز فتحة الباب وهو ذو مصراعين من الخشب ويغطي سقف دخلة الدهليز نصف قبه ترتكز على مقرنصات ركنية على هيئة معينات قائمة على رجلين.

١- د. محمد عبد العزيز مرزوق - الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس صفحة ٧٣ .
٢- د. كمال الدين سامح - العمارة الإسلامية في مصر صفحة ٨٢ .
٣- نفس المصدر السابق.



(شكل ٧٨) المدخل الوحيد ذو المقرنصات في مدينة الدوحة قبل أن يتهدم بسبب سقوط المطر خلال شهر فبراير ١٩٨٨م.
(منزل ناصر عبيدان)

الدخلات الجدارية

هي عبارة عن قواطع جدارية أفقية من بلاطات مرجانية (فروش) تقطع من شاطئ البحر وتثبت مع بعضها البعض بمادة الجص بحيث تشكل مقاطع جدارية أفقية رقيقه وهي طريقة اقتصادية وسهلة كانت تتبع فى عمل فتحات التهوية والاضاءة في الجدران (البادجير الجداري).

وتعتبر الدخلات الجدارية من الطرق التي عرفها الأقدمون في زخرفة الجدران ورغم الفارق الزمني بين الحضارات السابقة التي عرفت زخرفة الجدران بالدخلات وبين العمارة التقليدية في قطر ومنطقة الخليج العربي إلا أننا نجد استمرار ذلك في العمارة التقليدية في قطر وسائر بلدان الخليج العربي، التي تمتاز بزخرفة الجدران من الداخل والخارج بالدخلات المستطيلة العامودية التي تفتح فيها النوافذ وخصوصاً في الجدران الخارجية للمجالس والغرف العلوية وتتوج هذه الدخلات عادة بعنصر زخرفي معماري هو العقود وتخدم تلك الدخلات هدفين، الأول هدف معماري إذ هي تخفف من ثقل البناء والثاني هدف زخرفي إذ هي تقطع الملل الذي يحس به الناظر إلى جدران ذات مساحة كبيرة على وتيرة واحدة[1].

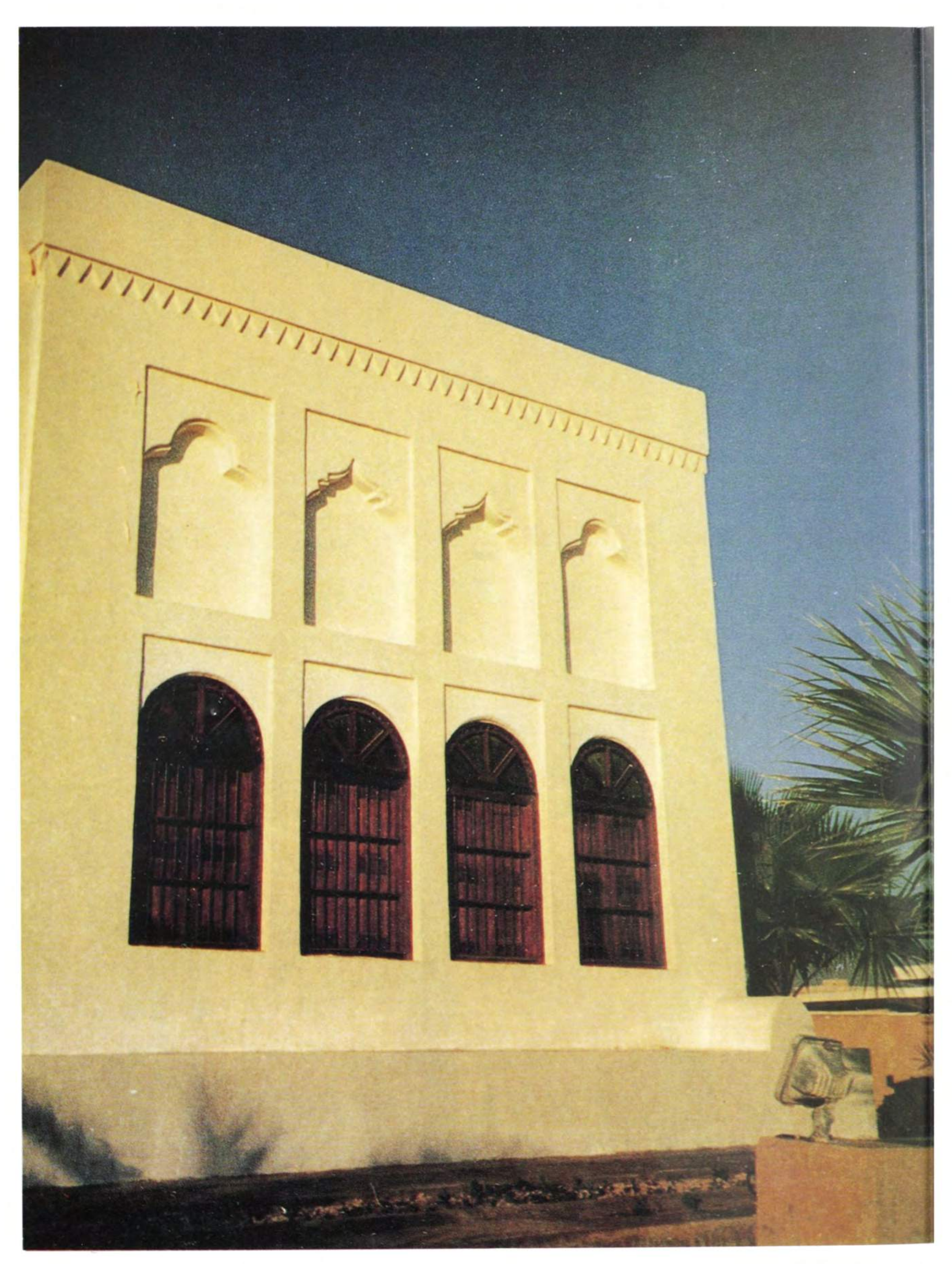
وصف الدخلات الجدارية من الخارج:

عبارة عن دخلات مستطيلة عامودية في بدن الجدار ذات توزيع متنظم من الداخل والخارج وغالباً ماتكون في جدران المجالس والغرف العلوية، ويفصل بين كل دخلة وأخري قاطع عمودي مستطيل وتمتاز كل دخلة بنهاية تكون أما على هيئة عقد نصف دائري وهكذا في جميع الدخلات وأما على هيئة عقد ذي ثلاثة فصوص نصف دائرية وأما على هيئة عقد مفصص ذي نهاية مدببة (شكل ٧٩) أما الجزء السفلي من الدخلات عادة ماتكون به دخلات النوافذ الخشبية.

فتحات التهوية في الدخلات الجدارية:

فتحات التهوية في الدخلات الجدارية هي تلك الفتحات المستطيلة المستقيمة في الدخلات الجدارية التي يطلق عليها محلياً اسم «بادجير» وهي كلمة فارسية بمعنى (ملقف الهواء) وهي غالباً ما تتوسط الدخلات الجدارية العامودية (شكل ٨٠)، إن عمل فتحات التهوية هذا يتطلب من المعماري أن يوجد دخلات عامودية في جدار الغرف لإدخال الهواء والضوء إليها مما يتطلب منه أيضاً أن لايجعل جدران الدخلات سميكة، ونظراً لكبر حجم الدخلات فإننا نجد أن المعماري قد اهتدى إلى استخدام نوع من الحجارة البحرية يطلق عليها محلياً اسم «الفروش» (شكل ١٠٨).

١- الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق - الفنون الزخرفية الاسلامية صفحة ٧٣ .



(شكل ٧٩) الدخلات الجدارية والشبابيك الخشبية من الخارج.

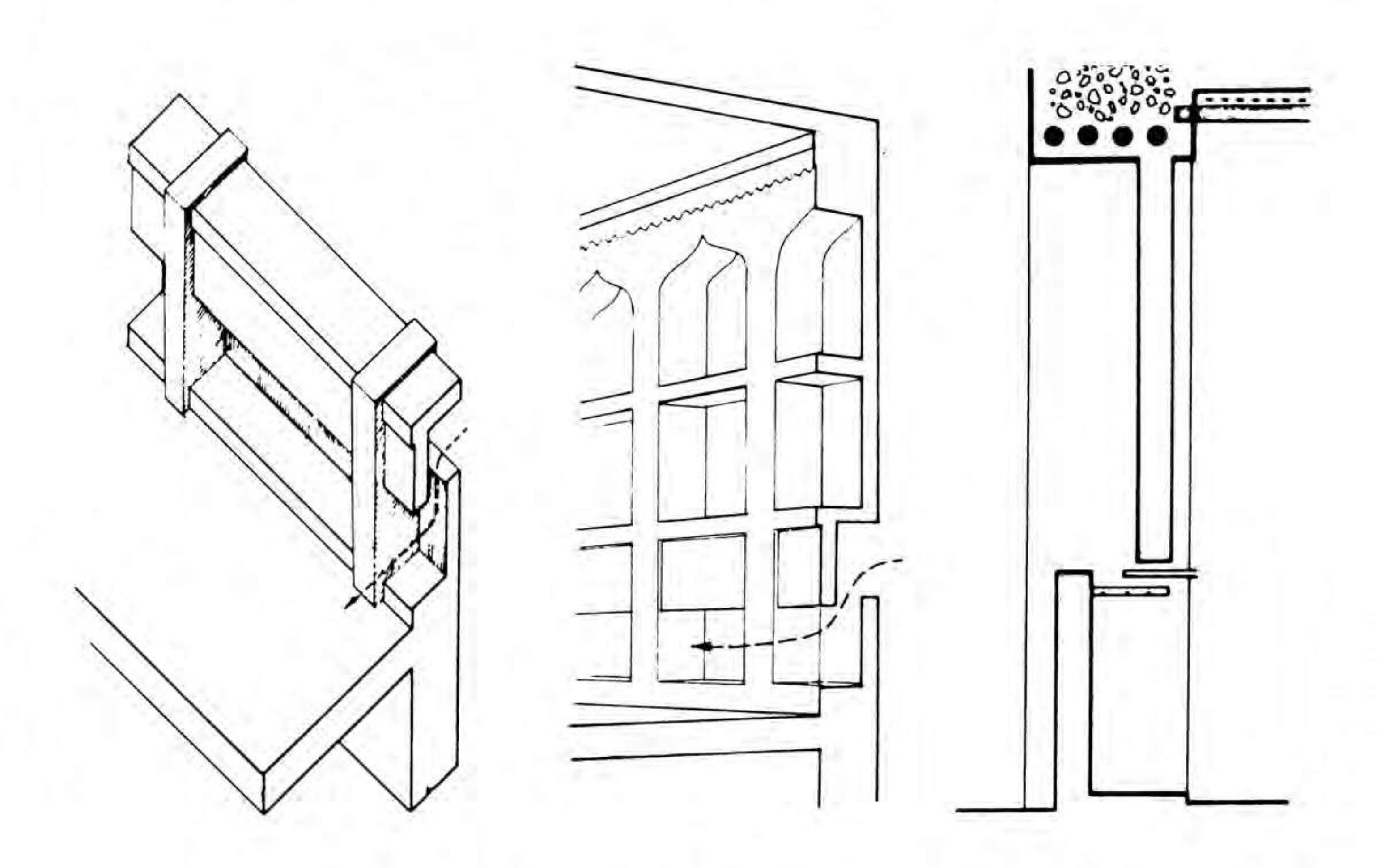


(شكل ٨٠) الدخلات الجدارية من الداخل وفتحات التهوية والاضاءة في إحدى الغرف القديمة.

وتمتاز الفروش بأنها عريضة يقوم البنّاء بتقطيعها حسب حاجة العمل ويستخدمها في تغطية المنطقة المراد تغطيتها، وبإستخدام هذا النوع من الحجارة لتغطية الدخلات الجدارية إستطاع المعماري أن يحقق ثلاثة أمور: (الأول) تغطية الدخلات الجدارية بكمية قليلة من الحجارة و (الثاني) سرعة انجاز التغطية بدلا من استخدام الحجارة الصغيرة الحجم و (الثالث) عمل الدخلات الرقيقة لكي يتمكن من عمل فتحات التهوية والاضاءة في منتصف الدخلات الجدارية.

وصف لفتحات التهوية الجدارية (البادجير):

هي عبارة عن فتحة مستطيلة في الجدار المقابل للجدار الذي به فتحات نوافذ، فمثلا نجد أن كل فتحة نافذة في الجدار يقابلها فتحة بادجير في الجدار المقابل وتنتج فتحة البادجير من تقدم النصف العلوي من جدار الدخلة المستطيلة في الجدار إلى الداخل عن النصف السفلي في نفس الدخلة (لوحة رقم ٣٩) حيث أن غرفة المجلس وكذلك الغرف العلوية كما نعلم تمتاز بالدخلات المستطيلة في عمق الجدار نفسه من الداخل والخارج وهذا ماينتج عن الزخرفة ذات العقود التي نراها في الجدران الخارجية للمجالس والغرف العلوية وكذلك الجدران الداخلية (شكل ٧٩).

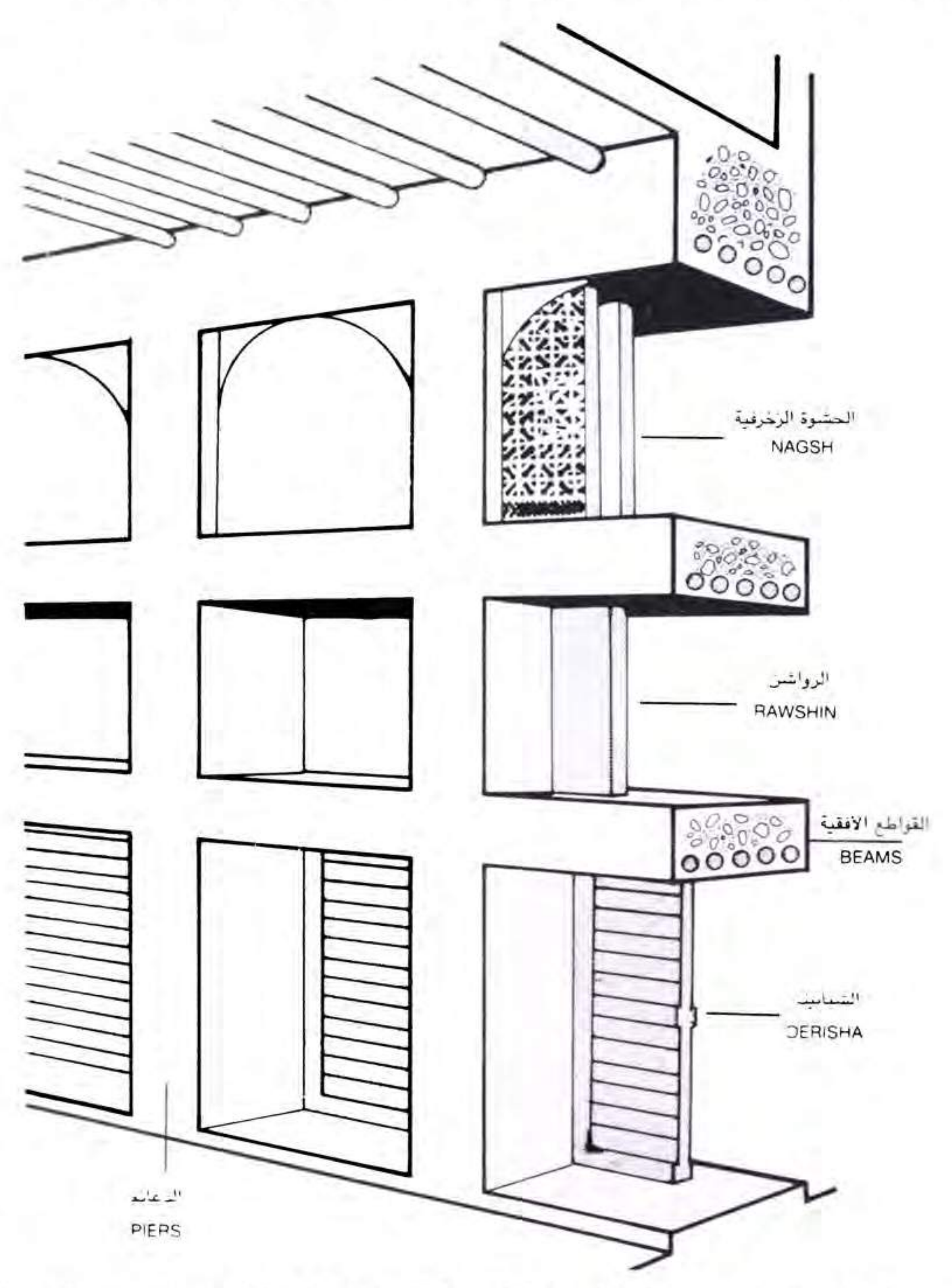


(لوحة رقم ٣٩) نماذج مختلفة لفتحات البادجير الجدارية الشائعة في مباني منطقة الخليج العربي.
المصدر: كتاب قصر الحكم القديم - وكتاب العمارة التقليدية في الكويت وشمال الخليج.

وصف الدخلات الجدارية من الداخل:

كل ماذكرناه عن الدخلات الجدارية من الخارج من حيث النهايات ينطبق عليها من الداخل ولكن الزيادة في أن المعمار استغل المستوى الأوسط من الدخلات في عمل كوي مستطيلة في جميع جدران الغرف وهو مايطلق عليها محلياً اسم (رواشن) (لوحة رقم ٤٠) وذلك لوضع أدوات الزينة والمسارج وبعض الأواني المنزلية مثل الاواني الصينية وغيره أما المستوى الأعلى فكان عبارة عن دخلة مستطيلة أو مفصصة غير غائرة زيّنها بحشوات من الزخارف الجصية ذات موضوعات نباتية وهندسية مجردة في جميع جدران الغرف (لوحة رقم ٤٠) و (شكل ١٠٠).

أما المستوى السفلي فهو عبارة عن دخلة مستطيلة غائرة في الجدار يعلوها فتحة التهوية المستطيلة (البادجير)، ولقد تفنن البنّاء في عملية توزيع وتنظيم الدخلات من الداخل فنجد أن الجدار الذي يفتح فيه شباك يقابله فتحة تهوية جدارية وهكذا بالنسبة لفتحات الرواشن فنجدها متقابلة في كل من الجدران وكذلك بالنسبة للزخارف الجصية ايضاً (شكل ٨٠).



(لوحة رقم ٤٠) قطاع طولي يتضح من خلالة الطريقة الفنية لعمل فتحات الشبابيك والرواشن والقواطع الأفقية.

الأبواب الخشبية

جاء ذكر الباب والأبواب في القرآن الكريم سبعاً وعشرين مرة مؤكدة أن باب أي شئ هو من أهم أقسامه ومكوناته، ولما كان الباب هو مدخل المبنى فهو الذي يستر من يكون بداخله وهو حاجز لغلق مدخل المبنى والحجرات، يعرّف قاموس اكسفورد الباب أنه حشوات خشبية غنية بالزخارف الهندسية والنباتية المحفورة[1].

وتذكر المصادر التاريخية أن ابواب الدور في العصر العباسي كانت تصنع من الخشب المحلى بالنقوش، وكان احب الأصناف خشب الساج الهندي، وقد كان يثبت على الباب حلقة تدور بلولب[2]، يضرب بها الباب وهذا النوع من المطارق كان شائعاً الى عهد قريب في قطر ومنطقة الخليج العربي (شكل ٨١).

وتشتهر منطقة الخليج بجمال الأبواب الخشبية ذات الزخارف الهندسية والنباتية (شكل ٨٣) و (لوحة رقم ٤١) التي كان جزءًا منها يصنع محلياً والجزء الآخر كان يستورد جاهزاً من الهند أو الساحل الشرقي الأفريقي أو من البصرة أو بلاد فارس وذلك عن طريق التبادل التجاري مع هذه البلدان في تلك الفترة.

التكوين العام للباب:

عادة مايتكون الباب من مصراع واحد أو مصراعين، وتثبت خارجه مطرقة من النحاس المزخرف، كما تكون به (فرخة) وهي فتحة تكاد تكون بطول قامة الفرد العادي نصف دائرية من اعلاها أو مستقيمة، تفتح للداخل بدل فتح الباب بأكملة. ولهذا النوع من الفتحات مزلاج من النحاس أو الحديد لغلق الفرخة من الداخل أو الخارج أو كلاهما معاً.

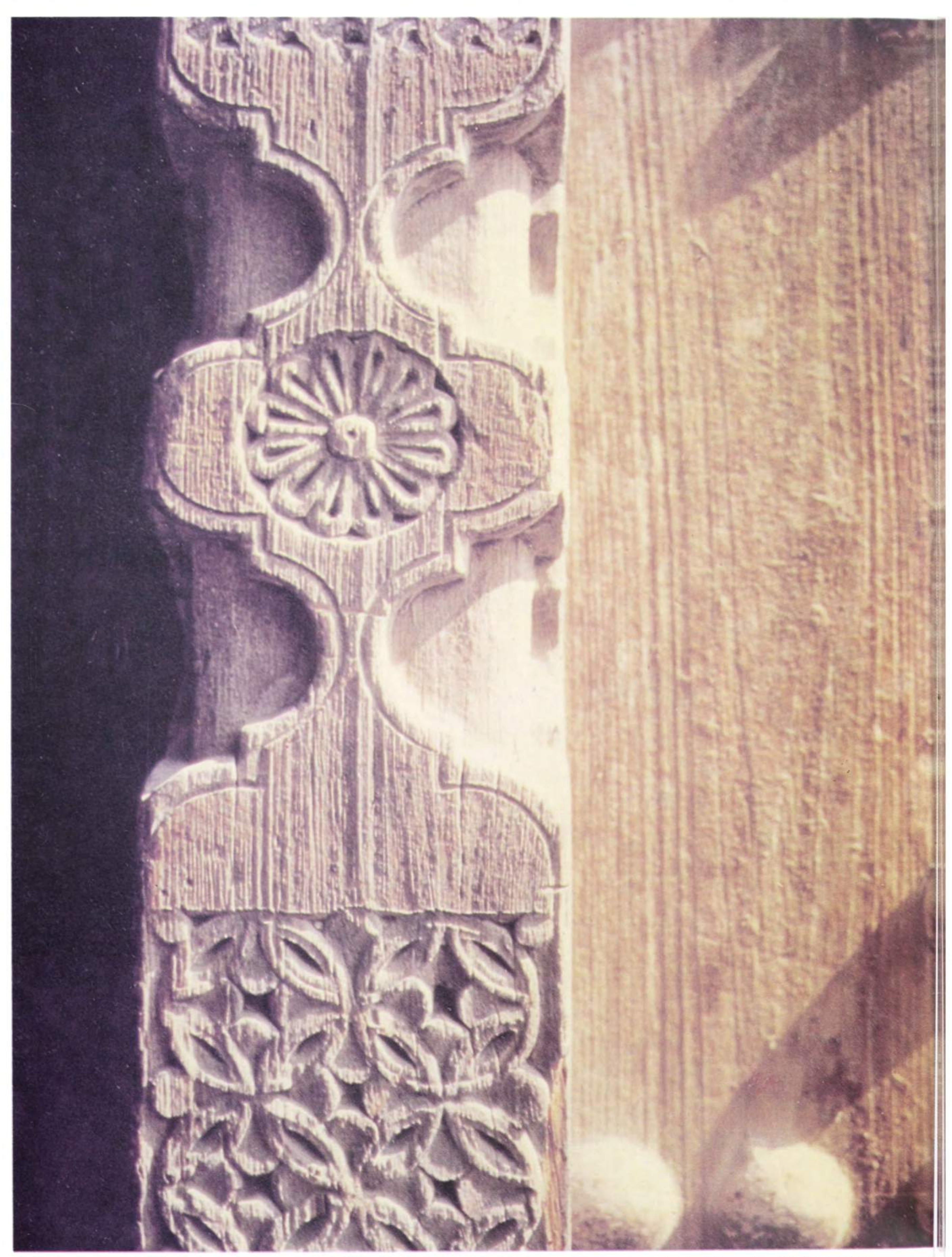
وتزين الأبواب من الخارج بمسامير جميلة كبيرة الرأس تسمى مسامير بوقبة أي أن قمة المسمار ذات نهاية على هيئة قبة، واهم جزء يعتني به النجار هو أنف الباب. حيث يقوم بتقسيمه إلى مقاطع لزخرفته بمختلف الأشكال (لوحة رقم ٤١) ويلاحظ أن هناك تقارباً في نوعية وشكل الموضوعات الزخرفية الهندسية والنباتية الموجودة بأنف الباب والموضوعات الزخرفية في الزخارف الجصية، كما يهتم النجّار بالاطار المحيط بالمصراعين (شكل ٨٢)، كما يدور المصراعان على قاعدة حديدية ترتكز فوق قطعة من الحجر الصلب وللمصارعين مزلاج من الداخل للغلق.

١- جريدة (جلف تايم) العدد ٩٥ لسنة ٢٨ سبتمبر ١٩٨٠م

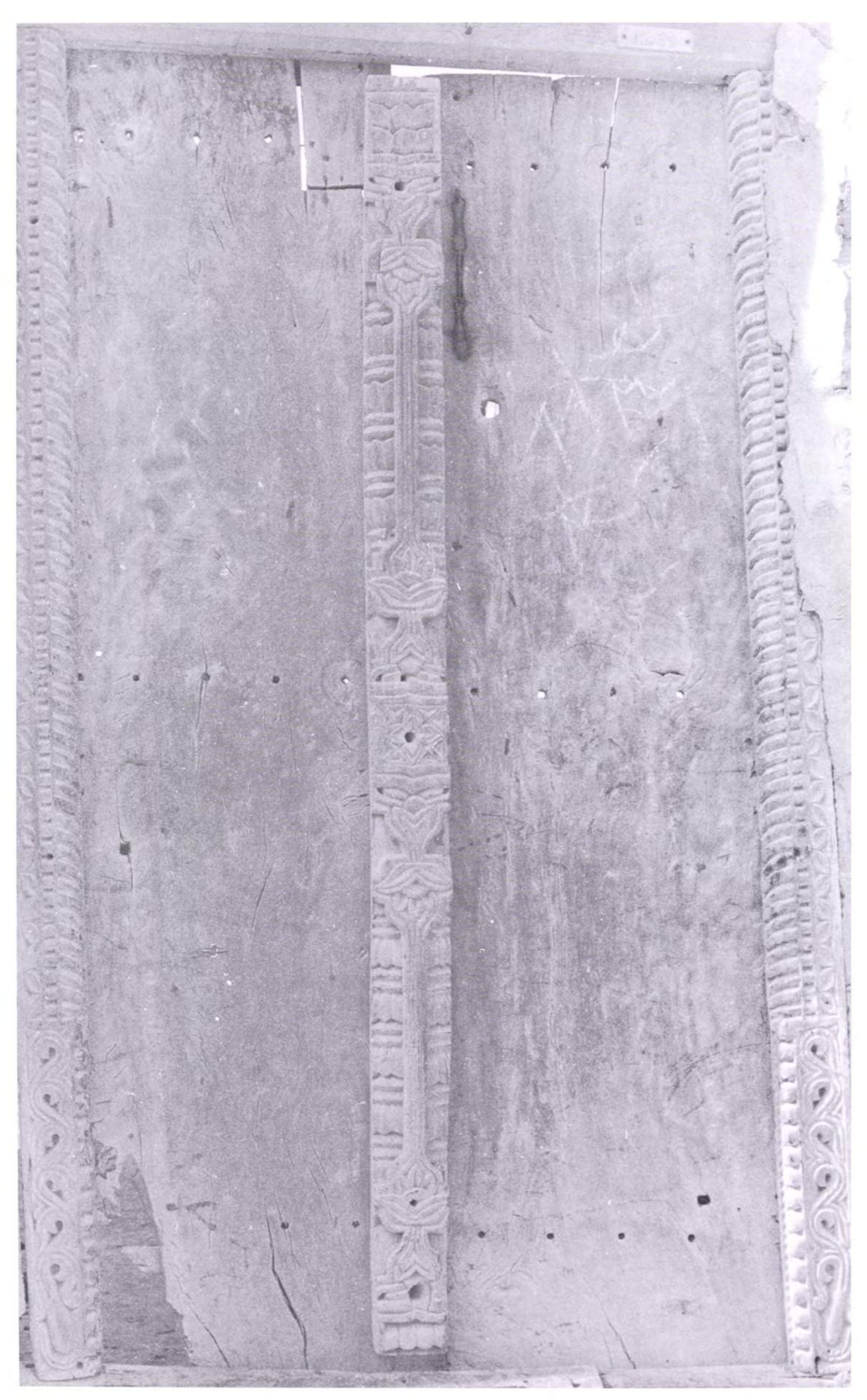
٢- آدم متز - الحضارة الإسلامية صفحة ٢٢١ .



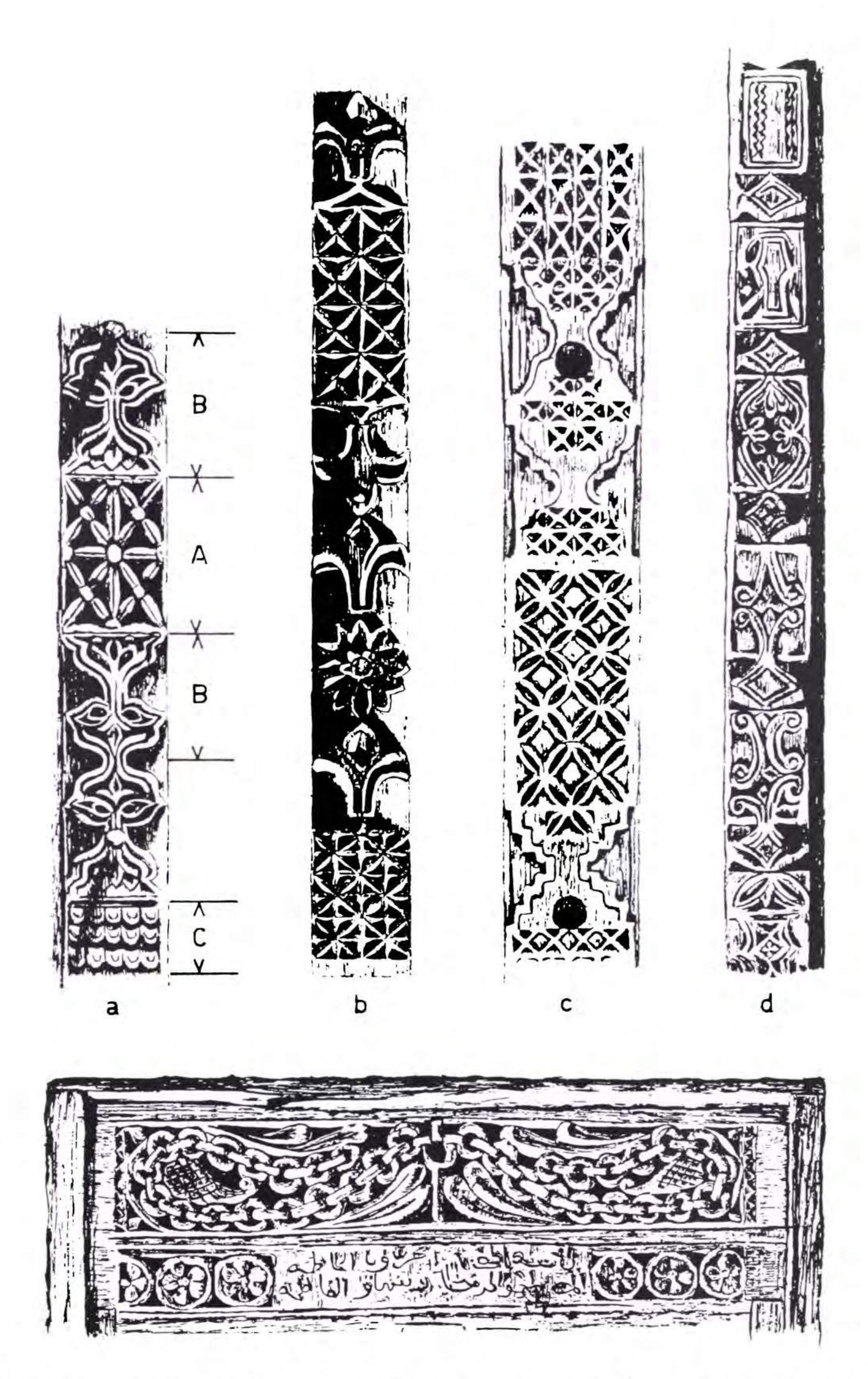
(شكل ٨١) أحد الأبواب الخشبية الجميلة بمدينة الدوحة.



(شكل ٨٢) أنف أحد الأبواب الخشبية الجميلة بمدنية الدوحة مزخرف بطريقة الحفر ذات اشكال هندسية ونباتية.



(شكل ٨٣) زخارف نباتية الشكل تزين أنف وإطار باب خشبي.



(لوحة رقم ٤١) رسم توضيحي للزخارف الهندسية والنباتية التي تزين أنوف الأبواب الخشبية في منطقة الخليج.
المصدر: كتاب دراسات عمانية - العدد ٢ ج ٢ (١٩٧٧م).

أنــــواع الأبــــواب:

هنا في قطر ومنطقة الخليج العربي تسميات عديدة للأبواب الخشبية فمنها مثلا:

١- باب بوخوخة.

٢- باب بوصفاكة أو صفاكتين (شكل ٨١).

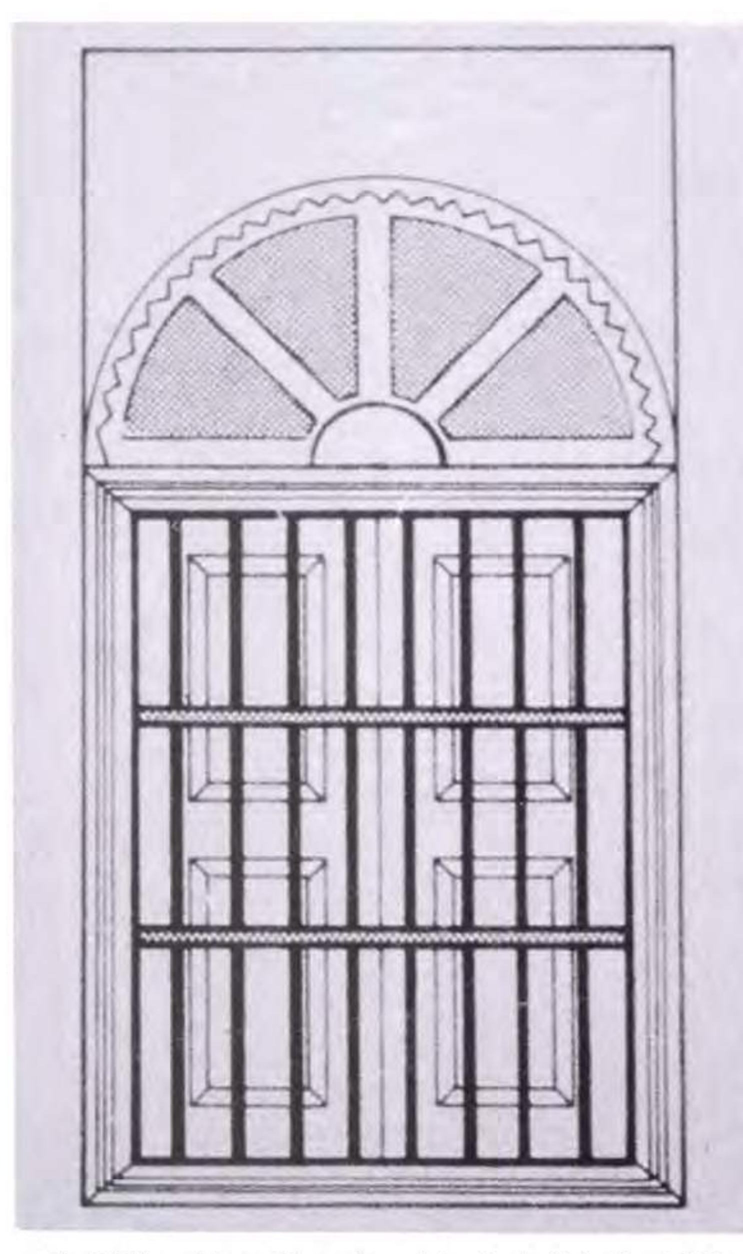
٣- باب بورمانه.

٤- باب بومزلاي أو (بومزلاج) (ترفع صكاكته باليد).

٥- باب بوخشم منقوش (ذو أنف مزخرف) (شكل ٨٢).

النوافــذ الخشبيــة:

النوافذ الخشبية عبارة عن دخلة مستطيلة يبلغ ارتفاعها متراً ونصف المتر وعرضها متراً واحداً، سمكها ٤٥ سم وهو سمك الجدار تقريباً، ويحيط بفتحات النوافذ من الخارج عادة كل على حدة، اطار خشبي يتوسطه لوح خشبي افقي بحيث يقسّم الاطار الى مستطيلين متساويين إحدهما فوق الآخر في الاطار قطبان حديدية وتمر من خلال اللوح الأوسط الأفقي في ثقوف مناسبة لتثبيتها، وهذا الاطار بالاضافة الى القضبان الحديدية التي لاتحجز الضوء، يوجد حاجز للضوء هو الدرفتان الخشبيتان.



(شكل رقم ٨٤) شباك خشبي ذو درفتين مغشى بالقضبان الحديدية يعلوه تشكيلة نصف دائري مغشى بالزجاج الملون.

النوافذ الخشبية ذات الزجاج الملون:

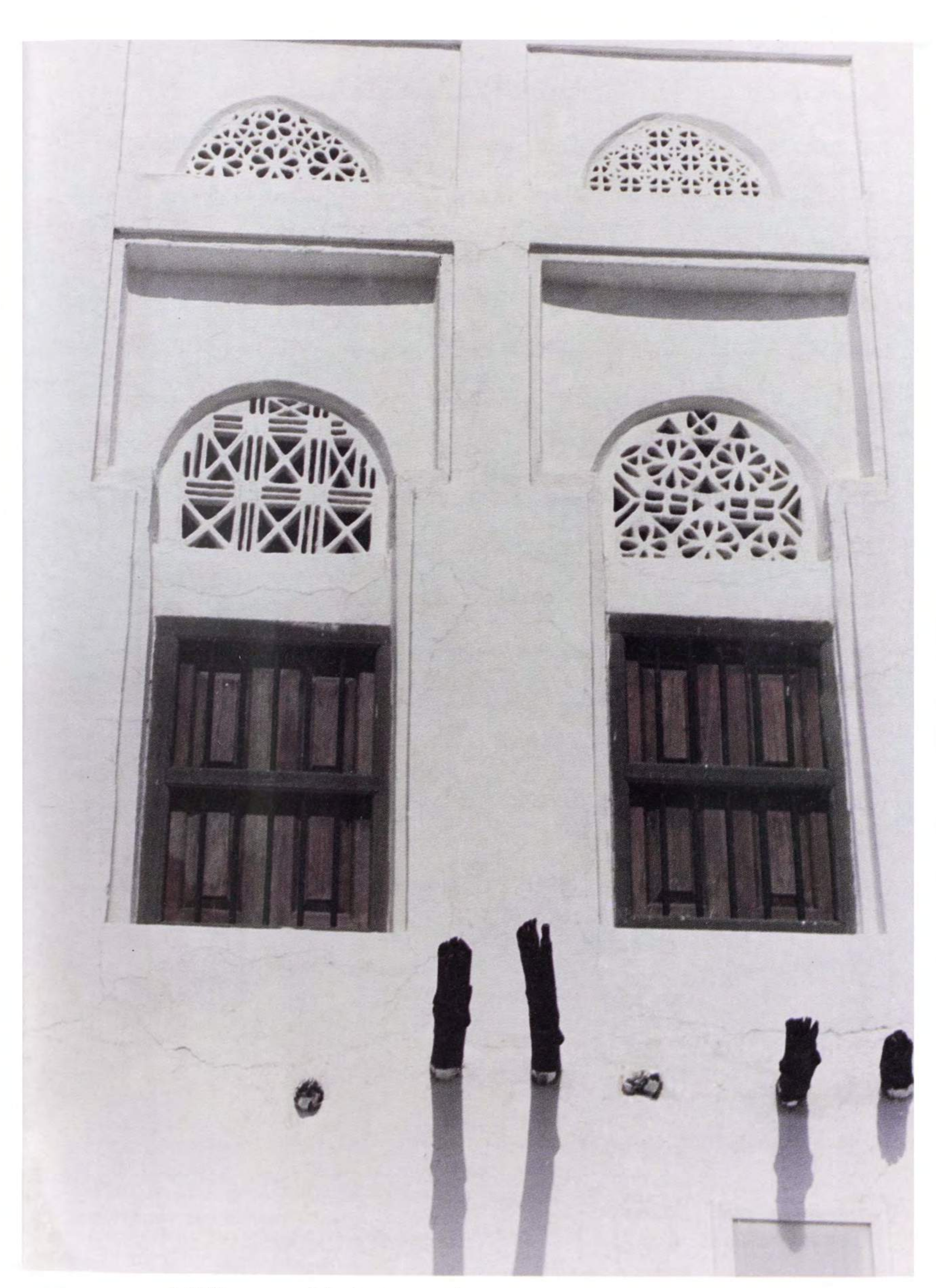
اتخذت النوافذ ذات الزجاج الملون لزخرفة البيوت والمجالس الكبيرة وكانت الألوان الأكثر انتشاراً هي الأزرق والأخضر والأحمر والأصفر وفي العادة يوضع الزجاج الملون في الجزء العلوي من النافذة أو الشّباك ويكون موزعاً على هيئة نصف دائرة، والمعروف أن الزجاج مدخل للضوء والحرارة من الخارج الى الداخل.

الشمسيات (القمريات)

الشمسيات من العناصر الزخرفية التي انتشرت في العمارة العربية الاسلامية وقد سميت بهذا الاسم لأنه عن طريقها يتم دخول ضوء الشمس والقمر الى داخل الحجرات وهي عبارة عن الواح من الجصى أو الحجر أو الرخام توضع في فتحات التهوية والاضاءة وتزخرف الشمسيات بطريقة الحفر بزخارف هندسية، ثم اضيفت الزخارف النباتية والكتابية ثم تطورت بأن وضع في زخرفة التفريغ زجاج ملون زاد من جمال التكوين ومن اقدم الأمثلة على استخدام الشمسيات مانراه في شبابيك جدار الجامع الأموي بدمشق والذي يرجع أصل بنائه إلى العصر الروماني وهي من الرخام المفرغ وهنالك شمسيات جصية مفرغة نراها في جامع احمد بن طولون بمصر[١]، ورغم أن المباني ذات الطراز التقليدي حديثة العهد في منطقتنا الا أننا نجد استمرار استخدام الشمسيات في الخليج العربي بصفة عامة وقطر بصفة خاصة (شكل ٨٥) فنشاهدها بوضوح في المجلس الأوسط بالقصر القديم (متحف قطر الوطني حالياً) وفوق فتحات أبواب الغرف وفي المستوى العلوي للجدران المطلة على الحوش وكذلك في بيت التقاليد الشعبية وبيت الماجد وبيت عبد الله بن سعد المطلق (متحف الوكرة حالياً) ومبنى مقر جائزة المدن العربية بالدوحة[٢] (بيت الشيخ عبد الله بن جاسم سابقاً) وقلعة الكوت (الدوحة حالياً). وفي العديد من البيوت التقليدية داخل مدينة الدوحة وخارجها قبل ان يتم ازالتها. وما من شك في ان هذه الشمسيات كانت تضفي لمسة جمالية على البناء التقليدي بالرغم من بساطته.

١- د. فريد شافعي - العمارة العربية في مصر الإسلامية.

٢- حالياً المقر الدائم لجائزة المدن العربية.



(شكل رقم ٨٥) شمسيات (قمريات) تزين واجهة أحد البيوت التقليدية المجددة – بمدينة الوكرة.

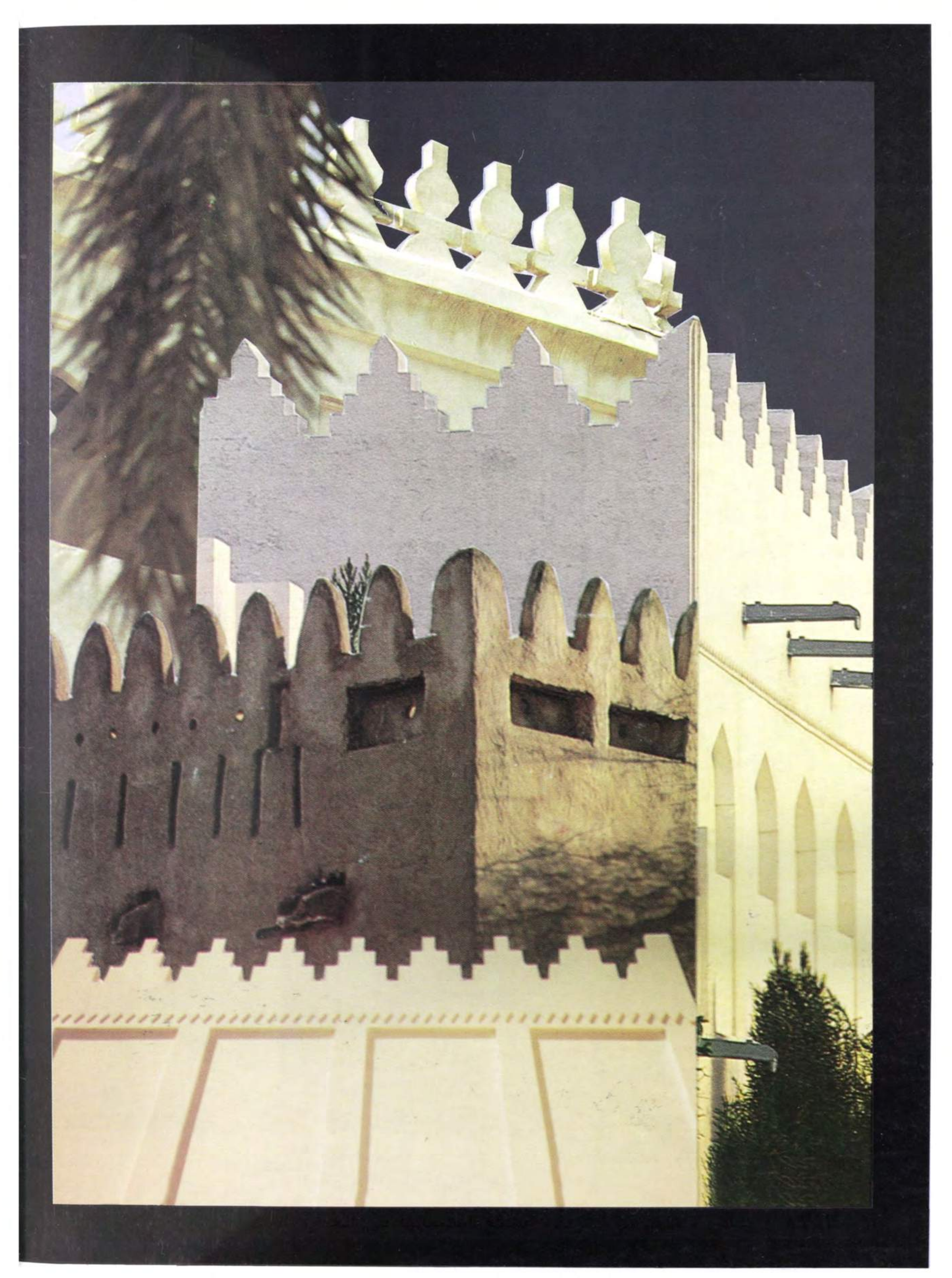
الشرفات ﴿المسننات﴾

استعملت الشرفات[١] قبل الإسلام لتتويج واجهات المباني زمان الأشوريين والفرس، وكذلك زين بها الرومان حصونهم وابراجهم[٢] ثم استعملها المسلمون في عمارة قلاعهم ومساجدهم وقصورهم، ولم يقف استعمال الشرفات على مباني صدر الإسلام بل استمر حتى في المباني المتأخرة عهداً، فالعمارة التقليدية على اختلاف أنواعها في قطر والخليج العربي تمتاز بأن النهايات العلوية للأبراج والأسوار والغرف العلوية والمآذن مزينة بشرفات متنوعة توائم نوع البناء ويستطيع المتفحص للمباني التقليدية على اختلاف أنواعها في قطر أن يكتشف أن العمارة التقليدية تمتاز بالشرفات (لوحة رقم ٤٢)، إذ لم يترك المعمار قمم الواجهات خالية بل زينها بشرفات متنوعة منها ماهو على هيئة شرفات مدببة (رقم ١) ومنها ماهو على شكل مدرج ذي قمة مدببة (رقم ٣) ومنها ماهو على شكل ورقة نباتية مركبة ومنها ماهو على شكل هيئة رأس الرمح (رقم ٤) ومنها ماهو على شكل الهلال الذي تتوسطه نجمة (رقم ٥)[٣]، ونستطيع أن نقول بأن هناك نوعين إن لم يكن ثلاثة كانت شائعة في قطر ومنقطة الخليج وخصوصاً على المباني العسكرية ذلك هي الشرفات المسننة (رقم ١) والشرفات المخروطية (رقم ٢)، ورغم أن هذه الشرفات حديثة العهد فإنها استمرار لما كان في الحضارات السابقة في مصر وفارس والعراق وأواسط آسيا لأننا نشاهد الشرفات المسننة في العمارة الساسانية التي نقلت منها العمارة الإسلامية كما ظهرت في العمارة الرومانية الشامية الشرفات المسننة كما نرى في بقايا المعبد الكبير بمدينة تدمر[٤].

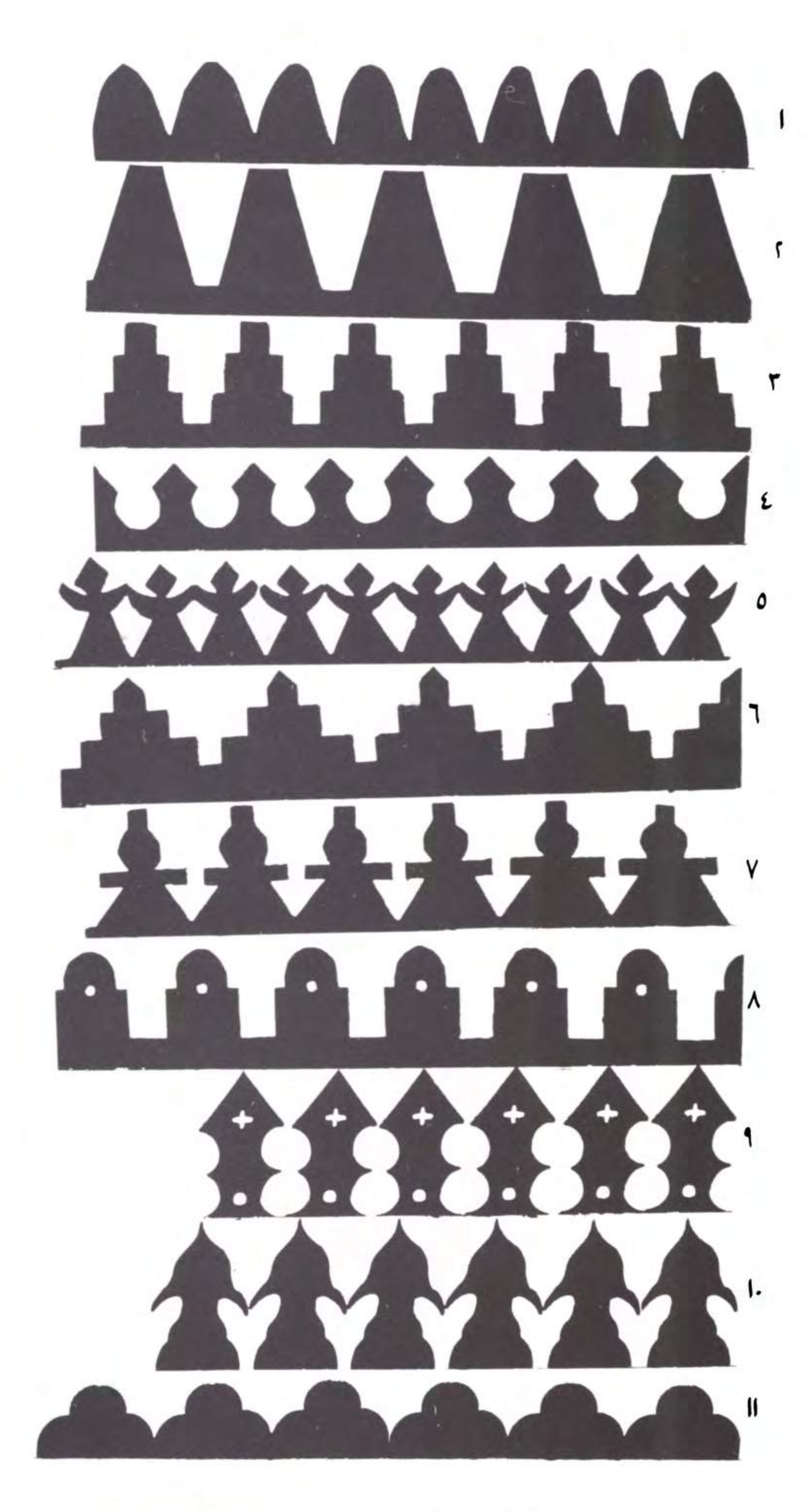


(شكل ٨٦) شرفات مدرجة تزين احدى الغرف العلوية بالقصر القديم.

١- الشرفات هي عبارة عن زخرفة معمارية للنهايات العلوية لجدران المباني.
٢- د. صالح لمعي مصطفي - التراث المعماري في مصر صفحة ٥٠ .
٣- د. محمد مصطفي نجيب - القاهرة فنونها وآثارها.
٤- د. فريد شافعي - العمارة العربية في مصر الإسلامية.



(شكل ٨٧) نماذج مختلفة من الشرفات الشائع استعمالها في العمارة التقليدية في قطر ومنطقة الخليج.



(لوحة رقم ٤٢) أنواع مختلفة من الشرفات التي شاع استعمالها.
في معظم المباني التقليدية على اختلاف أنواعها في قطر ومنطقة الخليج العربي.



(شكل ٨٨) نموذجين من المسننات الشائعة في قطر.

وفيما يلي أنواع الشرفات التي كانت شائعة في المباني التقليدية في قطر ومنطقة الخليج العربي (لوحة رقم ٤٢):
(رقم ١) شرفات مسننة ذات نهاية مدببة.
(رقم ٢) شرفات مخروطية الشكل.
(رقم ٣) شرفات مدرجة.
(رقم ٤) شرفات على هيئة رأس حربة.
(رقم ٥) شرفات على هيئة هلال تتوسطه نجمة قائم على مثلث.
(رقم ٦) شرفات مدببة.
(رقم ٧) شرفات على هيئة المبخر.
(رقم ٨) شرفات ذات بدن مربع ونهاية نصف دائرية مثقوبه الوسط.
(رقم ٩) شرفات ذات بدن على هيئة أناصف الدوائر وقمة منكسرة.
(رقم ١٠) شرفات ذات بدن مفصص وقمه على هيئة خوذة مدببة.
(رقم ١١) شرفات ذات قمة نصف دائرية وربع دائرة عن يمين ويسار القمة النصف دائرية.



الفصل الثامن

- ترميم الأبنية التاريخية التقليدية في قطر ومنطقة الخليج العربي.
- تجديد المباني التقليدية في منطقة الخليج العربي.
- الاقتباس من عناصر العمارة التقليدية المعمارية والزخرفية في المباني الحديثة.

الفصل الثامن

ترميم المباني التاريخية والتقليدية

تتطلب صيانة المباني التاريخية والتراثية المشيدة بالحجارة والطين إعادة الأجزاء المفقودة وتغطية الجدران بالطرق التقليدية المألوفة بالأضافه إلى معالجة الأجزاء المكشوفة المعرضة لتأثير مياه الأمطار وإختلاف درجة الحرارة والرطوبة في ساعات الليل والنهار خلال فصول السنة بمادة تنفذ إلى المباني الطينية فتقلل من إحتمالات إنهيارها بفعل الرطوبة الجوية والأمطار والتشقق بأختلاف درجه الحرارة على أن يؤخذ في الاعتبار المحافظة على ترابطها الجمالي من حيث مظهرها الخارجي وسهولة التمييز بين الأجزاء الناقصة التي يتم استكمالها للمبنى التاريخي المتداعي والأجزاء الأصلية، ونرى اتباع الخطوات الفنية التالية عند الترميم:

- تدعيم وتقوية الاجزاء الناقصة في جدران المبنى المراد ترميمه بجسور رابطة بدعامات من خشب الدنشل عند صف المداميك الحجرية.
- عمل جسور خشبية فوق عتب أبواب حجرات المبنى.
- إستخدام نفس الحجارة المتساقطة وكذلك الحجارة المتوفرة في نفس الموقع لصف المداميك الناقصة.
- تجديد بناء الأقسام المعرضة للسقوط واستبدال بعض الأجزاء التالفة.
- سد جميع الشروخ الموجودة بطبقة الطلاء الجصية القديمة حتى لاتنفذ منها مياه المطر ثم تتجمع خلف القشرة السطحية فتسبب سقوطها.
- تغطية طبقة الطلاء الطينية المجددة بالخيش المبلل بالماء بين الحين والآخر منعاً لتشققها عندما تجف.
- تغطية المستويات العلوية لجدران المبنى بالطين الممزوج بالجص لسد الطريق أمام تسرب مياه الأمطار إلى داخل الجدران من خلال الشقوق والفراغات.

- خلط عجينة الطلاء خلطاً جيداً حتى تتجانس وتتماسك.
- صب خلطة داخل المداميك لزيادة ترابطها وذلك بواسطة الحقن.
- يجب أن يستخدم العامل يديه فقط لوضع طبقة الطلاء الطينية.

الخطوات التي يجب اتباعها قبل الشروع في أعمال الترميم

١- رفع الحطام والصخور من داخل وخارج جدران المبنى المراد ترميمه، حيث أن عملية التنظيف والرفع سوف تظهر كافة الأسس المعمارية، وتسهل عملية رسم المخطط العام التفصيلي للمبنى.

٢- تجميع الحجارة حسب أحجامها في أماكن مخصصة وقريبة من المبنى لسهولة استخدامها أثناء عملية الترميم.

٣- عمل أرضيات خاصة ٣م × ٣م تتم عليها عمليات الخلط وغيرها أو استخدام ماكينة خلط، وذلك تفادياً للأملاح إذا ماتمت عملية الخلط على الأرض مباشرة.

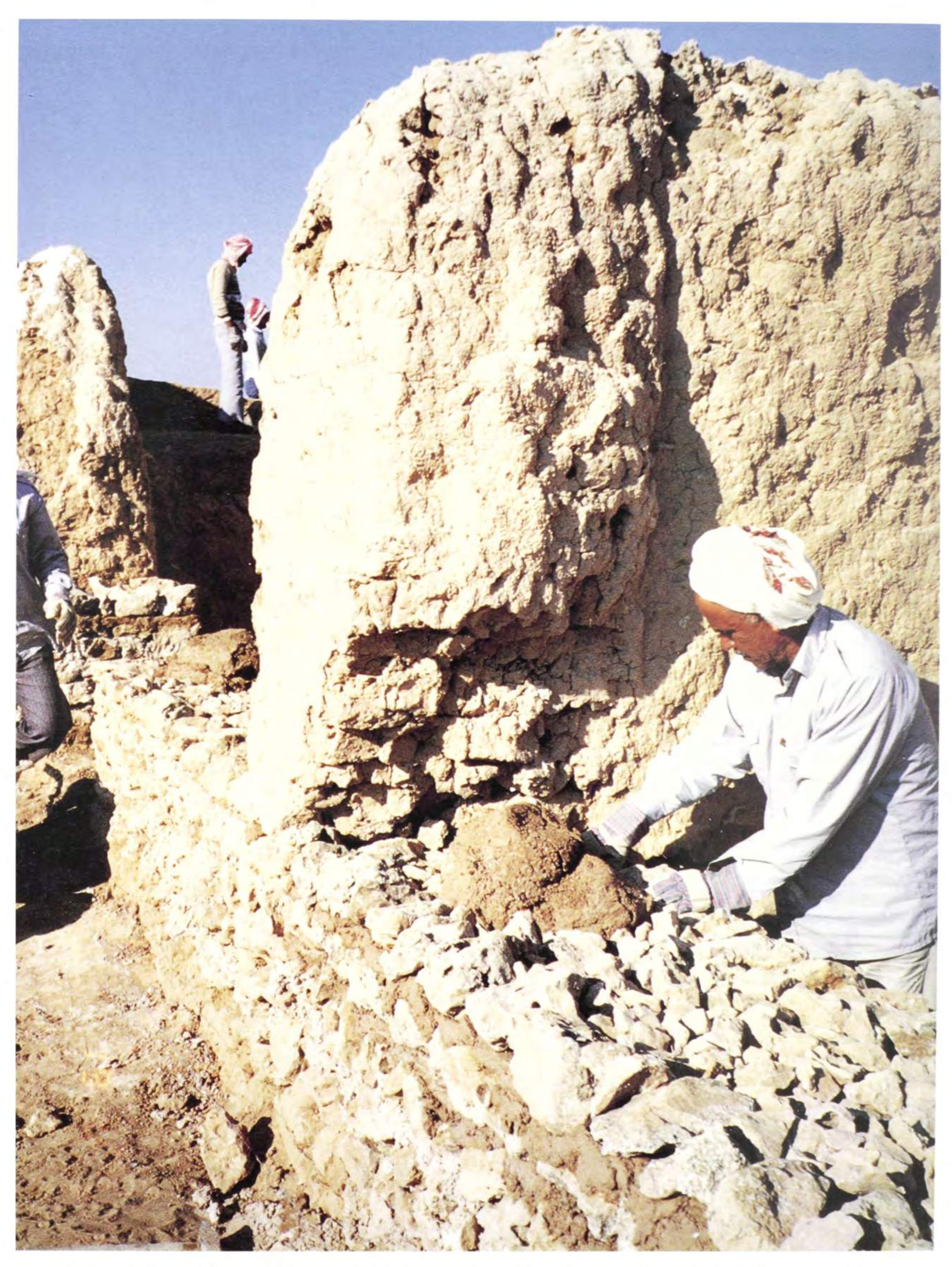
٤- توفير سقالات خشبية أو حديدية لاستخدامها في عملية الترميم للمستويات العلوية من جدران المبنى.

٥- تنظيف المنطقة المحيطة بالمبني من أية أكوام متراكمة من التراب والرمال.

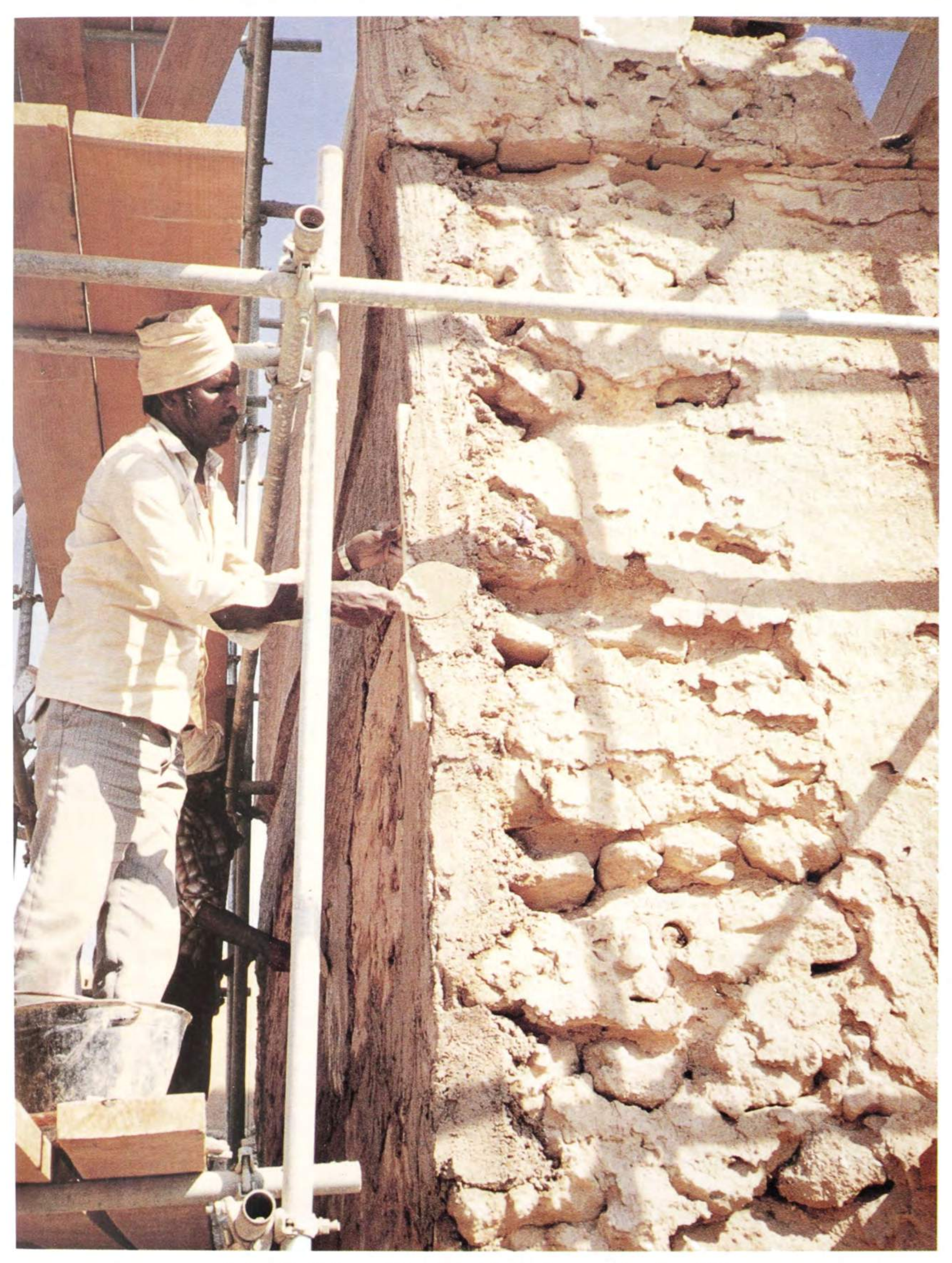
مواد البناء

صف المداميك:

تستخدم مادة الطين الطبيعي او الجص ملاطاً لصف مداميك الجدران الحجرية الصلبة، وفي الحقيقة أن مادة الطين مادة رابطة جيدة، إذا كسيت الجدران من الخارج والداخل أيضاً بمادة الطين منفردة أو مخلوطة مع الاعشاب النباتية كالتبن أو القش لتمنع التشقق بعد الجفاف ولتمنع تأثير ماء المطر والرياح وغيرها من العوامل الطبيعية التي تتعرض لها المباني في هذه المنطقة. والتي إذا تركت دون صيانة فإن المطر في فصل الشتاء يغسل طبقة الطلاء الطينية مما ينتج عنه تهدم أجزاء كثيرة من جدران المباني، وسوف يستمر هذا التأثير إذا ما تركت الجدران المتبقية من المباني دون ترميم أو تدعيم (شكل ٨٩).



(شكل ٨٩) عملية بناء المداميك الحجرية بالطين المخلوط بالجص والنورة والرمل المغسول (قلعة اركيات) بقطر.



(شكل ٩٠) عملية وضع طبقة الطلاء الطينية لأحدى القلاع التاريخية.



(شكل ٩١) الوجه الخارجي لأحد الجدران المجددة أخذ نفس الشكل واللون الذي كان عليه قديماً.

ويقترح عند القيام بترميم جدران المبنى التاريخي استخدام مواد رابطة تقليدية مثل الطين مع إضافة مواد حديثة اذا اقتضى الامر ذلك وفي أضيق الحدود مع إضافة نسبة من مادة النوره والرمل المغسول (شكل ٩٠).

إستخدام الطين الطبيعي في عملية تكسية جدران المبنى، وهي مادة جيدة لتكسية الجدران إلا أنها لاتستطيع مقاومة عوامل الطبيعة كالمطر والرياح مدة طويلة لذا فهي في حاجة إلى صيانة مستمرة ويقترح إضافة مادة الجص لها.

ويقترح استخدام نفس مادة الطين الطبيعي(١) بالنسبة للمباني المبنية بالحجارة والطين للمحافظة على الشكل واللون القديم إذا ما أريد ترميم المبنى من جديد مع إضافة مواد ذات ألياف كمادة التبن إذا كانت متوفرة وفي حالة تعذر الحصول عليها فإنه يستعاض عنها بالالياف الزجاجية مع إضافة نسبة بسيطة من المواد الحديثة والرمل المغسول الذي يساعد على التماسك (شكل ٩١).

تاريخ بداية الترميم:

يعود تاريخ الترميم في دولة قطر إلى عام ١٩٧٢ ميلادية، عندما تم ترميم القصر القديم بمنطقة أسلطة بالدوحة الذي يمتاز بطراز عمارته وفنون زخارفه الجصية والخشبية، وتحويله إلى متحف وطني يضم آثار وتراث قطر، ويكون تعبيراً علمياً عن بيئتها براً وبحراً في الحاضر والماضي، ومنذ ذلك التاريخ لاتزال جهود الترميم مستمرة حيث تم ترميم العديد من المباني التاريخية والتراثية على اختلاف أنواعها كالقصر القديم (متحف قطر الوطني) ومجلس حمد بن عبد الله آل ثاني «مقر جائزة المدن العربية بالدوحة حالياً». ومنزل محمد سعيد نصر الله (متحف التقاليد الشعبية) وقلعة الكوت (الدوحة) وبيت الحاج على الماجد لاوجود له الآن وبيت عبد الله بن سعد المطلق (متحف الوكرة) وقلعة الزبارة (متحف قلعة الزبارة) ومركز شرطة الخور (متحف الخور) وقلعة اركيات وقلعة مروب وقلعة الشيخ حمد عبد الله آل ثاني بالريان ومسجد الوكرة ومسجد سميسمة ومسجد الخور وقلعة مروب وقلعة الوجبة...الخ.

١- استخدمت هذه التجربة أثناء عملية الترميم التي اجريت لقلعة اركيات خلال الموسم السادس ١٩٨٧م، وأثبتت نجاحها رغم هطول كميات غزيرة من الأمطار في ذلك الموسم (١٩٨٨)م.
نسبة الخلطة: ٢ عربة رمل مغسول + ٢ عربة طين أحمر + كيس جص زنة ٥٠ كجم + كيس صغير من التبن الناعم زنة ٥ كجم + كيس نورة.



(شكل ٩٢) أحد القصور القديمة بعد إجراء أعمال التجديد.
(متحف قطر الوطني)

الترميم والتجديد

هناك فرق كبير يجب أن نميزه بين عمليتي الترميم والتجديد التي تجرى للعمارة التقليدية في قطر ومنطقة الخليج العربي فمثلاً عملية الترميم التي تمت لكل من القصر القديم (متحف قطر الوطني) وبيت الحاج على الماجد وبيت محمد سعيد نصر الله (متحف التقاليد الشعبية) وقلعة الكوت (مركز الحرف والفنون الجميلة) وبيت عبد الله بن سعد المطلق (متحف الوكرة) ومجلس الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني «مقر جائزة المدن العربية بالدوحة حالياً» لايمكن أن نقول عن هذا العمل الذي تم.. ترميم، فملامح هذه المباني بعد إجراء أعمال الصيانة تعطي انطباعاً بأن هذه المباني لاصلة لها بالبناء القديم إذ توحي للناظر أنها مبانٍ مجددة ذات طابع قديم (شكل ٦٣ و ٦٤). إذ نعتقد بأن هذا العمل الذي تم لهذه المباني ماهو إلا عملية تجديد فهناك فرق كبير جداً بين عملية الترميم والتجديد ولكل منها شروط وضوابط يجب أن تتبع وعلينا مراعاة شروط أساسية أثناء القيام بترميم المباني التاريخية والتقليدية جملة وتفصيلاً نجملها فيمايلي:

١- أن لاتجرى أعمال للصيانة والترميم تخفي أو تشوه أو تضعف أو تتلف الخصائص المعمارية والزخرفية للمبنى القديم[١].

٢- عدم المبالغة في عملية الترميم.

٣- المحافظة على أن تظل مادة الترميم مميزة عن المادة الأصلية للبناء.

٤- اختيار مواد الترميم من نوعيات يمكن إزالتها عند اللزوم.

٥- لاتجرى أعمال الترميم قبل دراسة الأثر المراد ترميمه دراسة مستفيضة تحدد الخلل فيه تمام التحديد وتختار له المواد الصالحة لترميمه وأسلوب استخدامها الاستخدام الأمثل بعد استقصاء تفاعلاتها الكيماوية والفيزيائية مع المادة الأصلية للأثر.

المصادر التي يجب الاعتماد عليها قبل الترميم

١ - الصور القديمة:

الصور الفوتوغرافية والصور الجوية...الخ، خير معين لمعرفة الشكل الحقيقي للمبني التاريخي المراد ترميمة.

١- عبد المعز شاهين - ترميم المباني الأثرية والتاريخية.

٢- الوثائق المكتوبة:

كتب الرحالة، كتب التاريخ... الخ، تفيد في معرفة الناحية التاريخية وبعض المعلومات عن الأثر المراد ترميمه.

٣- الروايات الشفهية:

تساعد الروايات الشفهية في رسم صورة تقريبية للشكل العام الذي كان عليه الأثر.

٤- الخرائط القديمة:

تساعد الخرائط القديمة على توضيح حجم الأثر وتوزيعه العام.

٥- الأجزاء المتبقية من الأثر نفسه:

لها دور كبير جداً في عملية الترميم حيث أن أي جزء مهما كان بسيط متبق فإنه سوف يمكن من خلاله معرفة الشكل الذي كان عليه هذا الجزء في الماضي.

٦- الاستنتاج عن طريق المقارنة:

مقارنة الأثر المراد ترميمه بأثر آخر أما في نفس البلد أو في بلد آخر حتى تصبح الصورة كاملة قبل الشروع في الترميم.

٧- اللوحات الفنية التشكيلية القديمة:

اللوحات الفنية القديمة شأنها شأن الصور القديمة.

تـجديد المباني التقليدية في منطقة الخليج العربي

*** بيت الشيخ سعيد آل مكتوم بدبي:**

يعتبر مشروع تجديد بيت الشيخ سعيد آل مكتوم بإمارة دبي[1] واحداً من أهم مشاريع الحفاظ على التراث المعماري في منطقة الخليج العربي ومثلاً يحتذى في الأسلوب التقني لاحياء أي بناء ذي طابع معماري متميز بشرط أن تكون الحالة العاملة للمبنى غير قابلة للترميم، ولقد روعي عند إعداد مشروع التجديد، البيئة المقام فيها البيت، حيث أنه مبني على أرض قريبة جداً من ساحل البحر على عمق متر ونصف فقط، وساحل البحر لايبعد عن البيت سوى ٢٥م، لذلك أخذت جميع الاحتياطات الفنية الواجب اتباعها في مثل هذه الحالة من حيث أساسات المبنى ومواد البناء تجنباً لمشكلة المياه الجوفية المالحة، والجو العام لبيئة دبي التي تمتاز بارتفاع نسبة الرطوبة الجوية والحرارة صيفاً كسائر بلدان الخليج (شكل ٩٣).

طريقة إعادة تجديد البيت:

اتبع في إعادة تجديد البناء عمل هيكل من الخرسانة المسلحة (شكل ٩٤) للشكل العام للبيت يقوم على أساسات خرسانية، روعي في هذه الأساسات عدم تأثرها بالمياه الجوفية المالحة، ومن ثم تلبيس الهيكل بالحجارة القديمة التي كانت موجودة أصلاً في البناء القديم مع الوضع في الاعتبار على أن تكون جميع تمديدات وتوصيلات الكهرباء والماء والمجاري مخفية (شكل ٩٦).

وتلك الطريقة التي إتبعت في إعادة بناء بيت الشيخ سعيد آل مكتوم سوف تضمن للبيت عدم اجراء أي نوع من أعمال الصيانة الأساسية إلا بعد مرور ٣٠ سنة تقريباً على أقل تقدير لأن الأسلوب الذي تم اتباعه في إعادة بناء بيت الشيخ سعيد أسلوب علمي مدروس تماماً.

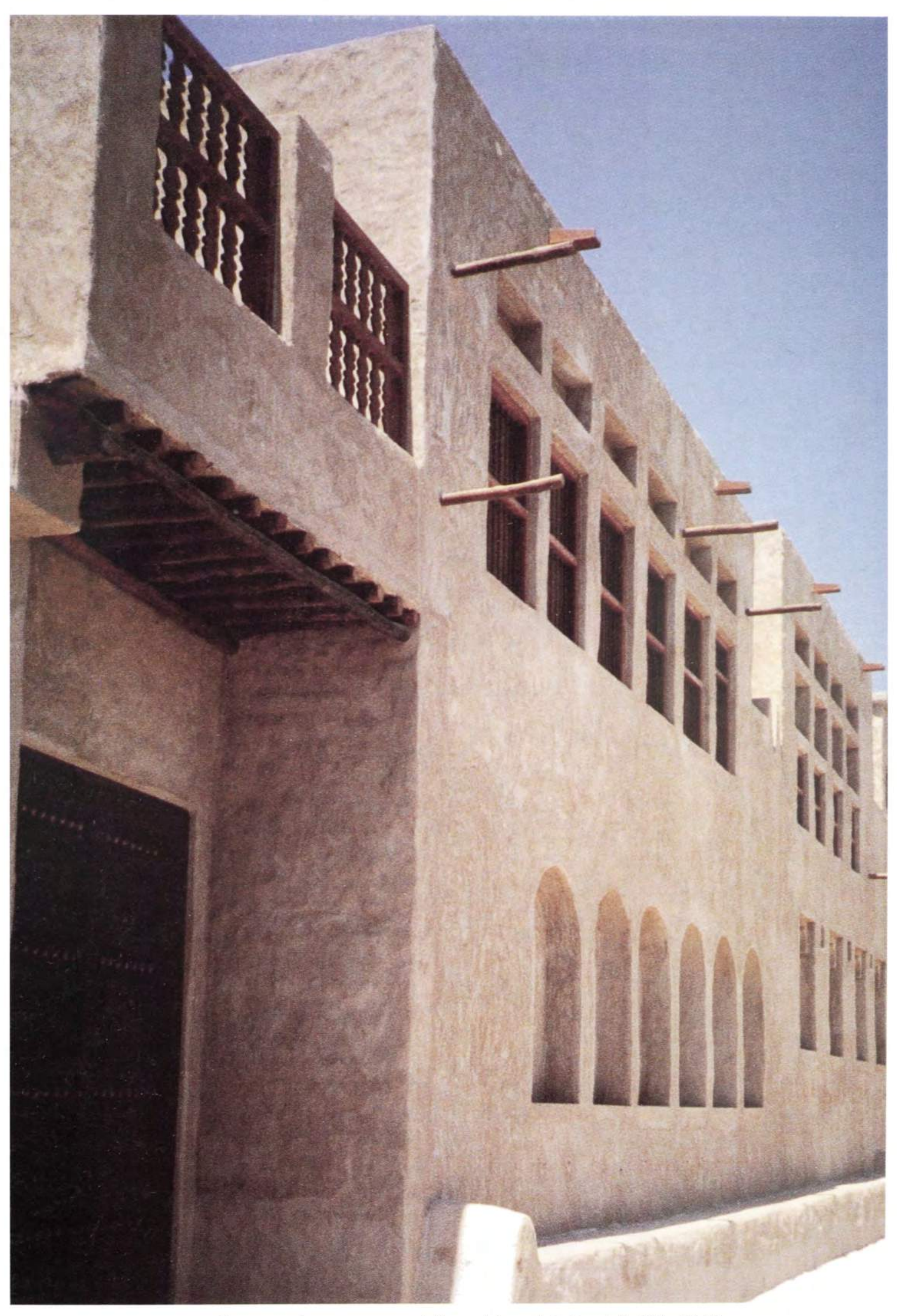
موقـــع البيـــت:

يقع بيت الشيخ سعيد آل مكتوم في برّ دبي إلى الجنوب من ميناء راشد على يمين الشارع المؤدى إلى نفق الشندغة في اتجاه فندق حياة ريجنسي ويبعد عن الخور بحوالي ٢٥م.

التكوين العام للبيت:

يتكون بيت الشيخ سعيد آل مكتوم من حوش مستطيل، كبير نسبياً، تحيط به الحجرات واللواوين المستطيلة من الجهات الأربع - الجهة الشرقية والشمالية والجنوبية مؤلفة من طابقين (غرف علوية) تطل على البحر، مدخل البيت الرئيسي بالجدار الجنوبي كما أن له مدخل آخر في الجهة الشمالية بالبيت ثلاثة ملاقف هواء (بادجير).

١- أحدث نموذج لعملية التجديد في منطقة الخليج العربي.



(شكل ٩٣) الواجهة الرئيسية لبيت الشيخ سعيد بن مكتوم بعد التجديد .



(شكل ٩٤) الهيكل المسلح ويبدو واضحاً فيها تكسية الأعمدة بالحجارة القديمة والأسمنت الابيض.

مـــواد البنـــاء:

١- استخدمت الخرسانة المسلحة لعمل الهيكل العظمي البيت.

٢- الحجارة البحرية لعمل المداميك التي تم إزالتها يدوياً دون اللجوء للآلات.

٣- الاسمنت الأبيض لصف الحجارة.

٤- الجص المخلوط (CON MIX) لطبقة البلاستر الخشن الاساسية للجدران الخارجية والناعم لطبقة البلاستر النهائية في داخل الغرف.

٥- مخاليط جاهزة (PREMIM PRODUCTS) لعمل البلاستر الخارجي.

٦- النورة المطفأة (HYDRATED LIME (NOORA.

الأبـــواب الخشبيـــة:

تم تجيع كل الأبواب والنوافذ القديمة التي كانت مستخدمة في البيت ليتسنى تصنيع شبابيك وأبواب جديدة على نفس الطراز القديم وكذلك تم استقدام نّجارين مختصين في فن حفر الخشب، من الهند وذلك لزخرفة الأبواب والشبابيك طبقاً للأصل وقد صنعت جميع الأبواب والنوافذ وخشب السقف من خشب التيك.

التسقيـــف:

بالرغم من أن السقف قد عمل بالخرسانة ضمن الهيكل العظمي للبيت إلا أنهم استخدموا نفس الأخشاب التي كانت تسقف البيت في السابق كناحية تجميلية فقط.



(شكل ٩٥) بيت الشيخ سعيد المكتوم من الداخل بعد الانتهاء من أعمال التجديد.



(شكل ٩٦) الأسلوب الفني الذي اتبع في طريقة وضع أجهزة التكييف في بيت الشيخ سعيد المكتوم بدبي.

مواد التسقيف:

(أ) الدعون - وهي غسون النخيل.

(ب) المنغروف - من القصب.

(جـ) الحصير - من سعف النخيل.

(د) خشب الدنشل.

(هـ) خشب المربع.

أرضيات الحجرات:

أستخدم في تغطية أرضيات الحجرات حجر طبيعي قياس ٣٠ سم × ٣٠سم وسمك ٥ سم تم استجلابه من الهند، فوق الارضيات المعمولة من الخرسانة.

التمديدات الكهربائية:

جمع التمديدات الكهربائية الخاصة بالاضاءة وتشغيل المكيفات وآلات الأطفاء مخفية في الجدران.

الملاط (البلاستر):

لقد أجريت تجارب عديدة على نوع البلاستر الخارجي حتى تم التوصل إلى خليط قريب جدّاً في الشكل واللون من القديم، واستطاعوا الحصول على الشكل القديم. وذلك بدون استخدام أي آله والاقتصار على العمل اليدوي فقط في عملية البلاستر (شكل ٩١) واللون القديم باحضار نوع من الرمل من إمارة رأس الخيمة أحمر اللون، أما بالنسبة للبلاستر الداخلي فلم يكن هناك مشكلة إذ استخدموا مادة CON MIX وهي عبارة عن مخاليط جاهزة من الجص والرمل والأسمنت الأبيض يتم تصنيعه في إمارة الشارقة.

التكييف:

استخدم في تكييف البيت (الاسبليت يونيت) واتبع في تركيبه في الحجرات طريقة فنية الهدف منها إخفاء جهاز التكييف في أحدى الدخلات الجدارية الموجودة داخل كل حجرة حتى لايكون هناك أي تشويه (شكل ٩٦).

الاقتباس من عناصر العمارة التقليدية المعمارية والزخرفية

تمتاز العمارة التقليدية في قطر وسائر بلدان الخليج العربي بعناصرها المعمارية والزخرفية التي وضعها المعمار المحلي في ذلك الوقت واستغلها خير استغلال في هندسة البناء التي قام بتنفيذها، بالرغم من عدم وفرة أنواع متعددة من مواد البناء، لذا جاءت العمارة التقليدية في قطر ومنطقة الخليج على اختلاف أنواعها وبساطتها تعبيراً صادقاً عن تلك الحياة التي كان يعيشها الناس في تلك الفترة من تاريخنا، وكانت بلاجدال مليئة بالمشقة.



(شكل ٩٧) مبنى جمعية الهلال الأحمر القطري الذي حصل على جائزة المشروع المعماري التي تقدمها منظمة المدن العربية فبراير ١٩٨٨ م.



(شكل ٩٨) مبنى حديث اقتبس العديد من عناصره المعمارية والزخرفية من العمارة التقليدية (مبنى العمارة الخليجية بالدوحة).

وفي وقتنا الحاضر تتسم الحركة العمرانية والانشائية في البلاد بالحرص على إبراز الطابع المعماري المحلي الذي امتازت به العمارة التقليدية. ونرى ذلك جلياً في منشآت قصر الدوحة الديوان الاميري ومبنى جمعية الهلال الأحمر القطري وعمارة (الخليجية) وغيرها (شكل ٩٧ و ٩٨).



الفصل التاسع

الزخرفة الجصية

حرص الإنسان منذ كان يعيش في الكهوف في عصور ماقبل التاريخ المكتوب على أن يزين جدران كهفه بالزخارف المختلفة[1] وقد ظل هذا الحرص ملازماً له عبر العصور التاريخية وإن اختلفت وسائل الزخرفة، ولم يقتصر استخدامه للجص فقط على الزخارف بل تعداه إلى إستخدامه في تغطية الحجر غير المهذب الذي كان يبني به الدور والمنازل بطبقة من الجص تستر عيوبه، وطلاء المنازل وزخرفتها بالجص، مما نشاهده في العمارة التقليدية في قطر وغيرها في منطقة الخليج العربي (شكل ٩٩) ليست وليدة اليوم بل أن تاريخها يعود إلى العصر الساساني وماقبله، حيث برع الساسانيون في طلاء جدران منازلهم بالجص، مما أتاح لهم أن ينقشوه بزخارف متنوعة، يرجع بعضها إلى أصول هيلينستية وبعضها الأخر إلى أصول محلية، أو إلى الأثنين معاً، كما تبع ذلك أن برعوا في صناعة الزخارف الجصة وصبها في قوالب[2] لاستنساخ من الأصل وذلك لتسهيل تغطية مساحات واسعة بالزخارف[3].

* الحفر على الجص:

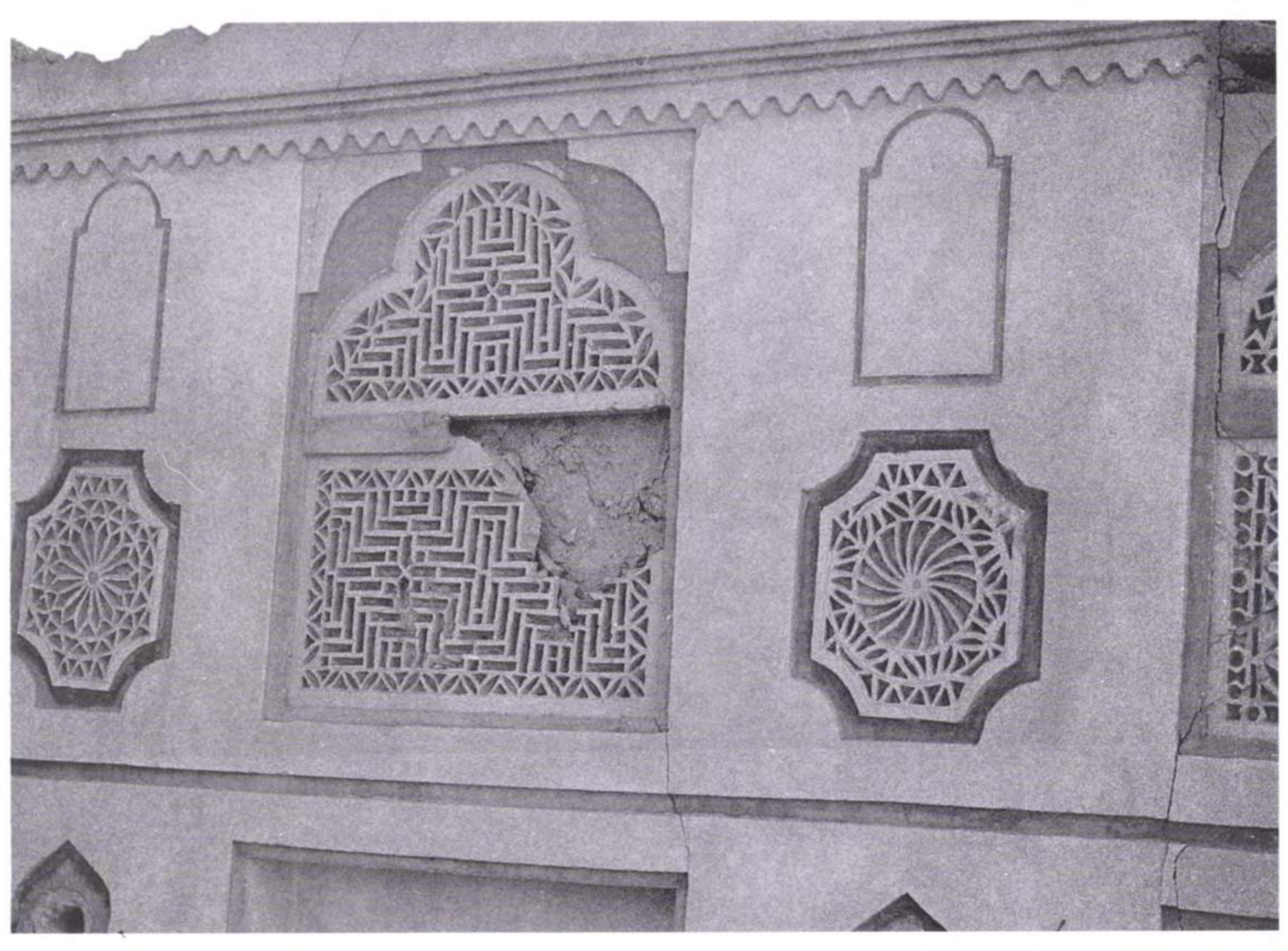
نظراً لسهولة الحفر على الجص استطاع البنّاء أن يزين حجرات القصور والبيوت والمجالس من الداخل وأحياناً أخرى من الخارج بحشوات جصية معمولة بطريقة القالب أو بطريقة الحفر مباشرة، وكما هو معروف فإن عملية الحفر تنقسم إلى نوعين غائر وبارز فالغائر ما كان أعلى مستوياته هو سطح الوجه المنحوت فيه وأحياناً يتم تفريغ الزخارف الغائرة فتصبح زخارف مفرّغة[4]. وأما البارز فينقسم إلى أقسام منها الحفر الخفيف البروز والشديد البروز والحفر المائل والحفر المجسّم، ولقد

١- د. محمد عبد العزيز مرزوق - الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني صفحة ٦٩ .

٢- الطريقة المتبعة في قطر ومنطقة الخليج العربي هي طريقة الصب في القالب وحفر الزخارف على ألواح الجص ومن ثم تثبيتها على الجدران.

٣- د. فريد شافعي - العمارة العربية في مصر الإسلامية صفحة ١٨١ .

٤- الحفر الغائر والمفرغ هو الشائع استخدامه في قطر ومنطقة الخليج عموماً.



(شكل رقم ٩٩) زخارف جصية داخل احدى الغرف في البيت القطري بمدينة الدوحة.



(شكل رقم ١٠٠) زخارف جصية ذات موضوعات هندسية بأحد البيوت القديمة لاوجود لها الآن بعد هدم البيت.
(بيت المانع) بمدينه الدوحة.

استخدم البناؤون كل تلك الأنواع في الماضي إلا أن السائد كان الحفر الغائر[1]، ولقد ارتبط الحفر على الجص بالعمارة حيث تزين به المداخل والواجهات والأفاريز والعقود والشمسيات والتجويفات كما دخل الحفر في زخرفة الأبواب الخشبية، وقد غلب على الموضوعات الزخرفية التي تم تنفيذها على الجص طابع التجريد وربما يرجع ذلك إلى الرغبة في البعد عن محاكاة خلق الله ومن أقدم الأمثلة في النقش على الجص في العصر الإسلامي ماتم العثور عليه من خلال الحفريات الأثرية في مدينة سامراء[٢] وعرف بطراز سامراء الأول والثاني والثالث بالاضافة إلى زخارف جامع أحمد بن طولون بمصر وجامع نايين بإيران وقد عثر في أحد المنازل بمدينة الدوحة على زخارف جصية تشابهة زخارف طرز سامراء بالعراق مع الاخذ في الاعتبار الفارق التاريخي (شكل ١٠٢).

*** الزخارف الهندسية على الجص:**

أستعمل الانسان الزخارف الهندسية في جميع الحضارات منذ أقدم العصور ولاشك أن أهتمام الإنسان بالزخارف الهندسية مرده إلى سببين الأول نزوع فطري نحو التجريد كما سبق أن ذكرنا في موضوع الحفر على الجص، والثاني التوجيه الذي تفرضه الحاجة والأداه في أثناء عملية الانتاج، ويمكننا القول أن نشأة الزخارف الهندسية لم تكن مسألة إرادية بقدر ماهي لا إرادية[٣].



(شكل رقم ١٠١) زخارف جصية ذات موضوعات هندسية كانت بأحد البيوت القديمة بمدينة الوكرة.

١- د. حسن الباشا - المدخل للآثار الإسلامية صفحة ٢٤٣ .

٢- د. فريد شافعي - العمارة العربية في مصر الإسلامية.

٣- د. بشير فارس - سر الزخارف الإسلامية صفحة ١٦ .

لم يترك المعمار في قطر ومنطقة الخليج العربي المباني التي شيدها دون الاعتناء بها فزينها بزينة تنم عن ذوق سليم، واهتم بداخل البناء أكثر من اهتمامه بخارجه وانتقى الزخارف واهتم بنوعيتها فترى غالبية الزخارف هندسية[1] ولقد كانت بيوت كل من مدينة الدوحة ومدينة الوكرة ومدينة الخور على وجه الخصوص، تشتهر بالزخارف الجصية الهندسية (شكل ١٠٠ و ١٠١) موزعة توزيعاً فنياً رائعاً على شكل حشوات داخل الحجرات، لم يبق لنا اليوم إلانموذج أو نموذجين بمدينة الدوحة فقط.

ولقد شاءت إرادة الله وحكمته أن يلهم المسؤولين في الدولة أن يأمروا بتدارك الابقاء على مالم يتهدم من العمارة التقليدية في أي مكان في بلادنا. فأمروا بترميم وصيانة القصر القديم (متحف قطر الوطني) لكي يظل حافظاً لتلك الطرز المعمارية والزخرفية التي كانت شائعة في العمارة



(شكل ١٠٢) زخارف جصية ذات موضوعات نباتية وهندسية مجردة كانت بأحد البيوت التقليدية. بمدينة الدوحة تشابه زخارف طراز سامراء بالعراق.

١- تتخذ الزخارف الهندسية التي شاعت في قطر أشكال دوائر بداخلها معينات وحلقات متداخلة مربعات ومثلثات متداخلة.

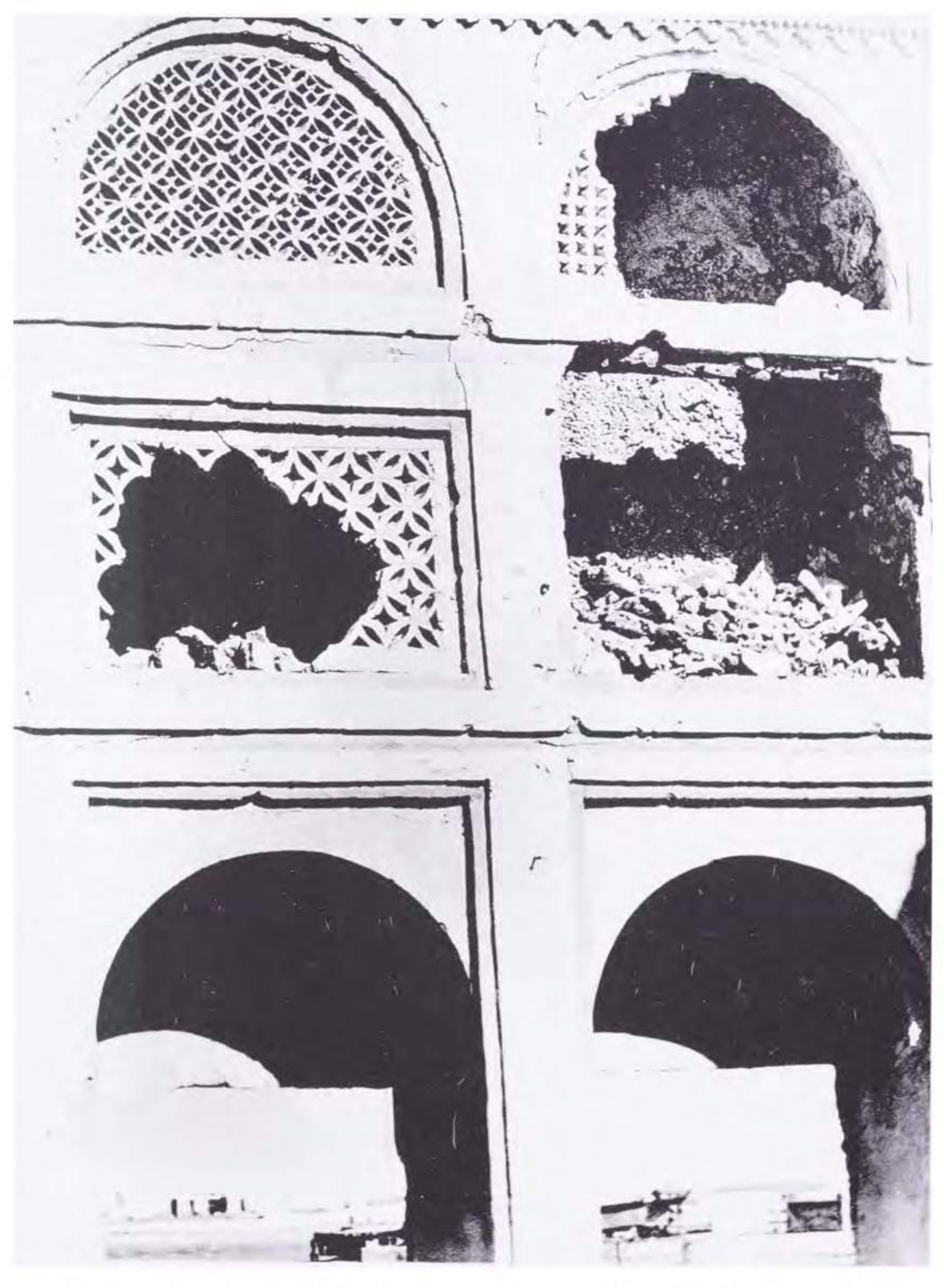


(شكل ١٠٣) زخارف جصية ذات موضوعات هندسية متقنة كانت تزين واجهة أحدى الغرف القديمة بمدينة الخور.

التقليدية في قطر، ويعتبر متحف قطر الوطني بحق نموذجاً جامعاً للعديد من الأشكال والأنماط الزخرفية التي يمكن الرجوع إليها لمن يرغب في دراسة الزخارف الجصية بتوسع. وكذلك بيت التقاليد الشعبية (بيت محمد سعيد نصر الله) وقلعة الكوت ومجلس عبد الله بن جاسم بالجسرة بالقرب من الجامع الكبير وبيت عبد الله بن سعد المطلق بالوكرة وبيت سعيد بن صالح السليطي وبيت خالد بن علي الخليفي.

* طريقة عمل القالب:

نجد أنه أتبع في تنفيذ الزخارف الجصية على الجدران طريقتين الأولى وهي الحفر في الجص



(شكل ١٠٤) نماذج لزخارف جبسية ذات موضوعات هندسية معمولة بطريقة الحفر ومنفذة بطريقة القالب.

على الجدار مباشرة حسب الموضوعات المطلوبة، وذلك أما باستخدام آله يدوية حادة، أو باستخدام ألوام خشبية مشكّلة حسب الموضوعات المطلوبة.

أما الطريقه الثانية فهي طريقة صب الجص في قالب خشبي على أرضية رملية، وعادة يكون على شكل القالب مستطيلاً أو مفصصاً أو نصف دائري أو مربع الشكل المسلوب الأطراف، وقبل الشروع في عملية الحفر يتم رسم الموضوعات الزخرفية المراد تنفيذها على لوح الجص أما بقلم رصاص أو باستخدام آلة حادة، وبعد الانتهاء من الحفر يتم وضع الألواح الجصية في المكان المخصص لها في جدار الحجرة المراد تزيينها (شكل ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤).

وبعض الزخارف الجصيه المحفورة لاتكون مهذبة وهذا يدل إمّا على أن النقّاش ليس متقناً للصنعة، وإمّا أن العملية تمت في سرعة ترمي إلى إنتاج كميات كبيرة من النقوش، ممايؤدى إلى إهمال النقّاش للتشطيب الجيد.

مـــواد البنـــــاء

يكاد سطح شبه جزيرة قطر أن يكون كله من الحجر الجيري الذي تغطيه في كثير من المنخفضات غلالة من الرمال السافية وذريرات السلت والطين التي تتكون منها التربة الزراعية في البلاد[1] ومن تلال الحجر الجيري قطعت الحجارة خلال العصور واستخدمت في بناء البيوت والقلاع والابراج والمساجد، ويكثر في بعض السهول وجود حصى من صخور القاعدة نقلته السيول والانهار خلال الأحقاب الجيولوجية.

وقد استخدم كل من الحجر الجيري الذي يغطي سطح شبه جزيرة قطر، وكذلك الحصى في أعمال البناء المختلفة (شكل ١٠٥).

١- الدكتور/ درويش الفار - جيولوجية قطر.



(شكل ١٠٥) جدار مبنى من الحجر الجيري المقطوع من التلال الصخرية.

■ صف المداميك:

استخدم البناؤون في قطر ومنطقة الخليج لصف المداميك أنواع عديدة من الحجارة المتوفرة في البيئة المحلية منها:

■ الحجر الصمي (الحجر الجيري Lime stone).

وهو نوع من الحجارة يمتاز بإمكان اتخاذه خاماً للبناء منه (شكل ١٠٦) يجمع من فوق سطح الأرض، وهناك نوع آخر من الحجر الجيري أقل متانة من النوع الأول يقطع من التلال الصخرية (شكل ١٠٥).

■ الفروش:

وهي من التكوينات المرجانية يقلع مع بعض الأماكن القريبة من ساحل البحر أثناء الجزر (شكل ١٠٨) على شكل بلاطات تبلغ مساحتها ٧٠ سم × ٥٠ سم تقريباً ويبلغ سمكها سبعة سنتمترات ويعتبر هذا النوع من الحجارة أجود الانواع لعمل الدخلات والقواطع الجدارية في حوائط حجرات المنازل والقصور وعادة ماتستخدم لعمل فتحات البادجير الجدارية لدخول الهواء الي داخل الحجرة.

١- الدكتور درويش الفار - جيولوجية قطر.



(شكل ١٠٦) جدار مبني بالحجر الجيري.

وكل أنواع الحجارة لاتكون في الواقع مواد بناء جيدة إذا لم تغط بطبقة من الجص تحميها من تأثير العوامل الجوية وفي نفس الوقت تجمّل منظرها الخارجي. كما استخدموا أيضاً الطابوق اللبن لبناء المستويات العلوية من جدران المباني التي شيدوها واستخدامهم للطابوق اللبن ربما يرجع إلى ندرة الحجارة أو صعوبة تقطيعها من التلال الحجرية وأما لانجاز العمل في وقت قصير أو ربما حتى يكون الجدار خفيف في المستوى العلوي المقام على الأساس المبني من الحجارة والطين (شكل ١٠٧).



(شكل ١٠٧) عملية تجفيف الطابوق اللبن تمهيداً لاستخدامه في أعمال الترميم.

■ اللياسة (البلاستر):

● الطين:

استخدم الطين الطبيعي المتوفر في بعض الروضات بين المداميك الحجرية، وهو مادة رابطة جيدة، كما استخدم الطين أيضاً لتغطية جدران المباني من الخارج، وهو كما نعرف ليس بالمادة التي يمكن أن تقاوم المؤثرات الجوية، وخاصة الأمطار ممايستلزم إجراء عملية صيانة لبعض أجزاء من الجدران بين فترة وأخرى، وزيادة في ترابط مادة الطين كان يضاف لها التبن الذي يجعل الطين



(شكل ١٠٨) جدار مبني بحجر الفروش.

متماسكا وذلك بعد تخمير الطين والتبن لعدة أيام في مكان بعيد عن الأملاح كما أستخدم الطين للاسقف، وقد يضاف للخليط بعض الرمل الذي يساعد على التماسك وتقوية الطين بعد الجفاف.

وبعد أن تعلم الناس استخدام الجص لجأوا إلى تغطية الجدران من الخارج لمقاومة تأثير المطر ومنع وصوله إلى مابين المدميك (شكل ١٠٣).

- **الجص (الجبس)** (Calcium Sulphate) (Ca 504 + 2 H 20):

استخدمت مادة الجص المحلي المتوفرة في قطر[1] لتكسية جدران البيوت والقلاع والقصور والأبراج والمساجد لما تمتاز به من قوة تماسك وتحمل للعوامل الجوية أكثر من الطين، وكان الجص في السابق يحضر محلياً بتجميع عروقه وبللوراته ووضعها على هيئة أكوام ثم تحرق بنيران توقد من الأخشاب لمدة يوم كامل، وبعد انتهاء عملية الحرق تجمع الصخور الجصية وتسحق بأداة يدوية وتغربل وتنتج بودرة الجص التي تستخدم في عمل اللياسة (البلاستر) للجدران من الداخل والخارج وعمل القوالب التي تنقش عليها الزخارف.

١- يتوفر خام الجص (الحجر الجيري) في مناطق الوكير والخور وسميسمة وفويرط.



(شكل ١٠٩) جدار قديم مغشى بالجصى.

■ التسقيـــف:

استخدمت في تسقيف البيوت والقصور والمساجد والقلاع أنواع عديدة من الأخشاب[1] ومنها:

● الدنجـــل (الدنشـــل):

ويمتاز بقوته ومتانته، وكان يستورده أهل الخليج من شرق أفريقيا لاستخدامه في السقوف وفي عتبات الأبواب (شكل ١١٠) وكانت هناك كميات كبيرة من الدنشل تخلّف من عملية هدم البيوت القديمة (عملية القص) أخذها أهل فارس ليشيدوا بها بيوتهم او ليحدقوها ويستخدموا جمرها في الطبخ وتدخين القدو.

● جـــذوع النخـــل:

وكانت تستورد من البصرة، ويتم شقها طولياً إلى قطعتين أو ثلاثة وتستخدم في عمل أعتاب الأبواب وكجسور رابطة وفي فصل المداميك وأحياناً كانت تستخدم في التسقيف وجذوع النخل أقل تحملاً للثقل من أخشاب الدنشل (شكل رقم ١١١).

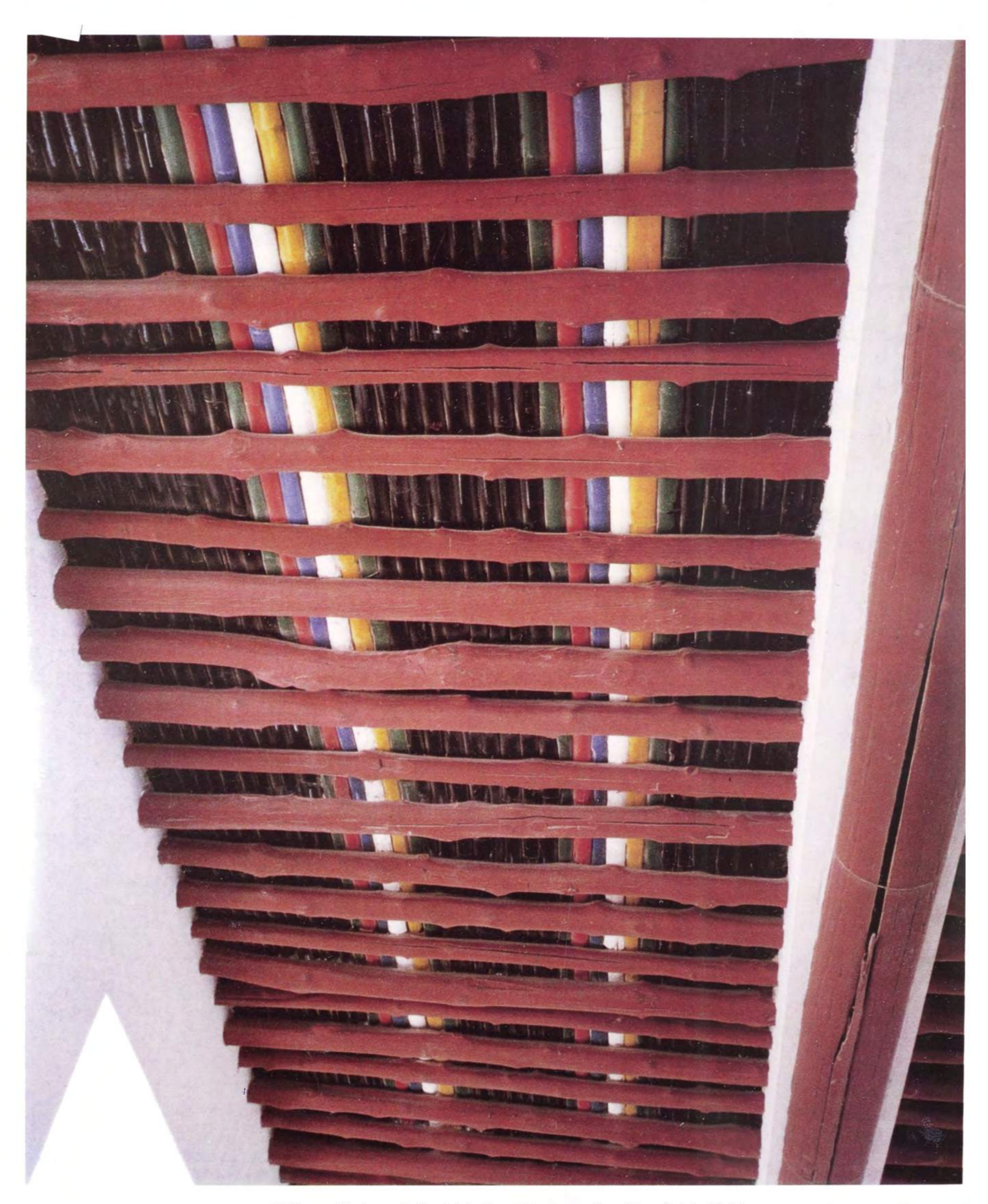
١- تؤخذ الأخشاب من سيقان أشجار الصفصاف والعزب والتوت والنونج واليوكالبتوس وغيرها ويعتبر التوت والعزب من أقوى الأنـــــواع.

(شكل ١١٠) خشب الدنشل الذي يستخدم للتسقيف.

(شكل ١١١) جذوع النخيل بعد تقطيعها وتركها لتجف تستخدم للتسقيف.

(شكل ١١٢) جريد النخل المنسوج (دعون) يستخدم للتسقيف.

(شكل ١١٣) عيدان القصب المنسوجة (المنغرور) تستخدم للتسقيف.



(شكل ١١٤) سقف مكون من خشب الدنشل والباسجيل الملون والمنغرور.

- **دعون (جريد النخل):**

وهو جريد نخل البلح ويتم جمعه وربطه مع بعضه البعض بحيث يكون على هيئة صفائح كبيرة الحجم ويستخدم في تغطية الدنشل والباسجيل واستخدامه هو نفس استخدام المنغرور وحسب توفر أي نوع منهما (شكل ١١٢).

- **المنغرور (المنغروف):**

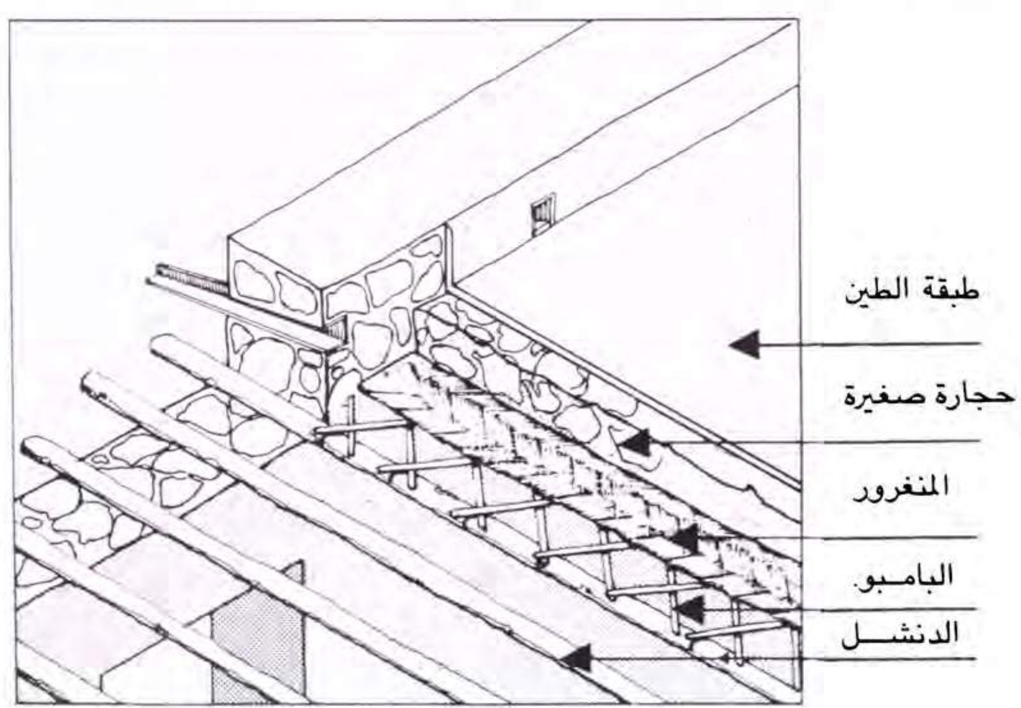
وهو نبات القصب، ينبت على ضفاف الأنهار وفي الأهوار ويتم اقتطاعه بعد نضج ساقه واصفرار أوراقه وينقسم القصب إلى نوعين الأول الرباح وهو نوع رديء والثاني الفارسي وهو أقوى وأغلى ثمناً من الأول[1] والنوع الأول هو الذي يستخدم في التسقيف وعمل السياجات وكان المنغرور يستخدم كأساس للتسقيف يصب فوقة طبقة من الطين (شكل ١١٣) و (لوحة رقم ٤٣).

- **الباسجل:**

وهو نوع من العيدان النباتية كان يوضع فوق طبقة الدنشل بطريقة فنية زخرفية (شكل ١١٤) في بعض الأحيان يتم تلوينه بألوان مختلفة فيبدوا زاهياً.

- **خشب التيك:**

استورده أهل الخليج من الهند وشرق أفريقيا ويستخدمونه في تصنيع الأبواب والصناديق والدواليب، وكانت الأخشاب رخيصة الثمن في ذلك الوقت رغم بعد المسافة بين بلدان الخليج وتلك الدول.



(لوحة رقم ٤٣) طريقة البناء بالمواد التقليدية

المصدر: أرشيف قسم الآثار - إدارة المتاحف والآثار رسم د. كلير هاردي

١- شريف يوسف - تاريخ العمارة العراقية.

مشكلة الرطوبة

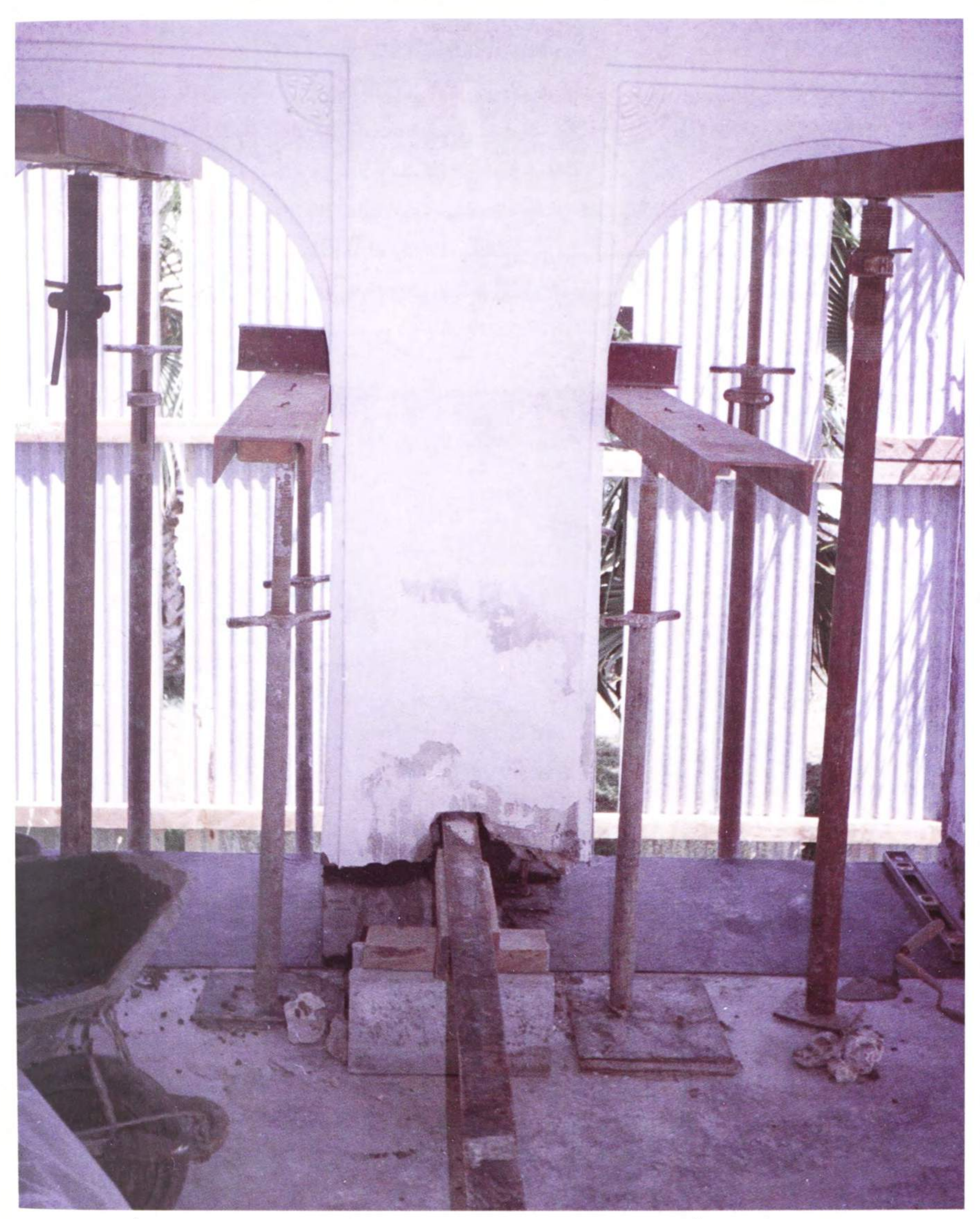
من أكبر المشكلات التي تواجه المباني الأثرية والتراثية في جميع أنحاء العالم مشكلة الرطوبة (شكل ١١٥). ونجد بعض البلدان المتقدمة قد وضعت الحلول المناسبة وطرق العلاج العلمية اللازمة ومن أشهر الدول المتخصصة في علاج مشكلة الرطوبة إيطاليا.

وفي قطر وربما يكون الحال عليه أيضاً في معظم بلدان الخليج هناك العديد من المباني القديمة التي تم ترميمها قبل سنوات قليلة ولازالت تعاني من مشكلة الرطوبة رغم عمليات الصيانة التقليدية[١] المتكررة لها كما هي الحال في متحف قطر الوطني ومتحف التقاليد الشعبية، وقلعة الكوت ومتحف الوكرة ومتحف الخور ومقر جائزة المدن العربية بالدوحة حالياً.



(شكل ١١٥) جدار مجدد لمبنى قريب من شاطئ البحر وقد بدأت آثار الرطوبة على سطح الجدار.

١- الصيانة التقليدية تقوم على إزالة طبقة البلاستر المتأثرة بالرطوبة ووضع طبقة بلاستر جديدة من الأسمنت الأسود والأبيض والرمل دون دراسة سبب مشكلة الرطوبة في المبنى وهذه طريقة غير مجدية.



(شكل ١١٦) عملية فصل أسس المبنى عن الجدران ووضع طبقة العازل المطاطية لمنع صعود الرطوبة إلى أعلى.
بمتحف قطر الوطني .

وتعتبر التجربة التي تمت مؤخراً للمجلس الرئيسي بمتحف قطر الوطني من التجارب الجيدة التي يمكن اتباعها في عملية تقليل سريان الرطوبة من أسس المباني إلى أعالي الجدران والحوائط، وتقوم هذه التجربة على فصل أسس المبنى عن جدرانه وذلك بوضع عازل من مادة المطاط (Rubber Sheet) التي تحول دون صعود الرطوبة من الأسس إلى الجدران العلوية بالخاصية الشعرية وفي هذه المعالجة يعاد صب أرضيات الجدران العلوية التي تشكو من الرطوبة باستخدام الطرق والتقنية الحديثة في أساليب البناء (شكل ١١٦).

أسباب الرطوبة:

هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الوطوبة على جدران المباني التقليدية نجملها في الآتي:

١- طبيعة المواد الخام التي استخدمها الناس للبناء.

٢- عامل المناخ (درجات الحرارة + الرطوبة الجوية والمطر والندى والضباب).

٣- موقع المبنى بالنسبة لشاطئ البحر وأثر عملية المّد والجزر (Water Table) على الأسّس.

٤- قرب البناء من مستودع الماء الباطني.

٥- قد تكون الرمال والحجارة المستخدمة في عمليات الترميم حاملة لبعض الأملاح وخاصة إذا كانت مصادرها مناطق السباخ أو الشواطئ.

٦- ارتفاع مستوى منسوب مياه الصرف الصحي من الأسباب الضارة بالأبنية التراثية.

٧- ارتفاع مستوى سطح الأرض المحيطة بالمبنى عن مستوى سطح الأرض المقام عليها البناء يتسبب في وجود منطقة معتمة ينتج عنها إختلاف في درجة حرارة الجدران من أسفلها إلى أعلاها، فينتج عنه رطوبة على سطح الجدران من الداخل نتيجة لهذا الاختلاف الحاصل من وجود ارتفاع مستوى سطح الأرض عن جدران المبنى.

٨- الظل له تأثير أيضاً بحيث ينتج عنه منطقة باردة تساعد على تكثف الرطوبة الجوية فوق جدران الغرف من الداخل.

٩- وجود دكك الجلوس المحيطة ببعض جدران المباني التقليدية له دور كبير في إحداث الفرق الحراري للجدران وبروز عملية التكثيف التي تحدث نتيجة لاختلاف في درجة الحرارة بين

الداخل والخارج بحيث أوجد منطقة باردة تساعد على تكثف الرطوبة فوق جدار الغرف من الداخل.

١٠- المياه الناتجة من أجهزة التكييف أو أنابيب المياه المعطوبة.

١١- ريّ الحدائق داخل الأبنية يزيد من تواجد الماء في التربة وسطح الأرض يبدو أن له تأثير على الجدران مع الزمن.

ونجد أن بعضاً من هذه الأسباب يمكن التحكم فيها وبعضها الآخر خارج عن إرادة الإنسان لذا يجب أن نبدأ بالأشياء التي يستطيع الانسان التخلص منها والتحكم فيها.

التخلص من الرطوبة:

١- يجب أن نحاول توحيد درجة الحرارة أمام وخلف الجدار وذلك باتباع الخطوات التالية:

أ- ألغاء الدكك الملاصقة لبعض جدران المبنى من الخارج.

ب- خفض مستوى الأرضيات المرتفعة عن مستوى جدران المبنى المحيطة به حتى تتساوى المستويات داخل وخارج المبنى.

جـ- إعادة صب أرضيات الغرف المتأثرة بالرطوبة من جديد بإستخدام الطرق والتقنية الحديثة التي تستخدم في البناء.

٢- تهوية الأسس من الخار وذلك بإتباع طريقة عمل قنوات تحيط بالمبنى وتملأ بالحجارة الصغيرة.

٣- تقليل الريّ وعمل أحواض للزراعة منعاً لتسرب المياه.

٤- منع تسرب مياه الصرف الصحي تحت التربة وفي مستوى الأسس.

٥- منع تسرب المياه الناتجة من أجهزة التكييف أو أنابيب المياه المعطوبة.

٦- تهوية الغرف يومياً.

المصطلحات
في العمارة العربية والإسلامية

المصطلحات
في العمارة العربية والاسلامية

ارابـــــــســـــــك : حليات نباتية متشابكة تتكرر بانتظام مأخوذة من (عربي).

القـــــمــــرية : حاجز من الجص المفرغ على هيئة نقوش هندسية يوضع في النوافذ للتهوية وكناحية جمالية.

المقـــرنصـــات : حليات معمارية تشبه خلايا النحل وتستعمل أما كوسيلة إنشائية أو زخرفية ومكانها الزاوايا الركنية أو قواعد القباب او أنصاف القباب.

الــــــــــرواق : المسافة المحصورة بين صفين من العقود.

البـــــــائكـــة : صف من العقود في المساجد والقصور.

المقـعـد (الليـوان) : (وهي كلمة فارسية الأصل) غرفة ذات ثلاث حوائط مفتوحة على الصحن في إتجاه الشمال عادة.

الميـــــضـــــأة : مكان الوضوء.

رفـــــــــــــرف : بروز خشبي يظلل المساحات المكشوفة.

صـــــــــحـــن : حوش المسجد أو المنزل.

عـــــــقـــــــد : القوس: (قوس مدبب - نصف دائري - منكسر - حدوة الفرس - مفصص) تقام على الاعمدة.

دروة : كتلة تحيط بكتلة أخرى وغالباً من نشاهدها في المآذن والبيوت.

درابــــزيـــــن : سياج يستخدم للسلالم.

خـــــــــــوذة : تعلو قمة المئذنة.

البــــــــــدن : جسم المئذنة.

قـــــاعـــــدة : الاساس الذي تقوم عليه بدن المئذنة.

الشرفات: (المسننات) الزخرفة التي تزين قمم الأبراج والقلاع والقصور او الاسوار وهي أما أن تكون مدببة أو مسننة أو مفصصة أو على هيئة ورقة نباتية...الخ.

الدكة: مكان مرتفع عن سطح الأرض مستطيل الشكل أو مربع وغالباً ماتكون أرضيته من الرمل البحري النظيف.

الكوة (الطاقة): تجويف مربع أو مستطيل في الجدار.

الخكري: طين طبيعي نظيف كذلك الذي يصنع منه الفخار ويمتاز بالمتانة والقوة كلما خلط بالماء.

الساروج: لفظ فارسي وتعني الطين الذي يتم خلطه وحرقه ثم تجفيفه وطحنه ليستخدم في تغطية جدران خزانات الماء وبعض جدران الأبنية، وتمتاز هذه المادة بالمتانة وعدم التأثر بالماء.

بادجير: لفظ فارسي وتعني صائد الهواء او ملقف الهواء.

دريشة (درجيه): لفظ فارسي وتعني النافذة.

مزلاي (مزلاج): قفل للباب الخشبي من داخل البيت.

فركالة: مفتاح للباب الخشبي من الخارج.

العريش: سقف خشبي مقام على أربعة أعمدة خشبية للنوم صيفاً.

السكة: الطريق بين مجموعتين متقابلتين من المنازل.

دروازة: لفظ فارسية معناها الباب.

الداعوس: الزقاق والممر الضيق.

الحوي: حوش البيت وتعني البيت نفسه أيضاً.

الحوَطة: مساحة من الأرض محاطة بسور وهي أيضا زريبة للأغنام.

الفريج: وهو الحـيّ مجموعة من البيوت المتقاربة.

مـــــــــــــرزام : ميزاب (مزراب) لتصريف ماء المطر الواقع على أسطح المباني وعادة مايكون من الخشب وأحيانا يكون في نفس الجدار وفي سلطنة عُمان يكون من الفخار.

دنجـــــلـــــة : نوع من الجذوع الخشبية تستخدم للتسقيف يستورد من الهند وشرق افريقيا.

بـامـــبـــو : عيدان من الغاب الهندي الغليظ تستخدم للتسقيف.

الـدُعُـــــــون : جريد النخل المنسوج.

مـنـغـــــــرور : عيدان من القصب القابل للنسيج (الباريه) يستورد من البصرة وايران.

الـــــــــوارش : الجدار العلوي الذي يحيط بالسطح.

الـكــورنــيــش : الافريز حافة البناء.

مـــحـــــراب : حنية تتوسط جدار القبلة بالنسبة للمسجد.

مـــــــصـلـى : مكان للصلاة في الهواء الطلق.

مـــــعـلَـم : أستاذ البنّاء.

دهـلـيـــــــز : من الكلمة الفارسية داليج أو داليز ومعناها ممر أو طرقه.

مـــلـــقـــف : فتحة يدخل منها الهواء إلى المبنى.

مـــنــــارة : مئذنة.

مـنـبـــــــر : مكان مرتفع لجلوس الخطيب بالمسجد من كلمة (انتبر) أي ارتفع.

نـــقــــش : زخرفة أما على الحجر أو الجص أو الخشب (لأشكال نباتية أو هندسية او كتابة).

الـبـــــلاطـات : أحجار مسطحة تكسى بها أرضية الأروقة في المساجد وجدران المباني.

الـــرواشـــن : (فارسية الأصل) المنافذ المستطيلة في الجدران (الكوة).

الـبــــئــــر : القليب (الطوي).

كـــــوابـيـل : عنصر معماري ترتكز أو تقوم عليه كتل معمارية وهو ساند لها، وهي في نهاية الاسطوانات أو الأعمدة.

المصطلحات المعمارية والزخرفية

العمارة العربية الإسلامية لها الكثير من المصطلحات المعمارية والزخرفية وللتعريف بهذه المصطلحات للمهتمين والمتخصصين في مجال العمارة العربية الإسلامية نورد مجموعة منها مرتّبة حسب الحروف الهجائية باللغتين العربية والانجليزية.

(أ)

أبلق	Striped Masonry
أثل	Tamaresk
آجر	Burnt Bricks
ارابسك	Arabesque
أزار	Dado
أسطوانة	Cylinder
أسطون	Column
إطار	Border, Frame
افريز	Frieze
اكانثاس	Acanthus
أيقونة	Icon
أيوني	Ionic

(ب)

باب خفي	Trap Door
باشورة	Bent Entrance
باطن عتب	Soffit
باطن	Entrados
بائكة	Arcade
بتلة	Petal
بدن	Shaft
بدنة	Pier
برج	Tower

(ت)

تاج العمود	Capital
تتويجة العمود	Entablature
تجريد	Abstraction
تجسيم	Modelling
تجميع زخرفي	Pattern
تحوير	Convention
تخطيط (مسقط)	Plan, Planning
تخطيط صليبي	Cruciform
تزويق	Decoration
تصوير	Painting
تطعيم	Intarcia
تكفيت	Inlaying
تنوير	Lustre

(ج)

جديلة (زخرف)	Guilloche
جمالون	Gable or Pitched Roof
جنزير	Ring
جوسق	Pavillion
جير	Lime

(ح)

حباب الرخام	Nozzle
حبة وحبيبات	Bead
حجاب	Screen
حجر (بناء بالحجر)	Stone, St. Masonry
حجر نحت	Dressed Stone
حشوة	Panel
حطة (مقرنصات)	Stalactites
حفر مشطوف	Slant Carving
(حلزون)	Spiral
حلية	Moulding
حنية	Niche
حنية ركنية	Squinche
حوض	Basin

(خ)

خانقاة	Convent
خزف	Ceramic
خزف ذو بريق معدني	Lustre Ceramic
خوذة المأذنة	Helm

﴿ د ﴾

Recess	دخلة
Balustrade	درابزين
Vestilbule	درکاه
Perapet	دروه
Buttress	دعامة ساندة
Pendant	دلاية

﴿ ر ﴾

Drm Dome	رقبة القبة
Aisle	رواق

﴿ ز ﴾

Ornament	زخارف
Decorat. Elemet, Motic	عنصر زخرفي

﴿ س ﴾

Machicoulis	سقاطة

﴿ ش ﴾

Stucco Window Grill	شمسية
Crest, Cresting	شباك مفرّغ
Lancet Window	شباك ذو عقد مدبب

﴿ ص ﴾

Casting	صب

﴿ ط ﴾

Mud - Bricks	طابوق طيني
Hood	طاقية

﴿ ظ ﴾

Portico	ظلة

﴿ ع ﴾

Lintel	عتب
Horse - Shoearch	عقد حدوة الفرس
Pointed Arch	عقد مدبب
Flat	عقد مستقيم
Lobed Arch	عقد مفصص
Nook Shaft	عمود ناصية
Attached	عمود جداري
Column	عمود
Lintel	عتب
4 Centered	عقد مدببة ذو ٤ مراكز
Semi - Citcular	عقد نصف دائرية

﴿ ف ﴾

Duct	فجوة

﴿ ق ﴾

Citadel	قلعة
Dome	قبة
Shallow Dome	قبة ضحلة
Vault	قبو
Centering	قالب

﴿ ك ﴾

Beam	كمره
Pedestal	كرسي العمود
Dowels	كانة لربط الأحجار
Bracket	كابول
Modillion	كابولي
Quibell	كوبيل

﴿ م ﴾

Minaret	مئذنة
Ablution Fountain	ميضأة
Morter	مونة
Transition Zone	منطقة انتقال
Pulpit	منبر
Stalactite	مقرنصة
Loggia	مقعد
Canopy, Shed	مظلة
Polygon	مضلع
Monumental Entrance	مدخل بارز
Incense Burner	مبخرة
Course	مدماك
Cone	مخروط
Quarry	محجر

﴿ ن ﴾

Parabolic	نصف بيضي
Model	نموذج مجسم
Relief	نحت بارز

﴿ و ﴾

Tie Beam	وتر رابط

خاتمة الكتاب

مامن شك في أن التجاور الجغرافي ووحدة الدين واللغة والعادات والتقاليد لها دور كبير في تكييف طراز العمارة التقليدية في قطر ومنطقة الخليج العربي وجعلها متشابهة في عناصرها المعمارية والزخرفية ومواد بنائها وفي التعرض للعوامل التي تعاني منها المباني التقليدية في المنطقة.

ولقد تعرضت العمارة التقليدية في قطر خاصة ومنطقة الخليج عامة، ومازالت تتعرض الى الهدم والإزالة اما بتجديد العمران وأما بفعل عوامل الطبيعة والاهمال غير المقصود ورغم هذا كله فإنه مايزال هناك العديد من الابنية التقليدية المختلفة مندمجة ضمن نطاق التخطيط الجديد للمدن العربية في قطر ومنطقة الخليج العربي لذا فهي بحاجة إلى توثيق قبل أن تندثر وبحاجة الى عناية.

والعمارة التقليدية في قطر ومنطقة الخليج العربي عموماً تحتاج الى أكثر من كتاب حتى نستطيع ان نعطي لما خلفه لنا الأجداد قيمة علمية يرجع إليها الباحثون والدراسون والمهندسون ليطلعوا على ما ورثناه عن سلفنا الصالح من تراث معماري ثقافي يدل على مستوى كبير من الدراية والفهم لأصول وقواعد البناء في البيئة العربية.

وأرجوا أن أكون قد وفقت فيما كتبت عن طراز العمارة التقليدية في قطر ومنطقة الخليج من حيث عناصرها المعمارية والزخرفية ولقد عملت جاهداً كي يكون هذا الكتاب شاملاً وافياً بالغرض الذي من أجله قمت بإعداده، فإن أكن قد وفقت فذلك من فضل الله عليّ وإن كان هنالك بعض قصور، فحسبي أنني بذلك جهدي والكمال لله وحده.

المراجع

أولاً : المراجع العربية

ثانياً : المراجع الأجنبية

أولاً: المراجع العربية

١- د. فريد شافعي: **العمارة في مصر الإسلامية (عصر الولاء) ٣١ - ٣٥٨هـ - ٦٣٩ - ٦٦٩م** - القاهرة ١٩٧٠م.

٢- د. كمال الدين سامح: **العمارة الإسلامية في مصر** - الهيئة العامة للكتب - جامعة القاهرة ١٩٧٠م.

٣- أبو صالح الألفي: **الفن الإسلامي أصوله - فلسفته - مدارسه** - دار المعارف - القاهرة.

٤- د. حسن الباشا ومجموعة من المؤلفين: **القاهرة (تاريخها - فنونها - آثارها)** - مطابع الأهرام - القاهرة ١٩٧٠م.

٥- شريف يوسف: **تاريخ وفن العمارة العراقية في مختلف العصور** - وزارة الثقافة والاعلام - بغداد ١٩٨٢م.

٦- خالد خليل حمودي الأعظمي: **الزخارف الجدارية في آثار العراق** - وزارة الثقافة والاعلام - بغداد ١٩٨٠م.

٧- د. بشر فارس: **سر الزخارف الإسلامية** - القاهرة ١٩٧٥م.

٨- د. محمود عبد العزيز مرزوق: **الفنون الزخرفية الإسلامية** - في المغرب والأندلس - دار الثقافة - بيروت.

٩- د. حسن الباشا: **مدخل إلى الآثار الإسلامية** - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٧٩م.

١٠- د. محمد عبد العزيز مرزوق: **الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني** - الهيئة المصرية - القاهرة ١٩٧٩م.

١١- رونالد لوكوك وزهرة فريث: **العمارة التقليدية في الكويت وشمال الخليج** - بنك الكويت المتحد - ١٩٧٨م.

١٢- د. صلاح بحيري ومضيوف الفرا: **جوانب من جغرافية قطر** - مطابع الجمعية العلمية الملكية - ١٩٧٦/٧٥م.

١٣- م. حسن فتحي: **العمارة والبيئة** - جامعة بيروت العربية - ١٩٧١م.

١٤- كلير هاردس: **تقرير عن موقع مروب** - ١٩٧٩م.

١٥- ج. أر. اتش رايت: **قصر الحكم القديم** - المعهد الفرنسي للآثار - بيروت ١٩٧٥م.

١٦- د. سعاد محمد ماهر: **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون** - مطابع الأهرام التجارية - القاهرة ١٩٧١م.

١٧- د. عيسى سلمان ومجموعة: **العمارات الإسلامية في العراق** - وزارة الثقافة والاعلام - بغداد ١٩٨٢م.

١٨- محمد بدر الدين الخولي: **المؤثرات المناخية والعمارة العربية** - جامعة بيروت العربية - بيروت - ١٩٨٤م.

١٩- د. محمد محمود عويضة: **تطور الفكر المعماري في القرن العشرين** - دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٨٤م.

٢٠- د. ثروت عكاشة: **القيم الجمالية في العمارة الإسلامية** - دار المعارف القاهرة ١٩٨١م.

٢١- د. عبد القادر الريحاوي: **العمارة العربية الإسلامية في سوريا** - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٩م.

٢٢- د. صالح لمعي مصطفي: **التراث المعماري الإسلامي في مصر** - جامعة بيروت - بيروت ١٩٧٥م.

٢٣- د. صالح لمعي مصطفي: **الوثائق والعمارة** - دار النهضة العربية - بيروت.

٢٤- د. صالح لمعي مصطفي: **القباب في العمارة الإسلامية** - دار الثقافة العربية - بيروت.

٢٥- طارق الخالد: **بيوت قرطبة العربية** - الكويت ١٩٨٣م.

٢٦- د. صالح لمعي مصطفي: **المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري** - بيروت ١٩٨١م.

٢٧- د. أحمد فكري: الجزء الأول: **العصر الفاطمي** - الجزء الثاني: **العصر الأيوبي** - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٥م.

٢٨- راشد العريفي: **العمارة البحرينية** - المعرض السياحي - البحرين ١٩٧٨م.

٢٩- د. صالح لمعي مصطفي: **مساجد بيروت** - جامعة بيروت العربية - بيروت ١٩٧٨م.

٣٠- يونس الشيخ ابراهيم السامرائي: **تاريخ مساجد بغداد الحديثة** - وزارة الأوقاف - بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٣١- محمد شريف الشيباني: **إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر** - بيروت ١٩٦٥م.

٣٢- ج. ج. لوريمر : **دليل الخليج - القسم الجغرافي** - الديوان الاميري - الدوحة ١٩٦٧م.

٣٣- بلدية الدوحة: **الحفاظ على التراث المعماري** - الدوحة ١٩٨٥م.

٣٤- عبد العزيز شاهين: **ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية** - وزارة المعارف - السعودية ١٩٨٢م.

٣٥- آدم متز: **الحضارة الإسلامية**.

٣٦- عرفان سعيد: **مجلة التراث والحضارة** - العدد الرابع - المركز الاقليمي لصيانة الممتلكات الثقافية - بغداد ١٩٨٢م.

٣٧- مجلة المأثورات الشعبية - العدد الثاني: **مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية** - الدوحة ١٩٨٦م.

٣٨- د. درويش مصطفي الفار: **جيولوجية قطر**.

٣٩- قسم الوثائق بمكتب الأمير: **وثائق التاريخ القطري ج ٢** .

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. *Angela Carke,* ***The Island of Bahrain****. The Bahrain Historical & Archaeological Society 1981.*
2. *J.Warren and I. Fethi,* ***Traditional House in Baghdad****. Coach Publishing House Ltd. - England 1982.*
3. *Flishabeth Beazley and Michael Harverson,* ***Living with the Desert****. Aris 7 Phillips Ltd. London 1982.*
4. *Abdallah A. Al-Shayeb,* ***Al-Jubail, Saudi Village****. The Arab Gulf States Folklore Centre, Doha - Qatar 1985.*
5. *Antony Hutt,* ***Islamic Architecture (North Africa).*** *Scorpion Publications Limited - London 1977.*
6. *John Fleming and Others,* ***A dictionary of Architecture.*** *Penguin Books - London 1997.*
7. ***Gulf Times, No. 95*** *28 September 1980.*

السيــرة الذاتيــة



محمد جاسم الخليفي.

- من مواليد مدينة الدوحة عام ١٩٥٧م.
- حصل على الشهادة الثانوية العامة (القسم الأدبي) «الدوحة» عام ١٩٧٥م.
- حصل علي الشهادة الجامعية (ليسانس في الآثار والفنون الإسلامية) «جامعة القاهرة» عام ١٩٧٩م.
- حصل على المرتبة الأولى للتأليف المعماري من منظمة العواصم والمدن الإسلامية (أنقرة) أغسطس ١٩٩٣م.
- عين عند التحاقة بالعمل بوظيفة مساعد رئيس قسم الآثار ٩ أغسطس ١٩٧٩م.
- حصل على دبلوم في اللغة الانجليزية (الدوحة) مايو ١٩٩٣م.
- أصبح مراقباً لشئون المتاحف والاثار بتاريخ ١٧ أبريل ١٩٨٠م.
- أصبح مديراً لإدارة المتاحف والآثار بتاريخ ١ أبريل ١٩٩٤م.
- يعمل حالياً خبيراً بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث يوليو ٢٠٠٢م.
- عضو بمجلس الإدارة بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ٢٠٠٢م.
- شارك في العديد من المؤتمرات والاجتماعات الخاصة بالآثار والمتاحف على مستوى دول الخليج والبلاد العربية والأوروبية.
- شارك في العديد من المهمات الرسمية.
- شارك في العديد من الدورات التدريبية.
- عضو في لجنة إعادة صياغة اتفاقية التعاون في مجال الآثار في دول مجلس التعاون ١٩٨٦م.
- عضو في جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون ١٩٩٩م.
- عضو في اللجنة الفنية لجائزة منظمة المدن العربية (الدورة الرابعة) الدوحة يناير ١٩٩٣م.
- عضو في اللجنة الفنية لجائزة منظمة المدن العربية (الدورة السادسة) ١٩٩٨م.
- عضو في اللجنة الفنية لجائزة منظمة المدن العربية (الدورة السابعة) ٢٠٠٢م.
- عضو اللجنة الفنية لمشروع صناعة السدو في دول قطر (الدوحة) فبراير ١٩٩٣م.
- عضو اللجنة الفنية لمشروع المدينة العلمية ٢٠٠٢م.
- عضو اللجنة الفنية لمشروع الحي الثقافي ٢٠٠٢م.
- المشرف العام على أعمال الترميم التي قامت بها إدارة المتاحف والآثار.
- العديد من المؤلفات والأبحاث والتقارير والدراسات التي تتعلق بالآثار والمتحف والترميم والتنقيب العمارة.
- مقالات منشورة في الجرائد والمجلات المحلية والخليجية والعربية في مجال الآثار والمتاحف والترميم والعمارة.

الفهـــرس

الفهـــرس

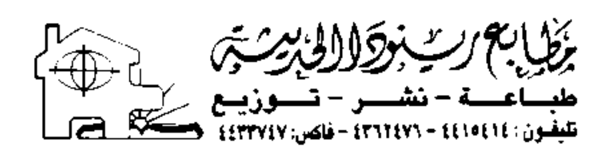
الموضـــوع	الصفحة

تابع الفهرس

الفصـــل السادس

الفصـــل السابـــع

تابع الفهرس


مطابع رشيد الحديثة
طباعة - نشر - توزيع
تليفون: ٤٤١٥٤١٤ - ٤٣٦٢٤٧٦ - فاكس: ٤٤٣٣٧٤٧

National Council for Cuulture, Arts and Heriage
Museums & Antiquities Dept.



The Traditional Architecture in Qatar

Mohammad Jassim Al-Kholaifi

Doha 2003